المواعظ العددية

المحرّرة

سماحة آية الله الحاج الميرزا علي المشكيني الأردبيلي

دفتر نشر الهادي
قم - خاكفرج

المواعظ العددية

تهذيب واضافات لكتاب الاثنى عشرية للسيد العالم والمحدث المتتبع محمد بن الحسن الحسيني العاملي من اسباط الشهيد الثاني قدس سرهما.

حرّره وهذّبه:

حضرة آية الله الحاج الميرزا علي المشكيني الاردبيلي

وعليها شروح وتعاليق نافعة

للفاضل المحقق الخبير الحاج الشيخ عليّ الاحمديّ الميانجيّ دام ظلّه

اسم الكتاب: المواعظ العددية

اصل التأليف: من المحدث الفاضل محمدبن الحسن الحسينى

التحرير: حضرة آية الله الحاج الميرزا علي المشكيني الاردبيلى

التعليقات والشروح: للمحقق آية الله علي الاحمدي الميانجي

الطبعة: الرابعة

عدد الصفحات: ٥٩٢

عدد النسخ: ٥٠٠٠

تاريخ النشر: رمضان المبارك ١٤٠٦ هـ. ق.

الناشر: دفتر نشر الهادي— قم تليفون ٣١٠٤٥

المطبعة: الهادي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين لاسيما سيدهم و خاتمهم ابي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

مقدّمه

وَبعد الكتاب الذي بين يديك سفر منيف وزبر شريف اتعب صاحبه نفسه في تنسيقه وتهذيبه وجمعه وترتيبه على نسق حسن وطريق بديع و طراز رائع وهو على ماذكره العلامة صاحب الذريعة الى تصانيف الشيعة، للسيد العالم المحدث الواعظ محمدبن الحسن بن القاسم الحسيني العينائي العاملي الجزيني من اسباط الشيخ زين الدين الشهيد الثاني — قد—، مرتب على مقدمة و اثنى عشر بابا و خاتمة اولها في الآحادية والثاني في الثنائيّة وهكذا الى الا ثنى عشرية وفي كل باب يبدء بالمأثورات عن النبّي «صلى الله عليه وآله وسلم»، من طرق الخاصة ثم من سائر الطرق ثم المأثورات عن اميرالمومنين «عليه السلام» ثم الحسن ثم الحسين «عليهما السلام» وهكذا الى اخر الائمة الا ثنى عشر «عليهم السلام» ثم ينقل كلمات الحكماء والعرفاء وهكذا الى تمام الابواب فرغ منه (ره) في ۹ رجب سنة ۱۰٦۸ هجرية، ثم اني طالعته في بعض اسفاري الى التبليغ فرايته ناقصا من جهات مخلاً و زائدا من اخرى هملا، فان صاحبه لمّا التزم على نفسه في اوّله ان يجعله اثنى عشر بابا، ويجعل كل باب اثنى عشر فصلا، ولم يجد في اغلب الابواب من السنة والكتاب مايكمل به فصوله وما شرط على نفسه حصوله تعرض لامور لاطائل تحتها ولامساس لمقصد الكتاب في نقلها.

و نقل مسائل صرفية و نحوية، وقصصاً من عبادالسلف وزهادها بما لايوافق السنة النبوية وقد كان ما تعرض به من امثال هذه الزوائد في كتابه

كثيرا، نصفه او انقص منه قليلا اوزد عليه قليلا، فعمدت عندئذ على الكتاب فمررت على مطالبه مرورا و عبرت في محتو ياته عبورا. فلخصته و هذبته، وحذفت الغث وابقيت السمين، وطرحت البهرج واخذت الثمين، فاخترت ابقاء الروايات من الامامية واهل السنة، ثم اضفت الى ذلك اخبارا كثيرة تلو اعداد انتهت اليها مطالب الكتاب، فشرعت من ثلثة عشرالى المأتين اواكثر، ونقلت اكثرها من كتاب الخصال لخريت هذه الصناعة، وحفظة القميين الشيخ ابي جعفر محمدبن علىبن بابو يه القمّي ره، ملخصاً مختارا، محذوف الاسانيد تبعاًلاصل الكتاب و صححت كل ذلك بما كان في وسعي، و بلغت اليه مقدرتي سوى ما كان محتاجاً الى مراجعة مداركه غيرالموجودة عندي، فصار بحمداللّه وحسن توفيقه، مكتوبا نفيساً، وسفرا شريفاً، محتو يا لا ثار كثيرة، من متون الاخبار. الواردة عن النبّي المختار وآله الاطهار الاخيار «عليهم السلام» واثارة من علم و بقية مما ترك ال يس «عليهم السلام».

وجامعاً لمقدار واف من افادت العلماء وكلمات الحكماء، و اقوال الزهاد و العباد.

ومع ذلك كلّه فالشكر الجزيل لصاحب هذا التأليف حيث تحمل المشاق في جمع آثار اهل البيت «عليهم السلام» وكلمات العلماء والحكماء والزهاد واسأل الله الكريم ان يثيبه من عمله بالجزيل و يشكره بالجميل ان ربّي لغفور شكور، واشكر ايضاً العالم النافع للانام والفقيه المضطلع في فنون الاسلام المولى عليّ الاحمدي الميانجي دام عمره الشريف حيث انه تفضل علّي وعلى القراء الكرام في تحشية الكتاب و توضيح غوامض لغاته و تفسير صعاب روايات فاذكره بالثناء واسأل له مذخور الجزاء انشاءالله تعالى.

ثم اوصيک يا اخي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتعمل باسمى الفرائض واعلاها، وافضل السنن واغلاها، فريضة قويمة قداضيع في هذه العصور قدرها، واخفى تحت ستورالنسيان بدرها، فهي المفقودة اذا ذكرت، والموؤدة اذا سئلت. اوصيك بالمراجعة الى ادلتها واخبارها من الكتاب الكريم والسنة الواردة عن المعصومين «عليهم السلام» فقد ورد في السنة السنة و متواتر الاخبار.

انهما فريضتان عظيمتان بها تقام الفرائض كلها.

وانها اسمى الفرائض واشرفها.

وانها افضل الاسلام بعد الايمان وصلة الرحم.

وانها خلقان من خلق اللّه فمن نصرهما اعزه اللّه ومن خذلهما خذله اللّه.

وانها واجبان على من امكنه ولم يخف على نفسه واصحابه.

وان استتمام الامور عنداللّه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وانه انما سميت حواري عيسى «عليه السلام» حواريون لانهم كانوا مخلصين انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير.

وان الدال على الخير كفاعله.

وانه من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك.

وانها لن يقربا اجلا، ولن يقطعا رزقا.

وانه اوحى اللّه الى موسى انّي قدغفرت فلانة الفاجرة واوجبت لها الجنة بتثبيتها عبدي فلانا العابد عن معصيتي.

وانه لا تزال الامة بخيرما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكروان لم يفعلوا نزعت عنهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصرفي الارض ولافي السماء.

وانه ويل لقوم لايدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وانه لولاهما ليستعملن عليكم شراركم فيدعوخياركم فلايستجاب لهم.

وانه متى تواكلتها الامة فلياذنوا بوقاع من اللّه.

وانّه لو رفضوهما لتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقاب فيهلك الابرار في دارالاشرار.

وانه انما هلك من كان قبلنا ونزلت بهم العقوبات من حيث انهم عملوا المعاصي ولم ينههم الربانيّون والاحبارعن ذلك

وان الصادق «عليه السّلام» كتب الى الشيعة ليعطفن ذو السن منكم والنهي على ذوي الجهل وطلاب الرياسة، اولتصيبنكم لعنتي اجمعين.

وانه من مشى الى سلطان جائر فامره بتقوى اللّه ووعظه وخوفه كان له مثل اجرالثقلين الجن والانس ومثل اعمالهم.

وانه ما قدست امة لم يؤخذ لضعيفها من قويها غير متعتع.
وانه كيف يكون حال الناس، اذا فسدت النساء وفسق الشباب ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر.
وان الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لادين له اي الذي لاينهى عن المنكر.
وان الله يبغض المؤمن الذي لازبرله.
وانه لايحل لعين مومنة ترى الله يعصي فتطرف حتى تغيره.
وانه من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه و يده فهوميت بين الاحياء.
وانه من نشأبين قوم ثم لم يؤدب على معصية كان اول عقابهم ان ينقص من ارزاقهم.
وان النبي قال لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليعمنكم عذاب الله.
وانه من رأى منكراً فلينكره بيده ان استطاع، فان لم يستطع فبلسانه، وان لم يستطع فبقلبه، والاقلب فجعل اعلاه اسفله.
وانه ما اقرقوم بالمنكر بين اظهرهم لايغيرونه الا اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده.
وانه من شهد امرافكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن امر فرضيه كان كمن شهده.
وانه امر رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان نلقي اهل المعاصي بوجوه مكفهرة.
وان اهل الله هم الذين يغضبون لمحارم الله اذااستحلت مثل النمر اذا جرح.
وانه امرالله الملك ان يعذب عابداً مع الناس لانه لم يتمعروجهه غيظالله قط.
وان الصادق «عليه السّلام» ليواخذن البريء بذنب السقيم لانه يجالسه، ولايزبره ولاينهاه.
وانه «عليه السّلام» ليحملن ذنوب السفهاء عن العلماء لانهم مايمنعهم ان

يأتوا الرجل العاصي فيأنبوه و يعذلوه، و يقولوا له قولا بليغا؛ وان لم يقبل ان يهجروه ويجتنبوا مجالسه.

ولم لايقولون للعاصي ياهذا اما ان تعتزلنا و تجتنبنا، واما ان تكف عن هذا.

وانه اوحى الله الى جبرئيل ان اخسف بفلان الزاهد العابد قبل الكفار والفجار لان الله مكنه واقدره فلم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر.

وانه اوحى الله الى ارميا «عليه السّلام» لاسلطن على بني اسرائيل في بلدهم من يسفك دمائهم و يأخذ اموالهم؛ فان بكوا الي لم ارحم بكائهم وان دعوني لم استجب دعائهم، ولاخربن بيت المقدس مأة عام و ذلك العذاب يشتمل علمائهم مع انهم لم يعملوا بمعاصيهم، لانهم رأوا المنكر فلم ينكروه.

وانه اوحى الله الى شعيب «عليه السلام» اني معذب من قومك ستين الفا من خيارهم لانهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي.

وفقنا الله واياكم لمراضيه، وجعل عاقبة امرنا خيرا من ماضيه.

وَالْحَمدُلِلّه اَوَّلاً وَاخراً.

علي المشكيني الاردبيلي

الباب الاول

من الا ثنى عشرية في المفردات و يشتمل على فصول

الفصل الاول

فيما نقله بعض العلماء بالف الافتتاح

قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم»: الامنتبه من رقدته[1] قبل حلول منيته.[2] الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته[3].

الاعامل لنفسه قبل يوم بؤسه.[4] الامستعد للقاء ربه قبل زهوق[5] نفسه.

الامتزود لآخرته قبل ازوف[6] رحلته.

الا تائب من خطيئته قبل حضور منيته.

الا ان ابصر الابصار[7] من نفذ في الخير طرفه. الا ان اسمع الاسماع من

١ــ الرقدة: خواب.

٢ــ المنيّة: مرگ.

٣ــ النفاد: تمام شدن.

٤ــ البؤس: سختی و عذاب.

٥ــ الزهوق: رفتن.

٦ــ الازوف: نزدیک شدن.

٧ــ الابصار: جمع بصر بمعني حاسة الرّؤية والعين والمراد انّ اقوى العيون رؤية من كان طرفه ــ اى عينه ــ احسن ادراكاً في الخير فيرى الخير دون الشر.

وعى للتذكر قلبه.

الاوان اعطاء هذا المال في غير حقه تبذير واسراف. الاوان القناعة وغلبة الشهوة من اكبر العفاف.

الاوان الدنيا دارلا تسلم منها الابالزهد فيها ولاينجى منها شيء كان لها[١].

الا انه ليس لكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها.

الاوان الدنيا قد تصرمت[٢] وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وصارجديدها وثمينها غثاء[٣].

الاوان التقى مطايا[٤] ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها[٥] فاوردتهم الجنة.

الاوان الخطايا خيل شمس[٦] حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار.

الاوان اليوم المضمار[٧] وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار.

الاوانكم فى ايام امل ومن ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله.

الاوان اللسان بضعة[٨] من الانسان فلا يصعده القول اذا امتنع ولا

١ــ اي ماكان من الدنيا للدّنيا لانجاة فيه وانما ينجى منها شيء كان لله لانّه مقرّب الى الله و ينجي الانسان من شدائد الاخرة.

٢ــ تصرّمت: به آخر رسيد. آذنت: اعلام كرد. تنكّر معروفها خوبش بد، و معروفش منكر شده است.

٣ــ الغثآء: كف آب و شيء ناچيز.

٤ــ والمطايا جمع مطيّة: چيزى كه سوار ميشوند.

٥ــ والازمة جمع زمام: لگام.

٦ــ الشّمس: چموش.

٧ــ المضمار: تضمير الخيل ان تربط و تكثّر علفها وماءها حتى تسمن ثم يقلل علفها وماءها وتجري في الميدان حتى تهزل والمضمار تطلق على الموضوع والزمن الذى تضمر فيه الخيل، والسباق: اجراء الخيل. السبقة بالتحريك الخطر الذي يوضع بين اهل السباق وهو مايتراهنون عليه. وفي تغيير اللفظ والتعبير بالسبقة في المحبوب والغاية في غيره كلام راجع النهج، خ، ٢٨.

٨ــ البضعة بالفتح القطعة من اللحم يصعده مصحف ظاهرا والصحيح يسعده بالسين كمافي النهج، خ، ٢٣١. والمراد ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلايسعد بالنطق ناطق امتنع عليه

←

يهمله النطق اذا اتسع.

الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب.

الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب. الا وان من تورط[١] في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض لفجائة النوائب.

الا وان اللبيب من استقبل وجوه الاراء بفكر صائب ونظر في العواقب.

الا وقد امرتم بالظعن[٢] ودللتم على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غداً.

الا وان الجهاد ثمن الجنة فمن جاهد لنفسه ملكها واكرم ثواب الله لمن عرفها.

الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة فمن اخذبها حتف[٣] وغنم ومن وقف عنها ضل وندم. الا لايستحيين من لايعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء مايعلم.

الا فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة[٤] والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت وحلول الموت.

←

ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولايمهله النطق اذا هواتسع في الفكر بل تنحدر المعاني قهرا فسعة الكلام تابعة لسعة العلم ويهمله غلط والصحيح يمهله.

١ــ تورّط: داخل شد.

٢ــ الظّعن: السّير والارتحال. والمراد بالزاد الاعمال الصالحة اي أمرتم بالتهيّأ للارتحال بالعبادات والاعمال الصّالحة. راجع النهج، خ٢٨ و ١٥٥.

٣ــ حتف: مرگ.

٤ــ اللّدنة: نرم. الفسيح: وسيع.

الفصل الثاني

في الالفاظ النبويّة والاداب الشرعيّة
المخصوص بجوامع الكلم وبدايع الحكم

قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» : القرآن هوالدواء. الدعاء هوالعبادة. الدين شين[1].

التدبير نصف العيش. التودد نصف العقل. الهم نصف الهرم[2].

حسن السؤال نصف العلم. قلة العيال احداليسارين. السلام قبل الكلام. الرضاع يغير الطباع. البركة مع اكابركم.

ملاك الامرخواتمه. ملاك الدين الورع. خشية الله رأس كل حكمة والورع سيدالعمل.

مطل[3] الغني ظلم. مسئلة الغني نار. والتحدث بالنعم شكر.

انتظار الفرج بالصبر عبادة. الصوم جنة. الرفق رأس الحكمة. الحكمة ضالة كل حكيم. البر حسن الخلق.

الشباب شعبة من الجنون. النساء حبائل الشيطان.

الخمر جماع الاثم. الغلول من خمر جهنم. النياحة من عمل الجاهلية. الزنايورث الفقر. زناء العيون النظر.

الحمى رائد الموت. الحمى من قيح[4] جهنم. الحمى حظ كل مؤمن من النار.

١– الشين: زشت و قبيح– مقابل زينت.

٢– الهرم: خيلى پير شدن.

٣– المطل: مسامحه.

٤– القيح: شدت حرارت.

والقناعة مال لاينفد. الامانة تجر الرزق. الخيانة تجر الفقر. الصبيحة تمنع الرزق.

العمائم تيجان العرب. الحياء خير كله. الحياء لاياْتي الابخير. المسجد بيت كل تقي.

آفة العلم النسيان. آفة الحديث الكذب. آفة الحلم السفه.[١] آفة العبادة الفترة. آفة الشجاعة البغي. آفة السماحة المن. آفة الجمال الخيلاء.[٢] آفة الحسب الفخر. آفة الدين الهوى.

السعيد من وعظ بغيره. الشقي من شقي في بطن امه.[٣] كفارة الذنب الندامة[٤] .

الجمعة حج المساكين. الحج جهاد كل ضعيف. طلب الحلال جهاد.

موت الغريب شهادة. العلم لايحل منعه. الشاهد يرى مالايراه الغائب.

الدال على الخير كفاعله. كل معروف صدقة. مداراة الناس صدقة. الكلمة الطيبة صدقة. ماوقى المرء به عرضه كتب له به صدقة. الصدقة على القرابة صدقة. وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء.[٥] صدقة السر تطفي غضب الرب.

١– سفه محركة: تندى و نادانى.

٢– خيلاء بضم الخاء و تكسر: تكبر و خودپسندى.

٣– نقله ابن الاثير في النهاية فقال:والمعنى ان من قدرالله عليه في اصل خلقته ان يكون شقيا فهو الشقي في الحقيقة لامن عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لاشقاء الدنيا. انتهى. نقله في البحار ج ٥ ص ١٥٧ الطبع الجديد عن التوحيد باسناده عن ابن ابي عمير قال: سئلت اباالحسن موسى بن جعفر «عليه السلام» عن معنى قول رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله و هو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء ولعل المراد من الرواية الشقاء الدنيوي حيث ان شقاءه وسعادته في هذه الدنيا معلول لاعمال ابيه وامه وما تتغذى امه وهو جنين لوضوح تأثيرها فيه كما يستفاد من الاخبار. ولوكان المراد الشقاء الاخروي ايضا لابأس به وقد قيل في معناه وجوه اخر يطلب من مظانه.

٤– لان في الحديث كفى بالندم توبة: والتائب من الذنب كمن لاذنب له.

٥– لعلّ المراد من ميتة السوء ميتة الجاهليّة اي الموت على الضلال والكفر وفي النّهج: خ١٠٨.

←

صلة الرحم تزيد في العمر. صنايع المعروف تقي مصارع السوء.

الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس. الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء بالنار. المتعدي في الصدقة كمانعها.

التائب من الذنب كمن لاذنب له. الظلم ظلمات يوم القيامة. الضحك تميت القلب. لكل كبد حراء اجر.

العلماء امناء الله على خلقه. رأس الحكمة مخافة الله. الجنة دار الاسخياء.

الجنة تحت ظلال السيوف. الجنة تحت قدم الامهات. الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد.

كسب الحلال فريضة بعد الفريضة. اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة[١].

المؤمن مرآة المؤمن. المؤمن اخ المؤمن. المؤمن يسير المؤنة. المؤمن كيس فطن حذر. المؤمن آلف مألوف. المؤمن من امنه الناس على انفسهم و اموالهم. المؤمن عزكريم والفاجرخب لئيم. المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد. المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته. المؤمن يا كل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء[٢]. المؤمنون هينون لينون[٣].

الشتاء ربيع المؤمن. الدعاء سلاح المؤمن. الصلوة نور المؤمن.

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. الحكمة ضالة المؤمن. نية المؤمن ابلغ من عمله. هدية الله الى المؤمن السائل على بابه. تحفة المؤمن الموت.

شرف المؤمن قيامه بالليل، و عزه استغناؤه عن الناس.

صدقة العلانية تدفع ميتة السوء.

١ـ لعلّ المراد بقلّة المؤنة خفة مقدمات التزويج اوكون المرئة قانعة بالقليل من العيش.

٢ـ قال في النهاية: فيه المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء هذا مثل ضرب به للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر و حرصه عليها وليس معناه كثرة الاكل دون الاتساع في الدنيا وقيل هو تخصيص للمؤمن وتحامي مايجره من الشبع من القسوة وطائحة الشهوة و وصف الكافر بكثرة الاكل اغلاظ للمؤمن و تأكيد لما رسم له الخ.

٣ـ في النهاية: المسلمون هينون لينون هما تخفيف الهّين واللّين. قال ابن الاعرابي: العرب تمدح بالهين واللين مخففيّن فعيل من الهون وهي السكينة والوقار و السهولة وكذلك اللين.

العلم خليل المؤمن والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قائده والرفق والده، والبر اخوه، والصبر امير جنوده.

الغيرة من الايمان نصف. الحياء من الايمان. البذاذة[١] من الايمان.

الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله. الايمان نصفان: نصف صبر و نصف شكر. علم الايمان الصلوة.

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. المسلم اخوالمسلم لايظلمه ولايشتمه. المسلمون يدواحدة على من سواهم.

الموت كفارة لكل مسلم. طلب العلم فريضة على كل مسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه و عرضه وماله. حرمة مال المسلم كحرمة دمه.

المهاجر من هجرما حرم الله عليه. المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله.

الكيس من دان نفسه[٢] وعمل لما بعدالموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

المرء كثير باخيه. المرء على دين خليله. المرء مع من احب.

كرم المرء دينه، ومروته[٣] عقله، وحسبه خلقه. من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه.

الناس كاسنان المشط. الناس معادن كمعادن الذهب والفضة. الغنى الياس مما في ايدي الناس.

رأس العقل بعدالايمان التودد الى الناس. كل امرء حسيب نفسه. كل ماهوآت قريب. كل عين زانية.[٤] كل شيء بقدر حتى العجز. كل صاحب علم

١ـ يه: فيه البذاذة من الايمان البذاذة رثاثة الهيئة كناية عن التواضع في اللباس.

٢ـ في النهاية منه الحديث: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعدالموت، اي اذلها واستعبدها وقيل حاسبها.

٣ـ المروءة كسهولة النخوة وكمال الرجولية وعن المصباح المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات وقد تقلب الهمزة و اواو تدغم فيقال مروة وقدسئل عما يتحقق به المروة في احاديث كثيرة والحسب ماتقدم من مفاخر الآباء وقيل ماينشئه الرجل لنفسه من الشرف والمجدوالرفعة.

٤ـ با نگاه كردن بحرام.

غرثان[١] الى العلم.

ولكل شيء عماد وعماد هذاالدين الفقه. كل شكل حرام، وليس في الدين اشكال.[٢]

كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته. لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته.

اول ماتقضى بين الناس يوم القيمة الدماء. اول مايحاسب به الصلوة. اول مايوضع في الميزان الخلق الحسن. اول مايرفع من هذه الامة الحياء والامانة. اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ماتفقدون الصلوة.

الود يتوارث والبغض يتوارث. حبك للشيء يعمي و يصم. الهدية تذهب بالسمع والبصر.[٣] الخير معقود في نواصي الخيل. يمن الخيل في شقرها.[٤] السفر قطعة من العذاب. طاعة النساء ندامة. البلاء موكل بالقول.

الصيام نصف الصبر. وعلى كل شيء زكوة و زكوة الجسد الصيام. الصائم لا ترد دعوته. الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.

السواك يزيد الرجل فصاحة. جمال الرجل فصاحة لسانه. الامام ضامن، والمؤذن مؤتمن. المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة.

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي. يدالله على الجماعة. الصمت حكم وقليل فاعله.

الرزق اشد طلبا للعبد من اجله. الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة. التاجر الجبان محروم، والتاجر الجسور مرزوق.

حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم.[٥] فضوح الدنيا اهون من فضوح

١ــ يه: فيه كلّ عالم غرثان الى علم اي جائع.

٢ــ الشكل بالكسر وبالفتح المثل والمذهب لعل المراد كل مذهب وابتداع حرام وليس في الدين اشكال ويحتمل ان يكون الشكل بمعنى الخلط و يكون الكلام نهيا عن التخليط والالتباس.

٣ــ لانّ الهدية تورث المحبّة والحبّ يعمي ويصم فالهدية تعمي وتصم.

٤ــ الشقرة: دراسب آنست كه يال ودم او سرخ باشد.

٥ــ في النهاية،فيه حسن الملكة نماء يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه.

الاخرة.[١] الصبر عند الصدمة اولى. معترك[٢] المنايا مابين الستين الى السبعين. المكرو الخديعة في النار[٣] .

اليمين على نية المستحلف. الحلف حنث او ندم.[٤] اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع.[٥] اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب[٦] .

السلام تحية لملتنا وامان لذمتنا.[٧] علم لاينفع ككنز لاينفق منه. الطاعم الشاكرله مثل اجرالصائم الصابر.

الصلوة قربان[٨] كل تقي. بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة. موضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد. صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم.

الزكوة قنطرة الاسلام. طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه. التراب ربيع الصبيان.

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكرمنها اختلف.[٩] الصدق طمأنينة والكذب ريبة.[١٠]

١– فضوح: آبرو ريختن.

٢– معترك: ميدان جنگ.

٣– المكر: يعنى نقشه كشيدن ، درخير و شر گفته ميشود در اينجا مراد دوم است.

٤– ذم الحلف بان عاقبته اما حنث و نقض للحلف اوندامة على الحلف.

٥– في النهاية :فيه اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع جمع بلقع و بلقعة وهي الارض القفرالتي لاشيء بهايريد ان الحلف الفاجرة يقفر و يفقر.

٦– منفقة للسلعة اي توجب ان يباع المتاع ولكنها ممحقة اي ماحية للمكسب.

٧– لعل المراد ان من سلم بتحية الاسلام يعرف اسلامه فيحقن دمه و ماله و عرضه فيحفظ بذلك ذمة المسلم عن التعدي الى مسلم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه.

٨– قربان: هر چيزى كه به خدا نزديک مى كند.

٩– لعلّ المراد انّ الارواح قبل هذا العالم (في عالم الارواح كماورد في الاخبار المتواترة انّ الارواح خلق قبل الابدان) اصناف (الجند: الصنف) مجموعة اوفئات و عساكر مجموعة فما تعارف منها في هذاالعالم تعارف في الدنيا وصارت بينهم الفة واجتماع وما تناكر منها فيه تناكر في الدّنيا ولم يحصل بينهم ائتلاف.

١٠–الظاهر انّ المرادان الصدق يوجب الاطمينان والكذب يوجب الرّيب في القلوب و ذلك واضح في المجتمع الانساني.

القرآن غنى لافقر بعده ولاغي دونه. الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن.

والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن. والرغبة في الدنيا تكثرالهم والحزن. والبطالة يقسي القلب. العالم والمتعلم شريكان في الخير.

على اليدما اخذت حتى تؤديه. الولد للفراش وللعاهر[١] الحجر.

للسائل حق وان جاء على فرس.[٢] اي داء ادوى من البخل. العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه.

النظر في الخضرة يزيد في البصر. والنظر الى المرئة الحسناء يزيد في البصر.

امتي الغر المحجلون[٣] يوم القيامة من آثارالوضوء.

النظر سهم مسموم من سهام ابليس.[٤] الشؤم في المرأة والفرس والدار.[٥] الجبن والجرئة غريزتان يضعهماالله حيث يشاء.

من كنزالبر كتمان المصائب والامراض والصدقة ومن سعادة المرء ان يشبه اباه[٦].

من سعادة المرء حسن الخلق.

اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة.

كلام ابن آدم كله عليه لاله الا امرا بمعروف اونهياً عن منكر او

١ــ العاهر: زنا كننده.

٢ــ يعنى،ولو اينكه ظاهراً غني باشد.

٣ــ المحجل من الخيل ماكان في قوائمه البياض والغر مافي جبهته البياض يعني يكون وجوههم وايديهم وارجلهم يتلاء لأ نورا من اثر الوضوء قال ابن الا ثير:استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه ورجليه.

٤ــ يرمي الشيطان به الناظر فيقع في قلبه فيوثر فيه الآثار السيّئة.

٥ــ الشؤم في المرئة كثرة مهرها و كثرة مؤنتها كما في الخبر وفي الدار ضيقها وسوء جيرانها وفي الفرس كثرة عللها وسوء خلقها (كما في السفينة كلمة شؤم).

٦ــ من جهة حكاية الشباهة عن صحة النسب واما الوراثة فهي ان كانت في الاخلاق الحسنة كانت سعادة وان كانت في الاخلاق الذميمة كانت شقاء.

ذكرالله[1] .

الانبياء قادة والفقهاء سادة و مجالستهم زيادة. التشبع بما لايملك[2] كلابس ثوبي زور.

الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر و بعده ينفي الهم و يصبح البصر[3] .

القاص[4] ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة،والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة.

السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله. الو يل كل الو يل لمن ترك عياله بخير وقدم على ر به بشر. دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً.

الفصل الثالث

ماورد من حكم النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» بلفظة «من»

من صمت نجى. من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه اللّه.

من يغفر يغفرالله له، ومن يعف يعف الله عنه.

١ــ لانّ كلّ كلام غيرالذكر يحاسب الانسان عليه و يعاتب او يعاقب او يكون حسرة عليه.

٢ــ التشبع من التفعل فيه معنى الكلفة المتشبع باكثر مما عنده: المتكثر يتكثر بذلك باطلا ولعل المراد ان من يتكثر بماليس عنده ولا يملكه و يرى الناس انه المالك وصاحب الثروة فهو كلابس ثوبي زور كناية عمن لبس الازار والرداء خشنا للتزهد والرياء شبه المرائي في المال على المرائي في الزهد والعبادة وذكر في النهاية معاني اخر للثوبين راجع ثوب.

٣ــ يصبح البصراي بجلية نقله في الوسائل كتاب الاطعمة عن اميرالمؤمنين «عليه السّلام» وعن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ايضاً.

٤ــ القاص هوالقصاص الذي يقرء القصص في مجتمعات الناس ليأخذ الجباية منهم هو ينتظر المقت لان الغالب فيهم خلط السمين بالغث والصدق بالكذب لو لم يكن كل كلامه كذبا.

ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يكظم يأجره الله.

ومن قدّر رزقه الله. ومن بذّر حرمه الله. ومن اقترب من باب السلطان افتتن.

ومن قتل دون ماله فهو شهيد. ومن قتل دون اهله فهو شهيد. ومن قتل دون دينه فهو شهيد.

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات. ومن اشفق[1] عن النار لهى عن الشهوات، ومن ترغب[2] الموت لهى عن اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

من مات غريبا مات شهيدا. من اعتز بالعبيد اذله الله. من غشانا فليس منا[3]. ومن احدث في امرنا هذا ماليس فيه فهو رد.

ومن تأنى[4] اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد.

من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة. من ايقن[5] بالخلف جاد بالعطية.

من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله، ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده.

من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة. من آتاه الله خيراً فلير عليه. من سره ان يسلم فليلزم الصمت. من كثر كلامه كثر سقطه[6] ومن كثر سقطه كثرت

١ــ اشفاق: ترسيدن.

٢ــ ترغب الموت: طالب مرگ باشد.

٣ــ الظاهران غشانا مصحف والصحيح غشنا يعني من غش المسلمين فليس منهم كما في الاحاديث الوارد في تحريم الغش راجع «**الوسائل**» كتاب المتاجر و سفينة البحار ج٢٠ ص٣١٨.

٤ــ تأنى: عجله نكرد.

٥ــ أيقن بالخلف. من الله في العاجل والآجل وعلم انّه يعطيه اضعافاً مضاعفة.

٦ــ كثر سقطه محركة اي كثر خطائه وروي في النهج بنحو ابسط: من كثر كلامه كثر خطائه ومن كثر خطاءه قل حيائه ومن قل حيائه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار هذا بيان في تأثير الاعمال في النفس و تأثير الصفات النفسانية في الاعمال الى ان تصل الى الجنة اوالهاوية اعاذنا الله منه.

ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به.

من رزق من شيء فليلزمه. من انزلت اليه نعمة فليشكرها. من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير.

من عزى مصابا فله مثل اجره. من افطر صائما كان له مثل اجره. من رفق بامتيّ رفق الله به. من عاد مريضاً لم يزل في حرفة الجنة[١].

من عاد على من ظلمه فقد انتصر. من مشى مع ظالم فقط اجرم.[٢] من تشبه بقوم فهو منهم.

من طلب العلم تكفل الله برزقه. من لم ينفعه علم ضره جهله.[٣] من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه[٤].

من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين. من حمل سلعته[٥] فقد برى من الكبر. من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة.

من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن. من خاف ادلج[٦] ومن ادلج بلغ المنزل. من يشته كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا. من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار. ومن احب دنياه اضر بآخرته، ومن احب آخرته اضر بدنياه.

من اهان سلطان الله اهانه الله، ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله. من احب عمل قوم خيرا كان او شراً كان كمن عمله.

من استعاذكم بالله فاعيذوه، ومن سألكم بالله فاعطوه، ومن دعاكم

١ــ حرفة الشيء: كنار شيء.

٢ــ لعلّ المراد من مشى معه معيناً له اوبحيث يعدّ من حواشيه واعوانه عرفاً وقد حرّر ذلك في المكاسب فراجع.

٣ــ من لم يستفد من علمه ولم يصدر اعماله عن علم فلابد من ان يكون اعماله عن غيره من شهوة اوغضب اولهواو.. وكلها صدر عن جهل لان ماليس منشأه العلم فهو صادر عن الجهل والى ذلك تنظر آية التوبة: «**انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة.**»

٤ــ يعني انّ الدّرجات الدّنيوية اوالاخرويّة انما يحصل بالعمل لابالنسب فهوحث على العمل وعدم الاعتماد على الانساب والاحساب.

٥ــ سلعة: متاع.

٦ــ الادلاج: شب راه رفتن كنايه از زيادى تقوى و عمل صالح است.

فاجيبوه، ومن اتى اليكم معروفاً فكافئوه، [١] فان لم تجدوا فادعواله حتى تعلموا انكم قدكافأتموه.

من مشى منكم الى طمع فليمش رويدا. [٢] من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر. من اصبح لاينوي ظلم احد غفرله ماجنى.

من القى جلباب الحياء فلاغيبة له. من سائته سيئته غفرله وان لم يستغفر.

من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء.

من احب لقاء الله احب الله لقائه، ومن كره لقاء الله كره الله لقائه.

من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من النار. من استطاع منكم ان يكون له خيبة من عمل صالح فليفعل[٣].

من فتح له باب خير فلينهزه[٤] فانه لايدري متى يغلق عنه.

من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا.

من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء ولايحبه الا الله تعالى[٥]. من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر[٦].

١– كافأه: جزاداد.

٢– لعلّ المراد انّ الطّامع لايظفر بمراده غالباً فقوله: فليمش رويداً بيان لعدم وصول المراد غالباً.

٣– لم يتبين معنى هذا الحديث و يحتمل ان تكون جنية بدل خيبة بمعني المخفي اي من قدر على عمل صالح يختفيه فليفعل.

٤– لينهزه: غنيمت بشمارد.

٥– اي من اراد ان يجد طعم الايمان فليكن حبّه لله و بعضه لله وفي الحديث: **«هل الدين الاّ الحبّ»**.

٦– المهاوش كل مايصاب من غير حل ولايدري ماوجهه كالغصب والسرقة. والنهابر والنهابير: المهالك والحفر بين الآكام يعني جمع مالامن هناومن هنا حلالا وحراما اوحراما فقط واغمض في مطالبه اذهب الله المال في المهالك (المعاصي اوالحوادث والامراض المهلكة) او في الحفر يذهب ضياعا.

من اعطى حظه من الرفق[١] فقد اعطى حظه من خيرالدنيا والاخرة. من آثر محبة اللّه على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس. من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه[٢]. من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.

من اقال[٣] نادماً بيعته اقال الله عثرته يوم القيامة. من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة.

من يسر على معسر يسرالله عليه في الدنيا والاخرة. من انظر[٤] معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الاظله.

من كان ذالسانين في الدنيا جعل له لسانان من نار. من نظر كتاب غيره بغير اذنه فكانما ينظرفي النار. من كان امر بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف. من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يصمت.

من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة. من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والاخرة. من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته، ومن ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون اخيه.

من بنى مسجداً ولو مثل مفحص قطاة[٥] بنى الله له بيتا في الجنة.

من طلب علماً فادركه كتب له كفلان[٦] من الاجر ومن طلب علما فلم

١ــ رفق بالكسر: نرمى و مدارا كردن و خوش اخلاقى.

٢ــ المراد بالجماعة هي ما امر به اللّه والرسول لا الاجتماع الباطل واللّه تعالى يقول: **«اكثرهم لايعقلون»** فالمؤمن مع طاعة اللّه عزوجل جماعة كما ان ابراهيم (ع) على انفراده أمة فالغرض النهي عن البدعة في الدين.

٣ــ الاقالة: بهم زدن معامله و پس گرفتن و پس دادن.

٤ــ انظر: مهلت داد. وضع في اداء دينه: يعنى او را از دين ابراء نمود.

٥ــ حفص القطاة التراب حفرت في الارض موضعاً تبيض فيه والمراد بالتشبيه هوبيان صغرالمسجد.

٦ــ الكفل: بكسر اجريا كيفر چند مقابل.

يدركه كتب له كفل من الاجر. من سمع[١] الناس بعلمه سمع الله له سامع خلقه يوم القيامة وحقره و صغره.

من طلب الدنيا بعمل الاخرة فماله في الاخرة من نصيب. من اولى معروفا[٢] فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره (ومن) كتمه فقد كفر. من اولى معروفاً فليكافى به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره، ومن اولى رجالا من عبدالمطلب معروفاً في الدنيا، فلم يقدران يكافيه كافأته عنه يوم القيامة.

من راى عورة فسترها كان كمن احيا سوأة من قبرها[٣].

من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة و رزقه من حيث لايحتسب، من انقطع الى الدنيا و كله الله اليها.

من طلب محامدالناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاما. من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس.

---

١ – قال الجزري:وفيه من سمع الناس بعمله سمع الله سامع خلقه– وفي رواية اسامع خلقه يقال سمعت بالرجل تسميعا وتسمعه اذا شهرته و ندرت به وسامع اسم فاعل من سمع واسامع جمع اسمع واسمع جمع قلة لسمع وسمع فلان بعمله اذا اظهره ليسمع فمن رواه سامع خلقه بالرفع جعله من صفة الله تعالى... ومن رواه اسامع اراد ان الله تعالى يسمع به اسامع خلقه يوم القيامة.

وعلى كل حال هذا الخبر من الاخبار الناهية عن السمعة واختلف في معناه على وجوه.

١– من نسب الى نفسه عملا صالحا لم يفعله فان الله يفضحه و يظهر كذبه.

٢– من عمل صالحا في السر ثم يظهر ليسمعه الناس فان الله يظهر للناس غرضه وانه لم يكن خالصا.

٣– من اراد بعمله الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه.

٤– من اراد بعمله سمع الناس سمعه الله و اراه ثوابه من غير ان يعطيه– تم كلام الجزري ملخصا.

٢ – اولى معروفاً صنعه اليه بالبناء للمجهول يعني ان من اتى اليه احد باحسان فلم يجد شيئاً يكافيه به الا الثناء فقد شكره.

٣– يعني ان سترعورات المؤمنين كاحياء اموات المؤمنين من القبر والسواة هنا الجنازة كما في الآية.

من اذنب في الدنيا ذنباً فعوقب به فالله اعدل من ان يثنى عقوبته[١] على عبده. من اذنب ذنباً فستره الله عليه وعفي عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قدعفى عنه. من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلالم يعبدالله في شيء من علمه[٢]. من احسن صلوته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه. من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الابعدا.

من حاول امرا بمعصية كان افوت لمارجى واقرب لمجيء ما اتقى[٣]. من كانت له سريرة صالحة نشرالله عليه منها ودايعرف به.

من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هوخير.

من ابتلى من هذه البنات بشيء[٤] فاحسن اليهن كن له سترا من النار. من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقاً وخرج معيرا[٥].

من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في منهج بر او تيسير عسير اعانه الله على جادة الصراط يوم تدحض[٦] فيه الاقدام. من نزل على قوم فلايصومن تطوعا الا باذنهم.

من انتهر[٧] صاح بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا. من اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر.

١ـ يثنى عقوبته: دوباره او را عذاب كند.

٢ـ لعلّ المراد انّ من لم يكن له ورع يمنعه عن الاثم في الخلوات لم يعبدالله في شيء من علمه اي ليس علمه عبادة اوكانّه لم يعمل بعلمه لان تركه جهراً لم يكن لله تعالى.

٣ـ يعني انّ من طلب امرا بمعصية الله فعصى الله في مقدماته واسبابه كان هذاالشخص مفوتاً لمارجاه من السعادة الدنيوية اوالدينيّة واقرب ممّا يحذره من النكبات والشقاء في الدين اوالدنيا.

٤ـ يعني من كانت له بنات فاحسن اليهن و اصله يشمل الاخوات ايضاً.

٥ـ معيّر: مفعول من عيّر، شماتت شده.

٦ـ الدحض: لغزيدن.

٧ـ النهر: منع كردن.

من اصبح معافا في بدنه آمنا في سر به عنده قوت يومه فكانما خيرت[١] له الدنيا.

من ولى شيئاً من امورالمسلمين فارادالله به خيراً جعل معه وزيرا صالحا فان نسى ذكره وان ذكر اعانه.

من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته[٢] وظهرت عدالته، و وجبت اخوته، و حرمت غيبته.

من حفظ مابين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة. من كذب علي متعمدا فليتبوء[٣] مقعده من النار.

الفصل الرابع

مماورد من حكمه «صلى الله عليه وآله وسلم» في المواعظ

قال النبي «صَلى اللهُ عليه وآله وسلم»: حفت[٤] الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.

وجبت محبة الله على من اغضب فحلم.

بعثت بجوامع الكلم[٥]. يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم.

١– خيّرت له الدّنيا في معرض الذّم بمعنى انّه اختيرله الدّنيا وهوخلاف السياق ولكن الظاهر انّه مصحّف والصحيح حيزت بالزاء المعجمة اي جمعت له الدّنيا وتم له نعمتها.

٢– المروّة: مردانگی.

٣– فليتبوء: جايگاه گيرد.

٤– حفت: پيچيده شده.

٥– جوامع الكلم ما قلّت الفاظه وكثرت معانيه من الكلام وهو القرآن الكريم وكلماته القصار بل كلماته كلّها.

رحم الله امرءاً صلح من لسانه. رحم الله عبداً قال فغنم اوسكت فسلم. رحم الله المتخللين[١] من امتي في الوضوء والطعام.

ابى الله ان يرزق عبده الا من حيث لايعلم. كاد الفقران[٢] يكون كفرا وكاد الحسدان يقلب القدر .

خص البلاء من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم. يطبع المؤمن على كل خلق[٣]. ليس الخيانة والكذب في الدين.

تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تاكلون و تأملون مالاتدر كون. كم من مستقبل يوماً لايستكمله ومنتظر غدا لايبلغه.

عجبت لغافل لايغفل عنه. عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه، وعجبت لضاحك ملأ فيه ولايدري ارضي الله ام اسخطه. يا عجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور. عجباً للمؤمن فوالله لايقضي الله للمؤمن قضاء الاكان له خيراً.

اقترب الساعة ولايزداد الناس على الدنيا الاحرصا ولا تزداد منهم الابعداً.

يذهب الصالحون اسلافاً الاول فالاول حتى لايبقى الاحثالة[٤] كحثالة التمر والشعير لايبالي الله بهم.

يبصر احدكم القذى[٥] في عين اخيه و يدع الجذع في عينه. كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولك به مصدق و انت له كاذب.

١ــ التخلل: لاى دندانها را پاک کردن.

٢ــ ان كان المراد الفقر الدّيني فالمعنى واضح وان كان المراد الفقر الدنيوي فواضح ايضاً لان الصبر على الفقر مشكل بل يمكن ان يكون سبباً للكفر وكاد الحسد الخ بيان لشدّة اثار الحسدوانه كادان يغلب (بالغين لابا لقاف) تقديرالله سبحانه.

٣ــ اي كلّ خلق يصير بسبب التكرار عادة حتى يصير كالفطري وخصّ ذلك بالمؤمن لتحريضه على اعتياد المكارم و ترك الرذائل.

٤ــ الحثالة بالضم ما يسقط من قشر الشعير والارز والتّمرو كلّ ذي قشارة اذا نقي وحثالة الدّهن ثفله فكانه الردي من كلّ شيء والظاهر هنا المعنى الاول.

٥ــ القذى: آنچه كه در چشم میافتد.

كأن الحق فيها على غير ناوجب وكأن الموت فيها على غير ناكتب وكأن الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون نبوئهم اجدائهم و نأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة[1] (الحافة نسخة).

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غيرمعصية وخالط اهل الفقه والحكمة و جانب اهل الذل والمعصية.

طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله و امسك الفضل من قوله وسعته السنة ولم يدعها الى بدعة.

طوبى لمن طاب كسبه و صلحت سريرته و كرمت علانيته وعزل عن الناس شره. طوبى لمن عمل بعلمه.

ابن آدم عندك مايكفيك وانت تطلب مايطغيك. ابن آدم لابقليل تقنع ولا من كثير تشبع.

طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع.

ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفروان هو تنتهي سريرته في الصلاح الى ان لايبالي صوابها اذا ظهرت ولايخاف عقابها اذا سترت[2].

خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة و ربح الفوز بقرب الله تعالى في دارالسلام قيل: وماهي يا رسول الله، قال: التقوى من اراد ان يكون اعزالناس فليتق الله ثم تلى هذه الآية **«ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب»**.

جماع الخير[3] خشية الله. جددوا السفينة فان البحر عميق[4]. جددوا

۱— الجائحة: بلاء بزرگ.

۲— بان لم يتأثر من ظهور العمل للناس بل كان لله فحسب.

۳— جماع الخير: جامع همهٔ خير.

٤— كناية عن شدة الاحتياط في الدين والجد في الطاعات والتقوى وكذا في الجملة التالية والسحيق البعيد و يقال، ذهب بهم في فلوات سحيقة اي معطشة.

الاستعداد فان الطريق سحيق. جاهدوا اهوائكم تملكوا انفسكم[١]. جاءالموت فلاينفعكم الا ما قدمتموه من خير. جاءالموت فلايغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر. جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة[٢]. جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة و ينفر منكم الشيطان.

جمود العين من قساوة القلب. الحرص على الدنيا من علامات النفاق.

جلوس المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي هذا.

جعل الله من مكارم الاخلاق صلة بينه و بين عبده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله. جالس الابرار فانك اذا فعلت خيراً حمدوك و ان اخطأت لم يعفوك[٣].

جوعوا بطونكم واظمأوا اكبادكم و اعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم تجاوزوا الملأ الاعلى. حسب ابن آدم من الشران يحقر اخاه المسلم. حسب الرجل من الاثم ان يرتع في عرض اخيه المسلم.

حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع. حرام على كل قلب متوله بالشهوات ان يسكنه الورع[٤]. حب الدنيا اصل كل معصية و اول كل ذنب. حرام على كل قلب عرى بالشهوات[٥] ان يجول في ملكوت السماوات.

حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة. حسبك من الكذب ان تحدث بكل ماسمعت. حسبك من الجهل ان تظهر كل ماعلمت[٦]. حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين.

١– هذه جملة عجيبة عميقة في بيان تهذيب النفس و تزكيتها و طريق التهذيب وانه يكون بترك الهوى ومخالفة النفس وان من فعل ذلك ملك نفسه.

٢– هذه جملة تهدي الى ان الحكمة تجري على القلوب اذا ترك الشهوات وهو المراد من قوله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

٣– بل نصحوه و زجروه على عمله خلافاً لغير الابرار حيث لاينهون عن المنكر.

٤ـ المتولّه المتحير من شدة الحزن اوالوجداي حرام على كل قلب تحيّر حزناً على فوت الشهوات او سرورًا على نيلها ان يسكنه الورع.

٥– غرى بالشهوات بالغين المعجمة والرآء المهملة اي اولع من حيث لايحمله عليه حامل.

٦– لان ذلك جهل بمواقع الكلام اوناش من العجب بعلمه وهو اول الجهل.

خيركم من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها. خيركم من رضي بالفقرو تفرد عن الناس و احرزورعه و دينه. خيركم من اعانه الله على نفسه فملكها. خيركم من عرف سرعة رحلته فتزودلها. خيركم من ذكركم بالله رؤيته. خيركم من زادفي علمكم منطقه. خيركم من دعاكم الى فعل الخير. خيركم من رضي بالفقر حرفة[1] واعرض عن الدنيا نزاهة و عنفة[2]. خيركم المبرء من العيوب. خيركم المتنزهون من المعاصي والذنوب.

خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد. خيرالعمل ادومه وان قل. خيرالاخوان المساعد على اعمال الاخرة. خير امتي ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الاخرة. خيراخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم.

خيرالاستغفار عندالله الاقلاع[3] والندم .خير عبادالله الذين يراعون[4] الشمس والقمر لعبادةالله.

خير اخوانك من اعانك على طاعة الله و صدك عن معصية الله و امرك برضاه.

خير امتي فيما نبأني الملا الاعلى قوم يستبشرون جهرافي سعة رحمته و يبكون سرامن اليم عقوبته.

خيرالمسلمين من كثر قناعته وحسنت عبادته وكان همه لاخرته.

خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة[5] ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة.

١– الحرفة بالضم الحرمان وهو اسم من قولك «رجل محارف» اي منقوص الحظ لاينموله مال ولعل المراد ان من رضي على الفقر الناشي من سوء الحظ لامن عدم الكسب والعمل وهوترغيب في العمل وحث على الصبر بما قدر.

٢– نزه تباعد نزّه نفسه عن القبيح نحاّها و باعدها والعنفة العتاب والشدّة اي يكون الاعراض ناشيا عن حفظ النفس وملكها لاعن المساهلة في العمل والتواني.

٣– الاقلاع: ترك گناه.

٤– اي يراعو نهما لحفظ الاوقات «**يسئلونك عن الاهلّة قل هي مواقيت للناس**» لاللتفأل والتطيّركما هودأب المنجمّين.

٥– تولّه بالآخرة يعني كان مولعًا بها والمراد الحرص على اعمالها لان الولع لها يلازم الحرص على الاعمال للقاءالله.

خيرالعباد عندالله اكثرهم تو كلا عليه و تسليماً اليه.

خير امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا[١] ولم يبق عليهم حتى يسئلوا. خير امتي من اذاسفه عليهم[٢] احتملوا واذا جنى عليهم غفروا و اذا اوذوا صبروا.

واشفعوا توجروا. وسافروا تصحوا و تغنموا يسروا ولا تعسروا.

قيدوا العلم بالكتاب.[٣] اقل من الدين تعش حراً. واقل من الذنوب يهن عليك الموت.

كن ورعاتكن اعبدالناس، وكن قنعاتكن اشكرالناس، واحبب للناس ماتحب لنفسك تكن مؤمنا.

احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً، واعمل بفرائض الله تكن عابداً، وارض بقسم الله تكن زاهداً، وازهد فيما في ايدي الناس يحببك الناس، وازهد في الدنيا يحببك الله.

كن في الدنيا كانك غريب وكانك عابر سبيل. وعد نفسك في اصحاب القبور، ودع مايريبك الى مالايريبك.

انصر اخاك ظالما او مظلوما[٤]. ارحم من في الارض يرحمك من في السماء. اسمح [٥] يسمح لك.

اسبغ الوضوء يزدفي عمرك. وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك. استعفف عن السؤال ما استطعت. قل الحق وان كان مرا.

اتق الله حيث كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.

١ـ البطر محركة الدهشة والحيرة عند هجوم النعمة عن القيام بحقها او طغى بالنعمة او عندها ولم يبق من التفعيل بمعنى التثبيت اي لم يثبت عليهم الفقر حتى يسئلوا بل اعطاهم كفافا.

٢ـ سفه عليهم بالبناء للمفعول اي جهل عليهم يعني اذا عاملوا معهم معاملة قبيحة (وهي فعل السفهاء) و اوذوا وأهينوا صبروا واحتملوا.

٣ـ هذاالحديث مروي عن النبي «صلّى الله عليه وآله» والائمة «عليهم السلام» على اختلاف الفاظها وانما نهى عن الكتابة عمرو اختلق انصاره احاديث في النهي عن الكتابة فاوقع على الاحاديث النبوية مالايخفى على اولي الالباب.

٤ـ نصرالمؤمن ظالماً منعه عن الظلم ونصره مظلوماً دفعه عنه كما في الحديث.

٥ـ السماح: آسان گرفتن و گذشت كردن.

صلوا ارحامكم ولو بالسلام. تهادوا[۱] تزدادوا حباً.

وجاهدوا تورثوا ابنائكم مجدا. واقيلوا الكرام عثراتهم.

تهادوافان الهدية تذهب وحر[۲] القلب. تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخيمة[۳]. تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب و يذهب بغوائل[۴] الصدر. تهادوا فان الهد ية تذهب بالضغاين[۵]. اطلبوا الخير عند حسان الوجوه[۶].

بلغوا عني ولو بآية.

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله تعالى. اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب.

اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم. قولوا خيرا تغنموا. واسكتوا عن شر تسلموا. تخيروا لنطفكم[۷]. اكثروا من ذكر هادم اللذات[۸]. تزوجوا الودود الولودفاني مكاثر بكم الانبياء. تسحروا فان السحور[۹] بركة.

اتقوا النار ولو بشق تمرة[۱۰]. اتقوا الشح[۱۱] فان الشح اهلك من كان قبلكم.

۱ــ تهادّوا: هديّه بدهيد.

۲ــ الوحر:الحقد والغيظ (مجمع).

۳ــ السخيمة: کینه و عداوت و رنجیدگی.

۴ــ الغوائل جمع الغائلة فساد و شرّ.

۵ــ الضغائن: کینه ها و عداوت ها.

۶ــ لعلّ حسن الوجه يحكي عن حسن السريرة والذات و رد روايات في مدح حسان الوجوه ــ راجع السفينة ج ۱، ص، ۲۷۹.

۷ــ يعني اختاروا زوجة تصلح ان تلدولدا صالحا وصدرالخبر في الوسائل في بيان اخلاق القبائل وفي ذيله يقول:«عليه السلام» تخيروالنطفكم وفي رواية اخرى اياكم والخضراء الدمن يعني لاتزوجوا حسناء يكون والداها غيرصالح.

۸ــ کنایه از مرگ است.

۹ــ السحور بالفتح: غذای سحر.

۱۰ــ ترغيب في الصدقة ولوبشيء يسير.

۱۱ــ الشحّ: بخل،حرص.

استغنوا عن الناس ولو بشوص [١] السواك.

حصنوا اموالكم بالزكوة. و داووا امراضكم بالصدقة.

واعدوا للبلاء الدعاء. اغتنموا الدعاء عندالرقة فانها رحمة. اطلبوا الخير دهركم و تعرضوا لنفحات[٢] رحمة الله فانّ لله تعالى نفحات من رحمته يصيب بهامن يشآء من عباده.

دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض[٣].

استعينوا على اموركم بالكتمان. استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها. اطعموا طعامكم الا تقياء واولوا معروفكم[٤] المؤمنين.

احفظوني في عترتي. مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيهانجى ومن تخلف عنها غرق.

الفصل الخامس

مما ورد من حكمه «صلى الله عليه وآله وسلم» بلفظة «لا»

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»: لايلدغ[٥] المؤمن من جحر مرتين.

لايشكر الله من لايشكر الناس.

---

١ ــ شوص السواك غسالته ــ مجمع ــ شوص السّواك مضغه وتلينيه السواك نهى عن السؤال غايته ولو في الشيئ القليل كمضغ السّواك.

٢ ــ النفحات جمع نفحة بمعنى دفعة واصل النفح الانتشار و يقال: الريح الباردة.

٣ ــ الظاهران صدره وارد في النّهي عن بيع حاضرلباد.

٤ ــ اولى اليه معروفاً: به او احسان كرد.

٥ ــ اللّدغ من لدغته العقرب والحيّته اي لسعته والجحر بتقديم الجيم وضمّ اوّله كل مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسها كناية عن انّ المؤمن ذوفطنة يستفيد عن تجربته اذا وقع في امر فيه سوء لايقدم عليه ثانيا.

لايرد القضاء الّا الدعاء، ولايزيد في العمر الّاالبر، ولاحليم الّا ذوعبرة [١]، ولا فقر اشد من الجهل، ولامال اعود [٢] من العقل، ولاوحدة اوحش من العجب [٣]، ولامظاهرة [٤] اوفق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولاحسب [٥] كحسن الخلق، ولاورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولاايمان كالحياء والصبر.

لايتم بعد حلم. [٦] لاضرورة في الاسلام. لاهجرة [٧] بعد الفتح.

لاايمان لمن لاامانة له، ولادين لمن لاعهد له. لارقية [٨] الّا من عين اوحمئة. لاهجرة فوق ثلاث [٩]. لاكبيرة مع الاستغفار. لاصغيرة مع الاصرار. لاهم الّاهم الدين، ولاوجع الاوجع العين. لافاقة لعبد يقرا القرآن، ولاغنى له بعده. لايغني حذر عن قدر. لايفتك مؤمن [١٠]. لايفلح قوم تملكهم امرئة.

١ــ لعلّ المراد انّ الحلم يلازم الاعتبار.

٢ــ اعود: نافعتر.

٣ــ لان المعجب يرى نفسه وحيدا لايجد من يشاوره و يجالسه او لان الناس يبغضونه و يتركونه فيبقى واحدا.

٤ــ المظاهرة:المعاونة ومن المعلوم ان المشاورة معاونة بآراء الرجال من دون اي مفسدة.

٥ــ الحسب: شرف،شخصيت.

٦ــ الحلم: محتلم شدن.

٧ــ المراد نفي احكام الهجرة بعد فتح مكّة.

٨ــ الرقية:التوسل في شفاء مريض و نحوه الى فوق القوي الطبيعية في زعمهم و وهمهم والمراد من العين هو ان يمرض الانسان من نظر شخص ورد صحة ذلك في روايات كثيرة والحمئة مصحف ظاهرا فيحتمل ان يكون الصحيح الحمى اوالحمة بمعنى لسعة العقرب.

والرقية ان كانت بشيء من القرآن اوالادعية المأثورة اواسماءالله الحسنى فهي جائزة وان كانت بغيره كالاسماء السريانية والعبرانية فلا لاحتمال ان يكون بعضها كفرا ويحتمل كونه من اقسام السحر و ورد النهي عنها ايضا.

٩ــ المراد من الهجرة الهجران بين مؤمنين وهي منهي عنها في الاخبارالكثيرة.

١٠ــ وفي الصادق(ع) ان الاسلام قيد الفتك وفي النهاية:الايمان قيدالفتك اي الايمان يمنع من الفتك كما ان القيد يمنع عن التصرف والفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله ولعل المراد فتك المؤمن بالمؤمن واما الفتك بالكفار فلالان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» امر بالفتك مرتين كما هو معروف (في قتل كعب بن الاشرف اليهودي وسلام بن ابي الحقيق كما في السير) بل كذا الفجار والمبدعين كابن زياد واشباهه.

لاينبغي لمؤمن ان يذل نفسه. لاينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عندالله.

لايصلح الملق الا للوالدين والامام العادل. لا تصلح الصنيعة[١] آلا عند ذي حسب اودين كما لا تصلح الرياضة[٢] آلا في النجيب.

لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق. لايدخل الجنة قتات.[٣] لايدخل الجنة عبد لايامن جاره بوائقه.

لايحل لمسلم ان يروع مسلما. لايحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث. لاتحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة قوي[٤].

لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه.

لايؤمن عبدحتى يحب لاخيه مايحب لنفسه من الخير. لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. لايستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه. لايرحم الله من لايرحم الناس. لايشبع المؤمن دون جاره.

لايشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة. لايزداد الامر الاشدة ولاالدنيا الاادباراً ولاالناس الاشحاً[٥] . ولا تقوم الساعة الاعلى شرار الناس الاالمهدي وعيسى بن مريم عليهما السلام. لا تقوم الساعة حتى تقل الرجال و تكثر النساء.

لايستر عبد عبداً الاستره الله يوم القيمة. لاخير في صحبة من لايرى لك

١ــ الصنيعة: الاحسان.

٢ــ الرياضة عند اهل اللغة استبدال الحال المذمة بالمحمودة وعندالحكماء الاعراض عن الاغراض الشهوانية و... والنجيب: الكريم الحسيب في الانسان والحيوان. لعل المراد ان التأديب انما ينفع في النجيب وفيه اشارة الى تأثير الاباء والامهات في الاولاد.

٣ــ القتات: النمام المزور (مجمع).

٤ــ المرّة بالضم الشّدة والقوّة وان يكون الرّجل شحيحاً بماله مادام صحيحاً حيًّا وان يبذّره فيما لايجدى عليه من الوصايا المبنيّة على هوى النفس.

٥ــ الشحّ: الحرص.

من الحق مثل الذي ترى له. لا تذهب حبيبتا عبد[١] فيصبر ويحتسب الادخل الجنة. لايبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالاباس به حذراً لما به الباس.

لا تزال نفس طايفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امرالله. لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضي عنه. لايزال العبد في صلوة ما انتظر الصلوة.

لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك. لا تسبوا الدهر فان الله هوالدهر. لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء. لا تسبوا الاموات فانهم افضوا[٢] الى ماقدموا.

لايرد الرجل هدية اخيه فان وجد فليكا فيه. لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوا.[٣] لا تردوا السائل ولو بشق تمرة.

لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم. لاتخرقن على احد ستراً. لاتحقرن من المعروف شيئاً، ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه.

لايتمنين احدكم الموت لضر نزل به. لايموتن احد الاوهو يحسن الظن بالله. لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له. لايعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله[٤].

لا تمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه. لايخلون رجل بامرأة فان ثالثها الشيطان.

لا ترضين احدا بسخط الله ولاتحمدن احدا على[٥] فضل الله ولا تذمن

---

١ — حبيبتا العبد لعله كناية عن عينيه اوسمعه و بصره وفي رواية فان الدهر هوالله كان من شأن العرب ان تذم الدهر و تشبه عند النوازل والحوادث و يقولون ابادهم الدهر و يكثرون بذكره في اشعارهم و ذكره الله تعالى عنهم في كتابه: «وما يهلكنا الاالدهر» والدهر اسم للزمان الطويل فنها هم النبي (ص) عن ذم الدهر وسبه اي لا تسبوا فاعل ذلك فانكم اذا سببتموه وقع السب على الله لانه الفعال لمايريد لاالدهر فيكون تقدير الرواية فان الله هوجالب الحوادث او فان جالب الحوادث هوالله— انتهى كلام الجزري ملخصا.

٢ — افضوا: رسيدند.

٣— الحديث كناية عن انه ان لم توصل الى اخيك خيراً فلا تزاحمه في نفسه وماله.

٤— ريرا ثواب باندازه عقل داده ميشود.

٥— لايخفى ان من لم يشكر الناس لم يشكرالله تعالى وفي الصحيفة الدعاء ٣٨ «اللهم اني اعتذر

←

احدا على مالم يؤتك الله فان رزق الله لايسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره.

لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها.

لا تقوم الساعة حتى يكون الولدغيظا،[١] والمطر قيضا[٢]، و تفيض[٣] اللئام فيضا، وتغيض الكرام[٤] غيضاً، ويجتري الصغيرعلى الكبير، واللئيم على الكريم.

لن يهلك امرء بعد مشورة. لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية.

الفصل السادس

مما ورد من حكمه «صلى الله عليه وآله وسلم» بلفظة «ان»

قال النبي «صَلى الله عليه وآله وسلم» : ان من البيان لسحراً. وان من الشعر

→ اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ومن معروف اسدى الي فلم اشكره» فالمراد ان يرى الانسان المحسن باستقلاله و ينسي الحق تعالى واما اذا رآه واسطة في ايصال النعمة فلابل هوالتوحيد فهذا الموحد لايذم احداً الابتركه الفرض لابعدم اعطائه اياه.

١ــ الغيظ :الغضب وقيل اشدّه ولعل المراد انّ الولد يصير سبباً لغضب الوالدين بحيث لايريان فيه مايحبّان.

٢ــ القيض :مصحف والصحيح قيظا والقيظ شدة الحرارة وفي النهاية ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات و برد الهواء والقيظ ضد ذلك.

٣ــ تفيض: زياد ميشود.

٤ــ تغيض الكرام: اي تفنون وتهلكون وقد ورد هذه الجملات في النهج، خ ١٠٧.

حكما، وان من القول عيالا[١]، وا ن من طلب العلم جهلا[٢].

ان امتي امة مرحومة. ان حسن العهد من الايمان. ان حسن الظن من حسن العبادة.

ان العلماء ورثة الانبياء. ان الدين يسير. ان دين الله الحنيفة السمحة.

ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم. ان الحكمة تزيد الشريف شرفا. ان محرم الحلال كمحل الحرام. ان احساب اهل الدنيا هذا المال[٣]. ان لصاحب الحق مقالا[٤].

ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة. ان احسن الحسن الخلق الحسن[٥]. ان اكثر اهل الجنة البله[٦]. ان اقل ساكني الجنة النساء[٧].

ان المعونة[٨] تحت العبد من الله على قدر المؤنة، وان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة.

ان ابرالبر ان يصل[٩] الرجل اهل ود ابيه بعدان يتولى الاب. ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم.

١ــ يجب حفظه بالستر عليه اويجب حفظه بالا تفاق عليه كمافي اسرار الناس والوعد والعهد.

٢ــ قال الجزري ومنه الحديث ان من العلم جهلا قيل هوان يتعلم مالايحتاج اليه كالنجوم و يدع مايحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم القول فيما لايعلمه فيجهله انتهى ويمكن ان يكون المراد عدم الانتفاع من العلم كما في النهج لاتجعلوا علمكم جهلا.

٣ــ الوحل: گل.

٤ــ الهَدى: طريقه: روش

٥ــ هذه الجملة مروىّ عن المجتبى عليه كما في سفينة البحارج ١ ص ٤١٠.

٦ــ ليس المراد من البله السفهاء الذين لاعقل لهم بل المراد الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير اوالذين غلبت عليهم سلامة الصدر و حسن الظن بالناس كمافي النهاية.

٧ــ لعل ذلك لغلبة الماديات عليهن وقلة عقو لهن وحظوظهن وايمانهن ولذلك ورد كمل من الرجال كثيرو من النساء اربع ولم يبعث منهن نبي بل لوفتش المفاسد والمعاصي كن الاصل فيها وفي «الوسائل كتاب النكاح الباب الرابع» من المقدمة روايات في ذلك.

٨ــ اي المعونة تنزل على قدرالمؤنة. كمافي الخبر وقوله تحت العبداي تحت اختياره.

٩ــ اي يصل اباه ثم اصدقاء ابيه فان حبيب الحبيب حبيب.

ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس. ان اعطاء هذا المال قنية[١] وامساكه فتنة. ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها[٢].

ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره. ان لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم. ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس.

ان حقا على الله ان لايرفع شيئا من الدنيا الاوضعه[٣]. ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام. ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه، وان ولده من كسبه[٤]. ان المسئلة لاتحل الا لفقر مدقع[٥] اوغرم مفظع[٦].

ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل. ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم.

ان لكل دين خلقا وان خلق هذا الدين الحياء[٧]. ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة.

ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال. ان لكل ساع غاية و غاية كل ساع الموت. ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة. ان لكل ملك حمى وان

١ـ بالضم والكسر والواو والياء اذا اقتنيت لنفسك لاللتجارة قال ابوموسى هي التي تقتني للدر والولد يريد ان الذي اعطيته في سبيل الله يبقي و ينفع وان ما امسكته فتنة.

٢ـ اي يبتلون فيها بسوء اعمالهم كفارة كي يطهروا فلايبقي تبعة عليهم حتى ان مؤمنا يعثر اويمرض لما ارتكب من الذنب والاخبار في ذلك كثيرة.

٣ـ اي لايكون شيء من الدنيا رفيعًا دائماً بل يزول و يفني.

٤ـ في (ية) فيه اطيب ماياً كل الرجل من كسبه و ولده من كسبه انما جعل الولد كسبا لان الولد طلبه وسعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة ولعل المراد ان الولد من كسبه فيصل اليه من منافعه في الدنيا والآخرة وعليها نفقتها.

٥ـ ومنه الحديث لاتحلّ المسئلة الالذي فقر مدقع اي شديد يغضي بصاحبه الى الدقعاء ـ التراب وقيل هوسوء احتمال الفقر (يه).

٦ـ المفظع: بيرون ازحدّ. فظع الامر ككرم اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك.

٧ـ الخلق بالضم الديدن والطبع والسجية يعني ان لكل دين سجية وطبعا وخلق هذا الدين الحياء هذه الجملة بيان بليغ في شرف الحياء واهميتها في الدين والاخبار في مدحها كثيرة منها الحياء من الايمان. الحياء والايمان مقرونان. الاسلام عريان فلباسه الحياء.

حمى الله محارمه. ان لكل صائم دعوة.

ان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصيام. ان لكل شيء معدنا و معدن التقوى قلوب العارفين. ان لكل شيء قلباً وان قلب القرآن يس. ان لكل نبي دعوة واني اختبأت[١] دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة.

ان المؤمن يوجرفي نفقته كلها الاشيئاً جعله في التراب اوالبناء. ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

ان اكثر مايدخل الناس النار الاجوفان:الفرج والفم. ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق. ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا[٢] ينجد (ينجو) العالم منها بعلمه.

ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر. ان الذي يجر ثوبه خيلاء[٣] لاينظرالله اليه يوم القيامة.

ان الله جميل يحب الجمال. ان الله يحب الملحين في الدعاء. ان الله يحب الابرار الاخفياء الا تقياء.

ان الله يحب المؤمن المعترف المتحرف[٤] . ان الله يحب كل قلب حزين. ان اللّه يحب معالي الامور واشرافها و يكره سفسافها[٥] . ان اللّه يحب ان تؤتي رخصته كما يحب ان تترك معصيته.

ان الله يحب البصر النافذ عنده مجيئ الشهوات[٦] ، والعقل الكامل عند

١– اختبأت: حفظ كردم.

٢– النسف: القلع من اصله والنجد من باب نصر بمعنى وضح واستبان اي يستبين العالم الحق منها بعلمه.

٣– الخيلاء تكبّر و خود پسندىّ.

٤– يعني ان الله تعالى يحب المؤمن المعترف بذنبه وفي النهاية المعترفون هم الذين يقرون على انفسهم بما يجب عليهم فيه الحد والتعزير وفيه مالايخفى لان الوارد في الاخبار النهي عن تفضيح النفس والامر بالتوبة في الخفاء والمحترف المكتسب.

٥– السفساف في النهاية فيه ان الله يحبّ معالي الامور و يبغض سفسافها،السفساف الامر الحقير والرّدي من كل شيء وهوضدّ المعالي والمكارم.

٦– اي ان الله يحب البصر المصيب الدقيق عند مجيء الشهوات اذ عندئذ يقع الاشتباه كثيرا.

نزول الشبهات ويحب السماحة[١] ولوعلى تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية. ان ربك يحب المحامد. ان الله يحب السهل الطلق[٢]. ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر[٣].

ان اللّه يبغض العفرية[٤] النفرية الذي لم يزرع في جسمه ولاماله. ان الله كره لكم العبث في الصلوة والرفث[٥] في الصيام والضحك عند المقابر.

ان الله ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال. ان الله يغار للمسلم[٦] فليغر. ان اللّه لايرحم من عباده الا الرحماء.

ان الله ليدرء[٧] بالصدقة سبعين ميتة من السوء. ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها. ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان ترى عليه.

ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبضه العلماء.

ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة[٨] وابى ان يعطي الاخرة على

١ــ السماحة: كرم سخاوت و سازش.

٢ــ والطّلق: خوش رو خوش اخلاق.

٣ــ غرغر اي بلغ روحه حلقومه قال الجزري فيه ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر اي مالم تبلغ روحه حلقومه فتكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض والغرغرة ان يجعل المشروب في الفم و يردد الى اصل الحلق ولايبلع انتهى وكذلك يفعل الانسان عندالموت في تنفسه غالباً.

٤ــ وفي النهاية العفرية الخبث والشيطنة ومنه الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية هوالداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت وقيل هوالجموع المنوع وقيل الظلوم وقال الجوهري في تفسير العفرية المصحح والنفرية اتباع له وكانه اشبه لانه قال في تمامه الذي لايزره في اهل ولامال والياء في عفرية للالحاق بشرذمة للمبالغة وفي عفريت للالحاق بقنديل. النفرية اتباع العفرية اوالمنكر الخبيث انتهى ملخصاً ولميزرء اي لم ينقص والمراد ان الله يبغض الخبيث الشرير الذي لايرى في اهله ولاماله نقصا و عيبا و يزرع غلط.

عفريه مرد زشت و خبيث را گويند و نفريه نيز باينمعنى است.

٥ــ الرفث كلمة جامعة لكل مايريده الرّجل من المرئة كذا نقل عن الازهري.

٦ــ يغار للمسلم: غيرت براى مسلمان دارد پس مسلمان هم غيرت داشته باشد.

٧ــ ليدرء: دفع ميكند.

٨ــ بان يقصد من اعماله الدنيوية القربة فتصير عبادة فيجمع الدنيا و الاخرة.

نية الدنيا. ان الله يستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين.

ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهوراً. ان الله زوى[١] لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ مازوى لي منها.

ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها مالم يتكلم به اوتعمل به.

ان الله بقسطه و بعدله جعل الروح[٢] والفرج في اليقين والرضى وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

ان الله كتب الغيرة [٣] على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم احتساباً كان له مثل اجر شهيد.

ان الله عند لسان كل قائل. ان الله لايقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان الله اذا ارادلقوم خيراًابتلاهم. ان اشدالناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه. ان شرالناس عندالله يوم القيامة من فرقه[٤] الناس اتقاء فحشه.[٥] ان من شرالناس عندالله يوم القيامة عبداً اذهب آخرته بدنيا غيره. ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقرالدنيا وعذاب الاخره.

ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المؤمن. ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام.

ان الدنيا حلوة خضرة. وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون.

ان من قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه.

١ــ نقل الجزري الحديث وقال زو يت اي جمعت.

٢ــ الرّوح بالفتح: راحتى و سرور.

٣ــ في النهج غيرة المرأة كفرو غيرة الرجل ايمان هي ان تغير في الضرة وتمنع زوجها من تعددالزوجات فعليهذا يكون المراد ان الله كتب عليهم ماتغيرون فيه ويمتحنهم به وان كان المراد من غيرتها كونها عفيفة حافظة لنفسها عن غيرزوجها فالمعنى واضح ولكن الغيرة بهذا المعنى مكتوب للرجال ايضا.

٤ــ فرق :دوری کند.

٥ــ فحش :هر عملی که زیاد زشت و قبیح باشد.

ان هذا الدين متين [١] فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهرا ابقى. ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار.

ان روح القدس نفث في روعي [٢]. ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب.

ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى: اذا لم تستحي فاصنع ماشئت.

ان في الصلوة لشغلي. ان المصلي ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له. ان ربي امر ني ان يكون نطقي ذكراً و صمتي فكراو نظري عبرة. انما انا رحمة مهداة.

انما شفاء العي [٣] السؤال. انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوالفضل.

انما بعثت لاتم مكارم الاخلاق. انما اخاف على امتي الائمة المضلين انما الاعمال بالنيات و بالخواتيم. [٤] انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة.

ان هذه القلوب [٥] تصدء كما تصدء الحديد قيل فما جلاءها قال ذكرالموت وتلاوة القرآن.

---

١ ــ المتين: القوي الشديد اوغلوا من الايغال وهوالسير الشديد يقال اوغل القوم اذا امعنوا في سيرهم والوغول الدخول في السير الي ان هذا الدين قوي شديد فادخلو افيه وسيروا برفق وابلغوا فيه الغاية القصوى بالرفق ــ ثم علله بقوله ــ فان المنبت الخ... والمنبت من البت بمعنى القطع من باب التفعيل اي المتكلف في قطع الطريق والسائر بغير رفق والظهر هنا المركب والمراد ان السائر بغير رفق يهلك مركبه ولايبلغ منزله.

٢ ــ نفث في الرّوعي: بمن وحى كرد.

٣ ــ قال الجزري ومنه الحديث شفاء العيّ السؤال العي: الجهل.

٤ ــ يعني: ان صحّة الاعمال تتوقف... على الاخلاص لله والانتفاء منها في الآخرة على الختم بالخير وعدم ابطالها بالمعاصي والمنّة والسمعة والعجب بعدالعمل.

٥ ــ فيه انّ هذه القلوب تصدء كما يصدء الحديد هو ان يركبها الرين بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائه كما يعلوالصّداء المرآة والحديد الصّداء وسخ الحديد تتكون على وجه الحديد بسبب رطوبة الهواء.

الا ان عمل الجنة حزن بر بوة.[١] الا ان عمل النار– او قال الدنيا– سهل بشهوة.

الفصل السابع

مما وردمن حكمه «صلى الله عليه وآله وسلّم» بلفظة «ليس»

قال النبي «صلى اللّهُ عليه وآله وسلّم»: ليس الخبر كالمعاينة. ليس لفاسق غيبة. ليس لعرق ظالم حق. ليس من خلق المؤمن الملق.[٢] ليس بعدالموت مستعتب[٣].

ليس منامن وسع اللّه عليه ثم قترعلى عياله. ليس منامن تشبه بغيرنا. ليس منامن يتغنى بالقرآن. ليس منامن لم يوقرالكبير و يرحم الصغير و يامر بالمعروف و ينه عن المنكر[٤].

ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا اونمى خيراً. ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى النفس. ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عندالغضب.

ليس شيء اكرم على اللّه من الدعاء. ليس شيء اسرع عقوبة من بغي[٥]. ليس لك من مالك الاما اكلت فافنيت اولبست فابليت اوتصدقت

١– الحزن: سفت و سخت. وربوة: جاى بلند.

٢– الملق: التذلّل والاظهار باللسان ماليس في القلب وفي (يه) فيه ليس من خلق المؤمن الملق بالتحريك الزيادة في التودّد والدّعاء والتضرع فوق ماينبغي.

٣– (ية) ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعدالموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها ومابعد الموت دارجزاء لادار عمل.

٤– كلها معطوف على يوقر اي لم يرحم ولم يأمر ولم ينه. ٥– البغي: ظلم.

فامضيت.

رب قائم ليس له من قيامه الا السهر. رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش. ورب طاعم شاكر اعظم اجراً من صائم صابر.

الفصل الثامن

مماورد من حكمه «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بلفظة «خير وافضل ونعم ونحوها»

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: خيرالذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي، وخير العبادة اخفاها.

وخير المجالس اوسعها. خيردينكم ايسره[١]. خيرالنكاح ايسره. خيرالصدقة ما كان عن ظهر غنى[٢]. خيرالعمل مانفع. خيرالهدى[٣] ماتبع. خير ما القي في القلب اليقين.

خير الناس انفعهم للناس. خير الاصحاب عندالله خيرهم لصاحبه. خير الرفقاء اربعة وخير الجيوش اربعة آلاف.

خيركم من تعلم بالقرآن وعلمه. خيركم خيرلاهله. خيركم من يرجى

١ــ في الحديث يسروا ولا تعسروا وفيه ان هذاالدين يسر قال الله سبحانه: «انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وفي الحديث ان الخوارج ضيقوا على انفسهم وكل ذلك نهى عما فعله الخوارج من التشديد على انفسهم اونهى عن كثرة العبادة بحيث تكون النفس مشمئزا عن العبادة وفي «الوسائل» عقد بابا لبيان الاقتصاد في العبادة فراجع.

٢ــ وفي النهاية فيه خيرالصدقة ما كان عن ظهرغنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى وقيل اراد مافضل عن العيال والظهر قديزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال.

٣ ــ وذلك لان الهدى وان كان خيرًا في نفسه الّا انّ الانتفاع منه يصيّره افضل من غيره.

خيره و يؤمن من شره.

خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم. خير مساجد النساء قعر بيوتهن. ان خير ثيابكم البياض. وان من خيراكحالكُمُ الاثمد. خير شبابكم من تشبه بالكهول وشر كهولكم من تشبه بشبابكم.

خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها.

اليد العليا خير من اليد السفلى[١]. ماقل وكفى خير مما كثر والهى.

خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع. الدنيا متاع وخير متاعها المرئة الصالحة.

الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خيرمن املاء الشر.

استتمام المعروف خير من ابتدائه[٢]. عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة. خياركم كل مفتن تواب[٣]. خياركم احسنكم قضاء. خيار امتي علماؤها، وخيار علماءها حلماؤها. خيار امتي احداءها[٤] الذين اذا غضبوا رجعوا.

افضل الصدقة اللسان[٥]. ان افضل الصدقة اصلاح ذات البين. افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح[٦]. افضل العبادة انتظار الفرج. افضل عبادة امتي قرائة القرآن.

١— اليدالعليا كناية عن المعطية واليدالسفلى كناية عن السائلة هذا ترغيب في السخاء والجود و ترغيب عن السؤال.

٢— يعني اكمال الاحسان خيرو افضل من اوّله وابتدائه ترغيبًا في الاتمام وحثا على التكميل ويمكن ان يكون ترغيبًا في عدم ابطاله بالمنّ.

٣— تشويق الى التوبة يعني خيركم الّذى اذا اذنب تاب لاّنه خيرمن الّذى لم يذنب اولعله خير من الّذى لم يذنب واعجب بعمله والله العالم.

٤— احداءها: اي اسرعها الى الخير واكثرها اتباعاً للحق الذين اذا غضبوا رجعوا.

٥— كذا في الاصل.

٦— الكاشح: كسيكه قلباً دشمن مى دارد.

العلم افضل من العبادة. مامن عمل افضل من اشباع كبد جائع[١]. ما تقرب العبد الى اللّه بشيء افضل من سجود خفي. مانحل والدولده افضل من ادب حسن.

نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة. نعم المال النخل الراسخات في الوحل[٢] المطعمات في المحل. نعم المال الصالح للرجل الصالح. نعم العون على تقوى اللّه المال. نعم الادام الخل. نعم صومعة المسلم بيته.

اصدق الحديث كتاب اللّه، و اوثق العرى كلمة التقوى، واحسن الهدى[٣] هدى الانبياء.

اشرف الموت قتل الشهداء. اطيب الطيب المسك. سيد ادامكم الملح. اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب.

الفصل التاسع

مماورد من حكمه «صلّى اللّه عليه وآله وسلم» بلفظة «مثل»

قال النبي «صلّى اللّه عليه وآله وسلم»: مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق[٤].

١ــ ينسب العطش الى الكبد وفي الحديث لكل كبد حرى اجر ونسب في هذا الحديث الجوع الى الكبد ايضاً ولعل ذلك لشدة تأثر الكبد من ذلك او انها من الامثال والكنايات المتداولة وقتئذ.

٢ــ الوحل: گل.

٣ــ الهَدى: طريقه، روش.

٤ــ ظاهر الخبر عدم النجاة في العالم خارجًا عن السفينة يعني ان من اتبعهم وتولاّ هم وعمل بقولهم نجى والاّ هلك كائنا من كان.

مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لايصلح الطعام الا بالملح. مثل امتي مثل المطر لايدري اوله خيرام آخره.

مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الاطيباً[١] ولا تضع الاطيبا.

مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس يجول اخيه ثم يرجع الى اخيه[٢].

مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى، ومثل الكافر مثل الارز[٣] لا تزال قائمة حتى تنقعر.

مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى بره[٤] بالسهر والحمى.

مثل القلب مثل ريشة[٥] بارض تقلبها الرياح.

مثل القرآن مثل الابل المعلقة[٦] ان عقلها صاحبها امسكها وان تركها ذهبت.

مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين[٧].

١ــ النحلة بالحاء المهملة ذباب العسل وفي (ية) وفي حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل النحلة المشهورة وفي الرواية بالخاء المعجمة وهي واحدة النخيل وروي بالحاء المهملة يريد نحلة العسل و وجه المشابهة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه بالليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والنار والماء وكذلك المؤمن له آفات تفتره من عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونارالهوى.

٢ــ فيه مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس في آخية الآخية بالمد والتشديد حبيل وعويد يعرض في الحائط وتدفن طرفاه فيه و يصير وسطه كالعروة وتشد فيها الدابة والمعنى انه يبعد عن ربه بالذنوب واصل ايمانه ثابت ثم يتوب و يرجع اليه.

٣ــ الأرز: درخت بزرگ و محكمى است تنقعر: كنده ميشود.

٤ــ لعلّ الصحيح برءه اي صحيحه.

٥ــ الرّيشة: و احدالريش وهو للطائر بمنزلة الشعر لغيره اذاوقعت على الارض يقلّبها ريح خفيفة والمراد تقلب القلب بادنى شيء وكثرة تقلبّه.

٦ــ لعلّ الصّحيح المعلّفة بالفاء.

٧ــ فى النهاية مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين غنمين اي المترددة بين قطيعين لايدري ايها تتبع.

مثل المراة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود[1].

مثل الجليس الصالح مثل الداوي[2] ان لم يجدك من عطره علقك من ريحه، ومثل جليس السوء مثل صاحب الكيران[3] لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه.

مثل الصلوة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى[4].

مامثلي ومثل الدنيا الاكراكب قال في ظل شجرة في يوم حار[5] ثم راح وتركها.

ماالدنيا في الآخرة الامثل مايجعل احدكم السباب[6] في اليم فلينظر بمايرجع.

الفصل العاشر

مماورد من حكم اميرالمؤمنين
علي بن ابيطالب «عليه السلام»

مشتمل على حروف التهجي.

حرف الالف— قال «عليه الصلوة والسلام»: ايمان المرء يعرف بأيمانه[7].

۱— اِوَد: كج بودن.

۲— لعلّ الدّاوي بمعنى العطّا رالّذى يبيع الادو ية او يعالج بالدّواء لم يجدك اي لم ينفعك

۳— الكيربالكسر: كورهٔ آهنگرى.

٤— اوفى استوفى: تمامًا بدهد تمامًا اجر ميگيرد.

۵— قال: اي نام في حرالها جرة وهو نوم القيلولة المندوب اليه شرعا وهوالاستراحة في شدة الحرارة وفي النهاية القيلولة الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معهانوم من قيل يائى وما اشتهر من كون نوم القيلولة قبل الظهر لم اجدله سندا.

٦— لعلّ المراد السبّابة وهو احدالأنامل.

۷— بايمانه:اي بعمله بايمانه وعهوده.

اخوك من واساك في الشدة. اظهار الغنى من الشكر. ادب المرء خير من ذهبه. اداء الدين من الدين. ادب عيالك تنفعهم. احسن الى المسيء تسده. اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب. استراحة الناس في اليأس. اخفاء الشدائد من المروة[١].

حرف الباء – برالوالدين سلف[٢]. بشر نفسك بالظفر بعد الصبر. بركة المال في اداء الزكوة. بع الدنيا بالاخرة تربح. بكاء المؤمن من خشية اللّه قرة عينه. بالبر تستعبد الحر. باكر[٣] بالخير تسعد. بطن المرء عدوه. بكرة السبت والخميس بركة. بركة العمر في حسن العمل. بلاء الانسان في اللسان. بقية العمر لاقيمة لها. برك لا تبطله بالمن. بشاشة الوجه عطية ثانية.

حرف التاء – توكل على اللّه يكفيك. تأخير الاساءة من الاقبال[٤]. تدارك في آخر عمرك ما فاتك في اوله. تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان. تزاحم الايدي على الطعام بركة[٥]. تغافل عن المكروه توقر. تظرف بترك الذنوب. تواضع المرء بكرمه[٦].

حرف الثاء – ثلمة الحرص لايسدها الاالتراب[٧]. ثلمة الدين موت العلماء. ثوب السلامة لايبلى. ثبات الملك في العدل. ثن احسانك بالاعتذار. ثواب الاخرة خيرمن نعيم الدنيا. ثبات النفس بالغذاء. وثبات الروح بالفناء.

١– مروة: مردانگی.

٢– كأنه اسلف البرو جعله ثمنًا للاجر والثواب الّذي يجازي على الصبر عليه او لبرّ اولاده بالنسبة اليه.

٣– باكرا الى الخير: عجله كن بسوى خير.

٤– لعلّ المرادانّ تأخير العمل السوء من توجه الحق سبحانه اليه والطافه.

٥– يعنى دسته جمعى غذا خوردن.

٦– اي التواضع ناش عن كرم المرء و تكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وهذا الخبر يدل على ان التواضع ناش عن الفضائل النفسانية والشرف الموجود في المتواضع والكبر ناش عن عدم ذلك كما ورد في الاحاديث ان التكبر ينشأ من حقارة ونقص يحس به المتكبر.

٧– الثلمة :موضع الكسر والمرادان الحريص له ثلمة دائمًا لانّ الدّنيا لا تاتي على قدر حرصه فلايجبر ثلمته الّا التراب.

ثناء الرجل على معطيه مستزيد.

حرف الجيم– جد بماتجد. جمال المرء في الحلم. جهد المقل كثير[١]. جليس السوء شيطان. جولة الباطل ساعة، ودولة الحق الى الساعة. جودة الكلام في الاختصار. جليس الخير غنيمة. جالس الفقراء تزدد شكرا. جل من لايموت[٢].

حرف الحاء– حلم المرء عونه. حلي الرجال الادب، وحلي النساء الذهب. حياء المرء سترة. حرقة الاولاد محرقة الاكباد[٣]. حموضات الطعام خيرمن حموضات الكلام. حدة المرء تهلكه. حرم الوفاء على من لااصل له[٤]. حرفة[٥] المرء كنز. حسن الخلق غنيمة.

حرف الخاء– خف الله تأمن غيره. خير الاصحاب من يسددك على الخير. خالف نفسك تستريح. خابت صفقة من باع الدين بالدنيا. خليل المرء دليل عقله. خلو القلب خير من مـلاء الكيس[٦]. خوف الله يجلي القلب. خلوص الود من حسن العهد (الخلق نسخه). خير النساء الولود الودود. خير المال ما انفق في سبيل الله.

حرف الدال– دواء القلب الرضا بالقضاء. داء النفس في الحرص. دواء النفس دفع الحرص[٧]. دليل عقل المرء قوله. دليل اصل المرء فعله[٨]. دوام

١– جهدالمقل وهو انفاق الفقير بمشقّة كثيرة وان كان قليلا يعني ان انفاق الفقير كثير ولوكان قليلاً.

٢– جلّ من لايموت وهو الله سبحانه وهو بيان انّ الموت عام شامل للجميع دون الله سبحانه.

٣– اي موت الاولاد وهلاكهم يحرق الاكبادو لعل التعبير عن الموت بالحرقة لاجل ان يشمل كل هلاك مادي و معنوي لانها تطلق على الهلاك بالاثم.

٤– الحرمة هنا التكويني اي من لااصل له لاوفاء له بحسب اقتضاء الطبيعة والمراد من الاصل الآباء والامهات الكرام فيه اشارة الى اهمية الوراثة الاخلاقية وان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة.

٥– الحرفة: صنعت و كسب.

٦– خلوّ القلب من الهموم والغموم وفراغه خير من ملاء الكيس مع عدم الفراغ منها والكيس مايجعل فيه الدّراهم والدّنانير.

٧– الاخبار في ذم الحرص على الدنيا كثيرة وهذه الجملة ابلغ في ذمه لانها جعل الحرص كل الداء وجعل دواءه دواءاً لامراضها كان كل امراض النفس يرجع الى الحرص.

٨– لعل المراد ان فعله حاك عن كرامة آبائه وعدمها ويمكن ان يكون المراد من الاصل هومافي ←

السرور برؤية الاخوان. دولة الارذال آفة الرجال. دينار البخيل حجر[١]. دين الرجل حديثه[٢]. دولة الملوك في العدل[٣]. دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك.

حرف الذال– ذرالطاغي في طغيانه[٤]. ذنب واحد كثير والف طاعة قليل. ذراقة[٥] السلاطين محرقة الشفتين. ذل المرء في الطمع. ذليل الفقر عزيز عندالله. ذكر الشباب حسرة. ذلاقة اللسان[٦] رأس المال. ذكر الموت جلاء القلوب.

حرف الراء– رؤية الحبيب جلاء العين. راع اباك يرعاك ابنك. رفاهية[٧] العيش في الامن. رتبة العلم اعلى الرتب. رزقك يطلبك فاسترح. رسول الموت الولادة رواية الحديث انتساب الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»[٨] رعونات النفس تتبعها[٩]. راع الحق عند غلبات النفس. رفيق المرء دليل عقله.[١٠]

نفس الانسان من الفضائل والرذائل يعني ان كل فعل معلول لخصلة نفسانية باعثة على الفعل المحمود اوالمذموم.

١– اي لايستفيدمنه لانه يجمعه ولايصرفه فيما ينفعه فلافرق بين ديناره والحجر ويمكن ان يراد ان من اعطاه البخيل شيئاً فهو لايفيده فكانما اعطاه حجرا والاول اقرب.

٢– يعني:ان صدق فيه فهو ذودين والا فلا كماورد ان صدق الحديث واداء الامانة ملاك ايمان الرجل.

٣– يعني:ان الدولة تبقى مع العدل ولوكان الملك كافرا ولا تبقي مع الظلم ولوكان الملك مسلماً.

٤– اي يكفيه طغيانه في هلاكه ويجزي باعماله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وليس هذا الكلام في مقام بيان عدم وجوب ردع الطاغي كي ينافي ادلة النهي عن المنكر بل يخصص بعدم القدرة على النهي عن المنكر.

٥– كذا في الاصل بالذال المعجمة والراء المهملة والقاف ولم اجدله معنى مناسبا للمقام ولعل الصحيح ذواقة من الذوق اي اختبار الطعم فالمعنى اختبار السلاطين محرقة للشفة مبالغة في خطر القرب منه وذكر الشفة لان الذوق يكون بالفم اي يهلك قبل ان تذوق.

٦– الذلاقة: فصاحة.

٧– الرفاهيّة: وسعت وخوشى.

٨– لعلّ المراد من الانتساب هوالاخذ والتعلّم منه اوالتبليغ عنه.

٩– الرعونة:الحمق لعلّ المراد ان حمقها تتبعها للعيوب.

١٠– يعني :كون الرفيق عاقلا ناصحا متدينا دليل على صحة تشخيصه ودقة نظره وكمال عقله

حرف الزاء– زن الرجال بموازينهم[١]. زحمة الصالحين رحمة. زلة غافل كثير. زوال العلم اهون من موت العلماء. زرالمرء على قدر اكرامه لك . زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا. زيارة الحبيب اطراء لمحبة المرء[٢]. زيارة الضعفاء من التواضع. زينة الباطن خير من زينة الظاهر. زهد العامي مظلة[٣].

حرف السين– سوء الظن من الحرام. سرورك في الدنيا غرور. سوء الخلق وحشة لاخلاص منها. سيرة المرءان تنبيء عن سريرته[٤]. سلامة الانسان في حفظ اللسان. سكوت اللسان سلامة الانسان. سادة الامة الفقهاء. سلاح الضعفاء الشكاية. سمو[٥] المرء في التواضع.

حرف الشين– شين العلم الصلف[٦]. شر الامور اقربها من الستر[٧]. شمّر في طلب الجنة. شمة من المعرفة خير من كثير العمل[٨]. شيبك ناعيك[٩]. شفاء الجنان[١٠] قراءة القرآن. شحيح غني افقر من فقير سخي. شرط الالفة ترك الكلفة. شر الناس من يتقيه الناس.

→
ويحتمل ان يكون المراد ان المسانخة بين الرفقاء موجودة كما مران الارواح جنود مجندة فاذا كان رفيقه عاقلا عالما فاضلا دينا جامعا للفضائل كشف عن كونه ايضا كذلك واذا كان بالعكس فالعكس.

١– لعلّ المراد المعاشرة معهم وحفظ حرمتهم والايمان بهم على قدرهم فى ايمانهم، لله وتقواهم وورعهم.

٢– يعنى زيارت كردن مؤمن بهترين ثناء مؤمن است.

٣– لعلّ الصحيح: مضلّت لانه يعمل بجهل فيفسد اكثر مما يصلح.

٤– اي اعماله تنبيء عن صفاته النفسانيّة لانها منشأ الاعمال.

٥– السموّ: بلندى و بزرگى.

٦– صلف الرجل تمدح بماليس عنده اوجاوز قدر الظرف وادعى فوق ذلك اعجابا وتكبرا. يعني شين العلم ادعاء ماليس فيه والكبر والاعجاب.

٧– لان الشرّ المستور لايمكن دفعه ورفعه.

٨– اي القليل من العلم والمعرفة شبه القليل منها بما يشم فما يشم منها مرة خير من كثير من العمل.

٩– موى سفيد پيك مرگ است.

١٠– الجنان بالفتح: دل.

حرف الصاد — صدقة المرء نجاته. صدقة البدن في الصوم. صبرك يورث الظفر. صلوة الليل بهاء[١] في النهار. صلاح البدن في السكوت[٢]. صلاح الانسان في حفظ اللسان. صاحب الاخيار تأمن من الاشرار. صمت الجاهل ستره. صل الارحام يكثر حشمك[٣]. صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع.

حرف الضاد — ضل سعي من رجا غيرالله. ضمن الله رزق كل احد. ضرب الحبيب اوجع[٤]. ضياء القلب من اكل الحلال. ضرب اللسان اشد من طعن السنان. ضل من ركن الى الاشرار. ضل من باع الدين بالدنيا. ضيق[٥] القلب اشد من ضيق اليد (البدن نسخة). ضاق صدر من ضاقت يده. ضاقت الدنيا على المتباغضين.

حرف الطاء — طوبى لمن رزق العافية[٦]. طول العمر مع الطاعة من خلق الانبياء. طال عمر من قصر تعبه. طلب الادب اولى من طلب الذهب. طال عمر من قصر رجاه. طاعة العدو هلاك. طوبى لمن لااهل له[٧]. طاعة الله غنيمة.

حرف الظاء — ظلم المرء يصرعه. ظلم الملوك اولى من خذلان

١— البهاء: زيبائى صورت.

٢— لعل المراد ان بالسكوت وقلة الكلام يكون ما يزعجه من الافكار قليلا جدا فيستريح اعصابه و يستريح بدنه مع ان من الكلام ينشأ الجدال والنزاع والقتال الى غيرذلك من المتاعب والمهالك

٣— الحشم بالتحريك جملة الانسان اللائذين به لخدمته والاحتشام الاستحياء والغرض ان من وصل رحمه صاروا له خدما او بصلة الارحام يزيد النعم فيزيد الخدم.

٤— كناية عن انّ الحبيب حيث كان توقع الاحسان منه كثيرًا فقليل جفائه يكون كثيرًا واليسير من ايذائه يكون آلم.

٥— ضيق القلب كناية عن ضيق الصدر وعدم الصبر على المكاره فهو اشد من ضيق اليد وهو الفقر المالي.

٦— العافية: سلامتى.

٧— ولعل ذلك لما ورد من ان قلة العيال احدى اليسارين اولماورد من ان آفة دين الانسان هي الاهل فمن عدم الاهل فقد عدم الآفة.

الرعية[١]. ظلامة[٢] المظلوم لا تضيع. ظلم الظالم يقوده الى الهلاك. ظماء المال اشد من ظماء الماء[٣]. ظلمة الظلم تظلم الايمان[٤]. ظل السلطان كظل الله. ظل عمر الظالم قصير. ظل الكريم فسيح[٥].

حرف العين ــ عش قنعا تكن ملكا. علو الهمة من الايمان. عيب الكلام تطويله. عاقبة الظلم وخيمة. عدو عاقل خيرمن صديق جاهل. عسرالاسر فقدم اليسر[٦]. عليك بالحفظ دون الجمع من الكتب. عقوبة الظالم سرعة الموت. عقيب كل ليل[٧] يوم.

حرف الغين ــ غنم من سلم. غلا قدر المتوكلين. غمرة الموت اهون من مجالسة من لايهواه قلبك. غلام عاقل خيرمن شيخ جاهل[٨]. غدرك من دلك على الاساءة. غشك من اسخطك بالباطل. غضبك من الحق مقبحة[٩]. غنيمة المؤمن وجدان الحكمة.

حرف الفاء ــ فازمن ظفر بالدين. فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله. فازمن سلم من شر نفسه. فطنة المرء تدل على اصله[١٠]. فكاك المرء في الصدق. في كل قلب شغل. فسدت نعمة من كفرها.

١ــ لان خذلانهم يورث انعدام الملك والمغلوبية دون ظلم الملك ويمكن ان يكون المراد ان ظلم الملوك اولى في الاثر من خذلان الرعية لان ظلمه علة لخذلانهم.

٢ــ الظلامة: بالضمّ چيزيكه بظلم گرفته ميشود.

٣ــ كناية عن الحرص على المال.

٤ــ يعني ان للظلم ظلمة تغلب نورالايمان فيذهب به.

٥ــ الفسيح: وسيع.

٦ــ كذا في الاصل ويحتمل ان يكون الصحيح الامر اي عسر الامر فقدم اليسر لان مع العسر يسرا اوخذ بالا يسر فيكون قدم امرأ.

٧ــ اي انّ مع العسر يسرًا وبعد الشدّة فرجا.

٨ــ الغلام الطارالشارب (اولماينبت من الشارب) والكهل ضد اومن حين يولد الى ان يشب والعبد والمرادهنا الاول اوالثاني بقرينة المقابلة.

٩ــ الغضب من الحق ان يكون الحقّ عليه فيغضب من ذلك وهذا قبيح.

١٠ــ فطنته تدلّ على فطانة الآباء و ذكائم وان تلك موروثة منهم وقدمرّ نظيره.

حرف القاف– قول المرء يخبرعما في قلبه. قبول الحق من الدين. قوة القلب من صحة الايمان. قاتل الحريص حرصه. قدر[١] في العمل تنج من الزلل. قيمة المرء ما يحسنه. قرين[٢] المرء دليل دينه. قرب الاشرار مضرة. قسوة القلب من الشبع. قدر المرء مايهمه[٣].

حرف الكاف– كلام اللّه دواء القلب. كافر سخي ارجى الى الجنة من مؤمن شحيح[٤]. كفران النعمة يزيلها. كفى بالشيب[٥] داء. كفى للحسود من الحسد[٦]. كمال العلم في الحلم. كمال الجود الاعتذار منه. كفاك هماً علمك بالموت. كفاك من عيوب الدنيا ان لاتبقي. كفى بالشيب ناعيا. كمال الجود الاعتذار معه. كما ترحم ترحم. كما تزرع تحصد.

حرف اللام– لين الكلام قيد القلب[٧] (القلوب نسخة). ليّن قولك تحبب. ليس الشيب من العمر. ليس للحسود راحة. ليس لسلطان العلم زوال. ليس الشهرة من الرعونة[٨]. لكل عداوة مصلحة الاعداوة الحسود (الحساد نسخة).

حرف الميم– من علت همته طالت هومه[٩]. من كثر كلامه كثر

١– التقدير في العمل هوالتدبّر في عواقبه والتفكير والمشورة مع اولى الالباب.

٢– القرين: الصاحب وفي الحديث النهج ر ٦٩– واحذر صحابة من يفيل رأيه و ينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه.

٣– وفي النهج ح ٤٧ قدرالرجل على قدرهمته ان مايهم الرجل و يقلقله ويحزنه يدل على ميزان عقله وشعوره وادراكه فان كان الامور التافهة واليسيرة يحزنه فهو قريب القعر خفيف العقل ناقص الرجولة وان كان لايقلقله ولايحزنه الا الامور العظام فهو كامل العقل و كامل الرجولة.

٤– الشحيح من الشح وهو اشد البخل وهو ابلغ في المنع من البخل وقيل هوالبخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور و آحادها والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف.

٥– الشيب: سفيدى مو.

٦– اي الحسد مهلك للحسود.

٧– يعني يجذب الكلام اللّين القلوب و يربطها بصاحب الكلام كمافي الحديث الآتي.

٨– رعونة: حماقت.

٩– ورد في وصف المؤمن «بعيد همه» وهمه فيما بعدالموت والقرب من الحق وتحصيل رضاه وهو مما لاحد له فمن علت همته طالت هومه هذا في الاخرة واما في الدنيا فهو واضح.

ملامه [١]. مشرب العذب [٢] مزدحم. مجلس العلم روضة الجنة. مصاحبة الاشرار ركوب البحر. ماندم من سكت. مجلس الكرام حصول الكلام [٣] . منقبة [٤] المرء تحت لسانه. مجالسة الاحزاب مفسدة الدين [٥] .

حرف النون— نور المؤمن من قيام الليل. نسيان الموت صداء [٦] القلوب. نور قلبك بالصلوة في الظلم. نعيت الى نفسك حين شاب رأسك . نم آمناتكن في امهد الفرش [٧] . نيل المنى في الغنى. نار الفرقة احرمن نارجهنم. نضرة الوجه في الصدق [٨] .

حرف الواو— وضع الاحسان في غير موضعه ظلم. وزر صدقة المنان [٩] اكثر من اجره. ولاية الاحمق سريعة الزوال. و يل لمن ساء خلقه وقبح خلقه. وحدة المرء خير من جليس السوء. واساك [١٠] من تغافل عنك. والاك [١١] من لم

١— الملامة: مذمّت.

٢— العذب: آب گوارا.

٣— كذا في الاصل ولعلّ الصحيح: حصون الكلام لايذيعون اسرارالناس والمجالس بالامانات.

٤— المنقبة: مفاخر،مناقب.

٥— الاحزاب الطوائف من الناس جمع حزب بالكسر لعل المراد ان مجالسة الطوائف المختلفة بحسب العقائد والآراء مفسدة للدين لحصول الريب والزيغ في العقائد اوالعمل وهذا محقق في الغالب من الناس دون الكاملين.

٦— الصداء: زنگ.

٧— يعني اذا نمت آمنًا كانّك نمت على امهد الفرش.

٨— النضرة الحسن والجمال والبريق في الوجه والمراد ان الصدق يوجب الحسن والجمال كناية عن السرور الحاصلة بكثرة النعم عليه.

٩— المنان: منّت گذار.

١٠— المواساة من الاسوة المساهمة والمشاركة في المعاش والرزق والمراد ان من ترك اذاك وتغافل عنك فلم يحسدك ولم يذكرك بسوء اولم يذكرك بسوء افعالك فقد شاركك في عيشه كانه يعطيك من عيشه.

١١— الموالاة المناصرة فمن لم يعادك فقد نصرك وهاتان الجملتان الى ان الانسان في الغالب يضر و يؤذى ويخذل فاذا لم يضررك ولم يؤذك فقد نفعك وواساك ووالاك.

يعادك. و يل للحسود من حسده.ولي الطفل مرزوق. و يل لمن وترالاحرار.

حرف الهاء– هموم المرء بقدر همه. هيهات من نصيحة العدو. هم السعيد آخرته. وهم الشقي دنياه. هلاك المرء في العجب. هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد. هانت[١] المرء همته. هم التريد غيراكله[٢]. هلك الحريص وهولايعلم. هات ماعندك تعرف به. همة المرء قيمته.

حرف لام الف– لادين لمن لامروة[٣] له. لافقر للعاقل[٤]. لاكرامة للكاذب. لاراحة للحسود. لاغم للقانع. لاحرمة للفاسق. لاوفاء للمرئة. لاقذف للفاحش[٥]. لاايمان لمن لاامانة له. لاغنى لمن لافضل له.

حرف الياء– ياتيك من قدر لك. يعمل النمام في ساعة فتنة اشهر. يزيد الصدقة في العمر.يطلبك الرزق كما تطلبه. يأمن الخائف اذا وصل الى مايخافه. يصير امر الصبور الى مراده. يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار. يسود المرء قومه بالاحسان اليهم. يأس القلب راحة النفس. يصعد الرجل بمصاحبة السعيد.

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام»:

الحلم صاحب لايكبوء والقناعة سيف لاينبو[٦]، ومن افضل عدة[٧] صبر في

١– اي يهون المرء لهوان همّته وهانت تكون بمعنى اهانت ولم اجده في اللّغة ولعلّ الصّحيح اهانت.

٢– اي قديهّم الانسان ولكن لاينال المقصود.

٣– هذا بيان ان المروة– كمال الرجولية– انما هو بالعمل بالدين لامايزعمه الناس مماكان خارجا عن الدين وفي الحديث لاتتم مروة الرجل حتى يتفقه في دينه و يقتصد في معيشته و يصبر على النائبة اذا نزلت به و يستعذب مرارة اخوانه وسئل عن المروة فقال لاتفعل شيئا في السر تستحيي منه في العلانية وعن المجتبى «عليه السّلام» في جواب من سئله عن المروة قال: «**شح الرجل على دينه واصلاحه ماله و قيامه بالحقوق**»– سفينة البحار–.

٤– لانّ العقل الغنى العظيم وفي الحديث اغنى الغنى العقل وفيه لاغنى كالعقل–النهج ح ٥٤، ٧١–.

٥– لعلّ المراد انّه لاحدّ لقذف الفاحش.

٦– نباالسيف: كند شد (–) لايكبو: نمى افتد يعنى اشتباه نميكند.

٧– العدّه بالضّم: مهيّا شدن با مال و اسلحه.

شدة، ومن جعل الصبر له واليا لم يلف بحدث مباليا[١].

المؤمن يكون صادقا في الدنيا، راعي القلب[٢]، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، سليم القلب، ثابت الحلم، عاطف اليدين، باذل المال، مفتوح الباب للاحسان، لطيف اللسان، كثير التبسم، دائم الحزن، كثير التفكر، قليل النوم، قليل الضحك، طيب الطبع، مميت الطمع، قاتل الهوى، زاهدا في الدنيا، راغبا في الاخرة، يحب الضيف، و يكرم اليتيم و يلطف الصغير، و يوقر الكبير، يعطي السائل، و يعود المريض و يشيع الجنائز، و يعرف حرمة القرآن، و يناجي الرب، و يبكي على الذنوب، آمر بالمعروف، ناهي عن المنكر، اكله بالجوع، وشربه بالعطش، وحركته بالادب، وكلامه بالغضب، وموعظته بالرفق، لايخاف الا الله ولا يرجو الاإياه، ولايشغل الا بالثناء والحمد، ولايتهاون في الصلوة، ولايتكبر، ولايتفاخر بمال، مشغول بعيوب نفسه، فارغ عن غيره، الصلوة قرة عينه، الصيام حرفته، الصدق عادته، والشكر بركته، والعقل قائده، والتقوى زاده، والدنيا حانوته، والقبر منزله، والليل والنهار رأس ماله، والجنة ماواه والقرآن حريفه، ومحمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» شفيعه، والله جل ذكره مونسه.

الفصل الحادي عشر

مماورد من كلام بعض العلماء

من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ. من سره الفساد سائه المعاد. كل يحصد مازرع ويجزى بماصنع.

لايغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس

١– يعني من جعل الصبر حاكماً في اموره لاتوجد مبالياً بحدث الدّهر.

٢– راعى القلب: اي لاكلفة فيه اوعالم القلب اي متدبّر و عالم قلبه.

مستحيلة. من اطاع هواه باع دينه بدنياه. ثمرة العلوم العمل بالمعلوم.

افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه. خير الناس من اخرج الحرص من قلبه. وعصى هواه في طاعة ربه. البخيل حارس نعمته وخازن لورثته.

من لزم الطمع عدم الورع. من اكثر ابتهاجه[١] بالمواهب اشتد انزعاجه[٢] بالمصائب.

اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن[٣] ويحرك من عدوك ماسكن. كلام المرء بيان فضله وترحل عقله فانصره على الجميل واقتصر منه على القليل. كل امرء يعرف بقوله و يوصف بفعله فقل سديداً وافعل حميدا.

من كثر مقاله سئم[٤]، ومن كثر سؤاله حرم، ومن استخف باخوانه خذل[٥]، ومن اجترء على سلطانه قتل.

لاعزمن اذل جيرانه و لاسعد من احرم اخوانه.

اجل النوال ماوصل قبل السؤال. اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال.

من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه. من غاظك بقبح الشتم منه فعظه بحسن الحلم عنه. من بخل بماله على نفسه جادبه على زوج عرسه.

اذا صنعت المعروف فاستره، واذا اصطنع اليك فانشره.

من جاور الكرام امن من الاعدام. من طاب اصله زكى فرعه. من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة. من مَن بمعروف سقط شكره، ومن اعجب بعمله حبط اجره. من رضي من نفسه بالاساءة شهد على نفسه بالرداءة. من رجع في هبته بالغ في خسته[٦].

١ــ الابتهاج: شاد شدن.

٢ــ الانزعاج: مضطرب شدن.

٣ــ بطن: مخفى شده.

٤ــ سئم: خسته ميشود.

٥ــ خذل: بى ياور ميشود.

٦ــ الخسّة: پستى.

من رقى درجات الهمم عظم في عيون الامم.من ساء خلقه ضاق رزقه. من هان عليه المال توجهت اليه الامال. من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل.

خير المال ما اخذ من الحلال وصرف على الحلال، وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف على الا ثام.

افضل المعروف اغاثة الملهوف، ومن تمام المروة ان تنسي الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة عليك.

جود الرجل يحببه الى اصدقاءه و بخله يبغضه الى اودّاءه. لا تسئ الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك.

من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه. من طال تعديه كثرت اعاديه.

شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم. من حفر حفيرة لاخيه كان حتفه فيه. عيّ[1] تسلم به خير من نطق تندم عليه. من قال ما لاينبغي سمع ما لايشتهي. من امات شهوته احيى مروته. من سل سيف العدوان اغمد في رأسه. من كثرت عوارفه[2] كثرت معارفه.

اياك والبغي فانه يصدع الرجال و يقطع الاجال. القناعة راحة البدن، وكثرة التجارب زيادة في العقل.

من سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد، ومن يشاور النساء فسد رأيه، ومن حلم ساد. من اعز نفسه اذل فلسه. من سلك الجدد امن العثار. من كان عبدا للحق فهو حر. من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له. من تانى اصاب ماتمنى.

ماصين العلم بمثل بذ له لاهله. ربما كانت العطية خطيئة والعناية جناية. لولا السيف كثر الحيف. لوصور الصدق لكان اسدا، ولوصور الكذب لكان

١— العّي: العجز.

٢— العوارف: جمع العارفة بمعنى المعروف اي الاحسان والعطيّة والمعارف من معارف الرّجل اي اصحابه الّذين يعرفهم واهل مودّته ومن يكون بينه و بينهم مودّة.

ثعلبا. لوسكت من لايعلم تسقط الخلاف.

من قاس الامورفهم المستور. من لم يصبر على كلمة سمع كلمات. من عاب نفسه فقد زكاها. من بلغ غاية مايحب فليستوقع غاية مايكره. من شارك السلطان في عزالدنيا شاركه في ذل الاخرة.

الفقر يخرس الفطن عن حجته. المرض حبس البدن والهم حبس الروح، والمفروح به هو المحزون عليه. الهدية ترد بلاء الدنيا، والصدقة ترد بلاء الاخرة.

الحر عبد اذا طمع، والعبد حر اذا قنع. الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود. الا ثام قرايس الانام. اللسان صغير الجرم عظيم الجرم.

يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم. قد تحسد اليواقيت في بعض المواقيت. اتبع ولا تبتدع. ارع من عصمك بغير حاجة اليك.

لا تشرب السم اتكالا على ماعندك من الترياق. لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية و يواليه في السر. لاتجانس سفهاء الحكماء، ولايجملك السفهاء.

صديقك من صدقك لامن صدّقك . لاسرف في الخير كمالاخير في السرف. جهد المقل خير من عذر المخل (المهل نسخه). برد الياس خيرمن حرالطمع. ان الطمع فقر وان الياس غناء، وانه من يئس عما في ايدي الناس استغنى عنهم. وقيل العيش ساعة تمرو خطوب ايام تكر.

وقال ابن مسعود مامن يوم الاوملك ينادي يابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك. **وقال** او يس القرني ماسمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها.

الفصل الثّاني عشر

ماورد من كلام الحكماء

كتب حكيم الى حكيم: من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر.

وقيل للقمان «عليه السلام» الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ماترى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي مالا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة طمعتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي.

وقال يابني: الشر لايطفي بالشر كالنار لا تطفي بالنار ولكنه يطفي بالخير كالنار يطفي بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف.

يابني كن امينا تعش غنيا يا بني انك حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت.

يابني اتخذ تقوى اللّه تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها.

يابني ان الموعظة تشق على السفيه[1] كما يشق الصعود على الشيخ الكبير.

يابني لا ترث لمن ظلمته[2] ولكن ارث لسوء ماجنيته على نفسك فاذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة اللّه عليك.

١– يعني سماع الوعظ تشق على السّفيه.

٢– اي لاتبك على الميّت الّذى ظلمته اولاتبك على المظلوم بل ابك على نفسك لما جنيت و ظلمت نفسك بهذا العمل.

يابني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ماعلمت.

ومن وصاياه لابنه: كن في الشدة وقوراً وفي المكاره صبوراً وفي الرخاء شكوراو في الصلوة متخشعا والى الصلوة متسرعاً لاتهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ما ليس لك ولا تجحد ماعليك ولا تعترض الباطل ولا تستحي من الحق ولا تقل مالا تعلم ولا تتكلف مالا تطيق.

وقال لابنه يابني تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام»: قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ماجمعواله وانما انت عبد مستاجر قد اجرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك فاستوف اجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها.

وروي مسنداً ايضاً عن ابي عبدالله «عليه السلام» عن لقمان وحكمته فقال اما والله ما اوتي الحكمة بحسب ولامال ولااهل ولابسط في الجسم ولاجمال ولكنه كان رجلا قويا في امرالله متورعاً في دينه ساكناً سكينا[1] عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم في نهار قط، ولم ينم في محفل قوم قط، ولم ينقل في مجلس قوم قط ولم يعب احدا بشيء قط ولم يره احدمن الناس على بول ولاغائط قط ولااغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه لذنوبه، ولم يضحك من شيء قط، ولم يغضب قط مخافة الاثم في دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء اوتيه من الدنيا ولاحزن على مافاته منها قط ولم يسمع قولا من احد استحسنه الاسئل عن تفسيره.

وكان يكثر عن مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة بما ابتلوا ويرحم الملوك والسلاطين لعدتهم[2] واغترارهم

١— السكين: با وقار.

٢— العدة بالضمّ: الجماعة والاستعداد للحوادث.

بالله وطمانينتهم الى الدنيا وميلهم اليها و الى زهرتها[١] فيفكر في ذلك و يعتبر و يتسلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز به من الشيطان، وكان لايصغي[٢] الافيما ينفعه ولاينطق الافيما يعنيه، فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة[٣].

وان الله تعالى امر طوائف من الملئكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة[٤] فناد والقمان من حيث يسمع كلامهم ولايراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فسمعاً وطاعة لانه ان فعل ذلك بى اعانني واغاثني وعلمني وعصمني وان هو عزوجل خيّرني قبلت العافية.

فقالت الملئكة ولم يا لقمان؟ فقال الحكم بين الناس شر المنازل من الدين واكثره فتنا و بلايا يخذل صاحبه ولايعان و يفشأ الظلم من كل مكان وصاحبه من بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن ذليلا و وضيعاً بين الناس لايعرف كان اهون عليه في المعاد واقرب الى الرشاد من ان يكون فيها جليلا، ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسر هما كلتيهما تزول عنه هذه ولايدرك تلك.

قال فعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها فاستيقظ وهو احكم اهل الارض.

وعن ابي جعفر «عليه السلام» قال: لما وعظ لقمان ابنه قال: انامنذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دارانت عنها متباعد.

يابني لا تطلب من الامر مدبراً ولا ترفض منه[٥] مقبلا فان ذلك يفسد

١– زهرة: زيبائى و طراوات.

٢– الاصغاء: گوش دادن.

٣– منح: داده شده.

٤– هدأت: اي سكنت ونامت. والقائلة من القيلولة وهي النوم عند شدة الحرارة او الاستراحة عندها ولولم تكن نوم.

٥– الرفض: ترك كردن.

الرأي و يزري[1] بالعقل. يابني ليكن مما تستظهر[2] به على عدوك الورع عن المحارم والصيانة لمروتك[3] والاكرام لنفسك ان لا تدنسها[4] بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال فاكتم سرك واحسن سيرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بسترالله ان يصيب عدوك منك عورة[5] او يقدر منك على زلة ولا تامن مكره واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة.

يابني لاتجانس الناس بغير طريقتهم ولاتحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال خليلك يعضدك والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لاصاحب لك يونسك ولااخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لايحب ان يقبل لك عذراً ولايرى لك حقاً ولا تستعن في امورك الابمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجراً، فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها[6] لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخراً لك في الدار الباقية فيتجهد في قضائها لك، وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلفهم وتستعين بهم على امورك اهل المودة و الكفاف والثروة والعفاف الذين ان تعقبهم صحبتهم شكروك وان غبت عن حضرتهم ذكروك.

يا بني اذا تادبت[7] صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة.

يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر التبسم في وجوههم فاذا دعوك فاجبهم واذا استعانوك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة البرو الصلوة و سخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا رايت اصحابك يمشون

۱ـ يزري: معيوب مى كند.

۲ـ استظهر به: طلب يارى كرد.

۳ـ المروّة: مردانگى.

٤ـ دنس: آلوده و كثيف شدن.

۵ـ العورة: چيزيكه انسان آن را مى پوشاند.

٦ـ نجح: بمطلوب رسيدن.

۷ـ تأدّبت: ادب ياد گرفتن.

فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع ممن هو اكبر منك سنا وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد[1] فقفوا وتوامروا واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدء بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لا تاكل الطعام حتى تتصدق منه فافعل و عليك بقرائة كتاب اللّه مادمت راكباً والتسبيح عاملا و بالدعاء مادمت خالياً.

يا بني اياك والضجر[2] و سوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة[3] في امورك.

يابني ان عدمك ماتصل[4] به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلايعد منك حسن الخلق و بسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وحباه[5] الفجار واقنع بقسم اللّه لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عزالدنيا فاقطع طمعك عما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون مابلغوا بقطع طمعهم.

وقيل لبوزرجمهر: هل تعرف نعمة لايحسد صاحبها عليها و بلاء لايرحم صاحبه عليه فقال:اما النعمة:فالتواضع واما البلاء:فالكبر وقال بعض الحسد.

وقيل لبوزرجمهر لما احتضر: اوص فقال باي شيء اوصي خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا واخرجت منها كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج منها كارها لحرى ان لايوثق بها ولايطمئن اليها.

وقال بعض الحكماء: بادروا بتعليم الاطفال قبل تراكم الاشغال.**وقال** ارسطو: بلطف الكلام يخدع الكرام. من خاف شيئا هرب منه، ومن خاف اللّه هرب اليه. وقال تعليم الاحمق ابطال العمر.

وقال لقمان: اذا قل طعمة المرءعاش طو يلا. **وقال** جالينوس: خفف طعامك تامن سقامك . **وقال** بليناس الحكيم:فوت الحاجة خيرمن طلبها الى

١ــ قصد: مستقيم يعنى در راه راست اگر شك كرديد.

٢ــ ضجر منه: خسته و رنجيده شدن.

٣ــ التؤدة: عجله نكردن.

٤ــ عدمك ماتصل: اگر نيافتى چيزيرا كه صله كنى.

٥ــ حباه: عطا مى كند.

غيراهلها. **وقيل** لحكيم ما التواضع قال: التكبر على الاغنياء **وقال** المشورة راحة لك وتعب لغيرك.

وقال سقراط: من لايعرف الخير من الشر فالحقوه بالبهائم. **وقال:** رأس الحكمة حسن الخلق.

وقال افلاطون: لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة. **وقال** الشيخوخة غمامة تمطر الامراض. **وقال** بقراط: العجب لمن يتكبر وقد جرى من مجري البول مرتين. **وقال** حكيم: عجبا لمن يشتري العبيد بالمال ولايشتري الاحرار بالنوال.

وقال بقراط: السخي من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا. **وقال** ابوعلي: من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعلية بالعمل. **وقال** بقراط: لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية و يطيعه في السر. **وقال** حكيم: شرار الامراء ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامراء. **وقال** سقراط: دواء الغضب الصمت.

وقال بقراط: مجالسة الثقيل حمى الروح[١]، والتزوج فرح شهر وهم دهر ووزن مهرودق ظهر.[٢] **وقال** النساء: يغلبن الكرام واللئام. **وقال:** لاصديق اوفق من الصحة، ولاعدواعدى من السقم. بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة. لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه. مرآة العواقب في ايدي ذي التجارب.

وقال حكيم: من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفا.

وقال بوزر جمهر: البخيل حارس نعمته وخازن ورثته.

وقال لقمان: من ساء خلقه ضاق رزقه. **وقال:** من قل صدقه قل صديقه.

وقال سقراطيس: نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر

١– اي مجالسة من يثقل على الانسان لسوء خلقه مثلا حمّى الرّوح والحمي بتشديد الميم حرارة تحدث في البدن لمرض وبالتخفيف الامتناع من الطعام وكلا المعنيين لايبعد ان يراد.

٢– دقّ ظهر: شكستن كمر.

من ضرر السكوت. وقال: العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه. **وقال:** اكتم سرغيرك كماتحب ان يكتم سرك.

وقال افلاطون: اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره و اقويهم من قوى على غضبه و اصبرهم من سترفاقته و اقنعهم من قنع بما يتيسر له. **وقال:** الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره. **وقال:** امتحن المرء في وقت غضبه لافي وقت رضائه وحين قدرته لافي حين ذلته.

وقال لقمان: لاخير في الكلام الا بذكر الله، ولاخير في السكوت الا بالفكرة في المعاد. **وقال:** تقرب الى الله بحب اوليائه وتقرب اليه ببغض اهل المعاصي، وقال كفران النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم. **وقال:** اعظم المصائب شماتة الاعداء واشدمنها الحاجة اليهم.

ومن امثالهم: الليل جنة الهارب. القلم احدي اللسانين. من فاته الادب لم ينفعه النسب. الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك. من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا. الدعاء مفتاح الرحمة. حلاوة الدنيا مرارة الاخرة، و مرارة الدنيا حلاوة الاخرة. اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة. من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة. الصدق ربح بلا رأس مال. البس من الثياب مالا تحتقرفيه. جنة المؤمن داره. خير المدح ما وافق حال الممدوح. ان غلا اللحم فالصبر رخيص. الصبر على المصيبة مصيبة على شامتها. من حسن خلقه اراح واستراح. سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء. الكريم للقليل شاكر، واللئيم للكثير كافر. المزاحة تذهب المهابة. من اطاع غضبه اضاع ادبه. اول الغضب جنون واخره ندامة. اشد الجهاد مجاهدة الغضب. اظلم الناس من ظلم لمنفعة غيره. من خان هان. عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء. لقاء الخليل شفاء العليل.

قيل لافلاطون: بم ينتقم الانسان من عدوه، قال: بان يزداد في نفسه تفضلا.

وقيل لحكيم: ما اعم الاشياء نفعاً قال: فقد الاشرار. **وقيل** لحكيم: اي شيء يسمن الدابة؟ **قال:** عين صاحبها.

وقال بقراط: الانسانية:التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة و العطاء بغير المنة. **وقال:** من صاحب العلماء وفرومن[١] صاحب السفهاء حقر. من قل عقله كثر هزله[٢]. الادب مال واستعماله كمال. الجهل اضر الاصحاب، والذم اقبح الاثواب من عمردنياه ضيع ماله، ومن عمر آخرته بلغ آماله. من حاسب نفسه سلم، ومن حافظ دينه غنم.

ومن كلام الحكماء: قلة المال اهانة الرجال. من قل ماله قل حباله[٣].
وقيل: الباطل سحابة صيف ليس يرجى دوامها. ومن كلام الحكماء: على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشياء فسالم العقل يرى الاشياء على حقايقها والنفس البهيمية ترى الاشياء بطبعها.

قال الشاعر:

وكم من غائب[٤] قولا صحيحاً وافته من الفهم السقيم.

وقال آخر:

والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر[٥]

ومن كلامهم: من كثرت اصدقائه ركب اعناق اعدائه جند الوادق[٦] اذارعد والصادق اذا وعد. **ومن** الامثال المواعيد من الكريم ديون والكريم اعطى وان ابطى.

١ـ وفر بافاء يعني علمش زياد ميشود و باقاف يعنى بزرگ و باوقار ميگردد.

٢ـ الهزل: مزاح.

٣ـ الحبالة بالكسر: مايصاد بها من ايّ شيء كان والجمع الحبائل وعلى هذا فالصحيح: حبالته ويحتمل ان يكون الصحيح الحبال جمع حبل وهو كناية عن العهود والوصلة يعني من قلّ ماله قلّ مايصيدبه الناس اوقلّ روابط الناس معه.

٤ـ الظاهر: القائل بدل الغائب.

٥ـ يعني انّ الابصار تستصغر النجوم و تراها صغيرة ولكن الذنب للطرف ـ العين ـ لا للنجم في هذه الرّؤية.

٦ـ لعل الصحيح جبذا بدل جندو الوادق اي السحاب الوادق وهو الممطر لان الودق هوالمطر والمراد حبذا السحاب الممطر اذا اوعد لان الرّعد مبشر بالمطر وحبذا الصادق اذا وعد حيث ان وعده صادق و موافق للعمل.

ومن كلام الحكماء: عزالدنيا بالجود وعز الاخرة بالسجود.

لمامات جالينوس وجدفي جيبه رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصداً فلجسمك، وما تصدقت به فلروحك، وما خلفته فلغيرك ، والمحسن حي وان نقل الى دار البلى، و المسيء ميت وان بقي في دارالدنيا، والقناعة تسد الخلة[١]، والتدبير يكثر القليل، وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه.

١— الخلّة بالفتح: احتياج و فقر.

الباب الثّاني

في المواعظ الثنائيات ويشتمل على فصول

الفصل الاول

ممارسته الخاصة :

قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» مامن يوم طلعت فيه شمسه الاويجنبها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الاالثقلين، ايها الناس هلموا الى ربكم ان ماقل وكفى خيرمما كثر والهى.

وعن علي «عليه السلام» قال رسول الله:خصلتان لااحب ان يشاركني فيهما احد: وضوئي فانه من صلوتي، وصدقتي من يدي الى يدالسائل فانها تقع في يدالرحمن[1].

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:غريبتان[2] فاحتملوهما: كلمة خير

١– ورد روايات في عدم جواز الاستعانة في الوضوء– راجع الوسائل ج ١، ص ٣٣٥ الطبع الحديث– واستشهد فيها بقوله تعالى:«**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربه احداً**». و روي هذا الحديث عن الخصال فلايجوز الاستعانة الامع العجز. قوله فانها تقع يدالرّحمان كناية عن محبوبية الّصدقة عندالله سبحانه وكان الله هوالآخذلها.

٢– هاتان الكلمتان غريبتان لان الخيرعند السفيه غريب كما ان كلمة السفه عندالحكيم كذلك وهذا التعبير اشارة الى ماينبغي ان يصدرعنها.

من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»: صنفان من امتي اذاصلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي، قيل يا رسول الله ومن هما قال: الفقهاء والامراء[١].

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولايجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» وما الديوث قال الذي يزني امرأة وهو يعلم.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»: يجيء يوم القيمة ذووجهين دلعاً[٢] لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان ناراحتى تلهبا جسده ثم يق له هذا الذي كان في الدنيا ذالسانين وذا وجهين يعرف بذلك يوم القيمة.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»: من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار[٣].

وقال رسول «صلّى الله عليه وآله وسلم» الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح، فاما الذي استراح فالمؤمن اذامات استراح من الدنيا وبلائها، واما الذي اراح فالكافر اذامات اراح الشجر والدواب و كثيراً من الناس[٤].

١ــ لانّهما الرّأس في الدّين والدّنيا فاذا صلحاتبعهما الباقون.

٢ــ ادلع: بيرون آورد.

٣ــ اقول:هاتان الروايتان واردتان في المنافق قيل انه كما يطلق المؤمن والكافر على معان فكذلك يطلق المنافق على معان منها ان يظهر الاسلام و يبطن الكفر وهو المعنى المشهور ومنها الرياء ومنها ان يظهر الحب و يكون في الباطن عدوا او يظهر الصلاح و يكون في الباطن فاسقا وقد يطلق على من يدعي الايمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتصف بالصفات التي ينبغي ان يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره ويمكن ان تشمل الروايتان جميع الاقسام ان كان المراد من الثالث حب الامام اوالنبي اوالمؤمن بما هو مؤمن.

٤ــ رواه في البحارج ٦،ص ١٥١،الطبع الحديث عن الخصال ومعاني الاخبار وفي المجمع في كلمة روح ابن آدم اما مستريح وهو المؤمن يستريح من تعب الدنيا الى رحمة الله او مستراح منه وهو الفاجر يستريح منه البلاد والاشجار والدواب فان الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مدرارا بعد ماحبس بشؤمه المطر.

واما قوله وكثيرا من الناس لعل بعضهم لايستريح بموت الكافر والفاجر لفسقه وشؤمه لايصل اليه بركة موته.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله و سلم» من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا، وفي خبر آخر قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن.

وعن اميرالمؤمنين «عليه السلام» عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» انه قال في كلام له: العلماء رجلان: رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وان اشد الناس ندامة وحسرة رجل دعا عبداً الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباع الهوى. وطول الامل.

ثم قال اميرالمؤمنين «عليه السلام» الا ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل، اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة. خصلتان من الجفا وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم ان يكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولاحساب وانتم غدا في دار الحساب ولاعمل.

وعن جابر بن عبدالله قال، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل، اما الهوى فيصد عن الحق اما طول الامل فينسي الاخرة.

وعن علي «عليه السلام» قال، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: البول قائماً من غير علة من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء[1].

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» الحياء على وجهين: فنه ضعف[2] ومنه قوة اسلام و ايمان. وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ما انفق مؤمن نفقة هي احب الي الله تعالى من قول الحق في الرضى والغضب.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» رجلان لا تنا لهما شفاعتي صاحب

١ـ الجفاء بالمدّ غلظ الطبع والبعد والاعراض اي البول قائمًا من غير علّة من البعد عن الحق اوالاعراض عنه وكذا الاستنجاء باليمين.

٢ـ لان من الامراض المعروفة العصبيّة الاستحياء والخجلة من الناس في الامور التافهة حتى انه قد لايقدر ان يتكلّم او يأكل و هذا كثير جداً.

سلطان عسوف غشوم[1]، وغال في الدين مارق[2].

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» اني تارك فيكم امرين، احدهما اطول من الآخر كتاب الله عزوجل حبل[3] ممدود من السماء الى الارض وعترتي، الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقلت لابي سعيد ومن عترته قال اهل بيته.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يهرم ابن آدم و يشب منه اثنتان الحرص وطول الامل.

وعن فاطمة بنت الحسين «عليها السلام» عن ابيها قال قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» شيئان يكرهما ابن آدم يكره الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة و يكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» خصلتان لايجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق **وقال** رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لايجتمع الشح[4] والايمان في قلب عبد ابدا.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لاحسد الافي اثنين[5]، رجل اتاه الله ما لا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار، ورجل اتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار.

وقالت فاطمة يا رسول الله هذان ابناك فانحلها فقال رسول الله «صلى الله

۱ــ العسوف: ظالم،جابر. والغشوم: ستمكار،غاصب.

۲ ــ المارق: خارج از دين.

۳ــ الحبل كناية عن الارتباط والوصلة وهذا الحديث متواتر من طرق الفريقين ولقد افرد المتتبع الفاضل المتضلّع الشيخ قوام الوشنوئي فيه رسالة طبعت بمصر.

٤ــ الشحّ: البخل و تفضيلاً در ص ٦٠ گذشت.

٥ــ هذا ليس ترخيصا في الحسد في هذين بل المراد انّ غير هذين لاوجه للحسد فيه والّذى يليق ان يحسد فيه حاسد هو هذين النعمتين وان كان الحسد ذنبًا كبيرًا ويمكن ان يكون المراد من الحسد الغبطة وهي الممدوح منه.

عليه وآله وسلم» اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي، واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي [١].

وعن صفوان بن سليمان ان النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» قال اما الحسن «عليه السّلام» فانحله الهيبة والحلم، واما الحسين «عليه السلام» فانحله الجود والرحمة.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» لاسهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» ان اكثر مايدخل به النار من امتي الاجوفان قال الفرج والفم واكثر مايدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لااجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له آمنين فاذا آمنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشح والامل [٢].

الفصل الثاني

مما روته العامة

١ــ هذه الرّواية رواها العامّة في كتبهم كمافي الينابيع وغيره والنّحلة بالكسر العطيّة وليس المراد اختصاص الهيبة والسّودد بالحسن «عليه السّلام» وكذا العكس بل الظاهر هو ظهورهما فيه كما انّ السخاء والشجاعة ظهرافي الحسين «عليه السّلام» وكذلك الرّواية الآتية.

٢ــ المراد انّ الصّلاح انما هو بالزهد ورفض العلائق المادّية واليقين بالتوحيد وماجاء به النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» والفساد بالشحّ في الماديات والآمال الدّنيوية فالتقدم الاسلامي ورقي المسلمين في العصر الاوّل كان بالزهد واليقين وفسادهم بعد كان بالشحّ والأمل.

قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من كف شيئين وقاه الله من شيئين، من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته، ومن كف غضبه وقاه الله عذابه. حب الدنيا وحب الله لايجتمعان في قلب ابداً. حب الاطراء والثناء يعمي و يصم عن الدين و يدع الديار بلاقع[١] فو يل لبايع الاخرة بالدنيا. جلاء هذه القلوب ذكرالله وتلاوة القرآن.

وروي انه ما اجتمع عند رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ادامان الاكل احدهما وتصدق بالآخر.

وخطب «صلى الله عليه وآله وسلم» الناس يوماً وعليه عباء شامية فقال ماقل وكفى خير مما كثروالهى، وان صاحب الدرهمين أطول حسابا من صاحب الدرهم.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» ما عال من أقتصد[٢] والقناعة مال لاينفد. من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسي قلبه. اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا[٣]، فمعناه والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الاخرة فينبغي المبادرة الى فعله ولا تؤخره الى غدفربما ياتيك الموت بغنة.

وقال بعضهم في هذا المعنى:

ولا ترج[٤] فعل الصالحات الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا: بلى يا رسول الله، قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين فكان متكياً فجلس فقال الاوقول الزور[٥] وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت.

١— البلقع: بياباني كه آب و روئيدني در او نيست. والاطراء مدح كردن بيش از حد.

٢— اقتصد: معتدل شدن.

٣— فسر هذا الحديث على معنيين متخالفين الاول اعمل لدنياك باستحكام الابنية والرّغبة في الكسب ونحوها كانك تعيش ابدًا فيكون هذا الحديث ردعا عمّا قديعرض الانسان من الضجر والكسل والتواني في امور الدنيا الثاني ماذكره في المتن وهوالاقوى.

٤— الارجاء: تاخير انداختن.

٥— زور: باطل.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي الامير الجائر والفاسق المعلن بفسقه.

وعن انس عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» في قوله تعالى «مرج[١] البحرين يلتقيان»، قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لايبغي[٢] احدهما على صاحبه، وفي رواية «بينهما برزخ لايبغيان» وهو رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» يعني الحسن والحسين «عليهما السلام».

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» الايمان والحياء في قرن[٣] واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عندالعالم ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله (تعالى) جنتين كل جنة على قد رالدنيا مرتين.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» الناس اثنان: عالم ومتعلم والباقي كالهمج[٤] لاخير فيهم.

وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه، ومن كان في طلب الدنيا كانت النار في طلبه.[٥] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» اثنان اسرع ثوا باصلة الرحم واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم والظلم.[٦] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك

١ــ مرج: اختلاط، اضطرار.

٢ــ لايبغي: ظلم نمى كند.

٣ــ القرن الحبل ومنه حديث ابن عباس الحياء والايمان في قرن اي مجموعان في حبل اوقران.

٤ــ الهمج رزالة الناس وذباب صغير يسقط على وجوه غنم والحمير وقيل في البعوض و شبه به رعاع الناس، الرّعاع الغوغاء والسقاط والاخلاط.

٥ــ المراد من العلم كما يدل عليه التتبع في الاخبار علم الدين من المعارف والاصول والفروع والاخلاق و... وغيره فضل لايضر من جهله.

فطالب العلم يطلبه الجنة ويحترمه الملائكة يضع اجنحتها له وطالب الدنيا يطلبه النار لان طالب الدنيا لايعتني بالحلال والحرام و يغمض في المطالب فيقع في النار.

٦ــ ورد ذلك في اخبار كثيره جمعها العلامة المجلسي ره في البحارج ٧٢ الطبع الحروفي ص ←

و بينه ستراً وان رق. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» شتان مابين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته و يبقى اجره.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف [١] والتنفيس عن المكروب. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شرمنه. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك، واياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب اليك البعيد و يبعد منك القريب. وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من تواضع رفعه الله الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا لهم. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة، وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين عبادة. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» رأس التواضع ان يبدأ بالسلام على من لقيه من المسلمين وان يرضى بالدون في المجلس.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» كل ذي نعمة محسود الاصاحب التواضع والتواضع من اخلاق الانبياء والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة. وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» اياكم والتواضع لغني فما تضعضع[٢] احد لغني الاذهب نصيبه من الجنة ولعل المراد منه ماورد في خبر ابى امامة قال خرج علينا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» متوكيا على عصى فقمناله فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً وفي خبر آخر قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من سره ان تتمثل له الرجال قياماً فليتبؤمقعده من النار (رواهما البخاري) من الصحاح في الصحيح، و الظاهران لهذا الخبر معنيين، (الاول) ان يكون المراد من قوله «صلى الله عليه وآله وسلم» من سره ان يتمثل له الرجال قياماً اراد بذلك اهل الجاه

٨٨— ١٣٩ والعلامّه الكاشاني في الوافي ج ٢. ص ٩٣، ١٥٥ والمحجة البيضاء ج ٣، ٤٢٧—٤٤٤ و توجد في الكافي و الوسائل وسائر كتب الحديث و يستفاد من المجموع ان صلة الارحام وقطعها اثرها عاجل ولو كان الذي يصل كافرا اوالذي يقطع مؤمنا فراجع.

١— الملهوف: مظلوم، استغاثه كننده.

٢— ولهذا الخبر معنى آخر وهو ان يتواضع لغني لغناه كما وردفي الخبر— النّهج ح ٢٣٨ و في النهاية وفيه ما تضعضع امره لاخر يريد به عرض الدّنيا الاّ ذهب ثلثا دينه اي خضع و ذلّ.

والشوكة والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيد هم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغير هم من الناس وقوفاً بين ايديهم فهذه العادة لم يرضاها لاحد من امته «صلوات الله عليه» لانها من عادات الجبابرة فلذلك توعدعليها بالنار نعوذ بالله منها (والثاني) المعنى الاول الذي نهى عنه في الخبر السابق.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» مايوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق، و اكثر ماتلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق. وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار و يزيدان في الاعمار.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» من ضمن لي مابين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» كلام ابن آدم كله عليه لااله الا امر بالمعروف او نهى عن المنكر اوذكر الله.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الله يحب العطاس و يكره التثاءب[١] **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» عينان لا تمسهما النار، عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.

وعن ابى سعيد الخدري (قال) خطب رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي وهم اهلبيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (اوردها الثعلبي واحمد في مسندهما)[٢]

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً. من نظر في دينه الى من هوفوقه فاقتدى به، ونظر في دنياه الى من هودو نه فحمدالله على مافضله الله عليه كتبه الله شاكراً صابراً، ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على مافاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولاصابراً. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» منهومان[٣] لايشبعان طالب علم و

١ــ التثائب آسا كشيدن يعنى سينه كشيدن. التثأب: دهن درّه كردن.

٢ــ مضى الكلام فيهذا الحديث راجع ص ٨٢.

٣ــ المنهوم: گرسنه.

طالب دنيا. وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» يهرم[١] ابن آدم و يشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر . جبلت[٢] النفوس على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها ، جف القلم[٣] بالشقي والسعيد . **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» الدنيا والاخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحدة بعدت من الاخرى.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» الحريص الجاهد والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص منه شيء فعلام التهافت[٤] في النار.

وروي عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» انه مرّ على البقيع فوقف على قبر ثم قال الان اقعدوه و سألوه والذي بعثني بالحق نبياً لقد ضربوه بمرزبة[٥] من نار لقد تطاير قلبه[٦] نارا، ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الاول، ثم قال «صلى الله عليه وآله وسلم» لولا اني اخشى على قلوبكم لسألت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذي اسمع، فقالوا يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين، فقال «صلى الله عليه وآله وسلم» كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس، وكان الآخر

١ــ الهرم: زياد پيرشدن.

٢ــ جبلت: خلق شده.

٣ــ جف القلم كناية عما كتب في اللوح المحفوظ او عما قدرله من السعادة والشقاوة فان كان المراد السعادة والشقاوة الدنيوية فلايهم البحث عنه وان كان المراد عنهما الاخروية ففيه ابحاث طويلة في الكتب المعدة لذلك وملخصه انه ان كان المراد منه انه في علم الله سبحانه كذلك فلا اشكال اذعلمه عزوجل لايكون علة لافعال العباد. وان كان المراد انه قدر كذلك بمعنى انه اراد الله تعالى ذلك تكوينا فلا اشكال ايضا لان التقدير ليس علة تامة بل هومقتض بل في الاخبار ان كل انسان فيه اقتضاء الخير والشر فهو باختياره يرجح ايامنهما شاء.

وفي المجمع فجعل جفاف القلم كناية عن جريانه بالمقادير وامضائها والفراغ منها تمثيلا وذلك ابلغ في المراد لان الكاتب انما يجف قلمه بعد الفراغ مما يكتب قال بعض شراح الحديث ولم يوجد هذا اللفظ مستعملا على هذا الوجه فيما انتهى الينا من كلام العرب فيمكن ان يكون من الالفاظ المستعارة التي لم يهتداليها البلغاء فاقتضتها الفصاحة النبوية.

٤ــ التهافت: افتادن.

٥ــ مرزبة: چكش بزرگ.

٦ــ تطاير قلبه: مى پرد و متغرق ميشود.

لايستبري من البول.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» اقتصدوا[1] في الطلب فان مارزقتموه اشد طلبالكم منكم و ما حرمتموه فلن تنالوه ولوحرصتم، (وروى ابن بابو يه رحمه الله في اماليه) عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» انه قال من وصل احداً من اهل بيتي في هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار[2].

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» مثل الا خوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى.

وعنه «صلى الله عليه وآله وسلم» من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه. وقال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» اول مايوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله عزوجل الايمان قال: اللهم قوني فقواه. بحسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله الكفر قال: اللهم قوني فقواه بالبخل و سوء الخلق. **و عنه** «صلى الله عليه وآله وسلم» ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كماتذيب الشمس الجليد[3].

و عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» انه قال: حسن الخلق زمام في انف صاحبه و الزمام بيدالملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة، وسوء الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيدالشيطان والشيطان يجره الى الشرو الشر يجره الى النار.

١ــ الاقتصاد: معتدل بودن.

٢ــ القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء فان اصله قراط كذا في النهاية وقال ايضا القنطار: في الحديث ان القنطار الف ومأتا اوقية وقال ابوعبيد القناطير واحدها قنطار ولاتجد العرب وزنه ولاواحد للقنطار من لفظه وقال ثعلب المعمول عليه عند العرب الاكثر انه اربعة الاف دينار وقيل ان القنطار ملاء جلد ثور ذهبا وقيل ثمانون الف وقيل هو جملة كثيرة من المال ذكر في المجمع ماذكرنا وزاد قيل مأة وعشرون رطلا وفي الحديث خمسة عشرالف مثقال الخ...

وقال الراغب القناطير جمع القنطرة والقنطرة من المال فيه عبورالحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر في نفسه وانما هو بحسب الاضافة كالغنى فرب انسان يستغني بالقليل والاخر لايستغني بالكثير ولما قلنا اختلفوا في حده فقيل اربعون اوقية وقال الحسن الف وماتا دينار وقيل ملاء مسك ثور ذهبا الى غيرذلك.

٣ــ الجليد: يخ.

و عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» من اصبح مرضياً لابو يه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة، و من امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد، ومن اصبح مسخطا لابو يه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد.

و عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمأة عام ولايجد ريحها عاق ولاقاطع الرحم.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» من احب ان يعلم كيف منزلته عندالله فلينظر كيف منزلة الله عنده. فان كل من خير له الامران امرالدنيا وامر الآخرة فاختار امرالآخرة على الدنيا فذاك الذي يحب الله و من اختار امر الدنيا على الاخرة فذلک الذي لامنزلة لله عنده، و روى ابن عباس قال قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» اكثروا ذكرهادم اللذات فانكم ان ذكر تموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به، وان ذكر تموه في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم، فان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين، يوم قدمضى حصى فيه عمله فختم عليه، و يوم قدبقي فلايدري لعله لايصل اليه، ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى اجزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف[١]، ولعله من باطل جمعه اومن حق منعه.

الفصل الثالث

ممارونه الخاصة

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» مامن عالم او متعلم يمرّ بقرية من قرى

١– يقال لمايحثى على القبر من التراب رمس وللقبر نفسه ايضاً ولعلّ الصحيح الجزاء بدل الاجزاء والمراد انه يرى جزاء ما اسلف من طاعة الله سبحانه وقلة غناء ما اخلفه على الوارث.

المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم يأكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم و دخل من جانب و خرج من جانب آخر الآرفع اللّه تعالى عذاب قبورهم اربعين يوما.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه اللّه تعالى علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشربه ثمنا [1] فذلك يستغفرله حيتان البحرو دواب البر والطير في جوّ السماء، و يقدم على اللّه سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين، ورجل اتاه اللّه تعالى علما فبخل به على عباداللّه تعالى واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار و ينادي مناد هذا الذي اتاه اللّه تعالى علما فبخل به على عباداللّه تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمناو كذلك حتى يفرغ من الحساب.

وقال «صلّى اللّه عليه وآله وسلم» العلم علمان: فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة اللّه على ابن آدم.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» اني لااتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرک فيقمعه[2] كفره، ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون و يعمل ما تنكرون. **وقال** «صلى اللّه عليه وآله وسلم» الا ان شر الشر اشرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء.

وروي عن علي «عليه السلام» قال قال رسول اللّه «صلى الله عليه وآله وسلم» العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج و عالم تارک لعلمه فهذا هالك ، وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى اللّه (تبارك و تعالى) فاستجاب له و قبل منه فاطاع اللّه (تعالى) فادخله اللّه (تعالى) الجنة، وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى.

وعن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انّ اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى

١ــ لم يشر اي لم يبع من شرى يشري اي لم يبعه بثمن او بمعنى الاشتراء اي لم يشتربه ثمنًا فالثمن مبيع ح ويمكن ان يكون بمعنى المبادلة كما او عن اليه الراغب.

٢ــ القمع: كندن،مغلوب شدن.

و طول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراله من عبادة ستين سنة.

وروت العامة هذه الاحاديث الخمسة. قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضامنها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت العشب[١] والكلاء الكثير وكان منها اجاذب[٢] امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس و شربوا منها وسقوا وزرعوا و اصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان[٣] لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دينه الله تعالى وتفقه[٤] فيا بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» لاحسد يعني لاغبطة[٥] الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق[٦] و رجل اتاه الله تعالى الحكمة فهو

١– العشب: الكلاء مادام رطبا. والكلاء النبات سواء رطبه و يابسه.

٢– ولعلّ الصحيح: الجاذب اي يجذب الماء وهو خلاف قوله امسكت الماء اوالجانب الّذي لاينقاد ولعلّ المراد الّذي لايجذب و لايقبل الماء بل يمسكه ويحفظه.

٣– القاع: مكان.

٤– فن تفقّه وعمل فهو كارض قبلت الماء فانبتت ومن تفقّه وعلّم ولم يعمل فهو كارض امسكت الماء فاستفاد منها الناس ومن لم يقبل هدى الله ولم يرفع بذلك رأسا– اي لم يلتفت– فهو كارض لم تقبل ولم تمسك الماء.

٥– الحسد تمنى زوال نعمة من مستحق لها والغبطة ان يتمنى ان يكون له مثلها ولايتمنى زوالها عنه كمافي النهاية وراغب ومجمع– فعليهذاالاوجه لتفسير الحسد بالغبطة لانه تفسير بالمباين ولكن السيد ره في شرح الصحيفة ص ١٣٧ قال– بعد نقل مامر من معناهما– وقيل هو عبارة عن فرط حرص المرء على امتيازه في جميع المقتنيات من ابناء جنسه وشدة اهتمامه على ازالتها من غيره وجذبها الى نفسه وقال الراغب الذي ينال الانسان بسبب خير يصل الى غيره اذا كان على سبيل التمني ان يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعى منه في ان يبلغ هو مثل ذلك من الخير او ماهو فوقه فمنا فسة وكلاهما محمودان وان كان مع ذلك سعى في ازالتها فهو حسد وهوالحرام المذموم انتهى فعليهذا لابأس بتفسير الحسد ببعض معناه– راجع الشرح–.

٦– هلكته في الحق اي صرفه في المصارف المشروعة.

يقضي بها و يعلمها الناس.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لاينقص ذلك من اجور هم شيئاومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولاخير فيساير الناس.

و قال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من اللّه الابعدا. **وعن** سهل بن سعيد قال جاء رجل الى النبي «صلى اللّه عليه وآله وسلم» فقال يا رسول اللّه دلنّي على عمل اذا انا عملته احبني اللّه و احبنى الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك اللّه و ازهد فيما في ايدي الناس، يحبك الناس. **وقيل** اتى النبي رجل فقال يا رسول اللّه اني لااصوم الاشهر رمضان لاازيد عليه ولا اصلي الا الخمس لاازيد عليها وليس للّه عندى صدقة ولاحج ولا تطوع انا اين اذامت قال معي في الجنة اذا حفظت لسانك من اثنين الغيبة والكذب، وقلبك من اثنين الغل[1] والحسد، ونظرك من اثنين ترك النظر الى ما حرم اللّه ولا توذي مسلماً دخلت معي في الجنة.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» اذا كان يوم القيمة انبت اللّه لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون[2] فيها و يتمتعون فيها كيف شاؤا، فيقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب، فيقولون مارأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط، فيقولون مارأينا صراطا، فيقولون هل رأيتم جهنم، فيقولون مارأينا شيئا، فتقول الملائكة من امة من انتم، فيقولون من امة محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» فيقولون نشد ناكم اللّه حدثونا ماكانت اعمالكم في الدنيا. فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا اللّه هذه المنزلة بفضل رحمته، فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه، و نرضى باليسير بما قسم لنا، فتقول الملائكة حق لكم هذه.

۱ــ الغلّ بالكسر: خيانة، كينه.

۲ــ سرح: ميچرند و راه ميروند.

الفصل الرابع

ممارونه الخاصة

عن علي بن ابي طالب «عليه السلام» قال يهلك في اثنان ولاذنب لي محب غال ومفرط[١] قال[٢]. قال ذلك اعتذ رامنه لايرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط و لعمري ان عيسى «عليه السلام» لوسكت لماقالت فيه النصارى لعذبه الله تعالى به، هذا ما قاله ابن بابو يه في اماليه بعد ماروى هذا الحديث.

و قال «عليه السلام» الصبر صبران: صبر عند المصيبة[٣] حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عليك، والذكر ذكران ذكرالله عزوجل عند المصيبة و افضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزا.

وسئل «عليه السلام» عن الخير ماهو فقال ليس الخيران يكثر مالك و ولدك ولكن الخيران يكثر علمك وان يعظم حلمك وان يباهي بعبادتك ربك، فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله. لاخير في الدنيا الالرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارکها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولايقل عمل مع

١– المفرط: مقصر ضايع كنندهٔ حق.

٢– قال: دارای عداوت زیاد.

٣– نقل الكافي ج ٢ من الاصول ص ٩٠ الط الحروفي هذا الحديث ونقل ص ٩١ حديثا في ان الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها باحسن عزاءها كتب الله له ثلاثماة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمأة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعماة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين تخوم الارض الى منتهى العرش.

تقوى و كيف يقل ما يتقبل[١].

وقال «عليه السلام» ان ولي محمد «صلى الله عليه وآله» من اطاع الله وان بعدت لحمته[٢]، وان عدو محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» من عصى الله وان قربت قرابته. **وقال** لابنه الحسن «عليهما السلام» يابني خف الله خوفا انك لواتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك ، وارج الله رجاء انك لواتيته بسيئات اهل الارض غفر هالك . **وقال** «عليه السلام» الدنيا دار ممرو الاخرة دار مقرو الناس فيها رجلان، رجل باع نفسه فأوبقها[٣] و رجل ابتاع نفسه فاعتقها. **وقال** «عليه السلام» ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتو لاها ابغض الاخرة و عاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب والماشي بينهما كلما قرب من واحدة بعد من الاخرى.

وقال «عليه السلام» القناعة والطاعة يوجبان الغنى والعز، والمعصية والحرص يكسبان الشقاء والذل.

وقال لابنه الحسن «عليهما السلام» يا بني اكرم من كان له بيت في الاصل[٤] ولا يغرنك سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ما كسر، و يكسرماجبر، واعلم يا بني ان النعمة زائلة، واذا احوجتك الحاجة واعورتك القلة[٥] فعليك ببطن جاعت بعدالشبع فان الخير فيها مضمون، والله لامدن يدي الى فم ثعبان ولا امدنها الى من كان جائعا وهو الان شبعان، فان الكريم كلما

١– هذه الرواية تحريص على تهذيب النفس من الرزائل المانعة عن قبول العمل كما في الاخبار الكثيرة والآية الكريمة انما يتقبل الله الخ وانّ العمل القليل مع التقوى عن المعاصي كثير لانه مقبول.

٢– اللحمة: نسب.

٣– اوبقها: هلاک كرد او را.

٤– كان له بيت فى الاصل: صاحب خانواده بود، كنايه از پدران شريف است.

٥– احوجه الحاجة اي جعله الحاجة فقيرًا واعورته القلة اي اوجد فيه خللاً اي اذا احتجت اظهر حاجتك لغني وصاحب شرف ولوكان افتقر لادنى استغنى و صار صاحب شرف اذا دارالامر بينهما.

اغتنمه[١] او كسبه احتقر ذلك في نفسه، ومثله كالشمس لا تمنع نفعها ولو كان عليها غيم[٢] واللئيم كالحنظل[٣] كلما ازداد ريعا[٤] يزداد مرورة.

وقال «عليه السلام» لبعض اصحابه لاتجعلن اكثر شغلك لاهلك و ولدك وان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لايضيع اوليائه، وان يكونوا اعداء الله فما عملك و شغلك باعداء الله.

وقال «عليه السلام» لابنه الحسن «عليه السلام» يابني لاتخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين، إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا على معصيته و ليس احد هذين حقيقا ان توثر[٥] على نفسك و تحمل له على ظهرك.

وقال «عليه السلام» في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها عناء و آخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن،[٦] ومن افتقر فيها حزن، و من ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته[٧]، ومن ابصر بها بصرته، ومن ابصر اليها اعمته[٨].

وقال «عليه السلام» اذا تمّ العقل نقص الكلام.

١– اغتنمه اوكسبه اعطاك: يقال غنمه كذا اي اعطاه ايّاه. و يقال كسبت زيدًا مالاً واكتسبت زيداً مالاً اعنته على كسبه اوجعلته يكسبه يعني انالكريم يحتقر عطاياه في نفسه فلايستكثر ولايمن بل قديعتذر من القلّة.

٢– الغيم: ابر.

٣– والحنظل: هندوانه ابوجهل.

٤– والرّيع: زيادى بزرگ شدن.

٥– اثره اي فضّله اي ليس احد من هذين الرجلين حقيقا ان تفضّله وتختاره على نفسك وتحمل له الوزر على ظهرك.

٦– هوالخطبة الثمانين من النهج فتن اي وقع في الفتنة والشدة والنار والاختبار.

٧– اي من جرى معها في مطالبها يعني بذلك انه اهتم وجد في طلبها فاتته اي سبقته فانه كلمانال شيئا فتحت له ابواب الامال فيها فلايكاد يقضي مطلوبا حتى يهتف به الف مطلوب هكذا فسره بعض وفسره البحراني بنحو آخر راجع الشرح ج ٢ ص ٢٢٩.

ومن قعد عنها ولم يطلبها وتركها واتته اي طاوعته و وافقته واقبلت اليه اوطاوعته يعني استراح هو فيها.

٨– من جعلها سبب هدايته واعتبر منها واستدل بآياتها جعلته بصيرا ومن ابصر اليها اي جعلها

وقال «عليه السلام» العقل عقلان مطبوع [١] و مسموع ولاينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع وقال لاخير في الصمت من الحكمة كما لاخير في القول بالجهل.

الفصل الخامس

فيما روته الخاصة والعامة من كلام اميرالمؤمنين «عليه السلام»

قال «عليه السلام» في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آرائهم جميعا، والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحدا، فامرهم اللّه سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه، ام نها هم عنه فعصوه، ام انزل اللّه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه، ام كانو اشر كاءله فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى، ام انزل اللّه تعالى ديناً تاما فقصر الرسول «صلى اللّه عليه وآله وسلم» عن تبليغه وادائه، واللّه سبحانه وتعالى يقول:«**ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء**». وذكران الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لااختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى «**ولو كان من عند غيراللّه لوجدوا فيه اختلافا كثيراً**» وان القرآن ظاهره انيق، و باطنه عميق لا تفني عجايبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات الابه[٢]

→

موضع همته وطلبه اعمته عن ادراك الحقايق وعن معرفة عيوبها ولذلك صارحب الدنيا رأس كل خطيئة.

١ ــ عقل مطبوع: عقل ذاتى فطرى.

٢ ــ هذه الخطبة الثامنة عشر من النهج ذمهم على اختلافهم في فتياهم وتصويب امامهم كلهم.

←

و قال «عليه السلام» قصم[1] ظهري رجلان عالم متهتک[2] وجاهل متنسك[3]، هذا يضرّ الناس بتهتكه والآخر يغرّ الناس بتنسكه. اقل الناس قيمة اقلهم علما اذقيمة كل امرء مايحسنه. كفى في العلم شرفا انه يدعيه من لايحسنه و يفرح اذا نسب اليه، وكفى بالجهل ضعة[4] ان يتبرأ منه من هوفيه و يغضب اذا نسب اليه، والناس عالم او متعلم وساير هم همج لاخير فيهم[5].

و قال «عليه السلام» العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدى الى المنفعة والوثوق الى صاحب العقل والدين، ومن فاته العقل والمروة فرأس ماله المعصية، وصديق كل امرء عقله وعدوه جهله، وليس العاقل من يعرف الخير والشر ولكن العاقل من يعرف خيرالشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف، والعقل الكامل[6] قاهر للطبع في السوء، وعلى العاقل ان يحصى على نفسه مساويها في الدين والرأي والاخلاق والادب وجميع ذلك في صدره او في

←

واما الاول فلان اختلافهم اما كان في مسائل ليست في الكتاب والسنة فيجتهدون فيها بآرائهم اما بالقياس اوالاستحسان اوفي مسائل ورد النص بها فيها فيجتهدون و يفتون على خلافه ولعل ذلك كان يختص بالخليفة فيحرمون ويحللون كما صدر عن الخلفاء الثلاثة في احكام كثيرة جمعها العلامة الفقيد الاميني في الغدير فما كان من القسم الاول فكانهم لايقولون فيهذه الموارد بحكم واقعي والا لسئلوا عن باب مدينة العلم ولم يمكنهم القياس والاستحسان.

ولايذهب عليك ان الاجتهاد عندالامامية – ره– ليس من هذين بل هو استفراغ الوسع في فهم الحكم عن الكتاب والسنة عموما او خصوصا لا في الحكم نفسه.

اما الثاني فهو باطل بالضرورة كما قرر في محله. الانيق المعجب اشار عليه السلام الى ان الدين تام لايحتاج الى رأيهم بل هو في الكتاب موجود عموما اوخصوصا ولذلك ورد في اخبار اهل البيت(ع) انا كلما نقول اسئلونا حتى نبين لكم ذلك من الكتاب وذلك بحث طويل لايسعه المقام.

١– القصم: شكستن.

٢– المتهتّك: كسيكه پردهٔ حياء را پاره كرده.

٣– والمتنسّک: عبادت كننده.

٤– الضعة: پستى.

٥– ص ٨٥ گذشت.

٦– اي العقل الكامل يقهر سوء السريرة والّذي فيه شقاء بحسب الخلقة.

كتاب و يعمل في از التها.

و قال «عليه السلام» الشيء شيئان شيء قصر عني ولم ارزقه فيما مضى ولاارجوه فيما بقي وشيء لاانالِه دون وقته[١] ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض، فما اعجب امر هذا الانسان ان يسره درك مالم يكن ليفوته و يسوءه فوت مالم يكن ليدركه، ولوانه ابصر لعلم انه مدبر[٢] واقتصر على ماتيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر[٣]، فباي هذين افني عمري[٤]، فكونوا اقل ماتكونون في الباطن اموالاالاحسن ما تكونون في الظاهر احوالا، فانّ اللّه تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا، فقال جل من قائل: **«يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا».**

الفصل السادس

ممارويته الخاصة

روى ابن بابو يه في الخصال بسنده عن ابي عبداللّه «عليه السلام» قال سمعت ابي يحدث عن ابيه «عليه السلام» ان رجلا قام الى اميرالمؤمنين «عليه السلام» فقال يا اميرالمؤمنين بما عرفت ربك، قال بفسخ العزم (العزائم نسخه) ونقض الهمم[٥]، لما ان هممت فحال بيني و بين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي

١ــ دون وقته: قبل از وقتش.

٢ــ اي علم انّ الله يدبّر امره وانّ الامور بيده سبحانه.

٣ــ استوعر: سخت شد.

٤ــ كذا في الاصل ولعلّ هذا بيان لحال الانسان اذا تدبّر فيقول كذلك عند التدبر وهذين اشارة الى ما تعسّر واستوعر.

٥ــ نقله في النهج ح ٢٥٠ هكذا عرفت الله بفسخ العزائم وحلّ العقود. قال في المجمع الهمّ بالامر حديث النفس بفصله والفرق بين الهمّ بالشيء والقصد اليه انّه قديهمّ بالشّيء قبل ان يريده بان يحدث نفسه به.

علمت ان المدبر غيري، قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قدا نعم عليّ فشكرته، قال فبماذا احببت لقاءه قال لمارايته قداختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقائه.

و قال علي «عليه السلام» كان في الناس امانان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله و بقي امان وهو الاستغفار.

و قال «عليه السلام» لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لايسع الناس الا النظر فيه وهو ضيعة الاسلام[١] وعلم يسع الناس ترك النظر فيها وهو قدرة اللّه عزوجل.

و عنه «عليه السلام» انه قال السنة[٢] سنتان سنة في الفريضة الاخذ بهاهدى وتركها ضلالة، وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة.

وعن ابي جعفر «عليها السلام» قال قام الى اميرالمؤمنين «عليه السلام» رجل بالبصرة فقال يا اميرالمؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة[٣]، فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال، فاذا كنت من اخيك على جنب الثقة فابذل له مالك و بدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن، و اعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر[٤]، واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ماوراء ذلك من ضمير هم وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

و قال «عليه السلام» اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر.

١ــ الضّيعة: الارض المغلّه والعقار ضيعة الرّجل مايكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك.

٢ــ السنّة طريقة: طريقهٔ پيغمبر اكرم «صلّى الله عليه وآله وسلم».

٣ــ مكاشرة: خنديدن كه دندان ظاهر شود.

٤ــ الكبريت مادّة بسيطة معدنية صفراء اللّون لاتحلّ بالماء يوقد بها والياقوت الاحمر والذهب الاحمر. قال في المجمع الكبريت معروف والاحمر العزيز الوجود.

و قال «عليه السلام» قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد[1] بلسانه عن فسقه وهذابنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون، فاني سمعت رسول اللّه «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان.

و قال «عليه السلام» لبنيه يا بني اياكم ومعاداة الرجال فانكم لاتخلون من ضربين من عاقل يمكربكم اوجاهل يعجل عليكم[2]، والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج، ثم انشأ يقول:

سليم الارض من حذر الجوابا[3] ... ومن دارى الرجال فقد اصابا
ومن هاب الرجال يهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

وروي عن بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف لعنه اللّه كتب الى الحسن البصري والى عمروبن عبيد والى واصل بن عطاو الى عامر الشعبي ان يذكروا ماعندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر، فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن من انتهى الينا ما سمعت من اميرالمؤمنين علي «عليه السلام» انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك[4] انما دهاك اسفلك واعلاك واللّه بريء من ذاك، كتب اليه عمرو احسن ماسمعت في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب «عليه السلام» لوكان الوزرفي[5] الاصل محتوما لكان الموزورفي القصاص مظلوماً، وكتب

١ــ صدّ يصدّعنه اعرض ومال ومنع وصرف عنه ومنــه من باب نصر اي يمنع بلسانه عن ظهور فسقه وكذا الناسك الجاهل.

٢ــ المكر هو صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وذلك ان يتحرى بذلك فعل جميل ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح وبالمعنى الاول قال الله تعالى **«والله خيرالماكرين»** والمراد هنا ان الذي عاديتموه ان كان عاقلا يحتال عليكم فيضركم آجلا وان كان جاهلا يعجل عليكم بالشر.

٣ــ أي سليم عرض رجل خاف الجواب.

٤ــ دهاك: در گناه واقع كرده زيرا داهية امر عظيم را گويند.

٥ــ الوزر الحمل والثقل اي لوكان العصيان محتومًا لكان الموزور اي العاصي في عذاب الله اياه مظلوما لعذابه بماليس باختياره.

اليه واصل احسن ماسمعت قول اميرالمؤمنين «عليه السلام» ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق[١] هذا في العقل لايليق، وكتب اليه الشعبي احسن ماسمعت قول اميرالمؤمنين «عليه السلام» كل ما استغفرت اللّه منه فهومنك وكل ما حمدت اللّه تعالى عليه فهومنه فلما وصلت اليه كتبهم ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ماكان عليه من العداوة.

الفصل السابع

ممارونه الخاصة

عن الامام جعفر بن محمد الصادق «عليهما السلام» قال اتقوا اللّه في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء. **وعنه** «عليه السلام» قال من عال ابنتين او عمتين او خالتين حجبتاه عن النار. **وعن** ابي عبداللّه الصادق «عليه السلام» عن ابيه الباقر «عليه السلام» قال اوحى اللّه تبارك وتعالى الى موسى «عليه السلام» لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال، فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب. **وعن** ابي عبداللّه «عليه السلام» تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام. **وعن** ابي عبداللّه قال بكى ابوذر رحمه اللّه من خشية اللّه عزوجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا اباذر لودعوت اللّه ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وماهو اكبر همي، قالواو ما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار. **وعن** ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قام ابوذر رحمة

١ـ المضيّق ماضاق من الاماكن والامور اي يهديك الى السعادة فيمنعه وكنى عن المنع باخذ المضيق لان قاطعي الطريق يكمنون فيه.

اللّه عليه عند الكعبة فقال انا جندب[١] بن السكن فاكتنفه[٢] الناس فقال لو ان احدكم اراد سفراً لاتخذفيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم، فقام اليه رجل فقال ارشدنا، فقال صم يوما شديد الحر للنشور، وحج حجة لعظايم الامور، وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها وكلمة شرتسكت عنها صدقة منك على مسكين[٣] لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير، اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك و درهما قدمته لاخرتك والثالث يضر ولاينفع لانزده، اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضرولا تنفع لا تردها، ثم قال قتلني هم يوم لاادركه[٤].

وعن موسى بن اكيل قال: سمعت ابا عبداللّه «عليه السلام» يقول لايكون الرجل فقيها حتى لايبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع[٥].

وقال «عليه السلام» لاخير في الدنيا الالاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احساناً ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، واني له بالتوبة واللّه لوسجد حتى ينقطع عنقه ماقبل اللّه منه الا بولايتنا.

وعن ابي عبداللّه «عليه السلام» قال ان اللّه تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث فيها دهراً طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له مارايت قال رأيت عجايب كثيرة، واعجب مارايت اني رايت عبداً متقلبا في نعمتك يأكل رزقك ويدعى الربوبيه فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال اللّه عزوجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال قدامهلته اربعمأة سنة لايضرب عليه عرق ولا يريد شيئاً من الدنيا الا ناله ولايتغير عليه فيها مطعم ولامشرب.

و عنه «عليه السلام» انه قال في الجيّد دعوتان وفي الردّي دعوتان، يقال

١ــ جندب بضم الجيم وسكون النون و بفتح الدال المشهور جندب بن جنادة ــ بضم الجيم ــ.

٢ــ اكتنف: احاطه كرد.

٣ــ اراد بالمسكين الانسان نفسه.

٤ــ ذمّ لنفسه اي قتلني هموم الدّنيا او اشارة الى الفتن الآتية وان هذه الفتن اهمّه بحيث اشتدّ عليه وان علم انه لايدركه.

٥ــ اي ايّ ثوبيه ــ الجديد اوالخلق ــ استعمله لعدم الفرق عنده بينهما لعدم اعتنائه بالدّنيا ــ و اعتباريا تها. والفورة الشدّة اي شدة الجوع.

لصاحب الجيّد بارك الله فيك وفيمن باعك و يقال بصاحب الرديّ لابارك الله فيك ولافيمن باعك، وعن معاو ية بن وهب قال سمعت ابا عبدالله «عليه السلام» يقول ما ناصح[١] الله عزوجل عبد مسلم فى نفسه فاخذ الحق منها واخذ الحق لها الا اعطى خصلتين، رزقاً من الله يقنع به، ورضا من الله ينجيه.

و قال «عليه السلام» المعروف شي ء سوى الزكوة فتقر بوا الى الله عزوجل بالبر وصلة الرحم. **و عنه** «عليه السلام» قال لما هبط نوح «عليه السلام» من السفينة اتاه ابليس فقال مافي الارض رجلا اعظم منة علي منك دعوت الله علي هؤلاء الفساق فارحتنى منهم الااعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل.

و عن مفضل بن يزيد قال قال ابوعبدالله «عليه السلام» انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بمالا تعلم.

وقال «عليه السلام» منهومان[٢] لايشبعان منهوم علم ومنهوم مال، و قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لايجوز منطقك علمك، وقال غسل الاناء وكسح[٣] الفناء تجلب (مجلبة) الرزق، و قال بروا آبائكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعفوا نساؤكم.

الفصل الثامن

مماروا ه الخاصة والعامة من كلام الحكماء والزهاد والعباد

١– النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النيّة في عبادته قوله فاخذ الحق الح كانّه: تفسير للنصيحة.

٢– المنهوم: گرسنه.

٣– كسح: جاروب كرد.

قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور و ذنب مستور.

وقيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين : فينظر في احديهما مساوي نفسه فيصاغر منها[١] و يصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع.

وقيل شيئان لايعرف فضلهما الامن فقدهما العافيه[٢] والشباب.

وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لايحسد صاحبها عليها وبلاء لايرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع، واما البلاء فالكبر.

وقيل لعبدالله بن جعفر الطيار وقد نظر اليه يماكس في درهم اتماكس في درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذلك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به.

وقيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء.

وقيل لاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الآخذ بما احله الله، وقيل لآخر من الزاهد قال الراغب في الاخرة التارك لما نهي عنه العامل بما امر به.

وقيل لاخر من الزاهد قال من اعتصم بالحلال عن الحرام.

وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات. **وسئل** علي بن الحسين «عليهما السلام» عن الزهد قال من يقنع بدون قوته و يستعد ليوم موته.

وقال محمدالباقر «عليه السلام» البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار، وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن والتكبر سمح في[٣] الخلق ولكن في الفقراء اسمح.

ونقل عن الشافعي انه قال الانقباض عن الناس مكسبة لعداوتهم والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط، (وفي الحديث

١ــ اي يذلّ نفسه من الاطلاع على المساوي.

٢ــ العافيـة: السّلامة.

٣ــ سمح في الخلق: العجب من هذا الرّجل كيف عرّف ا لكبر الحرام سمحابل الكبر قبيح الامن الفقير.

القدسي) ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت ومن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرء شيئا في الصلوة فاعطيه اجرالقيام ولا اعطيه اجر العابدين.

وقال تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ان اول العبادة الصمت والصوم وقال تعالى عليك بالصمت فاني اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين واخرب قلوب المتكلمين بمالا يعنيهم، (وقال جل وعلا) ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة.

وقال ابن ابي صام عدي داودبن ابي هند اربعين سنة لايعلم به اهله كان خزازا[١] يحمل غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق و يرجع عشيا فيفطر معهم. **وكان** بشرين الحارث يقول حسبك ان قوما موتى تحيي القلوب بذكرهم وان قوما احياء تقسوالقلوب برؤ يتهم. **وكان** بشريقول:

اقسم بالله لرضح[٢] النوى — وشرب ماء القلب[٣] المالحة
اعز للانسان من حرصه — ومن سؤال الا وجه الكالحة[٤]
فاستغن بالله تكن ذاغنى — مغتبطا بالصفة الرابحة[٥]
اليأس عز والبق سودد — ورغبة النفس لها فاضحة[٦]
من كانت الدنيا به برة[٧] — فانها يوما له رابحة

وقال بشر هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب. وقال افلاطون الجوع سحاب يمطر العلم والحلم، والشبع سحاب يمطر الحمق والجهل.

١ــ الخزّاز: خزفروش.

٢ــ رضح :كوفتن، شكستن.

٣ــ القلب بالضم فالسكون جمع القليب وهو البئر.

٤ــ الاوجه الكالحة:صورتهای عبوس.

٥ــ الظاهر ان الصحيح الصّفقة الرّابحة. والصّفقة كناية عن البيع والمغتبط المغبوط الذي يغبطه الناس.

٦ــ والظاهر التق بدل البق اي اليأس عما في ايدي الناس عزّ والتق سيادة و رغبة النفس في الدّنيا وفيما بايدي الناس فاضحة اي مفضحة لها.

٧ــ برّة: احسان كننده. رايحة بدل باء صحيح است يعنى دورى او را مى برد (برنده است).

وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره؛ وقال من كان همته مايدخل في بطنه كان قيمته مايخرج منها.

وقيل لديوجانس اي الخصال احمد عاقبة قال الايمان بالله و بر الوالدين.

وقال بقراط خساسة الانسان تظهر في شيئين بان يكثر كلامه فيما لاينفع فيه او يخبر بما لايسئل عنه. ومن كلامهم:اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن، ومن كلامهم: من افرط في المقال زل ومن استحقر الرجال ذل، ومن كلامهم:يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله، وقال بعض المدققين: الجواد محتكر[1] البر لامحتكر البر.

وقال عيسى «عليه السلام» انا الذي اكببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها ليس لي ولد يموت ولابيت يخرب.

وقال ابوذر يابن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للاخرة ولا ترد الثالث فانه لاينفعك. اجعل الكلام كلمتين: كلمة للاخرة وكلمة في التماس الحلال و الثالثة تضرك، واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما لآخرتك والثالث لاينفعك واجعل الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية ولست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت، ثم قال قتلني هم يوم لاادركه[2].

وعن ابي جعفر «عليه السلام» قال لاوالله ما اراد الله من الناس الاخصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم و بالذنوب فيغفرها لهم.

وقال لقمان لابنه يابنيّ كن ذاقلبين قلب تخاف به الله خوفا لاتخالطه بتفريط، وقلب ترجوبه الله رجاء لاتخالطه[3] بتغرير. **وقال** ايضاً لابنه يابني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلايا.

١ــ اي الجواد محتكر البّر وهو الاحسان يجمعه لنفسه لامحتكر البر اي الحنطة.

٢ــ ص١٠٣ معناى اين جمله گذشت.

٣ــ اي لاتخالط الخوف بالتفريط وهو التضييع الحاصل من العجز الحاصل من الخوف وكذا لاتخالط الرّجاء بالغرور المتولّد من الرّجاء هو تحذير عمّا قد يعرض الانسان من الخوف والرّجاء.

وعن داود «عليه السلام» قال لبني اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الاطيبا ولايخرج من افواهكم الاطيب.

وعن الرضا «عليه السلام» انه قال: قال علي «عليه السلام» الحياء والدين مع العقل حيث كان. اسحق بن عمارعن ابي عبدالله «عليه السلام» قالا ماورد علينا قط الاّ اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق.

وقال الصادق «عليه السلام» لسفيان الثوري ياسفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة، قال وماهما يابن رسول اللّه قال: «عليه السلام» احتمال ماتكرهه اذا احبه الله وترك ماتحبه اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك.

وقال رجل لاحد الائمة «عليه السلام» عظني يابن رسول الله فقال لاتحدث نفسك[١] بشيئين بفقر ولابطول عمر.

وقال علي بن الحسين «عليهما السلام» الدنيا سبات[٢] والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث[٣] احلام.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال ليس منامن لم يوقر كبيراً ولم يرحم صغيرا.

وقال ابوجعفر «عليه السلام» ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حباً لصاحبه.

وقال الحسن البصري ان هذين الحجرين[٤] قد اهلكا من قبلكم وانهما مهلكا كم فانظروا كيف تعملون، وقال الحسن بع دنياك بآخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما، وسمع بعض حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوماً

١ــ لعلّ قوله لاتحدث نفسك اي لا تتمنّ الفقر وطول العمر لما فيهما من التعب والعناء بل قديصير الفقر كفرا وطول العمر شقاءاً.

٢ــ السبات: خواب.

٣ــ اضغاث جمع ضغث شيء غير خالص. حلم: آنچه كه شخص در خواب مى بيند از بد و خوب گرچه حلم در بد زياد استعمال شده است.

٤ــ الحجران: عبارت از طلا و نقره است.

اسكر الكبار وشيب الصغار يوم عسير شره مستطير[1].

وقال بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد للرجل فمن حل الحبل من قلبه انفك القيد من رجله، وقال بعضهم الصدق عز والكذب ذل، وقال آخر الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف.

وقال الصادق «عليه السلام» خصلتان فريضتان على كل ذي ايمان، طلب العلم وطلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح دنياه، فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلساً[2] ومما وردفي مدح الغني وذم الفقير كان ابن عباس رضي الله عنه يقول: الناس لصاحب المال الزم من شعاع الشمس للشمس، وهو عندهم اعذب من الماء، وارفع من السماء، واحلى من الشهد، وازكى من الورد، خطاؤه صواب وسيئاته حسنات، وقوله مقبول، يرفع مجلسه ولايمل حديثه، والمفلس عندالناس اكذب من لمعان السراب[3]، واثقل من الرصاص[4]، لايسلم عليه ان قدم، ولايسال عنه ان غاب شتموه، وان حضر ذموه، وان غضب صنعوه[5]، مصافحته تنقض الوضوء، وقرائته تقطع الصلوة.

١– المستطير من طار يطير: بمعنى المنتشر المتفرق. والذاهب بسرعة اي شره متفرق فاش بسرعة.

٢– هذا اذا امكن الكسب مع طلب العلم فلم يطلبه كي يكون كلا على الناس بل جعل العلم طريقا الى المعاش وطلب الدنيا من طريق العلم ومن المعلوم ان الفساد في العلماء لاينشأ الامن ذلك.

كما قال اميرالمؤمنين(ع)– في النهج الخطبة ٨٥– وآخر قد تسمي عالما وليس به قد اقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس شركا من حبائل غرور وقول زور قدحمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبيرالجرائم يقول اقف عندالشبهات وفيها وقع واعتزل البدع و بينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان الخ...

واما طلب العلم في زمان لايمكن معه الكسب كما لايخفى على اهل الدراية فلا وقد فصل الشيخ ره في المكاسب البحث في ذلك فراجع.

٣– السّراب: شوره‌زار.

٤– الرّصاص: سرب.

٥– الظاهر انه مصحّف والصحيح وضعوه: اي حقروه وسخروا به.

روي عن الصادق «عليه السلام» ان الحسنة في الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق، وفي الاخرة شيئان رضوان الله والجنة، وعن الحسن «عليه السلام» هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الآخرة، وعن علي «عليه السلام» هي المرءة الصالحة في الدنيا والجنة في العقبى[١].

وقال علي «عليه السلام» سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء، وسميت الآخرة آخرة لتأخرها. **وقال** «عليه السلام» من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسرما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيهاشيء يكفيه. **وقال** اميرالمؤمنين «عليه السلام» مسكين ابن آدم له بطن يقول املاني والافضحتك واذا امتلأ يقول فرغني والافضحتك وهو ابداً بين فضيحتين.

وقيل لابي حازم ماmالك فقال: شيئان الرضى عن الله، والغنى عن الناس، وقال شيئان هما خيرالدنيا والاخرة قيل وماهما قال تحمل ماتكره اذا احبه الله وتترك ماتحب اذا كرهه الله. **وقال** انظر الذي تحب ان يكون معك في الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم، وقال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء، **وقال** ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد الزق به (بك نسخه) شيء يسوءك؛ وقال اكتم حسناتك اشد مماتكتم سيئاتك. **وقال** «عليه السلام» افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم.

وقال بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الاخرة، وقال آخر الزاهد من لايطلب المفقود حتى يفقد الموجود.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» ليكون للعبد منزلة عندالله فما ينالها الاباحد الخصلتين، اما بذهاب ماله اوببلية جسده. **وروي** انه ذكر عند رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة و يجلس ويعلم الناس الخير، وكان الآخر يصوم النهار و يقوم الليل، فقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» علم لاينتفع به ككنز لاينفق منه.

١– كأنّ هذه الاخبار اشارة الى الآية الشريفة «ربّنا آتنا في الّدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة»

قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به.

وقال بعض العارفين:المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الصواب. **وفي الحديث** بعثت الى الاسود والاحمر اي الى العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة[1] والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ماعدا العرب، وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هوالمشهور.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم»:خصلتان لاشي ء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين، وخصلتان لاشي ء اخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين، **وروي** انه «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ومارأيت مثل النار نام هاربها.

وقال بعضهم:اجل ماينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص.

وقال آخر:قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره، واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه، وقال افلاطون انظر في المرآة فان كان وجهك حسناً فاعمل ما يناسبه، وان كان وجهك قبيحاً فلاتجمع بين القبيحين، وسئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا ومالا، قال:من لايثق باحد لسوء ظنه ولايثق به احد لسوء فعله.

وقال نوح «عليه السلام»:وجدت الدنيا بيتاله بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر. ذكر الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقاً فقال يوماً بحضرة الرشيد لعلي بن الواقد الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شي ء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان، فقال له علي بن واقد قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى:« **كلوا واشربوا ولا تسرفوا** » فقال النصراني:او لايروى عن نبيكم شي ء من

الطب فقال الواقدي: جمع النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» الطب في كلمات وهي قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته فقال النصراني ماترك كتابكم ولانبيكم لجالينوس طباً.

الفصل التاسع

من كلام الحسن «عليه السلام»

رأى يهودي الحسن بن علي «عليهما السلام» في ابهى زى[١] واحسنه واليهودي في حال ردّي واشمال[٢] رثة[٣]، فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك، فقال غلطت يا اخا اليهود[٤] لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما اعدلك من العقاب لعلمت انك في الجنة وانا في السجن. **وقال** «عليه السلام» علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت مالم تعلم. **وقال** «عليه السلام» لا تات رجلا الا ان ترجو بركة دعائه اوتصل رحماً بينك وبينه. **وقال** «عليه السلام» مارأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد. **وقال** «عليه السلام» اجعل ماطلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة مالم يخطر ببالك، واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة[٥] الاعطاء، وتمام الصنيعة[٦] خير من

١ــ أبهى: بهتر. زىّ: هيئت.

٢ــ اشمال جمع شمله: لباسى كه انسان بخود مى پيچد.

٣ــ رثة: كهنه.

٤ــ الاخ من جمعك واياه صلب او بطن اوقبيلة اودين اوصنعة اومعاملة اوموده او فعل كمافي قوله تعالى «**اخوان الشياطين**».

٥ــ المروة: مردانگى.

٦ــ الصّنيعة: احسان.

ابتدائها.

وروي في كتاب دعائم الاسلام عن الحسن «عليه السلام» انه قال: الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولايعلمون، فاذا صاروا الى الآخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولايعملون. **وقال** «عليه السلام» غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر و بعده ينفي الهم، وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده، فقال «عليه السلام» اغسلها فالغسلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت اتركها. **وسئل** عن النذل واللؤم فقال من لايغضب من الجفوة ولايشكر عن النعمة.

ونقل الحافظ ابونعيم في حليته بسنده فيها ان اميرالمؤمنين علياً «عليه السلام» سأل ابنه الحسن «عليه السلام» عن اشياء من امر المودة، فقال يا بني ما السداد[1] فقال «عليه السلام» يا ابت السداد رفع المنكر بالمعروف، قال فما الشرف قال اصطناع[2] العشيرة وحمل الجريرة، قال فما المروة[3] قال العفاف واصلاح المال، قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير[4]، قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه و بذل عرسه، قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر[5]، قال فما الشح قال ان ترى مافي يدك شرفاً وما انفقته تلفا، قال فما الاخاء قال المساواة في الشدة

١– السداد، بالفتح الاستقامة و بالكسر كلما سددت به خللا والمعنى ان الاستقامة هي دفع المنكر بالمعروف بان لايتجاوز في دفعه عن الحدود الشرعية.

٢– اصطناع العشيرة الاحسان اليهم واعطائهم والجريرة الجناية والذنب وحملها اما بان يعفو ذنوبهم و يغض عن جرائمهم واما بان يحتمل جرائر هم باعطاء ما عليهم من الديات.

٣– مضى معنى المروة غير مرة وفسره «عليه السلام» بالعفاف واصلاح المال وفي رواية تحف العقول قيل فما المروة قال حفظ الدين واعزاز النفس ولين الكف وتعهد الصنيعة واداء الحقوق والتحبب الى الناس وفي رواية اخرى سئل معاو ية الحسن بن علي عليهما السلام عن المروة فقال شح الرجل على دينه واصلاحه ماله وقيامه بالحقوق ونقله اليعقوبي بنحو آخر.

٤– كذا في تاريخ ابن عساكر والبحار ج ١٧ الط الحجري وفي التحف الدنيئة وفي حلية الاولياء الرؤفة والذي يظهر من الجواب انه هو الدنيئة يعني الخساسة والدناءة اذا لنظر في القليل ومنع الحقير دناءة وفي شرح ابن ابى الحديد ومعاني الاخبار الرقة.

٥– كذا في الحلية وفي المعاني قيل فما السماح قال البذل في السراء والضراء وفي ابن عساكر البذل في اليسير والعسير والمعنى واضح.

والرخاء، قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول على العدو، قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة[١] في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس[٢]؛ قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس، قال فما الفقر قال شره[٣] النفس في كل شيء قال: فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة عزالناس[٤]، قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة[٥] قال فما الغي[٦] قال العبث باللحية وكثرة البزق عندالمخاطبة، قال فما الجزاء قال موافقة الاقران[٧]، قال فما الكلفة[٨] قال كلامك فيما لايعنيك، قال فما لحيد قال ان تعطى في الغرم، وتعفوعن الجرم[٩]، قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته[١٠]، قال فما الخوف[١١] قال معاداتك امامك ورفعك

١— قوله: والزهادة يحتمل ان يكون مستانفا وهي الغنيمة خبره او مبتدء ثان عطف على قوله الرّغبة وهي الغنيمة خبرهما.

٢— كذا في الحلية والمعاني وملك النّفس جامع لمعنى الحلم بل هوالصبر ايضا.

٣— كذا في المعاني والحلية والشره اشتداد الحرص.

٤— وفي الحلية منازعة اعزاء الناس وفي تاريخ ابن عساكر مقارعة اشداء الناس وفي المعاني منازعة اعز الناس والمعنى واضح.

٥— كذا في ابن عساكر وفي الحلية الصدوق وفي المعاني الفرق عندالمصدوقة والفرق بفتح الفاء وكسرالراء وضمها شدة الفزع والمصدوقة الصدق وهوالشدة والصلابة.

٦— وفي الحلية العمي بدل غي وفي المعاني العي والجواب مطابق للحلية وفي المعاني كذا العبث باللحية وكثرة التنحنح عند المنطق وهو موافق لمعنى العي كما ان مافى المتن موافق لمعنى العمي والبزاق ماء الفم ينتشر عندالمخاطبة وغيرها.

٧— الصحيح الجرأة كما في الحليه والمعاني والموافقة المصادقة والتقارن وافق فلان فلانا ضد خالفه والمراد ان الجرأة والهجوم على الامور هوالتوافق مع الاقران اذبه يعرف ملكه نفسه وتسلطه على اهوائه.

٨— الكلفة المشقة وما تكلفته من امر في نائبة اومق يريد ان التكلم فيما لايعني (اي لايهم ولايشغل) كلفة كما قيل ان كثرة السئوال عما لايهم كلفة لعله بيان لادنى مرتبة الكلفة.

٩— الصحيح المجد بدل الحيد كما في الحلية والمعاني الغرم الدّين وما يلزم أدائه. والجرم الذنب والمجد الشرف وكثرة الخير والسّعة في الكرم والجلال.

١٠— وفي ابن عساكر استودعته بدل استوعيته والحلية موافق للمتن وكلاهما صحيح بحسب المعنى اي حفظ القلب كل شيء طلب من القلب كونه وعاء له اوكونه وديعة عنده.

١١— الصحيح الخرق بدل الخوف كما في الحلية والخرق بالضم الجهل والحمق وجوابه ←

عليه كلامك، قال فما السناء[1] قال اتيان الجميل وترك القبيح، قال فما الجود قال طول الاناة والرفق في الولاة[2]، قال فما السفه[3] قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة، قال فما الغفلة قال تركك المسجد[4] وطاعتك المفسد، قال فما الحرمان قال ترك حظك[5] وقد عرض عليك. قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه[6] يشتم فلايجيب والمهتم بامر عشيرته هوالسيد.

وقال الحسن البصري ان المؤمن لايصبح الاخائفا وان كان محسنا ولايمسي الاخائفا وان كان محسناً ولايصلحه الا ذلك؛ لانه بين مخافتين بين ذنب قدمضى لايدري ما يصنع الله فيه وبين اجل قدبقي لايدري مايصيب فيه من الملكات. **وقال** اوحى الله الى عيسى «عليه السلام» ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين اين يرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدني الدين لسلامة دنياهم. وقال عظ الناس بفعلك و لا تعظهم بقولك وقال ان الله

←

واضح المعنى ولكن في التحف: قال مناواتك امرك ومن يقدر على ضرك والمناواة المعاداة.

١– السناء: بلندى،بزرگى.

٢– الصحيح الحزم بدل الجود وهوسوء الظن وضبط الرجل امره والحذر من فواته واخذه بالثقة ففسره «عليه السّلام» بطول الاناة– اي الرق والمهلة وعدم العجلة– والرفق بالولاة– اي اللين واللطف ضدالعنف– وزاد ابن عساكر والتحف والحلية والاحتراس من الناس بسوء الظن– من جميع الناس خ ل–.

٣– كذا في الحلية والمعاني والمرادان السفه– وهو الخفة والطيش والاضطراب في الرأي– اتباع السفلة ومن لاخير فيه (الدناة جمع الدني) ومصاحبة الضلال.

٤– كذا في ابن عساكر وفي الحلية المجد بدل المسجد.

٥– تركك حظّك بدل ترك حظك كما في المعاني والحلية.

٦– كما في الحلية وفي المعاني نقله الى قوله في عرضه.

اقول نقل هذا الحديث ابونعيم في حلية الاولياء ج ٢ ص ١٣٢ وكشف الغمه ص ١٦٩ والفصول المهمة لابن صباغ ص ١٦٤ وتحف العقول وابن عساكر في تاريخه ج ٤ ص ٢١٧ ومعاني الاخبار وسائر كتب الحديث والبحار ج ١٧ ولم ينقل المصنف جميعها فراجع المصادر المذكورة وتحف العقول والوافي ج ٣ ص ٦٧.

تعالى ضرب ابن آدم بالموت والفقر وانه مع ذلك لوثاب[1] . **وقال** ان الرجل ليعمل الحسنة فيكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فيكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه.

وقال محمد الباقر لابنه «عليهما السلام» اياك والكسل والضجر[2] فانهما مفتاح كل شرانك ان كسلت لم تؤدحقا وان ضجرت لم تصبر على حق **وقال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لو يعلم المؤمن ما عندالله من العقوبة ماطمع بجنته ابدا ولو علم الكافر ما عندالله من الرحمة ماقنط من الجنة ابدا. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من كان ذاوجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من احب لقاءالله احب الله لقائه ومن كره لقاءالله كره الله لقائه، فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لايكره الموت بل يرغب فيه، كمانقل عن اميرالمؤمنين «عليه السلام» كان يقول ان ابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه، وانه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله عليه فزت[3] برب الكعبة، وروت العامة خبرآخر في الصحيح عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال من احب لقاءالله احب الله لقائه ومن كره لقاءالله كره الله لقائه قيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاءالله فاحب الله لقائه، وان الكافر اذا احضر يبشر بعذاب الله فليس شيء، اكره اليه مما امامه كره لقاءالله فكره الله لقائه. **روي** ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لاخير في عبد لايذهب ماله ولايسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره. **عن** اميرالمؤمنين «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول الله تعالى يابن آدم ماتنصفني اتحبب اليك بالنعمة وتتمقت[4] الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد.

١ــ وثّاب: بختك زدن.

٢ــ الضجر: خسته شدن. رنجيده شدن.

٣ــ فزت: از بدى نجات پيدا كردم.

٤ــ اي تتمقت: وسيله غضب را فراهم ميكنى.

الفصل العاشر

في الثنائيات الواردة في فضل علي
«عليه السلام»

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم شيعتي، محافظتهم على اوقات الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال، فان لم يكونا اغرب[١] ثم اغرب. **وعن** سيدالبشر «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **انه قال** ياعلي لايحبك الامؤمن ولايبغضك الامنافق. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اتاني جبرئيل «عليه السلام» من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك علياباني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عليّ منيّ كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» حرب عليّ حرب الله وسلم عليّ سلم الله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وليّ عليّ وليّ الله وعدو عليّ عدوالله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عليّ حجة الله وخليفته على عباده. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» حب عليّ ايمان و بغضه كفر. وقوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» حزب عليّ حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّ مع الحق والحق مع عليّ لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عليّ قسيم الجنة والنار. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من فارق عليّا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزوجل. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي عليّ بن ابيطالب «عليه السلام» الكفر به كفر بالله، والشرك[٢] به شرك بالله والشك

١– بالغين المعجمة والراءالمهملة اي تنحّ وابعد وان كان بالعين المهملة والزّاء المهملة فكذلك ايضاً.

٢– اي الشرك به في الولاية.

به شك بالله والالحاد[١] فيه الحاد في الله والانكار له انكار[٢] في الله والايمان به ايمان بالله لانه اخ رسول الله و وصيه و امام امته ومولاهم[٣] وهو حبل الله المتين[٤] وعروته الوثقى التي لا انفصام[٥] لها وسيهلك فيه اثنان ولاذنب له محب غال ومقصر[٦] قال، يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا فتخالفني وان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه[٧]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من احب علياً كان طاهر الاصل[٨] ومن ابغضه ندم يوم الفصل. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من احب علياً فقد اهتدى ومن ابغضه فقد اعتدى. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ياعليّ من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين.

ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع في علي بن ابيطالب «عليه السلام» فضايل لم تجمع في غيره الانادرا، اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال وقل مايكون العالم عاملا، واجتمع فيه الفقر والسخا بالكمال وقل مايكون الفقير سخيا، واجتمع فيه الشجاعة ورقة القلب بالكمال وقل مايكون الشجاع رقيق القلب،

١– الالحاد: العدول عن الشئ يلحدون في اسمائه اي يميلون في صفاته الى غيرما وصف به نفسه.

٢– كذا في الاصل ولعلّ المراد انكار على «عليه السلام» انكار في اوامر الله ونواهيه.

٣– المولى: زمامدار و متصدى كارها.

٤– اي نوره وهداه وقيل عهده وامانه الّذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق.

٥– العروة من الدّلو والكوز المقبض والعروة الوثقى كناية عن الشيء الوثيق الّذي يؤخذبه قال تعالى: «**ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى**» ومن اوثق العرى حبّ اهل البيت «عليهم السلام» والانفصام الانكسار والانقطاع.

٦– قال: دشمن شديد العداوة.

٧– المقت: عداوة. خزى: ذلت و خوارى .

٨– طاهر الاصل: يعنى ولدالزنا نباشد.

واجتمع فيه الزهد وحسن الخلق بالكمال وقل مايكون الزاهد حسن الخلق، واجتمع فيه الحسب[1] والتواضع وقل مايكون الحسيب متواضعاً. **وروي** ايضا عن الشافعي اذ قيل له ماتقول في حق عليّ «عليه السلام» فقال ما اقول في رجل اخفت اولياءه فضائله خوفا واخفت اعداؤه فضائله حسدا وشاع له من هذين معاملاً الخافقين[2]. وقال لقمان لابنه يابنيّ بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً.

١— الحسب: شرف.

٢— الخافقين: شرق و غرب.

الباب الثالث

في المواعظ الثلاثيات ويشتمل على فصول

الفصل الاول

من الثلاثيات

قال الله تبارك وتعالى لموسى «عليه السلام» يا موسى انا افعل بك ثلاثة افعال انت ايضاً افعل ثلاثة، فقال موسى «عليه السلام» ماهذه الثلاثة قال الله تعالى الاول وهبتك نعيماً كثيرا ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيئاً فلا تمن عليهم، والثاني لو اكثرت الجفامعي لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك، والثالث لم اكلفك عمل غد فلا تكلفني رزق غد.

وقال الله عزوجل مامن عبد منع من فيه لقمة من شهوة الا كافيته في الدنيا بثلاثة اشياء وفي الاخرة بثلاثة اشياء، اما في الدنيا ابارك في عمره واوسع عليه رزقه وانورقبره، واما في العقبى فابيض وجهه وامنع منه ترادف خصومه واريه

١ــ قال في المجمع وفي الحديث القدسي فيمن سجد سجدة الشكراقبل اليه بفضله واريه وجهي قال الصدوق وجه الله انبياؤه وحججه ثم قال بعد ذلك ولا نهبّ ان ننكر من الاخبار الفاظ القرآن انتهى وتصديق ذلك ماروى عن ابي الصّلت عن الرضا «عليه السلام» قال قلت يابن رسول

←

وجهي الكريم.

وقال الله جل شأنه لموسى «عليه السلام» هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت لك وسبحت وهللت لك، قال الله تعالى الصلوة لك جواز على الصراط، والصوم جنة لك من النار والتسبيح والتهليل لك درجات في الجنة، فبكى وقال يارب دلني على عمل خالص لك، قال هل نصرت مظلوماً هل كسوت عريانا هل سقيت عطشانا هل اكرمت عالما هذا لي عمل خالص، وقال جل وعلا ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى لي ثم غدر[١]، ورجل باع حرا فاكل ثمنه، ورجل استاجر اجيرافاستوفى منه ولم يعطه اجره.

واوحى الله تبارك وتعالى الى عزير النبي «عليه السلام» اذا اذنبت ذنباً صغيراً فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له، واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي رزقك، وَاذا اصابك بلية فلا تشكوالي خلقي كمالا اشكوالي ملائكتي اذا صعدت الي مساو يك.

واوحى الله عزوجل الى بعض الانبياء من لقيني وهو يحبني ادخلته جنتي، ومن لقيني وهو يخافني انجيته من ناري، ومن لقيني وهو يستحيي عني انسيت الحفظة ذنوبه، قوله تعالى: **«فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر[٢] بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا[٣] قضيت ويسلموا تسليماً[٤]»**، اشار سبحانه في هذه الآية الكريمة الى المقامات الثلثة اولها التوكل وثانيها الرضا وثالثها التسليم.

←

الله مامعنى الخبر الّذي رووه انّ ثواب لا اله الاّ الله: النظر الى وجه الله فقال من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفرولكن وجه الله انبيائه ورسله وحججه الّذين بهم يتوجه الى الله والى دينه والنظر الى انبياء الله ورسله و حججه في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة انتهى. وللرؤية تأويل ذكره العلامة المجلسي ره في البحارج ٨ ص ٢٢١ الطبع الحروفي.

١ــ اي أُعطى لله فهو غدر اي كفر نعمة المنعم ولم يشكره هذا اذا كان اعطى مجهولاً والاّ يكون المعنى اعطى لله عهداً ثم نقض اوعاهد الناس بذمة الله او عاهدهم وجعل الله شهيداً عليه ثم غدر.

٢ــ شجربينهم: نزاع واقع شده.

٣ــ الحرج: تنگى.

٤ــ سورة النساء. الآية: ٦٥.

الفصل الثاني

ماورد من كلام النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم»

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة لايجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل المنان، ومدمن الخمر[1]، والعاق للوالدين.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة تستغفرلهم السموات والارضون والملائكة والليل والنهار، العلماء والمتعلمون والاسخياء؛ وثلاثة لا ترد لهم دعوة، السخي والمريض والتائب، وثلاثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها، والمرأة الصابرة على عسر زوجها، والبار بوالديه؛ وثلاثة عصموا من ابليس الذاكرون الله بالليل والنهار، والمستغفرون بالاسحار، والباكون من خشية الله؛ وثلاثة رفع عنهم العذاب يوم القيمة، الراضي بقضاء الله، والناصح[2] للمسلمين والدال على الخير؛ وثلاثة على كثيب[3] المسك الاذفريوم القيمة لايهولنّهم فزع ولاينالهم حساب، رجل قرء القرآن ابتغاء وجه الله[4]، ورجل ام[5] بقوم وهم عنه راضون، ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله تعالى؛ وثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب، رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل، ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين[6]، ورجل كان عنده قوت يوم ولم يهتم لغد، وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط[7] زان وعاق

١ــ البخيل المنّان الّذي يعطي فيمن وفيه اشارة الى انّ المنة ناش من البخل والكريم السخي لايمنّ وادمان الخمر ملازمته وشربه دائماً.

٢ــ الناصح: خيرخواه.

٣ــ الكثيب: تپه شن كه مستطيل باشد.

الازفر: بودار. لايهولنّهم: نمى‌ترساند آنها را.

٤ــ اي رضا الله سبحانه اوطريقه ودينه.

٥ــ امّ بقوم: امام جماعت آنها شد.

٦ــ كناية عن زهدهم وعدم اهتمامهم بالمأكل والمشرب فلايهيئون اكثرمن طبيخ واحد.

٧ــ الشمط: موى سرسفيد كه با سياه مخلوط شود.

الوالدين ومدمن الخمر.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا، وفقهه في الدين، وبصره عيوبه، ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال، هم لايفنى، وامل لايدرك، ورجاء لاينال. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فالثلاث المهلكات شح مطاع[١] وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه، والثلاث المنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد[٢] في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا. **وقال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» افضل الحرف[٣] ثلاثة، الفقر والعلم والزهد، وسئل النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ما الفقر فقال خزانة من خزاين الله، قيل ثانيا يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر فقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» شيء لايعطيه الله الانبياً مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الفقر اشد من القتل. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اوحى الله تعالى الى ابراهيم «عليه السلام» فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع، قال ابراهيم يارب الفقر اليّ اشد من نار نمرود، قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ماخلقت في السماء والارض اشد من الفقر، قال يارب من اطعم جايعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كانت ذنوبه تملأ مابين السماء والارض، لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفراً، فقام رجل من الصحابة واسمه ابوهريرة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره، قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لايدخل فيها الانبي فقير او مؤمن فقير او شهيد فقير.

وقال الفقراء لرسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون و يعتمرون و يتصدقون، وانا لانقدر فقال عليه الصلوة والسلام ان من صبر

---

١ ــ شحّ: بخل شديد.

٢ ــ القصد: حد وسط معتدل.

٣ــ الحرف جمع حرفة بمعنى صنعت،شغل.

واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليست للاغنياء، احدها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لايدخلها الانبي فقيراو شهيد فقير او مؤمن فقير، وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام، وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمدلله ولا اله الاالله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة آلاف درهم، وكذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا.

وسئل عابد ما الفرق بين قوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الفقر فخري وبين قوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الفقر سواد الوجه في الدارين وبين قوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» كادالفقر ان يكون كفرا، قال اعلم ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلاثة انواع، احتياج الى الله فقط واحتياج الى الخلق فقط واحتياج اليهما، فالحديث الاول اشاره الى المعنى الاول وهوالاحتياج الى الله تعالى، والحديث الثاني الى المعنى الثالث وهو الاحتياج الى الخلق، والحديث الثالث اشارة الى المعنى الثاني وهو الاحتياج الى الخلق والحق فافهم.

وعن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء، قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا[1]، واذا ابغضت عبداً اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسروراً وبدنه صحيحاً ويده مملوة من حطام الدنيا. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر[2]. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الآباء ثلثة اب ولدك واب زوجك[3] واب علمك. **وقال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الاخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة، واما زينة البدن قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام، وامازينة القلب فالصبر والصمت والشكر **وقال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من اكل في اليوم مرة لم يكن جائعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلاث مرات اربطوه مع الدواب.

١ــ الحطام: مال دنيا كم يا زياد.

٢ــ كذا في الاصل ولعلّه لصبره على الشّدة.

٣ــ يحتمل ان يكون المراد هوالّذي زوّجه لاابوزوجته.

وروي عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال اعطيت ثلاثا وعلي «عليه السلام» مشارك فيها واعطى علي ثلاثا ولم اشاركه فيها، فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها، قال لي لواء الحمد وعلي «عليه السلام» حامله ولي الكوثر وعلي «عليه السلام» ساقيه ولي الجنة والنار وعلي «عليه السلام» قاسمها، واما الثلاث التي لم اشاركه فيها فانه اعطي حموا[1] ولم اعط مثله، واعطي فاطمة «عليها السلام» زوجة ولم اعط مثلها، واعطي ولديه الحسن والحسين «عليهما السلام» ولم اعط مثلهما. **وقال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» العقل ثلاثة اجزاء، فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم تكن فيه فلا عقل له، حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة تزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من قصر (قص خ ل) شاربه اعطاه الله ثلاثة انوار: نور في وجهه ونور في قبره ونور في القيمة، ورفع عنه ثلاثة انواع من العذاب عذاب القبر وعذاب منكر ونكير وشدة القيمة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الايدي ثلاثة، سايلة ومنفقة وممسكة وخير الايد منفقة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الايدي ثلاث يدالله العليا و يد المعطي التي تليها و يد المعطى اسفل الايدي، فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم، ان الارزاق دونها حجب فمن شاء قنى حيائه[2] واخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب واخذ رزقه، والذي نفسي بيده لان ياخذ احدكم حبلا وياخذ عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لايلتقي طرفاه ثم يدخل به الى السوق فيبيعه بمدّ من تمر و ياخذ ثلثه و يتصدق بثلثيه خيرله من ان يسال الناس اعطوه او حرموه.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قراء القرآن ثلاثة، رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واستجرّبه الملوك[3] واستطال[4] على الناس ورجل قرء القرآن فحفظ

١— الحمو: خويشان زن از طرف مرد. و خويشان مرد از طرف زن مانند پدرشوهر و پدرزن.

٢— قنى الحياء: حيا را از دست نداد.

٣— استجرّبه الملوك: اي جرّهم اليه وجذبهم ويحتمل ان يكون الصحيح استأجر به اي استخدمهم بالقرآن واخذ منهم الدّنيا.

٤— استطال: تكبّر كرد.

حروفه وضيع حدوده[١]، ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره[٢] وقام به في مساجده وتجافى[٣] به عن فراشه. فباولئك يدفع الله البلاء وباولئك يديل الله[٤] من الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث من السماء، والله لهولاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر[٥]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من مات غير تائب زفرت جهنم في وجهه ثلاث زفرات[٦]، فاولها لا تبقى دمعة الاجرت من عينه والزفرة الثانية لايبقى دم الا خرج من منخريه[٧] والزفرة الثالثة لايبقى قيح الاخرج من فمه، فرحم الله من تاب ثم ارضا الخصماء فمن فعل انا كفيله بالجنة.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ماعندك فقد ترى مانزل بي، فقال له اخوه الذي هو ماله مالك عندي غناء ولانفع الامادمت حيا فخذمني الان ماشئت فاذا فارقتك فسيذهب بي الى مذهب غير مذهبك وسياخذني من تكره، فالتفت النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الى اصحابه فقال هذا الاخ الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ لانرى له طائلا[٨] ثم قال لاخيه الذي هو اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك في نفعي وللدفع عني فقد نزل بي ماترى فقال عندي لك ان امرضك واقوم عليك فاذامت غسلتك ثم كفنتك واحملك في الحاملين، فقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» هذا

١ــ ضيّع حدوده اي لم يعمل بما فيه من الاحكام.

٢ــ اسهر به ليله: با قرآن خواندن بيدار ماند. واظمأبه: تشنه ماند بسبب قرآن در روز يعنى روزه گرفت.

٣ــ تجافى: پهلو از خوابگاه بلند كرد.

٤ــ يديل الله: انتقام ميكشد يارى مى كند.

٥ــ مرّ معنى الكبريت الاحمر ص١٠٠ ويمكن ان يكون المراد انّ الكبريت في الغالب يكون اصفر فالاحمر منه عزيز الوجود و هذا القاري اعزّ من الكبريت وهذا المعنى اقرب لامانقلناه عن المجمع.

٦ــ زفرة: صداى آتش.

٧ــ المنخر: سوراخ بينى.

٨ــ الطائل: بى نيازى. وسعت.

اخوه الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طائل يا رسول الله، ثم قال لاخيه الذي هو عمله ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى مانزل بي، فقال له اونس وحشتك[١] واذهب غمك واجادل عنك في القبر واوسع عليك جهدي[٢]. ثم قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» هذا اخوه الذى هو عمله فاي اخ ترون هذا، فقالوا خير اخ يا رسول الله فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الامر هكذا، الاوان الظلم ثلثة فظلم لايغفر وظلم لايترك وظلم مغفور لايطلب (فامّا) الظلم الذي لايغفر فالشرك بالله لقول الله تعالى: **«ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء»** (واما) الظلم الذى لايترك فظلم العباد بعضهم بعضاً العقاب هنالك شديد ليس جرحاً بالمدى[٣] ولاضرباً بالسياط ولكنه مايستصغر ذلك[٤] معه (واما) الظلم الذى يغفر فظلم المرء نفسه عند بعض الحفنات[٥].

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يعقد الشيطان على قافية[٦] رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا[٧] طيب النفس، والا اصبح خبيث النفس كسلان[٨].

وعن جابر قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قالت ام سليمان بن داود لسليمان «عليه السلام» يابني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة، وعن جابر ان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال من لذذ اخاه بما يشتهي، كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة

١ـ اونس وحشتك: وحشت تورا از بين ميبرم.

٢ـ جهد: طاقت.

٣ـ المدى: چاقوى بزرگ.

٤ـ اي مايستصغر من اضاعة حقوقه وايذائه فيرتكبه الفاعل لعدّة ذلك صغيراً.

٥ـ حفنات: چيز هاى جزئى و كم.

٦ـ قافية الرّأس مؤخره وقيل وسطه اراد تثقيله في النوم واطالته فكأنه قد شدّ عليه شداداً او عقد عليه ثلاث عقد (نقل الجزري الحديث).

٧ـ النشيط: ذوالنشاط وقوله طيب النفس كانه تفسير للنشيط.

٨ـ جنيث النفس: اي ثقيلها كريه الحال كان الكسلان تفسير له.

ورفع له الف الف درجة، واطعمه الله من ثلاث جنة الفردوس[١] وجنة عدن وجنة الخلد، وان لايقول اقدم طعاما [٢] بل يقدم فان اشتهى اكل والارفع، وقال بعض الشعراء في هذا المعنى واجاد:

جنة الفردوس لاتصلح الاللكرام كن كريما وادخل الجنة عفواً بسلام

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انا زعيم لثلاث انفس بثلاث: للمكب[٣] على الدنيا الحريص عليها الشحيح[٤]، بفقر لاغناء فيه وشغل لافراغ منه وهم لافرج منه.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في وصيته لابي ذر الغفاري رحمه الله يا اباذر من لم يات يوم القيمة بثلاث فقد خسر، قلت ما الثلاث فداك ابي وامي يا رسول الله قال ورع يحجزه[٥] عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس، با اباذران سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله، وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله، وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يدالله عزوجل اوثق منك بما في يدك.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» صدق المحبة في ثلاثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار رضا حبيبه على رضا غيره. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول ابن آدم مالك مالى[٦] وهل لك من مالك الا ماتصدقت فابقيت وما اكلت فافنيت او لبست فابليت. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاث لايعرض احدكم نفسه عليهن وهو صائم: الحجامة والحمام والمرءة الحسناء. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الداء ثلاثة والدواء ثلثة، اما الداء

١ــ الفردوس: بستان فيه الكرم والاشجار ومنه جنّة الفردوس والعدن الاقامة جنة عدن اي اقامة قال الراغب قال ابن عباس انما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعاً: جنة فردوس. وعدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليّين.

٢ــ اي استفهاماً.

٣ــ المكب على الدنيا: كسى كه افتاده به دنيا يعنى ملازم اوست.

٤ــ الشحيح: بخيل.

٥ــ يحجزه: اورا منع ميكند.

٦ــ اي يقول الانسان لصاحبه مالك ومالي فينسب المال الى نفسه.

الدم[١] والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي. **وقال** عقبة بن عامر، ثلاث ساعات كان رسول الله ينهانا ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازعة[٢] حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة[٣] حتى تميل الشمس وحين تضيق الشمس للغروب حتى تغرب.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وامام كذاب وعايل مزهو[٤]، ووجدت هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله «صلى الله عليه وآله وسلّم» وملك كذاب وعايل مستكبر.

الفصل الثالث

فيما روته العامة

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة تقسي القلب[٥]، استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان. **وروي** عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال

١ــ المراد من الدم كثرته ولعله المعبر عنه في عصرنا (فشار خون) وذكر له علامات في الروايات ينطبق على ماذكروا لهذا المرض من العلامات والمرة بكسر الميم خلط من اخلاط البدن وهو الصفراء لانها اقوى الاخلاط والسوداء لانها اشد الصفراء عند الاطباء هي الصفراء الغير الطبيعية وكذا المرة السوداء والجمع مرار البلغم احد الاخلاط بارد رطب.

٢ــ البزوغ: طلوع كردن.

٣ــ تكرر ذكر الظهيرة في الحديث وهو شدة الحرّ نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة والمراد الظهر مطلقا.

٤ــ الزّهو: الكبر والفخر والمراد هنا الفقير المتكبّر وفيه انّ الله تعالى يبغض العائل المختال.

٥ــ قسى قلبه: اي صلب وغلظ والقساوة تحصل من نسيان الله سبحانه وعدم ذكر الموت ومن العصيان يعني لايذكرالله فيقسوا القلب فيعصي فيزيد قساوة وكلاهما ورد في القرآن الكريم والاخبار الواردة عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» والائمة «عليهم السلام».

لما اسرى بي الى السماء رأيت على باب الجنة ثلاثة اسطر، السطر الاول، «بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لااله الا انا سبقت رحمتي غضبي» والسطر الثاني، «بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بثلاثين»، والسطر الثالث، «من عرف قدري[1] و ربوبيتي فلايتهمني في الرزق».

وصية النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لعلي «عليه السلام» **يا علي** انت منيّ بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبي بعدي، واني اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميداً ومت شهيدا و يبعثك الله يوم القيمة فقيها عالما.

يا علي اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات: الصوم والصلوة والصدقة.

يا علي وللمنافق ثلاث علامات، ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان ولا تنفعه الموعظة.

يا علي وللمرائي ثلاث علامات، لايتم ركوعه وسجوده و ينفرد[2] اذا صلى وحده ويذكرالله بين الملاء و ينساه اذا خلا.

يا علي وللظالم ثلاث علامات، يقهر من دونه بالغلبة و ينبسط ان امكنه من اموال الناس[3] ولايبالي من اين مأكله.

يا علي وللحسود ثلاث علامات: يتملق اذا حضر و يغتاب اذاغاب و يشهد بالباطل.

ياعلي وللكسلان ثلاث علامات، يتوانى[4] في طاعة الله و يفرط[5] حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت اوقاتها.

يا علي وللتائب ثلاث علامات، اجتناب المحارم والحرص في طلب

۱ــ القدر محركة ما يقدّره الله تعالى اي من عرف قدر الله والحكمة الموجودة فيه وعرف ربوبيّته وعلم انّ ما قدرالله فهو حتم كائن علم انّ رزقه يصل اليه وعلم انّ المقدار الواصل هو الحق الصالح.

۲ــ كذا في الاصل والظاهر انّ في العبارة غلطاً.

۳ــ اي يأخذ اموال، النّاس ان امكنه فلايعباء بالحرام.

٤ــ التوانى: سستى.

٥ــ و يفرط: قصور مى كند.

العلم وان لايعود الى الذنب كمالا يعود الحليب[١] الى الضرع.

يا علي وللعاقل ثلاث علامات، الاستهانة بالدنيا واحتمال الجفا[٢] والصبر على الشدائد.

يا علي وللحليم ثلاث علامات: يصل من قطعه و يعطي من حرمه ولايدعى على من ظلمه[٣].

يا علي وللاحمق ثلاث علامات، التهاون في فرائض الله والاستهزاء بعبادالله وكثرة الكلام في غير ذكرالله.

يا علي وللصالح ثلاث علامات، يصلح مابينه و بين الله بالعمل الصالح و يصلح دينه بالعلم ويرضى للناس مايرضاه لنفسه.

يا علي وللتقي ثلاث علامات، يتقي جليس السوء ويتقي جليس الكذب[٤] ويتقي الغيبة، ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع في الحرام.

يا علي وللقاسي ثلاث علامات، لايرحم الضعيف ولايقنع باليسير ولا تنفعه الموعظة[٥].

يا علي وللصديق[٦] ثلاث علامات، كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان العبادة.

١ــ الحليب: شير. الضّرع: پستان.

٢ــ الجفا: درشتي و بداخلاقي.

٣ــ كذا في الاصل ولعلّ المراد انّه لايدّعي على الظالم حقاً بل يعفو و يسكت ويحتمل ان يكون الصحيح يدعواي لايدعوعلى الظالم بل يدعوله و يطلب صلاحه.

٤ــ لعلّ المراد من الجليس هنا الملازم اي يتقي من يلازم السوء والكذب فيكون المعنى ان يتقي الكذاب والفاسقين.

٥ــ ليس المرادان المجموع علامة بل كل واحد منها علامة القسوة فعدم القناعة علامة الغلظة القلب بالنسبة الى مواعيدالله سبحانه فيصير حريصا على الدنيا وجمع الاموال مثلا وكذا عدم نفع الموعظة وعدم الرحمة بالنسبة الى الضعفاء.

٦ــ الصديق من كثر منه الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله وقيل يقال لمن لايكذب قط وقيل بل لمن لايتاتى منه الكذب لتعوده الصدق قال الطبرسي الصديق المداوم على التصديق بما يوجبه الحق وهذه العلامات الثلاث علامة للصديق لان من كان دائم

←

يا علي وللفاسق[١] ثلاث علامات، حب الفساد وضر العباد واجتناب الرشاد.

يا علي وللسفلة ثلاث علامات، عصيان الرحمن واذاء الجيران وحب الطغيان.

يا علي وللعابد ثلاث علامات: مقت النفس في ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين يدي الله[٢].

يا علي وللمخلص[٣] ثلاث علامات: بغض المال و بغض الدنيا و بغض المعصية.

يا علي وللعالم ثلاث علامات، صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع لساير الانام

يا علي وللسخي ثلاث علامات: العفو عند المقدرة واخراج الزكوة وحب الصدقة.

يا علي وللصديق ثلاث علامات: ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك ونفسه دون نفسك مع كتمان سرك.

يا علي وللفاجر[٤] ثلاث علامات، يفجر بالايمان ويخدع بالنسوان و ياتي بالبهتان.

← التصديق للحق يبعد عن الرياء فيكتم اعماله ومصائبه لئلا تبطل وكذا من كان صادقا دائما في اعماله واقواله يلزمه المجانبة عن الرياء لان الرياء والسمعة يكشف عن الكذب في العمل والعقيدة.

١ــ اصل الفسوق الخروج عن الاستقامة وبه سمّي العاصي فاسقاً فسق فلان خرج عن حدّ الشرع فسق الرطب اذا خرج عن قشره وهذه العلامات كلمات جامعة للخروج عن حدّ الشرع.

٢ــ العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولايستحقها الامن له غاية الافضال وغاية التذلل دون الله سبحانه يستلزم مقت النفس في الله لكونها امارة بالسوء الاما رحم الله سبحانه ولقصورها في القيام بواجب العبودية وكذلك مقت الشهوات لكونها حجابا ومبعدا عن الحق سبحانه و يستلزم ايضا طول القيام بين يدي الله فلايسئم عن المناجاة.

٣ــ لانّ المخلص يرى هذه كلها حجاباً دون الله ومانعاً عن دوام الذكر والاخلاص فيبغضها.

٤ــ الفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم والفجر شق الشيء شقاً واسعاً والفاجر يشق ستر الديانة يفجر بالايمان اي يحنث ويخالف عهده ويمينه فمن فعل هذه الثلاثة فقد فجر ستر الدّيانة.

يا علي وللكافر ثلاث علامات، الشك في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة في طاعة الله.

يا علي وللمسيء ثلاث علامات، الامن من مكرالله واليأس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم».

وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول من تهاون في الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر عقوبة: ستة في الدنيا وثلاثة عند موته وثلاثة في قبره وثلاثة في محشره وثلاثة عندالصراط؛ فاما التي في الدنيا، ذهاب البركة من رزقه، وذهاب البركة من حيوته؛ وذهاب النور من وجهه، ولاحظ له في الاسلام، ولايشركه الله في دعاء الصالحين ولايستجاب دعاه، واما التي عندالموت فالاول يموت ذليلا، وعليه ثقلا كانه الجبل وبه ضعفاً كانه يضرب بالسياط، والثانية يموت عطشانا ولوشرب ماء الدنيا لم يرو، والثالثة يموت جائعا ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع، واما التي في قبره فالاول الغم الشديد و يظلم عليه قبره، والثانية يضيق عليه القبر ويكون معذبا الى يوم القيمة، والثالثة لاتبشره الملائكة بالرحمة، واما التي في المحشر فانه يقوم على صورة الحمار و يعطى كتابه بشماله، ويحاسبه الله حسابا طويلا، واما التي على الصراط فلا ينظر الله اليه ولايزكيه، ولايقبل منه صرفاً ولاعدلا، ويحاسبه الله على الصراط الف عام ثم يامر به الى النار مع الداخلين، وهو قوله تعالى: **«ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين». وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: ثلاثة لايظلهم الله عزوجل في ظل عرشه: رجل ارخى ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا[١]، ورجل يضحك في وجه رجل يغتابه من حيث لايعلم ورجل انفق سلعته[٢] يزينها بما ليس فيها.

مسلم بن الحجاج في الصحيح باسناده من عدة طرق عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: المنان الذي لايعطي شيئا الا منّه، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر[٣]، والمسبل ازاره. **وعن** انس قال جاء ثلثة

١ــ الخيلاء: بضم الخاء وتكسر. خودپسندى وتكبّر. التجبر: تكبر.

٢ــ انفق سلعته: فروخت و تمام كرد.

٣ــ الحلف الفاجر: قسم دروغ والمسبّل ازاره: كسيكه ازارش از روى زمين كشيده ميشود.

رهط الى ازواج النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يسألون عن عبادة النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فلما اخبروا بها كانهم تقالوها[١]، فقالوا اين نحن من النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وقد غفرالله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر، فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابداً، وقال الآخر انا اصوم النهار ولا افطر، وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابداً، فجاء النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا؟! أما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد[٢] واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي[٣] فليس مني. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» تعلموا من الغراب خصالا ثلثة: استتاره بالسفاد[٤]، وبكوره[٥] في طلب الرزق، وحذره. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» علامة المؤمن، ثلاثة: قلة الاكل لاختيار الصوم، وقلة فضول الكلام لاختيار الذكر، وقلة النوم لاختيار الصلوة.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لايعذب احد في قبره الا باحدى ثلاث الغيبة والنميمة والبول. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلاثة دخل الجنة: الكبر والدين والغلول[٦]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاث اخافهن على امتي بعدي: الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن[٧] وشهوة البطن والفرج.

وقال من لم يتورع في دين‌الله ابتلاه الله بثلاث خصال: اما ان يميته شابا، او يوقعه في خدمة السلطان، او يسكنه في الرساتيق[٨].

وروي عن‌النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال ثلاث يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون والليل والنهار، العلماء

١ــ تقالّوا بتشديد اللام اي عدّوها قليلاً كذا في الاصل ويحتمل ان يكون الصحيح تقللّوها.

٢ــ أرقد: مى خوابم.

٣ــ السنّة: طريقت.

٤ــ سفاد: مجامعت كردن.

٥ــ البكور: اوّل صبح بيرون آمدن.

٦ــ الغلول: خيانت بغنيمت، مخفيانه برداشتن دزدى كردن.

٧ــ مضلات الفتن: گرفتاريهاى گمراه كننده.

٨ــ الرساتيق: جمع الرستاق معرب روستا وهو بالفارسية: الآن دهستان.

والمتعلمون والعاملون. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم[١] اخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط[٢] من ورائهم.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلاث، من صدقة جارية[٣] اوعلم ينتفع به، اوولد صالح يدعوله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال ثلاثة يوم القيمة تحت عرش الله يوم لاظل الا ظل الله، قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي، ومن احيا سنتي، ومن اكثر الصلوة عليّ. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان اول الناس يقضي عليه يوم القيمة ثلاث: رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت، قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جريئ فقد قيل ثم

١ـ قال الجزري ومنه الحديث ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن هومن الاغلال الخيانة في كل شيء و يروي يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء اي يدخله حقد يزيله عن الحق وروي يغل بالتخفيف من الوغول في الشر والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لايغل كائنا عليهن قلب مؤمن.

اقول هذه الجملة جزء من خطبته «صلّى الله عليه وآله وسلم» نقله الاعلام نقله القمي في تفسيره يوم منى في مسجد الخيف والاحتجاج ص ٧٦ في يوم عرفة والامالي للشيخ الصدوق ايضا وفي البحار في احوال الصادق «عليه السّلام» والخصال في باب الثلاثة واعيان الشيعة وتاريخ اليعقوبي والمستدرك للنوري ج ٢ ص ٢٥٠ وابن عساكر ج ٧ ص ٢٨٨ وتمام الخطبة على مانقله الخصال ص ١١٨ قال خطب رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف فحمدالله واثني عليه ثم قال:

نضرالله عبدا سمع معالتي فوعاها ثم بلغها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لايغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافا دمائهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم.

٢ـ قال الجزري ومنه الحديث فان دعوتهم تحيط من ورائهم اي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم والدّعوة المرّة من الدّعاء و لعلّ المراد من الدّعوة هنا كلمة الشهادة اي ان كلمة التوحيد تحفظهم وتكفهم اوالمراد دعوة الرّسول صلّى الله عليه وآله لهم بان يحفظوا والظاهر هوالاوّل.

٣ـ الصدقة الجارية الدّارة المتصلة كالوقوف الباقية العين المسبّلة المنفعة.

امر به فسحب[١] على وجهه حتى القي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرئت القرآن ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القيّ في النار، ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف الاموال كلها فاتى به فعرفه نعمه فعرفها وقال فما عملت فيها قال ماتركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال رجل جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار.

روي عن الصادق «عليه السلام» انه قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» افضل الاعمال من امتي ثلاثة طالب العلم حبيب الله، والغازى[٢] وليّ الله، والكاسب من يده خليل الله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء، فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما، ومن احب عبداً لايحبه الالله، ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه[٣] كما يكره ان يلقي في النار.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم، فبعث اليهم ملكافاتى الابرص[٤] فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس، قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلداً حسنا، قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر فاعطى ناقة عشراء[٥] فقال بارك الله لك فيها، فاتى الاقرع

١ــ سحب: كشيده شد.

٢ــ الغازى: مجاهد جنگ كننده.

٣ــ انقذه: نجات داد او را.

٤ــ الابرص: گرفتار برص كه پوست بدن خارش پيدا كرده و سفيد ميشود. وكذا الاقرع: كچل.

٥ــ العشراء بضم العين وفتح الشين من الناقة مامضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية اوهي ←

فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، فمسحه فذهب عنه واعطى شعراً حسنا، فقال اي المال احب اليك قال البقر فاعطى بقراً حاملا قال بارك الله لك فيها، قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يردالله الى بصري فابصر به الناس، فمسحه فردالله اليه بصره، قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا، فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا وادمن الابل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن الغنم، قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال[١] في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال اعطنى بعيراً ابتلغ عليه[٢] في سفري، فقال الحقوق كثيرة، فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيراً فاعطاك الله، فقال اناورثت هذا كابراً عن كابر، فقال ان كنت كاذباً صيرك الله الى ماكنت، قال فاتى الاقرع في صورته وقال له مثل ماقال لهذا ورد عليه مثل مارد علي هذا، قال ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ماكنت، قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الجبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها في سفري، فقال قد كنت اعمى فردالله الى بصري فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله لا اجهدك[٣] اليوم شيئا اتخذته لله، فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ابغض الناس الى الله ثلثة، ملحد في الحرام[٤]، ومبتغ[٥] في الاسلام سنة جاهلية، ومتطلب دم امرء بغير حق ليهريق دمه،

كالنفساء من النساء قال الجزري العشراء بالضم وفتح الشين والمدالتي اتى على حملها عشرة اشهر ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل عشرا واكثر مايطلق على الابل والخيل.

١ــ كوهها در سفر مركبم را كشته وامانده‌ام كرده.

٢ــ ابتلغ عليه: در سفر سوار شوم مرا برساند.

٣ــ لااجهدك: بتوسخت نميگيرم.

٤ــ في الاصل ملحد في الحرم والملحد الذي يميل عن الحق.

٥ــ مبتغى: طالب.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لايدخل الجنة خب[١] ولابخيل ولامنان[٢]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» العلم ثلثة: آية محكمة[٣]، اوسنة قائمة، اوفريضة عادلة، وما كان سوى ذلك فهو فضل. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد[٤] وقارعة الطريق والظل. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة كلهم ضامن على الله عزوجل: رجل خرج غازيا[٥] في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة، ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله، ورجل دخل البيت بسلام فهو ضامن على الله.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وعليكم بقيام الليل فانه دأب[٧] الصالحين قبلكم فهو قربة لكم الى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الاثم[٨]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاثة يضحك الله اليهم: الرجل اذا قام بالليل يصلي، والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم اذا صفوا في قتال العدو. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لايحل الكذب الا في ثلاث: كذب الرجل على امراته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس.

١ــ الخبّ بالفتح الخداء وهو الجربز الّذي يسعى بين الناس بالفساد رجل خبّ و امرأة خبّة وقد تكسرخاءه.

٢ــ المنان: الذي لايعطي شيئاً الاّمنّة واعتدّبه على من اعطاه وهو مذموم.

٣ــ الآية المحكمة في مقابل المتشابه الّتي اختلف فيها الاقوال الى ستّة عشر قولاً: نقلها كلّها في الميزان وفي الحديث المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله والّذي يظهر للانسان انّ المحكم مالاشبهة في المراد منها والمتشابه ما فيها شبهة.

٤ــ موارد: راه آب. بر ازءبول و غائط كردن. قارعة الطريق: وسط راه.

٥ــ الغازى: مجاهد جنگ كننده.

٦ــ قال الجزري ومنه الحديث من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله ان يدخله الجنة اي ذوضمان لقوله تعالى:«**ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله**» هكذا اخرجه الهروي والزمخشري من كلام علي «عليه السّلام».

٧ــ الدّأب:العادة والشأن ونقل الجزرى الحديث وفسره بذلك.

٨ــ قال الجزري وفي حديث قيام الليل هو قربة الى الله ومنهاة عن الاثام اي حالة من شانها ان تنهي عن الاثم اوهي مكان مختص بذلك وهي مفعلة من النهي والميم زائدة.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الله تعالى يقول يوم القيمة يابن آدم مرضت فلم تعدني، قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين، قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده، اما علمت انك لوعدته لوجدتني عنده، ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين، فقال استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي، يابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين، قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لوسقيته لوجدت ذلك عندي.

وقال «صَلّى اللّهُ عليه وآله» افضل الاعمال ثلاثة التواضع عند الدولة[١]، والعفو عند القدرة، والعطية بغير المنة. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر[٢]، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استاجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجره. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» يا قبيصة ان المسئلة لاتحل الا لاحد ثلاثة، رجل تحمل حمالة[٣] فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل اصابته جائحة[٤] اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش، ورجل اصابته فاقة حتى تقول ثلثة من ذوي الحجى[٥] من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب سداداً من عيش[٦]، فما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا.[٧] **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن بالبلغم،

١ــ الدّول بالضم وهو مايتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

٢ــ اي اعطاه مؤف لله تعالى فغدر هو بهذا المؤمن.

٣ــ الحمالة بالفتح مايتحمله الانسان عن غيره من دية اوغرامة مثل ان يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين.

٤ــ الجائحة هي الآفات تهلك الثمار والاموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة.

٥ــ ذوالحجى: صاحب عقل.

٦ــ فسر الجزري هذا الحديث فقال السداد بالكسر كل شيء سددت به خللا.

٧ــ السحت: حرام.

قراءة القرآن، والعسل، واللبان [١]. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» العقل ثلاثة اجزاء، فمن تكن فيه فهوالعاقل ومن لم تكن فيه فلاعقل له، حسن معرفة اللّه، وحسن طاعة الله، وحسن الظن بالله. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها [٢] بشغل عناه، و امل لايبلغ منتهاه، وحرص لايدرك مداه [٣].

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلث منجيات وثلث مهلكات اما المنجيات فخيفة اللّه تعالى في السروالعلانية، والقصد [٤] في الفقرو الغنى، والعدل في الغضب والرضا، واما المهلكات فشح مطاع [٥]، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه. **وعنه** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلاثة نفر يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الاظل العرش، المتوضىء في مكانه، والماشي الى المسجد في الظلم، ومطعم الجايع.

الفصل الرابع

مماروا‌ه الخاص والعام

قال النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» العباد ثلاثة، قوم عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله طلباً للثواب فتلك عبادة الاجراء [٦]، وقوم عبدوا اللّه

---

١ ــ اللّبان بالضم كندر.

٢ــ التاط به: اي التصق به اي من احبّ الّدنيا لصق بقلبه شغل فيملئه همّاً و غماً و حزناً عنه اي اهمّه وشغله.

٣ــ مداه: غايت او.

٤ــ القصد: اعتدال.

٥ــ الشحّ: بخل،حرص شديد.

٦ــ الاجراء: جمع الاجير.

حباً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات. **وعنه** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» من خرج من ذل المعصية الى عزالطاعة اغناه الله من غير مال، وايده من غير جند، واعزه من غير عشيرة. **وعنه** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله، قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء، ونشكر في الرخاء، ونرضى بالقضاء، فقال نعم انتم مؤمنون حقاً ورب الكعبة. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» المحبة اساس المعرفة والعفة[١] غاية اليقين ورأس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» الامر ثلاثة امر بين رشده فاتبعه، وامر بين غيه[٢] فاجتنبه. وامر اختلف فيه فكله الى الله عزوجل.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله» انّ الله يرضى لكم ثلاثاً، و يكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تتفرقوا، وان تناصحوا من ولاه الله امركم، و يكره لكم القيل والقال، وكثرة السؤال، واضاعة المال. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله» ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي.[٣] **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثمرة ايمان ثلاثة اشياء، الحب في الله، والبغض في الله، والحياء من الله تعالى. **وعنه** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» انه قال الكرم التقوى، والشرف التواضع، والانقياد اليقين.

سأل نبينا «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» جبرئيل «عليه السلام» هل تضحك الملائكة وتبكي قال نعم تضحك في ثلاث تعجبا وتبكي في ثلاث ترحما، اما الاول فالرجل يلغو كل اليوم ثم يصلي العشاء و يأخذ بعدها في اللغو، فتضحك الملائكة وتقول لم تشبع في طول يومك يا غافل افتشبع في هذه الساعة، والثاني الدهقان ياخذ المروة[٤] و يضرب الجدر[٥] المشترك مرائيا انه يعمر نصيبه و يزيل

١ــ من كان على يقين لايكون حريصاً على الدنيا ولذاتها فيكون عفيف النفس.

٢ــ الغي: گمراهى و در خلاف حق بودن.

٣ــ فسرّه المؤلف بقوله قلت الظاهر انه «عليه السلام» اراد الغنى عن الناس وان كان فقيراً والخفي غير المشهور.

٤ــ المروة: حجر ابيض برّاق و قيل هي الّتي يقدح منها النهار وفي الاصل يأخذ المّر: بفتح الميم: المسحاة (بيل) او المحراس او مقبضهما.

٥ــ الجدر هو ما رفع حول المزرعة كالجدار وقيل هو لغة في الجدار وقيل اصل الجدار و يمكن ان

←

الحشيش وغرضه ان يزيد في كروته[1]، فتضحك منه الملائكة وتقول انك ماشبعت من هذا الجريب[2] افتشبع من هذا، والثالث المرأة البارزة اذا ماتت فيسجي قبرها حتى يسوي عليه اللبن لئلايطلع على حجمها، فتضحك الملائكة وتقول حين كانت مشتهاة فما سجيتموها والان صارت منفرة فسجيتموها، واما بكائهم في الثلاث، فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت، والثاني الشيخ والشيخة اذا تمنيا ولدا ورزقهم الله وفرحا وقالا هوخاد منا في آخر عمرنا ومشيع جنازتنا ثم ادركه الموت في حيوتها، فان الملائكة تبكي قبل بكائهما على ولدهما، والثالث اليتيم اذا استيقظ من منامه واخذ يبكي لتسرع اليه امه وهو لايذكر موتها فلما سمعت الداية بكاءه صاحت عليه بصوت كريه ما هذا البكاء، فلما سمع صوتها تذكر لموت الوالدة فيسكت آيساً فعند ذلك تبكي الملائكة.

وروي عن النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» انه قال للمنافق ثلاث علامات، يخالف لسانه قلبه، وقوله فعله، وعلانيته سره وعلامة الخاسر (الحاسد خ ل) ثلاثة، يغتاب اذا غاب، و يتملق اذا شهد، و يتشمت بالمصيبة.

نقل من خط ناصرالحق والدين طاب ثراه انه قال، قال رسول الله «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» من قال بعد فريضة الصبح مأة مرة لااله الاالله الملك الحق المبين فعل الله معه ثلاثة، سهل عليه عسرة الدنيا والآخرة، و يامنه من شرالسلطان وشرالشيطان، ولايزول ايمانه بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر مأة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد فعل الله معه ثلاثة، الاول لايغرم وان كان غرم اداه الله تعالى عنه، ويحفظ ايمانه من الزوال، ولايسأل يوم القيمة عن نعمة،

←

يكون بالضم جمع جدار.

١ــ الكروة بالضّم والكسر اسم من كاراه مكاراة اي غرضه ان يزيد في اجرته و يحتمل ان يكون الكروة من كريت الارض اي حفرتها والمرادان يزيد في حفرته اي سهمه من الارض ويحتمل ان يكون بالّدال المهملة بمعنى الارض المزروع كما في القاموس والاقرب.

٢ــ الجريب من الارض ستين ذراعاً و نقل عن قدامة الكاتب انه ثلاثة الآف وستمأة ذراع وقيل انه عشرة الآف ذراع.

ومن قال بعد صلوة العصر مأة مرة استغفرالله و أتوب اليه فعل الله معه ثلاثة، يعفو عنه ذنب سيئته، و يوسع عليه رزقه، ويجيب دعائه، ومن قال بعد صلوة المغرب مأة مرة لااله الاالله محمد رسول الله فعل الله معه ثلاثة، لايزول ايمانه بالذنب، و يرضى الله عنه، و يأمنه من عذاب القبر، ومن قال بعد صلوة العشاء مأة مرة سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم فعل الله معه ثلاثة، يكتب له عشرة آلاف حسنه؛ ومحى عنه عشرة آلاف سيئة، و يبنى له في الجنة خمسمأة الف قصر من لؤلو وزبرجد.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلاثة نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر وحشرهن مع فاطمة عليهاالسلام، امرأة صبرت على عسرزوجها، وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها، وامرأة وهبت صداقها. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلاثة من خصال اهل الجنة ولاتكون هذه الا في الكريم، الاحسان الى من جفاك، والعفو عمن يظلمك والعطاء لمن لم يرجوك. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلاثة في ظل العرش، من وصل الرحم، وامرأة مات زوجها وهي تربي يتيما ولم تتزوج، ورجل اطعم المساكين والاسارى.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» علامة الابله ثلثة، عصيان الله وايذاء الجار ولايثبت في العهد. علامة الزهد ثلاثة، البعد من جليس السوء ومن الكذب ومن المحرمات. علامة الشقي ثلاثة، اكل لقمة الحرام وترك صحبة العلماء وعدم الرحمة على الضعفاء. علامة العاقل ثلاثة ترك الدنيا، وتحمل عناء الخلايق، والصبر في البليات.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ياعلي للسعيد ثلاث علامات: قوت الحلال في بلده، ومجالسة العلماء والصلوة الخمس بالامام؛ وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام، والاجتناب عن العلماء والصلوة وحده. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» القلب ثلاثة انواع قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبى، وقلب مشغول بالمولى، اما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء، واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى، واما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى.

الفصل الخامس

قال الله تعالى انا من الدنيا يامحمد احب ثلاثة اشياء، قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وبدناً للبلاء صابراً. **وروى** ايضاً يحب رب العزة من عباده ثلاث خصال، بذل الاستطاعة، والبكاء عندالندامة[1]، والصبر عندالفاقة[2]. **وقال** جبرئيل «عليه السلام» انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء، ارشاد الضال واعانة المظلوم ومحبة المساكين. **وقال** ايضاً انا حبب الي من دنياكم ثلاثة ارشاد المضلين، ومؤانسة الغرباء الغايبين، ومعاونة اهل العيال المعسرين. **وقال** النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» حبب الي من دنياكم ثلاث، الطيب، والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلوة. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء، الصوم في الصيف، والضرب بالسيف، واكرام الضيف. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء، المشي الى المساجد ومجالس العلماء، وصلوة الجنايز. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» خذ من الدين ماصفى، ومن العيش ماكفى، ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير.

و من كلام النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله» ثلثة يحبها اللّه قلة الكلام وقلة المنام، وقلة الطعام. ثاثة يبغضها اللّه كثرة الكلام، وكثرة المنام، وكثرة الطعام. ثلثة يحبها اللّه سبحانه وتعالى القيام بحقه، والتواضع لخلقه، والاحسان الى عباده ثلثة من سنن المرسلين الطهور، والنكاح، والورع. ثلثة من علامات الحمق كثرة الهزل، واللهو، والخرق[3]. ثلثة من خلق اهل النار الكبر، والعجب، وسوء الخلق. ثلاث تخلص المودة اهداء العيب،[4] وحفظ الغيب، والمعونة في الشدة. ثلثة

١— ندامة: پشيمانى.

٢— الفاقة: الفقر.

٣— الخرق: بالضم نادانى بداخلاق. هزل: اللعب.

٤— اي ذكر عيب المؤمن نصيحة له واخلاصاً في المودّة.

لاخوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان، والمجازي في الاحسان، والسطان العادل. ثلاثة لايخالفهم الّا شقي العالم العامل، واللبيب[1] العاقل، والامام المقسط[2]. ثلثة ليس لهم غيبة الامام الجائر، والمعلن بالفسق، ومدمن الخمر[3]. ثلثة لايكلمهم اللّه يوم القيمة ولاينظر اليهم ولهم عذاب اليم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات، والزاني بحليلة جاره، ثلثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل اللّه، ومملوك لم يشغله ملك رقه عن طاعة ربه، وفقير ذوعيال متعفف. ثلثة يبغضهم اللّه المنان[4] بصدقته، والمقترمع سعته، والفقير المسرف. ثلاث اول من يدخل النار، امير متسلط بالجور، وذوثروة من المال لايخرج الزكوة، وفقير فاجر.

ثلاث ليس لاحد منهم رخصة الوفاء لمسلم كان او كافر، وبرالوالدين مسلمين كانا او كافرين، واداء الامانة لمسلم كان او كافر. ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان، من لايخاف في اللّه لومة لائم، ولايرائي بشيء من عمله، واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا. ثلاث هن من افضل الاعمال، مجاهدة النفس، ومغالبة الهوى، والاعراض عن الدنيا. ثلاث لا تؤخر، الصلوة اذااتت، والجنازة اذا حضرت والايم[5] اذا وجدت كفوا.

وقال النبي «صَلّى اللّهُ عليه وآله» ثلثة لايستخف بحقهم الامنافق، ذوشيبة في الاسلام، وامام مقسط، ومعلم الخير. **وقال** «صَلّى اللّهُ عليه وآله» ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه اللّه من الحور العين، رجل ائتمن على امانة خفية فاداها مخافة من اللّه عزوجل، ورجل عفا عن قاتله، ورجل قرء قل هواللّه احدعشر مرات في دبر كل صلوة. وقال «صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» ثلاث ليس عليهم غيبة: من جهر

۱ـ اللّب خالص كل شيء والعقل او الخالص من الشوائب او مازكى من العقل فكل لبّ عقل ولاعكس.

۲ـ المقسط: عادل.

۳ـ مدمن الخمر: كسيكه دائماً شراب مى خورد.

٤ـ المنّان: زياد منت گذارنده.

۵ـ الايم: الّتي لازوج لها بكراً كان اوثيباً مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها اي لا تؤخر ازدواج الايم.

بفسقه، ومن جارفي حكمه، ومن خالف قوله فعله. **وقال** «صَلّى اللّهُ عليه وآله» لا تقعدوا الا الى عالم يدلكم من ثلاث الى ثلاث، من الكبر الى التواضع، ومن المداهنة[١] الى المناصحة، ومن الجهل الى العلم.

وقال «صَلّى اللّهُ عليه وآله» هلاك النفس في ثلاث، الكبر، والحرص، والحسد، فالكبر هلاك الدين و به لعن ابليس، والحرص عدوالنفس و به اخرج آدم «عليه السلام» من الجنة، والحسد رائدالسوء[٢] ومنه قتل قابيل هابيل. **وقال** النبي «صَلّى اللّهُ عليه وآله» نعوذبالله من رجل هفاة و حفاة ونفاة، الهفاة[٣] رجل يظهر المحبة بلسانه و يكون عدواً فى قلبه، والحفاة هوالذى يكون كثيرالمقال ولايكون الفايدة في مقالته، والنفاة هوالذى يقول ولايعمل بما يقول. **وقال** «صَلّى اللّهُ عليه وآله» لايرد دعاء اوله «**بسم الله الرحمن الرحيم**»، فان امتي يؤتون يوم القيمة وهم يقولون «**بسم الله الرحمن الرحيم**» فيثقل حسناتهم في الميزان فيقال الاما ارجح موازين امة محمد «صَلّى اللّهُ عليه وآله» فتقول الانبياء «عليهم السّلام» ان ابتداء كلامهم ثلا ثة اسماء من اسماء الله لووضعت في كفة الميزان و وضعت سيئات الخلق في كفة اخرى ارجحت حسناتهم.

وعن ابن عباس نظر رسول الآله «صَلّى اللّهُ عليه وآله» الى الكعبة فقال مرحباً بك من بيت، ما اعظمك وما اعظم حرمتك، والله ان المؤمن اعظم حرمة عندالله منك، ان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن حرم ثلا ثاً، دمه وماله وان يظن به ظن السوء.

وعن الصادق «عليه السلام» عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله «صَلّى اللّهُ عليه وآله وسلم» من عرف الله منع فاه من الكلام، و بطنه من الطعام، وعنى نفسه[٤] بالصيام والقيام. **وقال** «صَلّى اللّهُ عليه وآله وسلم» ثلثة تقسي القلب استماع اللهو، وطلب الصيد، واتيان باب السطان. **وقال** «صَلّى اللّهُ عليه وآله وسلم»

١ــ المداهنة ان ترى منكراً وتقدرعلى دفعه ولم تدفعه حفظا لجانب مرتكبه اوجانب غيره اولقلة المبالات بالّدين.

٢ــ الّرائد الرسول الّذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

٣ــ فسّر بمالم اجده في اللّغة اذالهفاة: الاحمق والنفاة الّدني والرذل والحفاة المبالغ في السؤال.

٤ــ عنى نفسه: اي حبسها واسرها واخضعها واذلها.

الجيران ثلث، جارله حق واحد، وجارله حقان، وجارله ثلاث حقوق، اما الذي له حق واحد الجار المشرك، والذي له حقان الجار المسلم، والذي له ثلث حقوق الجار المسلم ذي الرحم[۱].

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه[۲] ونشر عليه رحمته وادخله في محبته، قيل ومن ذاك يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر، واذا قدر غفر، واذا غضب فتر[۳].

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان، من كان الله و رسوله احب اليه مما سواهما، ومن احب عبدالايحبه الا الله، ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه[۴] الله كما يكره ان يلقى في النار. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً، و بالاسلام ديناً، و بمحمد رسولا. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» ثلثة لهم اجران، رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد، والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطا ها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتز وجهافله اجران.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله»، ثلا ثه يكون في ظل العرش يوم لاظل الاظله، امام عادل، ومؤذن حافظ على الاذان، وقاري يقرأكل يوم مأتي آية. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله» اصدقاؤك ثلا ثة: صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك، واعدائك ثلا ثة عدوك، وعدو صديقك وصديق عدوك. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله» الصديقون ثلا ثة حبيب النجار مؤمن آل يس، وخر بيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن ابيطالب «عليه السلام» وهو افضلهم رواه صاحب الفردوس وروي ايضاً في الكتاب المذكور **قال** النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله» ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب على بن ابيطالب «عليه السلام»[۵].

۱ـ اي حقّ الجوار وحق الاسلام وحقّ الرحم.

۲ـ الكنف بالتحريك الجانب والناحية. آواه: اي ضمّه اليه وحفظه اي حفظه الله في كنفه.

۳ـ فتر: ساكت شد.

۴ـ انقذه: نجات داد او را.

۵ـ نقل روايات كثيرة في هذا المعنى في كتب الفضائل كينابيع المودّة ونور الابصار وفصول المهمّة لابن الصبّاغ بالفاظ مختلفة فراجعها.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» امتي على ثلاثة اصناف، صنف يشبهون الملائكة، وصنف يشبهون الانبياء، وصنف يشبهون البهائم، اماالذين يشبهون الملائكة فهمتهم تسبيح وتهليل، واما الذين يشبهون الانبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم، واماالذين يشبهون البهائم فهمتهم اكل وشرب ونوم. **وروي** عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله «صَلّى اللهُ عليه وآله وسلم» يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق، اماالطبق الاول فلايحبون جمع المال وادخاره[1] ولايسعون في اقتنائه[2] واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سدجوعه وسترعورته و غناهم منها مابلغ الاخرة فاولئك الآمنون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، (واما الطبق الثاني) فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم و يبرون به اخوانهم و يواسون[3] فقرائهم ولبعض احدهم على الرصف[4] ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله اويمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا (واما الطبق الثالث) فانهم يحبون جمع المال مماحل وحرم ومنعه ممافترض و وجب ان انفقوا انفقوه اسرافاً وبداراً وان امسكوه امسكوا بخلاو احتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم.

وقال الباقر «عليه السلام» قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول الله عزوجل اذا ابتليت عبدي و لم يُشك[5] على عواده ثلاثا، ابدلته لحما خيراً من لحمه، وجلداً خيراً من جلده؛ ودما خيراً من دمه، ان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولاذنب عليه. **وروي** عن النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله» انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلاعقل له، وهي

۱ــ الادخار اصله الا ذتخار افتعال من الذخراي جعله ذخيرة وحفظه.

۲ــ الاقتناء: حفظ كردن.

۳ــ المواساة: من آسى مهموزاً فبدلت الهمزة الفاً بمعنى المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق.

٤ــ في الاصل «لعضّ احدهم على الرّصف». والعض: الاخذ بالاسنان والرّصف الحجارة (سنگ را با دندان جدا كردن).

۵ــ شكايت نكند پيش عيادت كننده ها.

حسن المعرفة بالله تعالى، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على ما امرالله. **وعنه** «صَلّى اللهُ عليه وآله» سيدالاعمال ثلاثة، انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله، وذكرالله على كل حال.

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله» ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا لا توخر الى الاخرة، العاق الى والديه، والباغي[1] على الناس، والمجازي الاحسان بما يكفر. **واوصى** «عليه الصلوة والسلام» اباذر رحمه الله بثلاث، نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك. **وقال** «صَلّى اللهُ عليه وآله» اكثروا من ذكر ثلاث تهن عليكم المصايب، اكثرواذكر الموت و يوم خروجكم من المقابر، و يوم قيامكم بين يدي الله عزوجل.

الفصل السادس

مما روته الخاصة عن النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله»

روي عن ابي جعفر «عليه السلام» قال قال رسول الله «صَلّى اللهُ عليه وآله» ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عزوجل يوم القيمة يوم لاظل الاظله، رجل اعطى الناس من نفسه ماهو سألهم لها،[2] ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضي اوسخط، ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه، فانه لاينفي منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس.

وعن علي «عليه السّلام» انّ النبيّ «صَلّى اللهُ عليه وآله» قال سئلت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة، قلت يارب لاتهلك امتي

١ــ الباغي: ستمكار.

٢ــ كذا في الاصل.

جوعا قال لك هذه، قلت يارب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني المشركين فيجتاحهم[١] قال لك ذلك قلت يارب لاتجعل باسهم بينهم فمنعني هذه. **وقال** النبي «صَلّى اللهُ عليه وآله» ثلاث موبقات،[٢] نكث الصفقة؛[٣] وترك السنة، وفراق الجماعة. وثلاث منجيات، تكف لسانك وتبكي على خطيئتك و تلزم بيتك[٤].

وقال «صَلّى اللهُ عليه وآله» ثلاثة ان تظلمهم ظلموك، السفلة، و زوجتك وخادمك[٥]. **عن** ابى الحسن «عليه السلام» قال لعن رسول الله «صلّى الله عليه وآله» ثلثة الاكل زاده وحده، والراكب في الفلاة[٦] وحده، والنائم في بيت وحده.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله» ان في الجنة درجة لاينا لها الاامام عادل، اوذو رحم وصول، اوذو عيال صبور. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين، عين بكت من خشية الله، وعين غضت[٧] عن محارم الله، وعين باتت ساهرة[٨] في سبيل اللّه. **وقال** ياعلي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورن البخيل فانه يقصربك عن غايتك[٩] ولا تشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها[١٠]، واعلم ياعلي ان الجبن والبخل

١– ويجتاحهم من جوح بمعنى استأصل يجتاجهم اي يستأصلهم ويهلكهم.

٢– الموبقات: مهلكات.

٣– نكث الصفقة نقض العهد.

٤– هذه من الرّوايات الآمرة بالعزلة في مقابل روايات أمرة بالاجتماع واداء الحقوق وزيارة الاخوان ويمكن الجمع بينهما بانّ الاولى مختص بمن لااثر له في المجتمع والثانية لمن له اثر في اصلاحه اوان الاولى لمن يتأثر من فساد الاجتماع و يفسد اخلاقه والثانية لمن لايتأثر ولايفسد اخلاقه.

٥– ليس المراد تجويز ظلمهم بل المراد توطين النفس لتحمل اذاهم والصبر على ما يصدرمنهم.

٦– الفلاة: بيابان وسيع.

٧– الغضّ هو الخفض غضّ صوته وطرفه خفظه وكسره وكفه قال الجزري غضّ طرفه اي كسره واطرق ولم يفتح عينه.

٨– السّهر: بيدارى.

٩– الغاية: غرض و هدف.

١٠– الشره: اشتداد الحرص اي مشاورة الحريص يزيدك حرصاً.

والحرص[1] غريزة واحدة يجمعها سوء الظن.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان، الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولاباطل، واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق، واذا قدر لم يتعاط[2] ماليس له. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولايزكيهم ولهم عذاب اليم، رجل بايع اماماً ولايبايعه الالدنيا ان اعطاه منها مايريد وفى له والا لم يف، ورجل بايع رجلا بسلعة[3] بعد العصر فحلف بالله عزوجل لقداعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ماقال، ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل[4]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل، ومن كذب في حلمه[5] عذب وكلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل، ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك يوم القيمة، (الانك الرصاص).

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان اسرع الخير ثواباً البر، وان اسرع الشر عقاباً البغي[6]، وكفى بالمرء عيباً ان ينظر من الناس مايعمي عنه من نفسه، و يعير[7] الناس بمالا يستطيع تركه، و يؤذي جليسه بمالا يعنيه[8]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله

١– اي كلّها غريزة واحدة لان الحريص يخاف الفوت وكذا البخل ومنشأها سوء الظن بالله تعالى.

٢– لم يتعاط: نميگيرد.

٣– اي حلف برأس ماله في السلعة كاذباً.

٤– كذا في الاصل والظاهر ان يكون كذا «ورجل قدر على ماءٍ».

٥– قال الجزري من تحلم كلف ان يعقد بين شعيرتين اي قال انه رأي في النوم مالم يره... ان قيل ان كذب الكاذب في منامه لايزيد على كذبه في يقظته فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين قيل قدصح الخبر ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا تكون الاوحيا والكاذب في رؤياه يدعي ان الله تعالى اراه مالم يره واعطاه جزء من النبوة ولم يعطه اياه والكاذب على الله تعالى اعظم فرية ممن كذب على الخلق او على نفسه.

الحلم بالضم عبارة عما يراه النائم في نومه وغلب استعماله فيما يراه من الشر.

٦– البغي: ظلم.

٧– يعيّر: شماتت، عيبجوئى ميكند.

٨– لايعنيه: فائده براى او ندارد.

وسلم» من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث، اما المنافق، واما لزنية، واما امرء حملت به امه في غير طهر. وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» لاسهر[١] الا في ثلاث متهجد بالقرآن، وفي طلب العلم، او عروس تهدي الى زوجها.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده. وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» زينة الدنيا ثلاثة، المال والولدو النساء؛ وزينة الاخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة، وزينة البدن ثلاثة قلة الكلام وقلة النوم وقلة الاكل، وزينة العقل ثلاثة الصبر والشكرو الصمت. وقال «صلّى الله عليه وآله» لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ[٢] رأسه بشيء، المرض والفقر والموت؛ وكلهم فيه وانه معهن لوثاب[٣]. وقال «صلّى الله عليه وآله» اسرى بي ربي و اوحى، الي في علي بثلاث، امام المتقين وسيدالمؤمنين وقائد الغر المحجلين. وقال «صلّى الله عليه وآله» أغد عالما او متعلماً اواحبب العلمآء، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

ومما روته الخاصة في الثلاثيات وصية النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» لاميرالمؤمنين «عليه السلام» عن ابيعبدالله «عليه السلام» قال فيما كان اوصى به رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليا، ياعليّ انهاك عن ثلاث خصال عظام، الحسد والحرص والكذب، ياعليّ سيّد الاعمال ثلاث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عزوجل، وذكرالله تعالى على كل حال. ياعليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا، لقاء الاخوان، والافطار من الصيام، والتهجد من آخرالليل. ياعليّ ثلثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل، ورع يحجزه[٤] عن معاصي الله عزوجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يردبه جهل الجاهل. ياعليّ ثلاث من حقايق الايمان، الانفاق في الاقتار[٥]، وانصاف الناس من نفسك، وبذل

١– السهر: بيدارى.

٢– طأطأ: پائين آورد.

٣– الوثوب: القيام والطفرة والمراد انه مع هذه الثلاثة لقوام الى غرضه الدنيويّة واميااله وهواه.

٤– يحجزه: منع مى كند او را.

٥– الاقتار: در روزى تنگ گرفتن و سخت گيرى كردن.

العلم للمتعلم. **ياعلي** ثلاث خصال من مكارم الاخلاق، تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك.

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي «عليهم السلام» عن النبي «صلّى الله عليه وآله» انه قال في وصية **ياعليّ** ثلاث من لقى الله بهن فهو افضل الناس، من اتى بما افترض الله عليه فهومن اعبد الناس. ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس.

ياعليّ ثلاث لايطيقها هذه الامة، المواساة[1] للاخ في ماله، وانصاف الناس من نفسه، وذكرالله على كل حال، وليس هوسبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عزوجل عنده و تركه.

ياعليّ ثلاثة مجالستهم تميت القلب، مجالسة الانذال،[2] مجالسة الاغنياء، والحديث مع النساء. **ياعليّ** ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن السقم، اللبان،[3] والسواك، وقراءة القرآن. **ياعليّ** ثلاثة من الوسواس، اكل الطين، وتقليم الاظفار بالاسنان، واكل اللحية. **ياعليّ** انهاك عن ثلاث خصال، الحسد، والحرص، والكبر. **ياعليّ** ثلاث يقسين القلب، استماع اللهو، وطلب الصيد، واتيان باب السلطان. **ياعليّ** العيش في ثلاث خصال، دارقوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء (الضامر البطن)[4].

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله» ان جبرئيل «عليه السلام» اتاني فقال انا معاشر الملائكة لاندخل بيتاً فيه كلب، ولا تمثال،[5] ولااناء يبال فيه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله» من امر بمعروف، او نهى عن منكر، او دل على خير اواشار به

١ــ المواساة: شركت در زندگى.

٢ــ الانذال: جمع النذل اي المحقر والخير في جميع احواله.

٣ــ اللبان: كندر.

٤ــ القوراء الواسعة يقال مكان اقوراي اوسع. القباء اي ضامرة البطن،كوچک شكم.

٥ــ التمثال من مثل الشيء لفلان صوّره له بالكتابة وغيرها حتى جعله كانه ينظر اليه ومثل الشيء بالشيء تمثيلاً وتمثالاًـ بالفتح ـ سوّاه و شبهه به وجعله مثله. وهو يصدق على النقوش والمجسّمة.

فهو شريك. **وقال** «صلّى الله عليه وآله» ماعجت[١] الارض الى ربها عزوجل كعجيجها من ثلاثة، من دم حرام يسفك عليها، واغتسال من زنا، اوالنوم عليها قبل طلوع الشمس. **وقال** «صلّى الله عليه وآله» انازعيم بيت في ربض الجنة،[٢] و بيت في وسط الجنة، و بيت في اعلى الجنة، لمن ترك المراء[٣] وان كان محقاً، ولمن ترك الكذب وان كان هازلاً[٤]، ولمن حسن خلقه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله» ان لله حرمات ثلث، من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً، حرمة الاسلام، وحرمتي وحرمة عترتي.

وعن ابي جعفر «عليه السلام» قال بينا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ذات يوم في بعض اسفاره اذا لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت فيهم وقال ماانتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم — قالوا الرضا بقضاءِ الله، والتسليم لامرالله، والتفويض الى اللّه، فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء، فان كنتم صادقين فلا تبنو مالا تسكنون، ولاتجمعوا مالا تأكلون، واتقوااللّه الذي اليه ترجعون. **وقال** «صلّى الله عليه وآله» ثلاث يشفعون الى اللّه عزوجل فيشفعون، الانبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء.

وعن عبدالله بن مسعود قال سألت رسول اللّه «صلّى الله عليه وآله وسلم» ايّ الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها، قلت ثم اي شيء قال برالوالدين، قلت ثم اي شيء قال الجهاد في سبيل الله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» اشد ما اتخوف على امتي ثلاثة زلة[٥] عالم، اوجدال منافق بالقرآن، اودينا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس على مائدة يشرب عليها الخمر، و من كان يؤمن بالله

١— عجّت: ناله كرد شكايت نمود.

٢— اي ماحولها خارجها تشبيها بالابنية الّتي حول المدينة وتحت القلاع هوبفتح الباء.

٣ — لمراء: الجادلة اوالمجادلة في امرفيه مرية اوالنزاع فس امر بعد ابانة الحقّ بايجاد الشكوك والاحتمالات البعيدة.

٤— الهاذل: شوخى كننده.

٥— زلّة: لغزش.

واليوم الآخر فلايدخل الحمام الابميزر[١]، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايدع حليله، تخرج الى الحمام.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» انما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال، ان يتأولوا القرآن على غيرتأويله، و يتبعوا زلة العالم، او يظهر فيهم المال حتى يطغواو يبطروا[٢]، وسانبئكم بالمخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه[٣]، وأما العالم فانتظروا فيئه[٤] ولا تتبعوا زلته، وأما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» الايمان معرفة بالقلب، واقرار باللسان، وعمل بالاركان[٥]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» يوماً يا انس اسبغ الوضوء تمرعلى الصراط مرالسحاب، افش السلام يكثرخيربيتك، اكثرمن صدقة السرفانها تطفي غضب الرب. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» لابي ذررحمه الله يا أباذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر، وفقر استعجلته، وفيه حساب طويل يوم القيمة، يا أباذر تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنة وحدك يسعدبك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك، يا أباذر لا تسأل بكفك وان اتاك شيء فاقبله. **ثم قال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله، قال المشاؤن بالنميمة، المفرقون بين الاحبة، الباغون للبراء العيب[٦]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه،

١ــ الميزر: الازار وهوالملحفة وكلّ ما يسترك.

٢ــ البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغناء والكبرعن قبول الحق.

٣ــ مرّ معنى المتشابه في تعاليق ص ١٤١.

٤ــ الفيء: برگشتن.

٥ــ ورد في الاحاديث الكثيرة ــ اوردها العلامة المجلسي ره في البحارج ١٥ الط القديم ــ ان الايمان مركب من معرفة القلب والاقرار باللسان والعمل على طبقه ولكن مقتضى التحقيق في الايات والاخبار ان الايمان هوالمعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل شرائط و مكملات ومن الموضح لما ذكرنا ان القرآن يذكر بعد الايمان العمل االصالح وهو دليل على ان العمل ليس داخلا في حقيقته وللايمان مراتب كما ان للاسلام مراتب عشرة اوسبعة اوسبعين ويحتمل ان يكون هذه الاعداد كناية عن الكثرة فلاحد لمراتبه ولذلك ورد في الحديث الايمان ان يطاع الله فلايعصي وهومساوق للعصمة ــ راجع البحار تجد ابواباً كثيرة في شئون الايمان.

٦ــ النميمة من نم الحديث اي ابلغه على وجه الاشاعة والافساد مشى بها اي مشى بين الاثنين

⟵

وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من كلامه.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» بينا ثلثة نفرممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فاووا[١] الى غار فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ماينجيكم الاالصدق فليدع كل رجل منكم ما يعلم الله عزوجل انه قد صدق فيه، فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عملٍ لي عملا على فرق من ازر فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك الفرق[٢] بقراً، ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فانها من اجرتك فساقها، فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت[٣] عنهم الصخرة، وقال اخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابوان شيخان كبيران كنت اتيتهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقدرقدا[٤]، واهلي وعيالي يتضاعون من الجوع وكنت لااسقيهم حتى يشرب ابواي، فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما، فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر، فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خيفتك ففرج عنا، فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء، وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان آتيها بمأة دينار، فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بهافدفعتها اليها فامكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها قالت اتق اللّه ولا تفص الخاتم[٦] الابحقه، فقمت عنها وتركت لها المأة، فان

لغرض النم ولعل قوله «عليه السّلام» المفرقون بين الاحبة بيان للنمام ويمكن ان يكون اعم من النميمة لان التفريق بين الاحبة له طرق منها النميمة والباغون للبراء العيب اي الطالبون لهم العيب وهم الذين يتجسسون اعمال الناس كي يعثروا لهم على عيب.

١ــ آووا: جا گرفتند. پناه بردند.

٢ــ الفرق بالتحريك: مكيال يسع ستة عشر رطلا وقيل الفرق خمسة اقساط والقسط نصف صاع واما الفرق بالسكون فمأة وعشرون رطلا كذا ذكره الجزري. الأزر مصحف والصحيح الأرز بتقديم الرّاء.

٣ــ انساخت عنه: دور شد.

٤ــ رقدا: خوابيدند.

٥ــ يتضاعون: مضطرب مى شدند.

٦ــ لا تفصّ بالمهملّه والمعجمة: يعنى نشكن.

كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، ففرج الله عزوجل عنهم فخرجوا (وروته العامة) ايضاً. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان احب **الاعمال** الى اللّه عزوجل الصلوة، والبر والجهاد.

الفصل السابع

مما روته الخاصة من كلام اميرالمؤمنين «عليه السلام».

قال علي «عليه السلام» الرجال ثلاثة، عاقل واحمق وفاجر، فالعاقل الدين شريعته و الحلم طبيعته والرأي[1]سجيته، وان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى[2] وان تحدث صدق وان اطمان اليه احد وفى، والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث كذب لايفقه وان فقه لم يتفقه، والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك[3].

وعن عليّ «عليه السّلام» قال العقل شجرة اصلها التقى، وفرعها الحياء، وثمرتها الورع؛ فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث، الى الفقه في الدين،والزهد في الدنيا، والانقطاع الى اللّه تعالى، والحياء يدعو الى ثلث خصال، الى اليقين، وحسن الخلق، والتواضع، والورع يدعو الى خصال ثلاث، الى صدق اللسان والمسارعة الى البر، وترك الشبهات[4]. **وقال** علي «عليه السّلام» (في كتاب الحكم)

١— الرّأي: الاعتقاد التدبير الصائب.

٢— الوعي: حفظ كردن.

٣— النصح والنصّيحة: خيرخواهى.

٤— رجوع هذه الصفات الى اصولها يحتاج الى دقة نظر مثلا الفقه في الدين والزهد والانقطاع تترتب على التقوى لان من اتقى و وقى نفسه يرى نفسه محتاجا الى العلم بالحلال والحرام والواجب ←

ثلاثة مهلكة، الجرأة على السلطان، والامانة لخوان[١]، وشرب السم للتجربة، وقال «عليه السّلام» تحل الفروج بثلاثة وجوه، نكاح بميراث[٢]، ونكاح بلاميراث[٣]، ونكاح بملك يمين.

وقال عليّ «عليه السّلام» ثلاث بهن يكمل المسلم، التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب. **وقال** «عليه السلام» كانت الحكماء و الفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة، من كانت الآخرة همته كفاه الله همه من الدنيا، ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته، ومن اصلح فيما بينه و بين الله عزوجل اصلح الله فيما بينه و بين الناس، ثلثة مهلكات بخل وهوى وعجب[٤]، ثلث الايمان الحياء، وثلثه وفاء وثلثه سخاء.

وقال «عليه السلام» في وصيته لابنه محمدبن الحنفية، اياك والعجب، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فانه لايستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب، ولايزال لك عليها من الناس مجانب[٥]، والزم نفسك التودد واصبر على مؤنات الناس نفسك، وابذل لصديقك نفسك ومالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك[٦]، وللعامة بشرك[٧] ومحبتك، ولعدوك عدلك و انصافك، واضنن[٨] بدينك وعرضك

←

ومايرضى الرب ومايسخطه و يزهد في الدنيا لكونها مبعداعن الله سبحانه و ينقطع الى الله تعالى لان الاعتماد على غيره خلاف التوحيد.

وكذا الحياء يترتب عليها اليقين لانه يستحيي ان لايعرف خالقه ومدبره والمحسن اليه وكذلك تدعوالحياء الى حسن الخلق والتواضع وذلك واضح وكذا الورع وفروعه.

١ــ اي يكون امينًا للخائن.

٢ــ المراد ارث الاماء.

٣ــ النكاح الدّائم. والمتعة.

٤ــ العجب ان ترى نفسك صالحاً في امورها حتى ترى رأيك صوابا ورأى غيرك خطاء.

٥ــ المجانب: دورى كننده.

٦ــ المعرفة والمعرف واحد المعارف ومعارف الرّجل اصحابه الذين يعرفهم واهل مودته ومن يكون بينه و بينهم معرفة الرفد: العطاء والمعونة ومحضرك اي حسن المحضر بالذكر بالخير اذا غابوا وحسن المعاشرة معهم اذا حضروا.

٧ــ بشرك: اي الملاقاة بالبشر من التبسّم وحسن الخلق وطلاقة الوجه.

٨ــ اضنن بدينك: اي كن بخيلاً في اعطاء دينك.

من كل احد، فانه اسلم لدينك ودنياك.

وفي الخبر لماقتل عثمان بن عفان جلس اميرالمؤمنين «عليه السّلام» مقامه، فجاء اعرابي فقال يا اميرالمؤمنين اني مأخوذ بثلاث علل، علة النفس، وعلة الفقر، وعلة الجهل، فاجاب اميرالمؤمنين «عليه السلام» وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب، وعلة الفقر تعرض على الكريم، وعلة الجهل تعرض على العالم، فقال الاعرابي يا اميرالمؤمنين انت الطبيب وانت الكريم وانت العالم، فامر اميرالمؤمنين «عليه السلام» بان يعطي له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم، وقال تنفق الفابعلة النفس والفا بعلة الفقر والفابعلة الجهل.

وروي عن علي «عليه السلام» انه دعاه رجل، فقال له على ان تضمن لي ثلث خصال، قال وماهي يا اميرالمؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج، ولا تدخر[1] عنا شيئا في البيت، ولاتجحف[2] العيال، قال ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب «عليه السلام».

وروى ابن بابويه في اماليه حديثا طويلا نقلت منه مايناسب هذا الباب، **قال** علي «عليه السلام» سلوني قبل ان تفقدوني، فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا اميرالمؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار، فقال له اسمع يا هذا ثم افهم. ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة، بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لايبخل بماله على اهل دين الله عزوجل، وبفقير صابر، فاذا كتم العالم علمه، وبخل الغني، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان، ايها السائل فلا تغرن بكثرة المساجد، وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، ايها الناس انما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب، وصابر، فاما الزاهد فلايفرح بشيء من الدنيا اتاه ولايحزن على شيء منها فاته، واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه

١ــ اي لا تمنعنا مما في البيت وهو افتعال من ذخر.

٢ــ اجحف الدّهر: بالناس: اي: استأصلهم واهلكهم اجحف بعبده اي كلّفه مالايطيق.

٣ــ العكازة: عصائيكه ته آن آهن نصب شود.

لمايعلم من سوء عاقبتها، واما الراغب فلايبالي من حل اصابها ام من حرام، قال يا اميرالمؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان، قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه، و ينظر الى ما خالفه فيتبرء منه وان كان حبيبا قريباً قال صدقت والله يا اميرالمؤمنين؛ ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي «عليه السلام» على المنبر ثم قال مالكم هذا اخي الخضر «عليه السلام» ثم ذكر الحديث الى آخره. **وقال** «عليه السلام» ثلاثة تنقص النفس، الفقر، والخوف، والحزن؛ وثلاثة تحييها: كلام العلماء، ولقاء الاصدقاء، مرالايام بقلة البلاء.

وقال «عليه السلام» طلاب العلم على ثلاث اصناف فاعرفوهم بصفاتهم ونعوتهم، طائفة طلبته للمراء والجدل[١]، وطائفة طلبته للاستطالة والحيل[٢]، وطائفة للفقه والعمل، اما صاحب المراء والجهل موذ ممار متصد للمقال في اندية[٣] الرجال فهو كاس السجع عار من الورع[٤]، فاعمى اللّه من هذا خبره[٥] وقطع من آثار العلماء اثره[٦]، واما صاحب الاستطالة والحيل[٧] فذوحب[٨] وملق مائلا الى اشكاله

١— نقل هذا الحديث في الكافي ج ١— الاصول— ص ٤٩ والبحار ج ١ ص ٤٦ الط الحروفي عن الامالي للصدوق ره والخصال مع اختلاف في الفاظه.

المراء مضى معناه ص١٥٧ وفي الكافي الجهل بدل الجدل وفسر بالسفاهة وترك الحلم.

٢— الاستطالة الترفع استطال على الناس اي ترفع عليهم ووقع فيهم والحيل بالمهملة غلط والصحيح الختل بالمعجمه المفتوحة اى الخدعة والمراوغة من ختل الذئب الصيد اي تخفى له.

٣— الاندية جمع النادي وهو مجتمع القوم ومجلسهم.

٤— في الكافي «بتذاكر العلم وصفةالحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع» والمعنى انه ليس السجع يتكلم بلسان ذلق و تخلى من الورع.

٥— دعاء عليه بمحو اثره واعماء الخبر كناية عن عدمه وعدم اثرله وفي الكافي والخصال والبحار نقله في الدعاء على صاحب الاستطالة ولكن في لفظ الثاني «فاعمى الله من هذا بصره» و في الاول «فاعمى الله على هذا خبره».

٦— قطع الاثر امادعاء عليه بالزمانة او بالموت او بيان للجملة المتقدمة.

٧— الصحيح الختل وقد مرّ.

٨— حب بالمهملة معلوم ولعل المراد انه بتملقه يظهر الحب ولكن الصحيح كمافي الكافي بالمعجمة اي الخدعة وهو بالفتح الخداء وهوالجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد وقد تكسر والملق بالتحرك الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي.

مضاه لامثاله[1] وهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم[2]، فهشم الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه[3]، واما صاحب التفقه والعمل فذوحزن[4] وكابة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال[5] والدعاء عارفا بزمانه[6] مقبلا على شانه مستوحشاً من اوثق اخوانه، قدخشع في برنسه وقال الليل في حندسه، فشدالله[7] من هذا اركانه واعطاه مما يخاف امانه.

وقال اميرالمؤمنين علي «عليه السلام» من لم يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء، قيل وماسنة الله قال كتمان السرقيل وماسنة رسوله قال المدارات، قيل وماسنة اوليائه قال احتمال الاذي. **وقال** «عليه السلام» جمع الخير كله في ثلاث، النظر، والسكوت، والكلام؛ فكل نظر ليس فيه اعتبار

١ــ في الخصال «فانه يستطيل على اشباهه من اشكاله» وفي الكافي يستطيل على مثله من اشباهه والمراد معلوم واما ما نقله في المتن فالمراد منه انه يميل الى اشكاله ويماثل لاشباهه و يعاشرهم ولايميل الى الاتقياء البررة ولايريد ان يكون من الاتقياء.

٢ــ فهولحلوائهم حاضم اي لاطعمتهم اللذيذة وفي بعض النسخ ــ على مافي البحار ــ لحلوانهم اي لرشوتهم ولدينه حاطم اي كاسر يعني ان اكل اطعمتهم اللذيذة هلاك دينه.

٣ــ الحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن اوضلع الفؤاد اوما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر والخيشوم اقصى انف وهما كنايتان عن اذلاله.

٤ــ المراد من الحزن حزن الاخرة والكآبة بالتحريك والمدّ وبالتسكين سوء الحال والانكسار من شدة الهمّ والحزن.

٥ــ الابتهال ان تمدّ يديك جميعًا واصله التضرّع والمبالغة في السؤال.

٦ــ وفي الكافي عارفا باهل زمانه والمراد معرفته بالناس وعقله وفطنته ونتيجته الوحشة من الناس من ان يهلكوا دينه.

البرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدرالاسلام كما عن الجوهري اوكل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة اوجبة اوممطرا وغيره والحندس بالكسر الظلمة.

٧ــ فشدالله من هذا اركانه اي اعضائه وجوارحه اوالاعم منها ومن عقله وفهمه ودينه واركان ايمانه.

والفرق بين الصنفين الاولين بان الاول غرضه الجاه والتفوق بالعلم والثاني غرضه المال والترفع به او الاول غرضه اظهار الفضل على العوام واقبالهم اليه والثاني قرب السلاطين والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية ــ كمافي البحار ــ.

فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو. **وقال** «عليه السلام» ثلاثة لن يجعل الله في كسبهم بركة، بايع البشرة وذابح البقرة، وقاطع الشجرة[١]. **وقال** «عليه السلام» لايكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث، في نكبته[٢]، وغيبته، ووفاته. **وكان** «عليه السلام» يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام، ونودي في الناس النائبة[٣]، ونصلي اذا نام الناس.

وقال «عليه السلام» كن عندالله خير الناس، وكن عند نفسك شر الناس، وكن عند الناس واحداً من الناس، (واخذ هذا المعنى عبدالله بن مسعود) فقال اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس. واجتنب عن محارم الله تكن ازهد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس. **وقال** «عليه السلام» تفضل على من شئت فانت اميره، واستغن عن من شئت فانت نظيره، واسئل من شئت فانت اسيره. **وعنه** «عليه السلام» ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن البلغم، السواك، والصوم، وقراءة القرآن. **وقال** «عليه السلام» الدنيا تغرو تضرو تمر.

وقال الشاعر:

كن غريباً واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا ولا تسكن الى دار الغرور

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» يا طالب العلم لكل شيء علامة بها يشهد له وعليه، فللدين ثلاث علامات، الايمان بالله و بكتبه و برسله، وللعلم ثلاث علامات، المعرفة بالله ومايحب و يكره، وللعمل ثلاث علامات، الصلوة والزكوة والصوم، وللمتكلف ثلاث علامات، ينازع من فوقه، و يقول مالايعلم، و يتعاطى[٤] مالاينا له، وللمنافق ثلاث علامات، يخالف لسانه قلبه، وقوله فعله، وسريرته علانيته، وللظالم ثلاث علامات، يظلم من فوقه بالمعصية، ولمن دونه بالغلبة، و يظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات، يكسل اذا كان وحده،

١– بائع البشرة اي بائع الرقيق وذابح البقرة القصابون ظاهرا وقاطع الشجرة لابد ان يكون المراد قاطع الشجرة المثمرة.

٢– النكبة: المصيبة.

٣– النائبة ماينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث اي امرنا ان نؤدّي نوائبهم ونعينهم على الحوادث.

٤– التعاطى: گرفتن، اقدام كردن.

ويحرص اذا كان معه غيره، ويحرص على كل امر يعلم فيه المدحة، وللغافل ثلاث علامات: السهو واللهو والنسيان. **وقال** «عليه السلام» لله عزوجل في كل ليلة ثلاثة عساكر: فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام، وعسكر من الارحام الى الارض، وعسكر يرتحل من الدنيا الى الاخرة. **وقال** «عليه السلام» في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلاثة ايام: يوم مضى بما فيه فليس بعايد، و يوم انت فيه يحق عليك اغتنامه، و يوم لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه. فاما امس فحكيم مؤدب، واما اليوم فصديق مودع، واما غد فانما في يديك منه الامل.

وقال «عليه السلام» خيار خصال النساء شرار خصال الرجال. الزهو[١]، والجبن، و البخل. **وقال** «عليه السلام» في ذم النساء، ان النساء لاعهد لهن[٢] ولايبعدن من الاخلاق الدنية[٣]، صالحتهن طالحة[٤] وطالحتهن فاضحة، الا المعصومات فانهن مفقودات، ان وكلت اليهن من امرضاع، وان استودعتهن من سرذاع[٥]، فاظهر لهن حبا ولا تشعر قلبا[٦] كن معهن كالمجتاز[٧] واحفظ نفسك منهن بالاحتراز، فانهن اليوم لك وغدا عليك. **وقال** «عليه السلام» استعن على العدل بحسن النية في الرعية، وقلة الطمع، وكثرة الورع.

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» سيكون زمان لايستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور، ولايستقيم لهم الغنى الا بالبخل، ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الاباتباع هوائهم والاستخراج من الدين، فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة، اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا. **وقال** «عليه السلام» من

١ـ الزهو: تكبّر.
٢ـ اي لاوفاء لهنّ بالعهد.
٣ـ الدّني: پست.
٤ـ الطالح: غيرصالح.
٥ـ ذاع: پراكنده شد.
٦ـ اي لا تظهر لها قلبك يعني اسرارك.
٧ـ في عدم الاعتماد عليهن والعفو عنهن في ما يصدر منهن من الاعمال القبيحة المزعجة.

اراد البقاء ولابقاء فليباكر الغداء، وليخفف الرداء[١]، وليقل غشيان النساء[٢].

وقال عليّ «عليه السلام» كن لمالا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارافكلمه الله عزوجل فرجع نبياً، وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان «عليه السلام» وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين.

وقال عليّ «عليه السلام» في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب اوعية[٣] وخيرها اوعاها، احفظ عني ما اقول لك. الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع[٤] اتباع كل ناعق[٥] يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا الى ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وانت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق، العالم حاكم والمال محكوم عليه، محبة العالم دين يدان بها تكسبه الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة[٦] بعد مماته، يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون مابقي الدهر، اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة، آه آه ان هيهنا وأومى بيده الى صدره علما لواصيب به حملة بل اصيب له لقنا[٧] غيرمامون عليه، يستعمل آلة الدين و يستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده ومنقاد الاهل الحق لابصيرة[٨] له، ينقدح[٩] الشك في قلبه باول عارض شبهة الا لاذا ولاذاك، او منهوما[١٠] باللذات سلس القياد للشهوات، اومغرى[١١] بجمع

١ــ قال الجزري وفي حديث على من اراد البقاء ولابقاء فليخفف الرداء قيل وماخفة الرداء قال قلة الدين سمى رداء لقولهم دينك في ذمتي وعنقي وهو لازم في رقبتي وهو موضع الرداء.

٢ــ غشيان النسآء: كنايه است از جماع كردن.

٣ــ الوعاء: ظرف.

٤ــ الهمج: اشخاص پست، مگس، پشه هاى ريز كه بر حيوانات مى نشيند.

٥ــ الناعق: صدا كننده.

٦ــ الاحدوثة: چيزيكه مردم ذكر ميكنند.

٧ــ اللّقن: فهيم، تيزذهن. ٨ــ عطف على قوله لقنا.

٩ــ ينقدح الشداي يعرض قوله الا لاذا ولاذاك اي لايصلح لحمل العلم واحد منها.

١٠ــ المنهوم: كسيكه سير نميشود عطف على قوله لقناً وسلس القياد در ارتكاب شهوات خودداری نميكند. ١١ــ مغرى: حريص.

الاموال والادخار، ليسا من رعاة الدين في شي ء اقرب شبها بهما الانعام، السائمة[1] كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى لم تخلو الارض من قايم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله و بيناته واين اولئك والله الاقلون عدادا[2] الاعظمون عندالله قدرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم و يزرعوها في قلوب اشباههم، هجم بهم[3] العلم على حقايق الامور، باشروا روح اليقين استلانوا ما استوعره المترفون[4]، وانسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا لدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى، اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه، آه آه شوقا الى رؤ يتهم واستغفرالله لي ولك. وقال اذا شئت فقم[5].

وروي عن ابي‌عبدالله «عليه السلام» قال كان اميرالمؤمنين «عليه السلام» يقول ان للعالم ثلاث علامات: العلم، والحلم، والصمت، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، و يظلم من دونه بالغلبة، و يظاهر الظلمة.

وروي عنه «عليه السلام» انه قال الاعمال على ثلاثة احوال: فرايض، وفضايل، ومعاصي، فاما الفرايض فبامر الله و برضاء الله و بقضاء الله و مشيته وعلمه، واما الفضائل فليست بامرالله ولكن برضاء الله و بقضاء الله ومشيته وعلمه، واما المعاصي فليست بامرالله ولابقضاء الله وقدره ولابمشيته ولكن بعلمه ثم يعاقب عليها.

١ــ السائمة: حيوانيكه در بيابان مى چرد.

٢ــ اي اولئك والله الاقلّون عدداً ولعلّه سقط من النسخة.

٣ــ هجم بهم: ناگهان وارد كرد.

٤ــ اي عده المترفون وعرا اي خشنا وصعباً والمترف المتنعم المتوسع في لذائذ الدنيا وشهواتها.

٥ــ نقله بتمامه في النّهج في ضمن كلماته القصار ح ١٤٧ وان كان بين المتن ونقل النهج اختلاف.

الفصل الثامن

ماورد من الاحاديث عن الامام جعفر الصادق «عليه السلام»

قال ابوعبدالله «عليه السلام» ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب: امام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ افنا عمره في طاعة الله عزوجل واما الثلاثة الذين يدخلهم الله عزوجل في النار بغير حساب: فامام جائر وتاجر كذوب، وشيخ زان. **وقال** «عليه السلام» ثلاثة اشياء لايحاسب الله عليها المؤمن: طعام ياكله وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه. **وقال** «عليه السلام» ثلاثة في ظل عرش الله عزوجل يوم لاظل الاظله: رجل انصف الناس من نفسه، و رجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عزوجل رضي اوسخط، ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه، فانه لاينفي منها عيبا الابداله عيب آخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه على الناس. **وروي** زرارة قال سمعت ابا عبدالله «عليه السلام» يقول: ثلاثة ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة في عمره و بقاء النعمة عليه: فقلت وماهن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته، تطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعة المعروف[1] الى اهله.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف[2] على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة،

١ــ اي احسانه بالمعروف الى اهله والاصطناع افتعال من الصنيعة اي العطيّة والكرامة والاحسان.

٢ــ الحيف: ظلم.

ورجل قال الحق فيما له وعليه. **وعنه** «عليه السّلام» قال اذا اقشعر جلدك، ودمعت عيناك، و وجل قلبك، فدونك دونك[1] فقد قصد قصدك[2]. **وقال** «عليه السلام» لايؤمن رجل فيه الشح[3] والحسد والجبن، ولايكون المؤمن جبانا ولا حريصاً ولاشحيحا. **وقال** «عليه السلام» ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف للّه عزوجل، ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عزوجل. **وقال** «عليه السلام» اني ارحم ثلاثة، وحق لهم ان يرحموا، عزيز اصابته المذلة بعدالعز، وغني اصابته حاجة بعد الغنى. وعالم يستخف به اهله و الجهلة. **وقال** «عليه السلام» ان اللّه عزوجل يبغض الغني الظلوم، والشيخ الفاجر، والصعلوك المختال، ثم قال اتدري ما الصعلوك[4] المختال قال فقلت القليل المال، قال لاهو الذي لايتقرب الى الله بشيء من ماله.

ثلاث بثلاث قال ابوعبدالله «عليه السلام» من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاداللّه في رزقه، ومن حسن بره باهله زاداللّه في عمره. **وقال** «عليه السلام» من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال، هم لايفنى، وامل لايدرك، ورجاء لاينال.

وقال «عليه السلام» ثلاث خصال فيهن المقت من الله تبارك وتعالى، نوم من غيرسهر، وضحك من غيرعجب، واكل على الشبع. **وقال** «عليه السلام» الهدية على ثلاثة اوجه: هدية مكافاة[5] وهدية مصانعة[6]، وهدية لله عزوجل. **وقال** «عليه السلام» اصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد. فاما الحرص فآدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها، واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود فابى، واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه حسدا.

وقال الصادق «عليه السلام» ثلاثة لايسلمون[7]. الماشي مع الجنازة،

١ــ قد يكون دون بمعنى خذاي اغتنم الفرصة وخذ هذه الحال واستفد منها.

٢ــ قصد قصد فلان اي نحا نحوه قصدٌ قصدك اي توجّه غرضك ان يحصل.

٣ــ الشحّ: البخل.

٤ــ الصعلوك بضم: فقير. والمختال: متكبر.

٥ــ المكافاة: مقابله بمثل كردن يعنى هديه در مقابل هدية.

٦ــ المصانعة: سازش كردن.

٧ــ الظاهر انه بصيغة المجهول اي لايسلّم عليهم.

والماشي الى جمعة، وفي بيت حمام. **وقال** «عليه السلام» ثلاث من سنن المرسلين: العطر، واحفاء الشعر[۱]، وكثرة الطروقة[۲]. **وقيل** له «عليه السلام» اي الخصال بالمرء اجمل، قال وقار بلامهابة[۳]، وسماح[٤] بلاطلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا. **وقال** «عليه السلام» السرف في ثلاثة: ابتذالك ثوب صونك[٥]، والقاؤك النوى يمينا وشمالا، واهراقك فضلة الماء.

وعنه «عليه السلام» قال تذاكروا الشؤم عنده فقال الشؤم في ثلاثة: في المرأة والدابة والدار، فاماشؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، واما الدابة فسوء خلقها، ومنعها ظهرها، واما الدار فضيق ساحتها[٦] وسوء جيرانها وكثرة عيوبها.

وقال «عليه السلام» ثلاثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من الحساب. رجل لم يهم بزنا قط، ورجل لم يشب ماله بربواقط، ورجل لم يسع فيهماقط. **وقال** «عليه السلام» من اعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من اعطي الدعاء اعطي الاجابة، و من اعطي الشكر اعطي الزيادة، ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية؛ فان الله عزوجل يقول في كتابه:

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»، و يقول: **«لئن شكرتم لازيدنكم»** و يقول **«ادعوني استجب لكم»**. **وقال** «عليه السلام» يعتبر عقل الرجل في ثلاثة: طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته. **وقال** «عليه السلام» ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان، من صبر على الظلم، وكظم غيظه، واحتسب وعفي وغفر كان ممن يدخله الله عزوجل الجنة بغير حساب و يشفعه في مثل ربيعة ومضر. **وقال** «عليه السلام» ثلثة يعذبون يوم القيمة، من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والمكذب في منامه حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد

۱ــ الاحفاء: موزا ازته گرفتن.

۲ــ كنايه از جماع است.

۳ــ المهابة: ترس.

٤ــ السّماح: سخاوت.

٥ــ المراد من ثوب الصون مايلبس لحفظ الجاه عندالناس.

٦ــ الساحة: فضاء بين دور الحى لابناء فيه ولاسقف.

بينهما[١]، والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب. **وقال** «عليه السلام» من رقع جيبه، وخصف نعله، و حمل سلعته، فقدامن من الكبر. **وقال** «عليه السلام» قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنتم من ابن آدم في ثلاثة لما ابالي ماعمل فانه غير مقبول منه، اذا استكثر عمله، ونسي ذنبه، ودخله العجب.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ان الله عزوجل يقول اني قد تطولت على عبادي بثلاث: القيت عليه الريح[٢] بعد الروح ولولا ذلك مادفن حميم حميماً، والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولو لاذلك لم يتهن احد بعيشه[٣]، وخلقت هذه الدابة وسلطتها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة. **وقال** «عليه السلام» اوحى الله عزوجل الى موسى «عليه السلام» ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلاث خصال: قال يارب وماهي قال ياموسى الزهد في الدنيا، والورع عن المعاصي، والبكاء من خشيتي، قال موسى يا رب مالمن صنع ذا، فاوحى الله عزوجل اليه ياموسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة، واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لايشاركهم فيه احد، واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولاافتشهم.

وعنه «عليه السلام» عن ابيه قال ان الامامة لا تصلح الالرجل فيه ثلاث خصال، ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، وحسن الخلافة على من ولى حتى يكون له كالوالد الرحيم. **وعنه** «عليه السلام» قال كان في قميص يوسف «عليه السلام» ثلاث آيات: قوله عزوجل: **«وجاؤا على قميصه بدم كذب»**، وقوله عزوجل: **«ان كان قيمصه قد من قبل»** الاية وقوله تعالى: **«اذهبوا بقميصي هذا»**. **وعنه** «عليه السلام» قال مكتوب في حكمة آل داود لايظعن[٤] الرجل الافي ثلاث زادلمعاد، اومرمة[٥] لمعاش، او لذة في غيرمحرم، ثم قال من احب الحيوة ذل.

١ــ مرّ معناه في تعليق ص ١٥٤.

٢ــ لعلّ المراد من الّريح هنا النتن اذالّريح يطلق على الرّائحة وهي هنا كريهة شديدة.

٣ــ لعلّ الصحيح لم يتهنّا، احد بعيشه اي لم يطب له عيشه وان كان الاصل موافقاً للمتن.

٤ــ الظعن: الرّحلة والمسافرة: قال تعالى: **«يوم ظعنكم»**. اي يوم سيركم وارتحالكم.

٥ــ مرّمة المعاش: اصلاح زندگى.

وعنه «عليه السّلام» انه نظر الى فراش دار رجل، فقال فراش للرجل، وفراش لاهله، وفراش لضيفه، والفراش الرابع للشيطان.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال قال لقمان لابنه يابني لكل شيء علامة يعرف بها و يشهد عليها وان للدين ثلاث علامات: العلم والايمان والعمل، وللايمان ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب ومايكره، وللعاقل ثلاث علامات: الصلوة والصيام والزكوة، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه و يقول ما لم يعلم و يتعاطى[1] مالم ينل، وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة و يعين الظلمة، وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته، وللاثم ثلاث علامات: يخون و يكذب ويخالف ما يقول، وللمرائي ثلاث علامات: يكسل اذا كان وحده و ينشط[2] اذا كان الناس عنده و يتعرض في كل امر للمحمدة، وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب اذا غاب و يتملق[3] اذا شهد و يشمت بالمصيبة، وللمسرف ثلاث علامات. يشتري ماليس له و يلبس ما ليس له و ياكل ماليس له[4]؛ وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى[5] حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى ياثم، وللغافل ثلاث علامات: اللهو والسهو والنسيان. قال حماد بن عيسى **قال** ابوعبدالله «عليه السلام» ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالباً للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقرعينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع ممافي ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولاتحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ثلثة لاعذر لاحدفيها، اداءالامانة الى البروالفاجر،

۱ــ التعاطي: جرأت بر اقدام كردن. اخذ كردن.

۲ــ اي يكسل عن العبادة اذا كان وحده فصار العمل خالصاً عن الرّيا و ينشط لها اذا كان مع الناس.

۳ــ الملق: هو المدح بماليس في الممدوح فوق الحدّ قال الجزريّ هوبالتحريك الزيادة في التودد والدّعاء والتضرع فوق ماينبغي.

٤ــ اي ليس له ان يلبس و يشتري و يأكل بل يفعل ذلك لرياء الناس.

٥ــ يتوانى: سستى ميكند.يفرط: كوتاهى ميكند.

وبرالوالدين برين كانا اوفاجرين، وايفاء بالعهد للبر والفاجر. **وقال** «عليه السلام» ما ابتلى المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها، قيل وماهي قال المواساة في ذات يده، والانصاف من نفسه، وذكرالله كثيراً، اما اني لااقول لكم سبحان الله والحمدلله و لااله الاالله و الله اكبر ولكن ذكرالله عندما احل له وذكر الله عندما حرم عليه.

وقال «عليه السلام» ان الله عزوجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا مهلا عبادالله عن معاصي الله، فلولا بهايم رتع[1] وصبية رضع، وشيوخ ركع لصب عليكم البلاء صبا ترضون به رضا[2].

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ثلث لايطيقهن الناس، الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله، وذكر الله كثيراً. **وعن** جارود بن المنذر قال سمعت ابا عبدالله «عليه السلام» يقول سيد الاعمال ثلثة: انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله، ومواساة الاخ في المال، وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمدلله و لا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شيء امرالله تعالى به اخذت به، واذا ورد عليك شيء نهى الله تركته. **وقال** «عليه السّلام» رايت المعروف لايصلح الابثلاث خصال، تصغيره، وتستيره، وتعجيله، فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه، واذا سترته تممته، واذا عجلته هنيته[3]، فان كان غيرذلك سخفته[4] ونكدته.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ان رجلامر بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى و اومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر «عليهم السلام»، فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم،

۱ــ رتّع: جمع راتع است يعنى چرا كننده.

۲ــ الرّض: كوبيدن تا نيم كوب شود.

۳ــ لعلّ الصحيح هنأته لانّ هنا ان كان واوياً ليس فيه معنى يناسب المقام واليائي ليس موجوداً في اللّغة يعني اذا عجلته يكون طيباً.

٤ــ السّخف بالفتح رقّة العيش و بالضم رقّة العقل وقيل هي الخفّة الّتي تعتري الانسان من الجوع والسخيف الضعيف اي اذا لم يجمع المعروف الخصال فقد ضعّفته ونقصته ونكدته اي جعلته قليل الخير.

فقال له الحسن «عليه السلام» يا هذا ان المسئلة لاتحل الافي احدى ثلث، دم مفجع، اودين مقرح، اوفقر مدقع[1]، ففي ايها تسأل فقال في وجه من هذه الثلاثة، فامر له الحسن «عليه السلام» بخمسين ديناراً، وامرله الحسين «عليه السلام» بتسعة واربعين ديناراً، وامرله عبدالله بن جعفر بثمانية واربعين ديناراً، و انصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسالتك فامرت لي بما امرت ولم تسالني فيما اسال، وان صاحب الوفرة[2] لما سالته فقال لي يا هذا فيما تسأل فان المسئلة لاتحل الافي احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي له اسأل من الثلاثة فاعطاني خمسين دينارا، واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا، واعطاني الثالث ثمانية واربعين دينارا، فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية، اولئك فطموا العلم فطما[3] وحازوا[4] الخير والحكمة. قال ابن بابويه في الخصال معنى قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا اوجمعوه لانفسهم جمعا وعن الحسين ابن حماد عمن سمع اباعبدالله «عليه السلام» يقول اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا، وفقر تعجلونه، وحساب طويل يوم القيمة.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن، فاما الذين يسمن، فادمان الحمام، وشم الرايحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة، واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع[5]. قال ابن بابويه رحمه الله يعني بادمان الحمام ان يدخله يوم ويوم لالانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه. وقال «عليه السلام» كلوا البصل فان فيه ثلث خصال. يطيب النكهة، ويشد اللثة[6]،

۱ــ المفجع: الموجع والمولم والمراد هنا الدية اللازمة من اهراق الدم ودين مقرح بالقاف اي مولم ويحتمل ان يكون بالفاء يقال افرحه الدين اذا اثقله وفقر مدقع اي شديد قال الجزري ومنه الحديث لاتحل المسئلة الا الذي فقر مدقع اي شديد تفيضى بصاحبه الى الدقعاء وقيل هوسوء احتمال الفقر.

۲ــ الوفرة ماسال من الشعر على الاذنين وقال الجزري الوفرة شعر الرّأس اذا وصل شحمة الاذن.

۳ــ الفطم: القطع و فطم المرضع الرّضيع فصلته عن رضاع والمراد هنا انهم فطموا العلم و قطعوه فحازوه او فطموا (مجهولا) اي اعطوا العلم كما يرزق الرضيع في الصباوة الى الفطام الكامل.

٤ــ حازوا: جمع كردند.

٥ــ الطلع شيء يخرج من النخل كانه نعلان مطبقان.

٦ــ اللثة: گوشت اطراف دندان.

و يزيد في الماء والجماع. **وقال** «عليه السلام» من كسب مالامن غيرحله سلط على البناء والماء والطين.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ثلاث للمؤمن فيهن راحة دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة، وابنة اواخت يخرجها من منزله بموت اوتزويج. **وعن** الوليدبن صبيح عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال كنت عنده وعنده جفنة[1] من رطب فجاء سائل فاعطاه، ثم جاء سائل فاعطاه، ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك، ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين او اربعين الفا ثم شاء ان لايبقى منه شيء الاقسمه في حق فعل فيبقى لامال له، فيكون من الثلثة الذين يرد دعائهم عليهم، قال قلت جعلت فداك من هم، قال رجل رزقه اللّه عزوجل مالا فانفقه في وجوههم، ثم قال يارب ارزقني فيقول الرب ألم ارزقك، ورجل دعاعلى امرأته وهو ظالم لها، فيقال الم اجعل امرها بيدك، ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول يارب ارزقني فيقول الرب عزوجل اولم اجعل لك السبيل الى الطلب للرزق. **وعن** على بن حمزة عن ابيه، قال سألت اباعبدالله «عليه السلام» عما جرت به السنة في الصوم من رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال ثلاثة ايام في كل شهر، خميس في العشر الاول، واربعا في العشر الاوسط، وخميس في العشر الاخر، تعدل صيام من صام الدهر لقول اللّه عزوجل: **«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها»** فمن لم يقدرعليها لضعف فصدقة درهم افضل من صيام يوم.

١ــ الجفنة: كاسة بزرگ.

الفصل التاسع

مماروواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق «عليه السلام»

وكان مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل على الصادق «عليه السلام» فيقدم الى مخدة[١] و يعرف لي قدرا، و يقول يامالك اني احبك فكنت اسر بذلك واحمدالله عليه، وكان «عليه السلام» لايخلو من احدى ثلاث خصال، اما صائما، واما قائماً واما ذاكرا، وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوايد، فاذا قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اصفر مرة واخضر اخرى حتى ينكره من يعرفه، ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته[٢] عند الاحرام كان كلماهم بالتلبيه[٣] انقطع الصوت في حلقه وكادان يخرعن راحلته، فقلت قل يابن رسوالله فلا بدلك من ان تقول، فقال يابن ابي عامر كيف اجسران اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لي عزوجل لالبيك ولاسعديك.

وعن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق محمد «عليهما السلام» فقلت له يابن رسول‌الله اوصني فقال ياسفيان من اراد عزاً بلاعشيرة، وغنى بلامال، وهيبة بلاسلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عزطاعته فقلت زدني

١— المخدّة: مايجعل عليه الخد عند النوم و يقال لها المصدغة والمتّكا والوسادة.

٢— استوت به راحلته: مركبش او را حمل كرد.

٣— التلبية: اجابة المنادي فعنى لبيّك اي اجابتي لك ربّي وهومأخوذ من لبّ بالمكان والبّ اذا اقام به والبّ على كذا اي لم يفارقه ولم يستعمل الاّ على لفظ التثنية في معنى التكرّراي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لايظهر كانّك قلت الب سلك الباباً بعد الباب والتلبية من لبيّك كالتهليل من لا اله الاّ اللّه الى اخر ما قاله الجزري.

يابن رسول الله فقال لي ياسفيان امرني والدي «عليه السلام» بثلاث ونهاني عن ثلاث، وكان فيما قال لي يابني من يصحب صاحب السوء لايسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لايملك لسانه ياثم، ثم انشدني.

عود لسانك قول الحق تحظ[۱] به ان اللسان لما عودت معتاد
موكل يتقاضى[۲] ماسننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عنداخ لهم يأمنون بوائقه[۳]، ولايخافون غوايله[۴]، و يرجون ماعنده ان دعوا الله اجابهم، وان سألوا اعطاهم، وان استزادوا زادهم، وان سكتوا ابتدأهم. **وقال** «عليه السلام» من غضب عليك ثلاث مرات ولم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا. **وقال** «عليه السلام» لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم، وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر. **وقال** «عليه السلام» كمال المؤمن ثلاث تفقه في دينه، والصبر على النائبة[5]، والتقدير في المعيشة. **وقال** «عليه السلام» ثلثة لايرفع الله لهم عملا عبدآبق، وامرئة زوجها عليها ساخط، والمذيل[۶] ازاره. **وقال** «عليه السلام» ثلثة قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله، والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خيرالدنيا والحظ الاوفر. **وقال** «عليه السلام» ثلث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره ابداً، من لم يخش الله في الغيب، ولم يرع عندالشيب[۷] ولم يستح من العيب **وقال** «عليه السلام» كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاث، عين غضت[۸] عن محارم

۱– تحظ به: نصيب می برى بسبب او يا نصيب ميبرى او را.
۲– يتقاضى: انجام مى دهد.
۳– بوائق: امر عظيم، كار بد.
٤– الغوائل: المهالك.
۵– النائبة: مصيبت.
٦– المذيل: كسيكه ازارش را دراز مى كند براى تكبر كه از زمين كشيده شود.
۷– ورع نكند در هنگاميكه سر سفيد شده.
۸– غضت: بپوشاند.

الله، وعين سهرت[1] في طاعة الله، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله.

وقال الصادق «عليه‌السلام» نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول. الخوف والرجاء والحب، فالخوف فرع العلم، والرجاء فرع اليقين، والحب فرع المعرفة، فدليل الخوف الهرب، ودليل الرجاء الطلب، ودليل الحب ايثار المحبوب على ماسواه، فاذا تحقق العلم في الصدر خاف، واذاصح الخوف هرب، واذا هرب نجا، واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل، واذا تمكن منه رؤية الفضل رجاء واذا وجد حلاوة الرجاء طلب، واذا وفق للطلب وجد، واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة، واذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب، واذا استانس في ظلال المحبوب آثره على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما، فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب، ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة، فمن دخل الحرم امن من الخلق، ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية، ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغل بغير ذكر الله تعالى، فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكرالله تعالى على توفيقه وعصمته، وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة، واندم على ماسلف من عمرك في الغفلة، واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب، واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك.

عن زرارة قال سمعت اباعبدالله جعفر الصادق «عليه‌السلام» يقول ثلثة ان يعلمهن المؤمن كان زيادة في عمره وبقاء النعم عليه، فقلت وماهن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته، وتطويله بجلوسه على طعامه اذا طعم على مائدته، واصطناعه[2] المعروف الى اهله (بيان) الضمير في اهله ان عاد الى المعروف وهو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان وان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه وعشيرته.

١— سهرت: بيدار بماند.

٢— الاصطناع: احسان كردن .

وقال الصادق «عليه السلام» الناس في الجمعة على ثلثة منازل: رجل شهدها بانصات وسكوت قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلثة ايام لقول الله عزوجل: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» ورجل شهدها بلغط[١] وملق[٢] وقلق[٣] فذلك حظه، ورجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطأ السنة وذاك ممن اذا سأل الله عزوجل ان شاء اعطاه و ان شاء حرمه. **وقال** «عليه السلام» يقوم الناس عن فرشهم على ثلثة اصناف، فصنف له ولاعليه، وصنف عليه ولا له، وصنف لاعليه ولاله، فاما الصنف الذي له ولا عليه فهو الذي يقوم من مقامه و يتوضأ و يصلي و يذكرالله عزوجل، والصنف الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى نام فذاك الذي عليه ولا له، والصنف الذي لا له ولا عليه فهو الذي لايزال نائما حتى يصبح فذاك لاله ولاعليه. **وقال** «عليه السلام» علامات ولدالزنا ثلث: سوء المحضر[٤] والحنين الى الزنا، و بغضنا اهل البيت.

وقال الصادق «عليه السلام» التقوى على ثلثة اوجه: تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهوتقوى خاص الخاص، وتقوى من الله وهوترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص، وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام، و مثل التقوى كماء يجري في نهر، ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس كل شجرة منها تستمص[٥] الماء من ذلك على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته، ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها.

وقال الصادق «عليه السلام» المرضى ثلاثة، عن النفس، وعن القلب، وعن الروح، فرض المنافق عن النفس، ومرض المؤمن عن القلب، ومرض

١ـ اللّغط: صدا و فريادى كه معناى آن مفهوم نباشد.
٢ـ الملق: بالتحريك زيادتر ازحد اظهار محبت و تملّق كردن.
٣ـ القلق: اضطراب.
٤ـ سوء المحضر هو ان يكون موذياً للناس بمحضره بلسانه او اشاراته واعماله.
٥ـ تستمصّ: جذب مى كند.

العارف عن الروح، فدواء المنافق دارجهنم، ودواء المؤمن معرفته وحبه، ودواء العارف لقاؤه وقربه وقربة المنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة، والمؤمن في درجة السلامة والمختوم عليها السعادة والعارف في درجة الولاية المختوم بالرؤية[1] والكرامة.

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» الشيعة ثلاث: محب وادفهو منا، ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس ومن استاكل[2] بنا افتقر. **وعنه** «عليه السلام» قال امتحنوا شيعتنا عند ثلث: عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها، وعند اسرارهم كيف حفظهم لهامن عدونا، والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها.

الفصل العاشر

في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار
«عليهم السلام»

قال الحسن «عليه السلام» هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس، والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة، والحسدرايد[3] السوء ومنة قتل قابيل هابيل.

وعن الرضا «عليه السلام» قال خرج ابوحنيفة ذات يوم من عند الصادق

١— المراد هو رؤية القلب لانه تعالى لا يرى بالباصرة اقول هذه الرّواية واضرابها في النفس منها شيئ كما لايخفى.

٢— لعلّ المراد بالمستأكل من ليس في قلبه حبّ وودّ وانما يتظاهر بالحب لجمع الدنيا وامّا الذين يمدحون او يرثون على الحقيقة ولا يعدمون الصلة من محبّي اهل البيت «عليهم السلام» فليس بمستأكل بل هو من القسم الاوّل.

٣— الرائد: كسيكه جلوتر براى پيدا كردن آب و چراگاه ميرود.

«عليه السلام» فاستقبله موسى بن جعفر «عليه السلام» فقال له ياغلام ممن المعصية، فقال «عليه السلام» لاتخلو من ثلاثة: اما ان تكون من الله عزوجل وليست منه فلاينبغي لكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه، واما ان تكون من الله عزوجل ومن العبد فلاينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف، واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفي عنه فبكرمه وجوده.

وعن الرضا عليّ بن موسى «عليهما السّلام» قال لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله: **«عالم الغيب فلايظهر على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول»**. و اما السنة من نبيه فمدارات الناس فان الله عزوجل امرنبيه «صلّى الله عليه وآله وسلم» بمدارات الناس فقال: **«خذ العفو وأمر بالعرف[1] واعرض عن الجاهلين»**، واما السنة من وليه فالصبر في الباسآء والضراء وحين البأس[2]؛ **«اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون»**، وقد تقدم مثل هذا الحديث عن علي «عليه السلام» غير انه اقتصر على ثلاث خصال ولم يذكر فيه الآيات المذكورة هنا.

وقال موسى الكاظم «عليه السلام» ثلثة يتخوف منهن الجنون، التغوط بين القبور، و المشي في خف واحد، والرجل ينام وحده. **وقال** «عليه السلام» يقال اصل الطاعة ثلثة اشياء: الخوف والرجاء والحب، فعلامة الخوف ترك المحارم، وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة. **وعن** الجواد «عليه السلام» ثلث تجلبت[3] (تجبلت خ ل) بهن المحبة، الانصاف في المعاشرة، و

١ــ اي خذما فضل من اموال الناس (هذا كان قبل نزول الزكاة) اوخذ العفو من اخلاق الناس اي عش معهم بالمساهلة في مطالبة الحقوق والمراد تحمل الاذى والعفو عمن ظلم وأمر بالعرف اي المعروف.

٢ــ البأساء: الشدة الحرب والبأس الشدة والنكاية. والضرّاء الشدة. النقص في الاموال والانفس مقابل السرّاء وفرق بينهما بعض اهل التفسير فقال: والبأساء مصدر كالباس وهو الشدة والفقر والضراء مصدر كالضّر وهو ان يتضرّر الانسان بمرض اوذهاب مال اوموت ولد والبأس شدة الحرب ــ الميزان المجمع.

٣ــ في الاصل تجبلت (تحلبت خ ل) فان كان الاول فالمعنى خلقت بهن اي الملازمة بينهن وبينها فطري وان كان الثاني فالمعنى تحلب بهن المحبة. شبهت المحبّة بالحليب.

المواساة[1] في الشدة والانطواع[2]، والرجوع الى قلب سليم[3].

وعن الباقر «عليه السلام» ان الله عزوجل اعطي المؤمن ثلث خصال: العزة في الدنيا، والفلح في الآخرة، والمهابة[4] في صدور الظالمين. **وقال** «عليه السلام» ان لله جنة لايدخلها الا ثلثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زاراخاه المؤمن في الله، ورجل آثر اخاه المؤمن في الله. **وقال** ابوالحسن موسى «عليه السلام» ياهشام بن الحكم، من سلط ثلاثاً على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله: من اظلم نور تفكره بطول امله، ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه، واطفا نورغبرته بشهوات نفسه[5]، فكانما اعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله فسد عليه دينه ودنياه.

وقال طاووس: رأيت رجلا يصلي في المسجد تحت الميزاب وهو يدعو و يبكي، فجئته وقد فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين «عليهما السّلام» فقلت له يابن رسول الله رأيتك على حالة كذا وكذا ولك ثلاثة ارجوا ان تؤمنك من الخوف: احدها انك ابن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»، والثاني شفاعته، والثالث رحمة الله تعالى، فقال «عليه السلام»: اما اني ابن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول: «**فلا انساب بينهم يومئذ**»، واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول: «**ولايشفعون الالمن ارتضى**»، واما رحمة الله فان الله تعالى يقول: «**انها قريبة من المحسنين**» ولا اعلم اني محسن. **ومما** يشبه ذلك مارواه بعضهم وقال رجل لجعفر بن محمد الصادق «عليهما السلام» رأيت قوله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا، فقال انك لاحمق انما ارادحسنا وحسينا

١– المواساة: شركت در زندگی.

٢– الانطواع: بحرف رفتن. اطاعت كردن.

٣– في الاصل ألانطواء والرّجوع الى قلب سليم الانطواع: الاشتمال اي يكون صاحب قلب سليم والرجوع امّا رجوع الغير الى هذا القلب او رجوع صاحب القلب فيرجع الى معنى الانطواء.

٤– المهابة: ترس.

٥– اطفأ: خاموش كرد و في الاصل غيرته بدل غبرته و في البحار ج ١ ص ١٣٧ ط جديد عبرته وهو الصّحيح.

لانهما من الخمسة اهل البيت فاما من عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه[١].

وقال محمد الباقر بن علي «عليهما السلام»، ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات[٢]، وثلاث منجيات؛ فاما الدرجات: فافشاء السلام، واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام والكفارات: اسباغ الوضوء في الشتوات[٣]، والمشي بالليل والنهار الى الصلوات، والمحافظة على الجماعات؛ والموبقات: فشح مطاع[٤]، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه؛ والمنجيات: خوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضى والغضب. **وقال** «عليه السلام» العبد بين ثلاثة، بلاء وقضاء[٥]، ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزوجل الشكر فريضة. **وقال** ابوالحسن موسى بن جعفر «عليهما السلام» ان الانبياء واولاد الانبياء واتباعهم خصوا بثلاث خصال: السقم في الابدان، وخوف السلطان، والفقر. **وقال** ابوالحسن الرضا «عليه السلام» ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولدو يخرج من بطن امه فيرى الدنيا، و يوم يموت و يرى الآخرة واهلها، و يوم يبعث فيرى احكاماً لم يرها في دارالدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعته، فقال: **«وسلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حياً»**، وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعته فقال: **«والسلام على يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا »**. **وقال** عليّ «عليه السلام» من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة في ثلاثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها، اذا تطايرت الكتب

١ــ قعد به عمله: اي اقعده ومنعه من القيام والرقي في الدّرجات العلى.

٢ــ الموبقات: مهلكات.

٣ــ الشتوات: كما في الاصل جمع شتاء ظاهراً وان لم اجده في اللغة بل قيل ان شتاء جمع شتوة نحو كلبة وكلاب.

٤ــ شحّ مطاع: اي البخل الّذي يطيعه صاحبه في منع الحقوق الّتي اوجبها الله في ماله وقد مضى معنى الشحّ فيما مضى.

٥ــ اي الحوادث الواردة عليه اما بلاءً واختبار يصير عليه العبداو قضاء وحتم من الله لابدّ من التسليم.

يميناً وشمالا، وعند الصراط، وعند الميزان.

قال عليّ بن الحسين «عليهما السلام» العامل بالظلم، والمعين له، والراضي به، شركاء ثلاثة. **وعنه** «عليه السلام» قال كان مما اوصى به الخضر موسى بن عمران «عليهما السلام» ان قال لاتعيرن احداً بذنب، وان احب الامور الى الله عزوجل ثلاثة: القصد في الجدة[1]، والعفو في القدرة والرفق بعبادالله، ومارفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عزوجل به يوم القيمة، ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى. **وعن** ابي مالك قال قلت لعلي بن الحسين «عليهما السلام» اخبرني بجميع شرايع الدين، قال قول الحق، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد جميع شرايع الدين. **وقال** علي بن الحسين «عليهما السلام» اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: التي يعاين فيها مالك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله عزوجل فاما الى الجنة واما الى النار.

وقال جعفر بن محمد «عليهما السلام» اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلثة: صاحب سلطان جاير، وصاحب هوى، والفاسق المعلن. **وعن** ابي جعفر «عليه السلام» قال لله عزوجل جنة لايدخلها الا ثلثة: رجل حكم نفسه بالحق، ورجل زاراخاه المؤمن في الله عزوجل، ورجل آثراخاه المؤمن في الله عزوجل. **وعنه** «عليه السلام» قال لمادعا نوح «عليه السلام» ربه عزوجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريدان اكافيك عليها، فقال له نوح والله اني لبغيض[2] الى ان يكون لك عندي يدفماهي؟ قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقهم فلم يبق احد اغويه[3] فانامستريح حتى ينشوقرن[4] اخر فاغويهم، قال له فما الذي تريد ان تكافيني به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احديهن، اذكرني عند غضبك. واذكرني اذا حكمت بين اثنين، واذكرني اذا كنت مع مرئة جالساليس معكما احد.

١- الجدة: غنى بودن.

٢- بغيض ضدّ احبة قال في الاقرب انه لغة رديئة.

٣- اغويه: اي اضله والغيّ الفساد وخلاف الحق.

٤- ينشو: بزرگ بشود. وجود پيدا كند.

وعن ابي جعفر «عليه السلام» قال ان اللّه تعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلاث: سترت عليك مالو يعلم به اهلك ماواروك، واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيراً وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك[١] فلم تقدم خيراً. **وعنه** «عليه السلام» قال ان الله عزوجل اعطى المؤمن ثلاث خصال: العزة في الدنيا، والفلح في الاخرة، والمهابة[٢] في صدور العالمين، ثم قرء: **«فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين»** وقرء: **«قد افلح المؤمنون»** الى قوله: **«هم فيها خالدون»**. **وعن** ابي الحسن الرضا «عليه السلام» قال ان الله عزوجل امر بثلاثة مقرونة بثلاثة اخرى، امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوة، وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عزوجل. **وعن** ابي جعفر «عليه السلام» قال لهو المؤمن في ثلاثة اشياء، التمتع بالنساء، ومفاكهة الاخوان، والصلوة بالليل. **وعنه** «عليه السلام» قال الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله وظلم لايغفره الله وظلم لايدعه الله، فاما الظلم الذي لايغفره الله فالشرك، واما الظلم الذي يغفره الله ظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، واما الظلم الذي لايدعه فالمداينة بين العباد.

الفصل الحادي عشر

مماورد من كلام الزهاد والحكماء وغيرهم.

عن لقمان الحكيم ان قال لابنه يابني الناس ثلاثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه، وثلث للدود، فاما ماهو لله فروحه، واما ماهو لنفسه فعلمه، واما ماهو للدود فجسمه. **وقال** بعضهم الاخوان ثلاث طبقات، طبقة كالغذاء الذي

١ــ اي في ثلث مالك فتوصى فيه بمافيه نجاتك.

٢ــ المهابة: ترس.

لايستغني عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت و يستغني عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا، وطبقة لا تراد ولايحتاج اليهم وهم اخوان الطمع. **وقال** سفيان الثوري الرجال ثلاثة: فرجل تام و رجل نصف ورجل لاشيء. فالرجل التام الذي هو ذوالرأي ينتفع برايه و ينتفع به، ونصف رجل الذي لارأي له و ياتي اهل الراي فينزل عندما يأمرونه، و رجل لاشيء رجل لارأي له و لاياتي اهل الراي فيسئلهم. **وقال** آخر ما اسى من الدنيا الاعلى ثلاثة: اخ في الله يصدقني على معايبي، وعالم ان اعوجت قومني وان جهلت فهمني، وقوت ليس لمخلوق عليّ فيه منة ولا لله فيه تبعة.

وقال سهل بن عبدالله لايستحق الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ثلث خصال: صرف جهله عن الناس، و يتحمل جهل الناس، و يترك مافي ايديهم و يبذل مافي يده لهم. **وقال** بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه[1] الى اخوانه، وشوقه الى اوطانه، و بكائه على مامضى من زمانه.**وقال** آخر حسن السمت[2]، وطول الصمت، ومشي القصد[3]، من اخلاق الانبياء، وسوء السمت، وقلة الصمت، ومشي الخيلاء[4]، من اخلاق الاشقياء **وقال** بعض العقلاء، ثلاثة ليس لها نهاية: الامن والصحة والكفاية.

وقال بعض الحكماء، ثلاثة لاينبغي لشريف ان يانف[5] منها وان كان ملكا: قيامه من مجلسه لوالديه، والعالم يستفيد منه لاخرته، وخدمته للضيف. **وقال** ابن‌عباس لجليسي عليّ ثلاث: ان ارميه بطرفي اذا اقبل، واوسع له اذا جلس، واصغي له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر. **وقال** ايضاً لم ترن ابليس مثل ثلاث رنات[6] قط: رنة حين لعن فاخرج من ملكوت

۱— حنين: مهربانى، عطوفت.

۲— السمت: هيئت، طريقه.

۳— القصد: الوسط والمراد ان يكون اعماله بين افراط و تفريط او المشي في الطريق بين كبر و ذلّة والثاني اقرب.

٤— الخيلاء: تكبّر.

٥— يأنف: اباء مى كند. قبول نميكند.

٦— رنّ الرّجل: صدا بگريه بلند كرد.

السموات، ورنة حين ولد محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم»، ورنة حين انزلت الحمد وفي ابتدائها **«بسم الله الرحمن الرحيم»**.

وقال بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم، والسواك، وقرائة القرآن. **وقال** الغزالي التوبة لا تستقيم ولا تتم الابثلاثة، الترك في الحال، والعزم في الاستقبال، والتدارك والاصلاح في الماضي.

وقال ارسطاطاليس السعادة ثلاثة: اما في النفس وهي المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن وهي المال والجاه والحسب.

عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» سأل طايفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون، فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكره عند الرخاء ونرضا بمواقع القضاء قال مؤمنون و رب الكعبة. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث اوامرأة قدمت ثلاثة اولاد فهم جنة له يسترونه من النار. **وعن** أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»، مامن مسلمين يقدمان لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضله. (الحنث بكسر الحاء المهملة و آخره مثلث) الاثم والذنب والمعنى انهم له يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب.

وقال آخرمن خاف الله لم يشف غيظه[١]، ومن اتقى الله لم يصنع مايريد، ومن حذر المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهي. وعن الاحنف بن قيس لما سأله معوية عن اميرالمؤمنين «عليه السلام» فقال كان آخذا بثلاث تار كالثلاث، اخذ بقلوب الرجال اذ حدث، حسن الاستماع اذاحدث، ايسرالامرين عليه اذاحلف[٢]، تاركا لمقاربة اللئيم، تار كالما يعتذر منه، تاركا للمراء. وقال معوية لخالدبن معمر على ما احبت عليا «عليه السلام» فقال على ثلاث خصال، على حلمه اذا غضب،

١– اي لم ينتقم من اعدائه من اشفيت بالعدوّ و تشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال مايطلب الانسان من عدوّه فكانه برء من الدّاء.

٢– كذا في الاصل والاصل الحلف العقد بالعزم والنيّة فيكون المعنى اذا عزم اخذ بايسر الامرين وان كان الحلف بمعنى اليمين يحتمل ان يكون المراد انه اذا حلف فرأى غيرها ايسراي خيراً عدل اليه.

وعلى صدقه اذا قال، وعلى عدله اذا ولي. **وقال** الحسن البصري ان في معوية لثلاثا مهلكات موبقات: غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»، وولي عليه ابنه يزيد سكيرا [١] خميرايلبس الحرير و يضرب بالطنبور، وادعى زياداً وولاه العراق.

وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء، للغنى والعز والراحة، فمن زهد فيها عز، ومن قنع استغنى، ومن قل سعيه استراح. **وقال** الاحنف بن قيس ما نازعني احد الاالخدت في امري باحدى ثلاث، ان كان فوقي عرفت قدره، وان كان دوني اكرمت نفسي عنه، وان كان مثلي تفضلت عليه.

وقال محمدبن السماك طلبت المال سنين فتفكرت بقارون فما رأيت شيئا يقربني الى الله افضل من ثلاث: من قلب ورع، ولسان صادق، وبدن صابر. **وقال** يحيى بن معاذالحرص اسد والناس فيه ثلاث رجال: رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا، ورجل اسده مربوط بالسلاسل وهم الزهاد، ورجل اسده مذبوح وهم اولياءالله والصديقون، وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها: من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه، ومن احسن سريرته احسن الله علانيته، ومن اصلح مابينه وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس.

وعن ابن عباس الزهد ثلاثة احرف: زاء وهاء ودال فالزاء زادالمعاد والهاء هدى في الدين والدال الدوام على طاعة الله تعالى. **وعن** بعض الحكماء ثلاثة من كنوزالله تعالى لايعطيها الالمن يحب: الفقر والمرض والصبر. **وعن** ابن عباس حين سئل ما خيرالايام وماخير الشهور وماخير الاعمال، فقال خير الايام الجمعة، وخير الشهور شهر رمضان، وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها، فبلغ ذلك عليا «عليه السلام» فقال لوسئل العلماء والحكماء من المشرق الى المغرب لما اجابوا الا بمثلها، الا اني انا اقول خيرالاعمال مايتقبل الله منك، وخير الشهور ماتتوب فيه وخيرالايام ماتخرج فيه الى الله مؤمناً.

وعن بعض حكماء يونان ثلاثة لاعار فيهن المرض والفقر والموت. **وقال** وهب مكتوب في التورية الحريص فقيروان ملك الدنيا، والمطيع مطاع وان كان

١- السكير: كسيكه دائماً مست باشد. الخمير: دائم الخمر.

مملوكا، والقانع غني وان كان جايعاً، ومما اوحاه الله الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع واسئلني فاني قريب مجيب **وقال** بعضهم علامة المنافق ثلاثة:اذا ائتمن خان، واذا حدث كذب، واذا وعد اخلف، وروي ان رجلا زار حكيما فلما لقيه ذكر له عن بعض اصحابه مقالا فيه فقال المزور يا اخي قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات: بغضت الى اخي الحبيب، واشغلت قلبي الفارغ، واتهمت نفسك الامين فيما اتيت به.

وقال بعض الحكماء ثلاث من كن فيه استكمل عقله، ان يكون مالكا للسانه، عارفا بزمانه مقبلا على شأنه. **وقال** بعضهم:الهي اجل الطاعات في قلبي رجاءك ، واعذب الكلام على لساني ثناؤك ، واحب الساعات اليّ ساعة لقاءك **وروي** ان جبرئيل «عليه السلام» قال يا محمد لوكانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال : سقي الماء للمسلمين ، واعانة اصحاب العيال، وسترالذنوب، وعن بعض الربانيين **قال** اخترت من كتب الفقه ثلاث مسائل من ثلاث كتب وقد كفاني: فمن كتاب النكاح لايجوز الجمع بين الاختين، علمت ان الدنيا والاخرة اختان فلا اجمع بينهما، ومن كتاب الطلاق ان مطلقة النبي حرام وقد طلق الدنيا ثلاثاً فزهدت فيها، ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام فلصاع من عمري صاع من رزقي والزيادة حرام.**وقال** التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب: وماجعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه.

وروي انه جاء رجل الى الحسن بن علي «عليهما السلام» فقال يابن رسول الله روي عن جدك رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة نفر: من رجل قرشي اومن رجل حامل كتاب الله اومن رجل صبيح الوجه، وقد جمعت فيك هذه الخصال، قال وكان متكيا فاستوى جالساً فقال انه قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انزلوا الناس منازلهم وانا أسألك عن ثلاث خصال ان اجبتني اعطيتك، ثلاث ماة دينار قال سل ولاقوة الا بالله؛ فقال له «عليه السلام» مازينة المرء قال علم معه حلم، قال فان فاته ذلك قال كرم معه ورع، قال فان فاته ذلك قال فقر معه صبر، قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء تهشم جلده وعظمه فتبسم صلوات الله عليه وضاعف له ماطلب.

وقال بعض الحكماء من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير سخط نفسه، والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين. **وقيل** لابراهيم بن ادهم بما وجدت الزهد، قال بثلاثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي مونس، ورايت الطريق طويلا وليس معي زاد، ورأيت الجبار قاضياً وليس معي حجة. **وقيل** لابراهيم «عليه السلام» باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء: اخترت امرالله على امر غيره، وما اهتممت بما تكفل الله لي، وماتعشيت ولا تغذيت الامع الضيف، وقيل اسعد الناس من له قلب عالم، و بدن صابر، وقناعة بما في يده. **وقيل** ثلاثة من لم تكن فيه فليس بفاضل:وهي حلم يردبه جهل من جهل عليه[۱]، وورع يحجزه[۲] عن المحارم، وحسن خلق يداري به الناس. **وقيل** ثلاثة لايعرفون الا في ثلاثة مواطن، لايعرف الجواد الا في الجدب[۳] ولا الشجاع الا في الحرب، ولا الحليم الا عندالغضب.

وقيل جاء رجل الى ابن عباس فقال لابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر، قال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات في كتاب الله تعالى فافعل قال وماهن قال قوله تعالى: **«اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم»** احكمت هذه الاية قال لاقال، فالحرف الثاني قال قوله تعالى: **«لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عندالله ان تقولوا مالا تفعلون»** احكمت هذه الاية قال لاقال، فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب «عليه السلام» وما اريدان اخالفكم الى ما انهيكم عنه احكمت هذه الاية قال لاقال فابدأ بنفسك. **وقيل** علامة العقل ثلاثة: تقوى الله وصدق (الحق) الحديث وترك مالا يعني[۴]. **وقيل** يا رسول الله بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه. **وقيل** دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه في الكلام فقال بشرط،

۱ـ جهل عليه تسافه اي فعل به او قيل له ما يفعل و يقول الجاهل من ايذاء وشتم وسبّ.

۲ـ يحجزه: منع مى كند اورا

۳ـ الجدب: قحطى،بى آبى، گرسنگى.

٤ـ لايعني: اهميّت نميدهند. بى فائده .

فقال وما هو قال على ان لا تمدحني في وجهي فاني اعرف منك بنفسي وعلى ان لا تكذبني عن ضميرك ، وعلى ان لا تغتاب عندي احدا.**وقيل** لا تتقدم الاصاغر على الاكابر[1] في ثلاث: اذا ساروا ليلا، وخاضوا سيلا، وواجهوا خيلا. **وقيل** الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال والجمال التي تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير.

وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلاثة: فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة، وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات، وثالثها اتعاب النفس في العبادات وصيام النهار وقيام الليل. **وقيل** الصحبة مع الخلق ضلال والاشتغال بالحق كمال وطلب العلم بلا عمل وبال. **وقيل** من الحكمة الاعراض عن ثلاثة:سفاهة الجاهل[2] وزلة[3] العاقل وجهله الغافل. **وقيل** في الامثال ثلاثة تجلو البصر: النظر الى الخضرة والماء الجاري والى الوجه الحسن.

وقيل فيه شعراً:

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن … الماء والخضرة والوجه الحسن

وقيل ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاث: الحليم عندالغضب، والشجاع عندالخوف، والاخ عند حاجتك اليه.

وعن عيسى «عليه السلام» من علم وعمل وعلم، عد في الملكوت الاعظم عظيما. **وقال** عيسى «عليه السلام» بحق اقول لكم كما يضطر المريض الى الطعام فلا يلتذبه من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لايلتذ بالعبادة ولايجد حلاوتها مع مايجده من حلاوة الدنيا، بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترفق بذكر الموت و بنصب العبادة تقسو وتغلظ. بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب مالم تخرقها الشهوات و يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية[4] الحكمة.

١ــ الظاهران الآ سقط هنا.

٢ــ سفاهة الجاهل اعماله القبيحة الدنية.

٣ــ الزلّة: لغزش.

٤ــ اوعية: جمع وعاء: ظرف .

وروي ان عيسى «عليه السلام» اشتد به المطر والرعد والبرق يوماً فجعل يطلب شيئاً يلجأ اليه، فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة، فجاز عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد، فوضع يده عليه فقال الهي لكل شي ء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله اليه مأواك في مستقر رحمتي ولا زوجنك يوما القيمة بماة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم. **وقيل** الدين[1] يخاف النار والكريم يخاف العار والعاقل يخاف الشرفمن جمع فيه الدين والكرم والعقل فقد امن من النار والعار والشر.

وقال جالينوس اذا سلم بدن الانسان من الامراض التي تعوقه من الكتابة والقراءة والتعليم، وسلم عقله، ورزق كفايته، فخزنه على ماسوى ذلك في غير موضعه (وقال اخر) علامة العاقل اكثر من ان تحصى وتعد اما علامة الاحمق عندنا ثلاث خصال، اولها لايبالي من تضييع عمره، والثاني لايشبع عن فضول اقاو يله، والثالث لايطيق صحبة من يرى عيبه. من كلام بعض العارفين ثلثة اشياء تقسي القلوب: الضحك بغير عجب، والا كل من غير جوع، والكلام من غير حاجة. **وقال** افلاطون لا تزر من يستثقلك[2]، ولاتحدث من يكذبك، ولا تخاطب من لايسمع منك. **وقال** افلاطون ان المرء يتغير في ثلث مواطن في القرب من الملوك، وفي الاناث اذا تولاها، وفي المال اذا جمعه، فمن لم يتغير خلقه في واحدة من هذه الثلاث فهو صحيح الحكم صحيح المعاملة. **وقال** بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار: من دخل في شبره الاول تكبر، ومن دخل في شبره الثاني تواضع ومن دخل في شبره الثالث علم انه لايعلم. **اقول** ثلاث اعجوبات ذكرها الله سبحانه في ثلاث سور من القرآن وهي سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم متعاقبة فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسراء بجسد خاتم النبيين «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من مكة الى المسجد الاقصى والسورة الثانية اشتملت على قصة اهل الكهف ونوم القوم فيه مده ثلاثمائة سنة ونيف، وسورة مريم اشتملت على

١ــ الدّين: دينار.

٢ــ اي يعدّ زيارتك ايّاه ثقيلاً عليه و يكره لقائك.

حدوث الولد من دون اب.

وقال الشيخ نجم الدين الفقر على ثلثة اصناف: فقر الى الله دون غيره، وفقر الى الله مع غيره، وفقر الى الغير دون الله وقد اشار النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الى الاول. بقوله الفقر فخري، والى الثاني كاد الفقر ان يكون كفرا، والى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين. **وقال** بعض الحكماء لا تفتكر في ثلاثة اشياء: لا تفتكر في الفقر فيكثرهمك، ولا تفتكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر، ولا تفتكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك و يزيد غضبك. **وقال** ارسطا طاليس ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك: ولدك، وعبدك، وزوجتك، فسبب صلاح حالهم التعدي عليهم[١]. **وقال** آخر ايام الدهر ثلاثة: يوم مضى لايعود اليك، و يوم انت فيه لايدوم عليك، ويوم مستقبل لم تدر ماحاله ولا تدري من اهله.

وقال ابوذر رضي الله عنه الدنيا ثلاث ساعات: ساعة مضت، وساعة انت فيها، وساعة لا تدري اتدركها ام لا، فلست تملك في الحقيقة الاساعة واحدة اذالموت يدرك ساعة فساعة (ومن كلام بعض الحكماء) افضل الامور ثلاثة: الحيوة وضعف الحيوة وماهو خير من الحيوة، فاما الحيوة فالراحة وحسن العيش، واما ضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء، واما ماهو خير من الحيوة فرضوان الله تعالى والجنة. وشر الامور ثلاثة: الموت وضعف الموت وماهو شر من الموت، اما الموت فالفاقة والفقر، واما ضعف الموت فالمذمة وسوء الثناء، و إماما هو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه. **وقال** لقمان لابنه يابنى اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة، وقعدت الاعضاء عن العبادة.

وقال المحقق في الاخلاق الناصرية قال بعض الحكماء عبادة الله تعالى على ثلاثة انواع: الاول مايجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني مايجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف، الثالث ما

١ــ مضى حديث في هذا المعنى وليس فيه هذا الذيل. «فسبب الخ» وشرحناه.

يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح[١] البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة[٢].

اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه وهي ثلاثة انواع: الاول صبر العوام وهو حبس النفس في النائبات ليكون حاله عندالناس مرضية، الثاني صبر الزهاد والعباد لتوقع ثواب الاخرة والثالث صبر العارفين وان لبعضهم التذاذاً بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس.

اعلم ان الله وصف الصابرين في نيف وسبعين موضعا والاخبار اكثر من ان تحصى. **وعن** ابن مسعود قال قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين، الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والدعا في الرخاء. **وعن** علي «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الصبر ثلاثة: صبر عندالمصيبة وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية؛ فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ستمأة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين السماء الى الارض. ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمأة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين تخوم الارض الى العرش، ومن صبر على المعصية كتب الله له سبعمأة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين تخوم الارض الى منتهى العرش.

وقال عيسى بن مريم «عليها السلام» البر ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت، فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها[٣]، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها[٤]. **وعن** الصادق جعفر بن محمد «عليهما السلام» ثلاث قليلهن كثير، النار والفقر والقرض. **وقال** خالد بن صفوان

١ـــ النّصح: اخلاص المودّة والنصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له واصله في اللغة: الخلوص.

٢ـــ الحوزة: الحدود والنواهي قال الجزري ومنه الحديث فحمى حوزة الاسلام اي حدوده و نواحيه وفلان مانع لحوزته اي لما في حيزه والحوزة فعلة سميت بها الناحية.

٣ـــ سهى: غفلت كرد.

٤ـــ لها: غفلت كرد سرگرم شد.

ليس لثلاث حيلة: فقر يخالطه كسل، وخصومة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هرم[١]. **وقال** بعضهم صفاء العيش في ثلاثة: سعة المنزل، وكثرة الخدم، وموافقة الاهل. **ثلاثة** تجب مداراتهم: السلطان، والمريض والمرأة. **ثلاثة** لاراحة منها: الضرس المتألمة المتحركة، والعبد الفاسد على مولاه، والمرأة الناشزة[٢]. **وقال** الخليل: انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداؤه: امازوج امرأته، او زوجة ابنه، او زوج ابنته. **وقال** قال الحارث المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة، وحسن الخلق مع الديانة، وحسن الاخاء مع الامانة.

وقال بعض الحكماء اول الفروض الفلسفية طاعة الله تعالى، ثم بر الوالدين، ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل ذلك جعله الله تعالى كريما جليلا عظيما **وروي** عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال من اراد الدنيا فليتجر، ومن اراد الاخرة فليتزهد، ومن ارادهما فليتعلم. **وروي** في الحديث ان الله تعالى خبا[٣] ثلاثة اشياء تحت ثلاثة، خبا رحمته تحت طاعة من طاعاته فلايستقل الانسان شيئاً من طاعته كي ماتكون هي التي تحتها رحمة الله، وخبا عقابه تحت معصية من معاصيه فلايستقل الانسان شيئا من معاصي الله كي ماتكون عقابه تحت تلك المعصية، وخبا عبده الصالح بين عباده فلايستحقرن باحد من خلق الله كي مايكون ذلك ولي الله فتكون قد ذليت[٤] ولي الله واستحقرت به. **وقيل** لمحمد بن ادريس الشافعي ماتقول في عليّ «عليه السلام» فقال ما اقول في شخص اجتمعت له ثلاثة مع ثلاثة لايجتمعن قط لاحد من بني آدم، الجود مع الفقر، والشجاعة مع الراي، والعمل مع العلم.

١ــ الهرم: نهايت پيرى.

٢ــ الناشزة: اي العاصية لزوجها والباغضة اياها.

٣ــ خبا: مخفى كرده.

٤ــ كذا في الاصل و لكن الصحيح ظاهراً اذللت.

الباب الرابع

في المواعظ الرباعيات ويشتمل على فصول

مماروته الخاصة في الاخبار النبوية

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل الارض، معين اهل بيتي، والقاضي لهم حوايجهم عندما اضطروا اليه. والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده. رواه علي «عليه السلام» **وروي** ايضاً عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال في وصيته ياعليّ من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه في النار فقال عليّ «عليه السلام» وما تلك الطاعة قال ياذن لها في الذهاب الى الحمامات، والعرسات، والنياحات، ولبس الثياب الدقاق[1] (الرقاق خ ل). **وعنه** «عليه السلام» قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في

١ــ ورد النهي عن ذهاب النساء الى الحمام والاذن لهن في ذلك قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» انهى نساء امتي دخول الحمام وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايبعث بحليلته الى الحمام اخرج هذه الاحاديث في الوسائل والمستدرك في كتاب النكاح وكذا سائر كتب الحديث وسفينة البحار في حمم والخصال.

ولعل الحمامات والعرسات والنائحات لم تكن وقتذاك مأمونة عن دخول الرجال

←

وصيته له يا عليّ اربعة لا تردهم دعوة: امام عادل، و والد لولده، والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله عزوجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين[١].

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» دعايم الايمان اربعة، الاولى ان تعرف ربك، الثانية ان تعرف ماصنع بك[٢]، الثالثة ما اراد منك الرابعة ان تعرف مايخرجك من دينك. **وعن** الصادق عن آبائه «عليهم السلام» عن النبي «صلى الله عليه وآله» قال اركان الكفر اربعة: الرغبة[٣]، والرهبة[٤]، والسخط[٥]، والغضب. **قال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لايؤمن عبد حتى يؤمن باربعة: حتى يشهدان لااله الا الله وحده لاشريک له، واني رسول الله بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر[٦]. **وعن** ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اسرع اليك الشيب، قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون[٧] **وعن** ابي اسامة قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فضلت باربع: جعلت لي الارض مسجداً وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجدماء ووجد

الاجانب كما شاهدت ذلك في بعض الحمامات من جلوس الرجال والنساء في مكان واحد ينتظرون النوبة او كانت فيها وقتئذ نساء اليهود او النصارى فنهى عن الدخول فيها للزوم التكشف بين يدي اليهودية والنصرانية وذلك حرام اومكروه اولان الحمام يدخلن النساء فيها بغير مئزر والعرسات كانت فيها آلات اللهو والنائحات كانت يناح فيها بالباطل.

١– اي بعد مدة والتنكير هنا للتكثير اي ولو بعد مدة طويلة

٢– اى احسن اليه من بدو انعقاد نطفته فتعرف بذلك عطفه ورحمته واحسانه فيلزمك شكره.

٣– الرغبة في الدنيا وشهواتها هي المراد هنا.

٤– لعلّ المراد الرهبانية وترك الدنيا وهي منهي في الاسلام وعدّ من اركان الكفر في مقابل الرغبة الى الدنيا لان كليهما خلاف اصول الأسلام.

٥– السخط الكراهية للشئ وعدم الرّضا به ولعلّ المراد هنا سخط قضاء الله و قدره و بلاءه واوامره ونواهيه.

٦– اي بتقدير الله ولا يقول بقول المفوضة لعنهم الله.

٧– قيل لما فيها– هود والواقعة– من اهوال يوم القيامة والمثلات بالنوازل بالامم الماضية والحديث مروي في نور الثقلين ج ٢ في اول سورة هود عن الخصال والعلة المذكورة مشتركة بين السور الاربعة.

الارض فقد جعلت له مسجداً وطهورا، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي. واحلت لامتي الغنائم، وارسلت الى الناس كافة.

وعن ابي امامة قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة لاينظر الله اليهم يوم القيمة: عاق، ومنان[١]، ومكذب بالقدر[٢]، ومدمن خمر[٣].

وعن ابن عباس قال خط رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع خطط في الارض، وقال اتدرون ماهذا فقلنا الله ورسوله اعلم، فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، و مريم بنت عمران، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في وصيته لعليّ ياعليّ، اربعة من قواصم الظهر[٤]: امام يعصي الله و يطاع امره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لايجد صاحبه له مداويا، وجار سوء في دار مقام. **وعن** عليّ «عليه السلام» قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في وصيته له يا علي ان الله عزوجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين. **وعن** عليّ «عليه السلام» ان النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال في وصيته له يا علي اني رايت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه: اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال عليّ بن ابيطالب، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لااله انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال عليّ بن ابى طالب

١– المنّان: كسيكه زياد منّت ميگذارد.

٢– هم المفوّضة الذين يقولون انّ اللّه فوّض اعمال العباد اليهم ليس له فيها المشيّة و يقال لهم القدرية.

٣– مدمن خمر: دائم شراب خوار.

٤– قصم ظهره اي كسره وابانه كما ان القَصم كسره من غير ابانة والقواصم جمع القاصمة اي الكاسرة وقد يستعا رللبلايا المهلكة.

«عليه السلام» فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوايمه اناالله لااله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره، فلما رفعت رأسي نظرت الى بطنان العرش مكتوبا اناالله لااله الاانا محمد عبدي ورسولي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة، لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل[1] فانها امان من البرص[2]. ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمي، ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع من كن فيه كان في نورالله الاعظم، من كانت عصمة امره شهادة ان لااله الاالله واني رسول الله، ومن اذا اصابتهم مصيبة قالوا اناالله وانا اليه راجعون، ومن اذا اصاب خيراً قال الحمدلله رب العالمين، ومن اذا اصابته خطيئة قال استغفرالله واتوب اليه.

وعن ابي جعفر «عليه السلام» قال خطب رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الناس في آخر جمعة من شعبان فحمدالله واثنى عليه، ثم قال ايهاالناس انه قد اظلكم[3] شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان، فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين ليلة (سنة خ ل) فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرايض اللّه عزوجل، كان كم ادى سبعين فريضة من فرايض اللّه فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر يزيداللّه في رزق المؤمن فيه، ومن افطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عنداللّه عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى، قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائما، فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الاعلى مذقة[4] من لبن يفطر به صائما او شربة من ماء عذب، او تمرات لايقدر على اكثر من ذلك، ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهرالله أوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره

١ــ الدماميل جمع الدّمل وهو الخراج جرح يخرج من البدن.

٢ــ مرض جلدى هست كه پوست سفيد ميشود و خارش هم دارد.

٣ــ أظلّكم: سايه بشما انداخته كنايه از نزديک شدن است.

٤ــ باندازهٔ چشيدن.

الاجابة والعتق من النار ، ولاغنابكم عن اربع خصال، خصلتين ترضون الله بهما، وخصلتين لاغنابكم عنهما، فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله، واما اللتان لاغنابكم عنهما فتسألون الله فيه حوايجكم والجنة وتسألون العاقبة (العافية خ ل) وتتعوذون به من النار. **وروي** عن ابي عبدالله ان النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب، قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره. والحب في الله والموازرة[1] على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه[2]، ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من سلم من رجال امتي من اربع خصال فله الجنة، من الدخول في الدنيا، واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج، ومن سلم من نساء امتي من اربع خصال فلها الجنة، اذا حفظت مابين رجليها، واطاعت زوجها، وصلت خمساً، وصامته شهرها. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة، اختار من الملئكة جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت «عليهم السلام»،واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم و داود و موسى و انا، و اختار من البيوت اربعة فقال عزوجل ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين، و اختار من البلدان اربعة، فقال عزوجل والتين والزيتون وطور سينين و هذا البلد الامين، فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الامين مكة. واختار من النساء اربعة، مريم و آسية و خديجة وفاطمة، واختار من الحج اربعة العج والثج والاحرام والطواف، فاما الثج فالنحر، والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر الاربعة، رجبا و شوالا وذا القعدة وذا الحجة، واختار من الايام اربعة: يوم الجمعة ويوم الترو ية ويوم عرفة ويوم النحر.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع يمتن القلب، الذنب على الذنب، وكثرة منافسة النساء يعني محادثتهن، ومماراة الاحمق يقول وتقول ولايرجع الى خير ابدا، ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى فقال كل غني

١ــ الموازرة: هم ديگر را كمک كردن.

٢ــ الوتين: رگيست در قلب كه بشاركها خون ميدهد.

مترف[1] **وعن** عليّ «عليه‌السلام» ان النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال في وصيته له ياعليّ اربعة اسرع شيء عقوبة: رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اسائة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي[2] عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغد ربك ورجل وصل قرابته وقطعوه. ثم قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا عليّ من استولى عليه الضجر[3] رحلت عنه الراحة.

وعن علي «عليه‌السلام» قال قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة يؤذون اهل النار على مابهم من الاذي، يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور، يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنامن الاذي، فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر امعاه، ورجل يسيل فاه دما وقيحا، ورجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التابوت مابال الابعد قد اذانا على ما بنامن الاذى فيقول ان الا بعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجدها في نفسه اداء ولاوفاء، ثم يقال للذي يجرامعائه ما بال الابعد قداذانا ما بنامن الاذى، فيقول ان الابعد كان لايبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودماً ما بال الابعد قد اذانا على مابنامن الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيشيدها ويحاكي بهاثم يقال للذي ياكل لحمه مابال الابعد قد اذانا على ما بنامن الاذى، فيقول ان الا بعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة و يمشي بالنميمة. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الشيب في مقدم الرأس يمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوايب شجاعة، وفي القفاشوم.

وعن عليّ «عليه‌السلام» قال نهى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان يسلم على اربعة، على السكران في سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب باربعة عشر، وانا ازيدكم، الخامسة انها كم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يلزم الحق لامتي في اربع: يحبون التائب، و يرحمون الضعيف، و يعينون المحسن، و يستغفرون للمذنب. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» النساء اربع جامع

١— المترف: كسيكه در عيش افراط مى كند.

٢— البغي: ظلم.

٣— الضجر: دلتنگى خسته شدن.

مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع وغل قمل. (قال ابن بابويه رحمه الله) جامع مجمع اي كثيرة الخلف مخصبة، وربيع مربع الذي في حجرها ولد وفي بطنها آخر. وكرب مقمع اي سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل اي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيا كله ولايتهيأ له ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع من سنن المرسلين، العطر والنساء والسواك والحنا. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والاصرار على الذنب. **وعن** عليّ «عليه السلام» عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال ياعليّ اربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الامل، وحب البقاء. وفي رواية اخرى وحب المال. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ياعليّ لا تماكس في اربعة اشياء: في شراء الاضحية، والكفن، والنسمة[١]، والكرى الى مكة. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» للمريض اربع خصال: يرفع عنه القلم، ويامرالله الملك فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته، ويتبع مرضه كل عضو من جسده، ويستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفوراً له فان عاش عاش مغفوراً له. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في الشمس اربع خصال: تغير اللون، وتنتن الريح، وتخلق الثياب، وتورث الداء.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع: عن عمره فيما افناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه، وعن حبنا اهل البيت. **وعن** ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الله عزوجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم، فقلنا يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب ان نكون منهم، فقال الا ان عليا منهم، ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي.

ومن كتاب كشف الغمة عن الحافظ بن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي، فهبت ان اساله من هم فاتيت ابابكر فقلت ان النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال

١ــ النسمة: شايد مراد اينجا كنيز وغلام است.

ان الجنة مشتاقة الى اربعة فسله من هم، فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني[١] به بنوتيم، فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنوعدي، فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنوامية، فاتيت عليا وهوفي ناضح[٢] فقلت له ان النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم، فقال والله لا سالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عزوجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واودهم، فجاء وجئت معه الى النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فدخلنا على النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وراسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ رأس ابن عمك يا اميرالمؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ورأسه في حجر عليّ، فقال له يا اباالحسن ماجئت الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام اليّ وسلم عليّ وقال خذ برأس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا اميرالمؤمنين، فقال له النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فهل عرفته فقال هودحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله او لهم انت والله اولهم ثلاثاً فقال بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له: المقداد وسلمان وابوذر.

وعن زيدبن علي عن آبائه عن علي «عليهم السلام» قال شكوت الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» حسد من يحسدني، فقال ياعلي اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمايلنا، وروت العامة هذا الحديث عن علي «عليه السلام» قال شكوت الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» حسدالناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا وذريتنا خلف ازواجنا.

١ـ التعيير: النّسبة الى العار والفضيحة والقبيح.

٢ـ النّاضح: البعير يستقي عليه ثم استعمل في كلّ بعير وان لم يحمل الماء هو في ناضح له اي مشغول باصلاح اموره من علفه وسقيه وغيرذلك .

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة يخرجون من القبور ويدخلون في النار بغير حساب؛ النايمون في الغداة، والغافلون في العشيات[١]، والمانعون الزكوة، والمصرون في السيئات. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة قليلها كثير، الفقر والوجع والعداوة والنار. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قوام الدين اربعة: عالم مستعمل لعلمه، وجاهل لايستنكف[٢] ان يتعلم، وجواد لايمن بمعروفه، وفقير لايبيع آخرته بدنياه؛ وروت العامة مثل هذا وسيجيء.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» سوء الخلق شوم، وطاعة المراة ندامة، وحسن الملكة بهاء[٣]، والصدقة تمنع ميتة السوء. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الرجال اربعة: سخي وكريم وبخيل ولئيم، فالسخي الذي يأكل ويعطي، والكريم الذي لا يأكل ويعطي، والبخيل الذي يأكل ولايعطي، واللئيم الذي لايأكل ولايعطي. **وعن** ابن مسعود عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال اربع من كن فيه اوكانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر[٤].

الفصل الثاني

مماروته العامة

قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قامت الدنيا باربعة: بعالم يستعمل علمه، وبغني لايبخل بماله وبجاهل لايستنكف عن التعلم، وبفقير لايبيع آخرته

١– المراد من يترك صلوتي الغداة والعشاء.

٢– استنكاف: امتناع.

٣– قال الجزري فيه حسن الملكة نماء يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وسيئ الملكة اي الذي يسيء صحبته المماليك.

٤– فجر: گناه مى كند شايد مراد قسم دروغ باشد.

بدنياه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **افضل الكلام اربع: سبحان الله والحمدلله ولا اله الاالله والله اكبر،** وفي رواية اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع: سبحان الله والحمدلله ولا اله الاالله والله اكبر لايضرك بايهن بدأت. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **افضل ماقلت انا والنبيون من قبلي لااله الا الله قيل اذا قال العبد لااله الاالله فينبغي ان يكون معه تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة، فاذا قال لااله الاالله ولم يكن معه تصديق فهو منافق، واذا لم يكن معه تعظيم فهو مبتدع، واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء[1]، واذا لم يكن معه حرمة فهو فاسق، فعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم تكن معه هذه الشروط الاربعة او بعضها فليس بذاكر.**

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار: رجل مات وفي عنقه اموال الناس فيكون في تابوت من جمر[2]، ورجل لايجتنب من البول فهو يجر امعائه الى النار، ورجل يستلذ من الرفث[3] يأتي و يسيل من فيه قيح ودم، ورجل يأكل لحمه في النار وهو من اغتاب الناس ومشى بالنميمة.** (وقد) مر مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **ان الله تعالى وضع اربعاً في اربع: بركة العلم في تعظيم الاستاد، وبقاء الايمان في تعظيم الله، ولذة العيش في بر الوالدين، والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق. وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **اربعة يبغضهم الله تعالى: البياع الحلاف والفقيه المختال[4] والشيخ الزاني، والامام الجاير. وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» **من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتاً في الجنة، من كانت عصمة امره شهادة ان لااله الاالله، واذا اصابته نعمة حمدالله، واذا اذنب ذنباً استغفرالله، واذا اصابته مصيبة استرجع الله. وقال** «صلّى الله عليه

١— المراء: الجدال او الجدال مع الشك او بعد ظهور الحق.

٢— الجمر: آتش روشن شده.

٣— الرّفث قال الجزري ناقلاً عن ابن‌عباس انّ الرفث ماروجع به النساء وعن الازهري الرفث كلمة جامعة لكلّ مايريده الرّجل من المرأة والمراد هنا الحرام منه.

٤— المختال: متكبّر.

وآله وسلّم» اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم: من فرج عن لهفان[١] كربة[٢]، ومن اعتق نسمة[٣] مؤمنة، ومن زوج عزبا، ومن حج صرورة[٤]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع من عمل بهن اجرى الله له نهراً في الجنة، من اصبح صائماً، وعاد مريضاً، وشيع جنازة، وتصدق على مسكين. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك: يهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته، وان هو عملها كتب الله له عشرا، ويهم بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء، فان عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عزوجل يقول: **«ان الحسنات يذهبن السيئات»**، فان قال استغفر الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام و اتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم.

وعن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال اتقوا الله في الريا فانه شرك بالله لان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء: يا كافر يا فاجر[٥]، يا غادر[٦] يا خاسر، حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق[٧] لك يوم القيمة فالتمس اجرك من كنت تعمل له. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع من سعادة المرء: زوجة صالحة، و ولد ابرار، وخلطاء[٨] صالحون، ومعيشة في بلاده. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» علامة الشقاوة اربعة: نسيان الذنوب الماضية وهي عندالله محفوظة، وذكر

١ــ اللهفان: محزون، غمگين.

٢ــ الكربة: غم شديد.

٣ــ النسمة: برده.

٤ــ الصرورة: كسى كه حجّ نكرده است.

٥ــ الفاجر: گنهكار.

٦ــ الغادر: حيله گر، عهدشكن.

٧ــ الخلاق: نصيب و سهم.

٨ــ الخلطاء: رفقا، دوستان.

الحسنات الماضية ولايدري قبلت اوردت، ونظره الى من هوفوقه في الدنيا والى من هو دونه في الدين. **وعلامة** السعادة اربعة: ذكر الذنوب الماضية، ونسيان الحسنات الماضية، ونظره الى من هوفوقه في الدين، والى من هو دونه في الدنيا.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الخلق اربعة اصناف: الملئكة والشياطين والجن والانس، ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملئكة وجزء منها الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين و جزء واحد الجن والانس، ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال اربعة تفسد الصوم وأعمال الخير: الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي[1].

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الغيبة على اربعة اوجه: الاول ينجر الى الكفر، والثاني الى النفاق، والثالث الى المعصية، والرابع الى المباح، اما ان الغيبة ينجر الى الكفر من اغتاب مسلما قيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر، واما انه ينجر الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه، واما انه ينجر الى المعصية من اغتاب مسلما بشيء اذا سمع يسيء، واما انه ينجر الى المباح فغيبة الامير الفاسق الجائر والفاجر.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقدتم: اذا كان من حلال، وكثرت الايدي، وسمي في أوله، وحمدالله عزوجل في آخره. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح[2] الدجال. **وعن** ابن عباس ان النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول قولوا اللهم اني اعوذبك من عذاب جهنم، وعذاب القبر، واعوذبك من فتنة المسيح الدجال، واعوذبك من فتنة المحيا والممات، وقيل في المسيح الدجال اربعة معان قيل المسيح لقب الدجال مأخوذ من مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل ممسوح العين اي

١ــ المراد من الفساد هو المنع عن القبول.

٢ــ المسيح: قال الجزري وذكر المسيح رجال لان عينه الواحدة ممسوحة و يأتي من المصنف (ره) ايضاً.

احدى عينيه ذاهبة وقيل ابعد عن كل خير. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اكرم البيوت على وجه الارض اربعة: الكعبة، و بيت المقدس، و بيت يقرء فيه القرآن، والمساجد، وافضلها مسجدالنبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» و مسجد الكوفة و اكرم الرجال عندالله: الانبياء والاوصياء والتائبون النادمون، و اكرم النساء بعد الانبياء المؤمنات المطيعات لازواجهن، الجالسات في بيوتهن والندم على فعل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه، ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى وخوفاً من لقائه دخل الجنة.

وكان رسول اللّه «صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» يقول اللهم اني اعوذبك من الاربع: من علم لاينفع، ومن قلب لايخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لايسمع.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من طول شاربه عوقب باربعة مواطن: الاول لايجد شفاعتي والثاني لايشرب من حوضي، والثالث يعذب في قبره، والرابع يبعث اليه منكر و نكير بالغضب. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة تزيد في العمر: التزويج بالابكار، والاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار واكل التفاح بالاسحار. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» المؤمن لاينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة: البخل والكذب و سوء الظن بالله والكبر. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة جواهر تزيلها اربعة: اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح، اما الغضب فيزيل العقل وأما الحسد فيزيل الدين، وأما الطمع فيزيل الحياء، وأما الغيبة فيزيل العمل الصالح. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر: اذا اعطى شيئاً قال الحمدلله، واذا اذنب ذنباً قال استغفرالله، واذا اصابته مصيبة قال انالله وانا اليه راجعون، وان كان له حاجة سأل ربه، واذا خاف شيئاً لجأ الى ربه.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» امتي على اربعة اصناف: صنف يصلون ولكنهم في صلوتهم ساهون[1] فكان لهم الويل والويل اسم دركة من

١ــ سهى في الشيء تركه عن غيرعلم و سهى عنه تركه مع العلم قال ابوعلي: هم الّذين يؤخرون الصلاة عن اوقاتها وقيل يريد المنافقين الذين لايرجون لها ثواباً ان صلّوا ولايخافون عليها عقاباً ان تركوا كذا في النهاية والمجمع.

دركات جهنم، قال الله تعالى:**«فويل للّمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون»** وصنف يصلون احيانا ولايصلون احيانا فكان لهم الغي والغي اسم دركة من دركات جهنم، قال الله تعالى:**«فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا»** وصنف لايصلون ابداً فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم، قال الله تبارك وتعالى:**«ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين»**، وصنف يصلون ابّداً وهم في صلوتهم خاشعون، قال الله تبارك وتعالى:**«قدافلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون »**.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم». من اعطي اربع خصال فقد اعطي خيرالدنيا والآخرة وفاز بحظه منها: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه. **وقال**«صلّى الله عليه وآله وسلّم»، من جمع له اربع خصال فقد جمع له خيرالدنيا والآخرة:قلب شاكر، ولسان ذاكر، وبدن صابر، وزوجة صالحة **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الله سبحانه يحتج باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس: على الاغنياء بسليمان، وعلى الفقراء بعيسى، وعلى العبيد بيوسف، وعلى المرضى بايوب عليهم افضل الصلوة والسلام.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، خلق اربعة لاربعة: المال للانفاق لا للامساك، والعلم للعمل لا للمجادلة، والعبد للتعبد لا للتنعم، والدنيا للعبرة لا للعمارة **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه، فاما الذين اقسم عليهن فانه مانقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الازاده الله بها عزا، ولافتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر، واما الذي احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر، عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل، ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لوان لي مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط[1] في ماله بغيرعلم لايتقي فيه ربه ولايصل فيه رحمه ولايعمل فيه بحق فهذا باخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لوان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو

١ــ يتخبّط: بدون علم و راهنما راه مى رود.

كذا نيته و وزرهما سواء. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لايؤمن عبد حتى يومن باربع: يشهدان لااله الاالله واني رسول‌الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت وبالبعث بعدالموت، ويؤمن بالقدر.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لابد للمؤمن من اربعة اشياء: دابة فارهة[١]، ودار واسعة، وثياب جميلة، وسراج منير، قالوا يا رسول‌الله ليس لنا ذلك فما هي، قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اما الدابة الفارهة فعقله، واما الدار الواسعة فصبره، واما الثياب الجميلة فحياه، واما السراج المنير فعلمه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع لايدخل بيتا واحدة منها الاخرب ولم يعمر بالبركة، الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في وصيته لابي ذر رضي الله عنه يا اباذر اربع لايصيبهن الا مؤمن: الصمت وهو اول العبادة، والتواضع لله عزوجل، وذكر الله على كل حال، وقلة الشيء يعني قلة المال.

وقال النبى «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان الامهات اربعة: ام الادوية وام الآداب، وام العبادات، وام الاماني[٢]؛ اما ام جميع الادوية قلة الاكل، واما ام جميع الآداب قلة الكلام، واما ام جميع العبادات قلة الذنوب، واما ام جميع الامانيّ الصبر. **وروي** ان النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال لابي ذرالغفاري جدد السفينة فان البحر عميق، وخذالزاد كاملا فان السفر بعيد، وخفف الحمل فان العقبة شديد، واخلص العمل فان الناقد[٣] بصير. **وعن** ابي امامة عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة لعنهم الله من فوق عرشه فامنت عليه ملائكته، الذي يحصر نفسه[٤] فلايتزوج ولايتسرى[٥] لئلا يولد له، والرجل يتشبه بالنساء وقد

١ــ الفارهة: چاق قوى.

٢ــ الاماني: جمع امنية بضم الالف و كسر الياء المشددة البغية ومايتمنى و يقدر والكذب والظاهر هنا الثاني وكون الصبر امّا لها لعلّه من جهة انّ الصبر يوصل اليها ولايمكن الوصول الآبه.

٣ــ الناقد: الذّي يستخرج العيب وهذه الجمل كلّها لبيان شدائد الموت والبروج والقيامة ومواقفها.

٤ــ اي يحبس والحصود الذّي يحبس نفسه عن الجماع.

٥ــ هو مأخوذ من سرر والاستسرار اتخاذ السراري والسرية بضم السين و كسر الرّاء و فتح الياء المشدّدتين و الجمع سراري بمعنى الامّة.

خلقه الله ذكرا، والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى، ومضلل الناس يريد الذي يهزء بهم يقول للمسلم هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس بين يديه شيء والرجل يسأل عن دار القوم فيضلله.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال: عزا من غير عشيرة، وعلماً من غير طلب، وغنى من غير مال، وانساً من غير جماعة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من فرح باربعة حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت، ومن فرح بسعة البيت حزن عند ضيق القبر، ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة، ومن فرح بأكل الحرام حزن عند الحساب.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربع اذا كن فيك لم تنل[1] مافاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث، وحسن خليقة[2]، وعفة في طعمه. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يكون الغرباء في الدنيا اربعة: قرآن في جوف ظالم، و مسجد بين قوم لايصلون فيه، ومصحف في بيت لايقرء فيه، ورجل صالح في قوم سوء. **وقيل** يا رسول الله اخبرنا بالخصال التي تعرف بها المنافقين، قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من حلف ففجر[3]، ومن عاهد فغدر[4]، وحدث فكذب، ووعد فاخلف. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اربعة لا تبلي الانبياء والشهداء والعلماء. وحملة القرآن. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل خوف امنا، ورزقه من حيث لايحتسب[5]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لا تصلح عوام امتي الا بخواصها قيل ماخواص امتك يا رسول الله فقال خواص امتي اربعة الملوك والعلماء والعباد والتجار، قيل كيف ذلك قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الملوك رعاة

١ــ كلمة لم زائدة.
٢ــ الخليقة: الطّبيعة والمراد ظاهر حسن الخلق.
٣ــ فجر اي كذب في حَلفه اوحنث وخالف يمينه.
٤ــ الغدر: عهدشكستن.
٥ــ ورد ذلك في اخبار كثيرة واستشهد بقوله تعالى فقلت: **«استغفرو اربكم انّه كان غفاراً يرسل السمآء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات و يجعل لكم انهاراً»** راجع نور الثقلين ج ٥ ص ٤٢٣ــ٤٢٤ و سفينة البحار ج ٢ ص ٣٢٢.

الخلق فاذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم، والعلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضاً فمن يداوي المريض، والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدي السالك، والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان الامين خائنا فمن يعتمد.

الفصل الثالث

ممارواه الخاصة من كلام اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب «عليه السلام»

قال «عليه السلام» قوام الدين باربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لايبخل بفضله على اهل دين الله، وبفقير لايبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لايتكبر عن طلب العلم، فاذاكتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراثها قهقرى[1] فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة، قيل يا اميرالمؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية[2] يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزوجل.

وقال «عليه السلام» ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة: اخفا رضاه في طاعته فلا تستصغر شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم. واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم، واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم، واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيدالله فربما يكون وليه وانت لا تعلم. **وقال** «عليه السلام» للدعاء شروط اربعة: الاول احضار النية،

١ــ اي الى الجاهلية في الحقيقة وان كانوا يصلّون و يصومون.

٢ــ البرانيّة فسّر في المتن ولكن لم اجده في الكتب الموجودة عندي.

الثاني اخلاص السريرة، الثالث معرفة المسئول، الرابع الانصاف في المسئلة[١].

وعن الاصبغ بن نباتة قال قال اميرالمؤمنين «عليه السلام» قال الله تبارك وتعالى لموسى «عليه السلام» يا موسى احفظ وصيتي اليك باربعة اشياء: اولهن مادمت لا ترى ذنوبك قد غفرت فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية مادمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك، والثالثة مادمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري، والرابعة مادمت لا ترى الشيطان ميتافلا تامن مكره.

وعن جابر بن عبدالله الانصاري قال خطبنا علي بن ابيطالب «عليه السلام» فحمدالله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» منهم انس بن مالك والبراءبن عازب والاشعث بن قيس الكندي وخالدبن يزيد البجلي، ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة[٢]. واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله» يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه ثم لم تشهد لي فلااماتك اللّه حتى يذهب بكريمتيك[٣]؛ واما انت يا خالدبن يزيد فان كنت سمعت رسول اللّه «صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الاميتة جاهلية؛ واما انت يا براءبن عازب فان كنت سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك

١– لعلّ المراد من الانصاف في المسئلة ان لايكون سئواله خلاف زيّه وصلاحه وخير لازم اوغير جائز او يكون السؤال على كيفية مناسبة من شرائط الدّعاء كعدم كون السائل عاصياً اوساهياً او ظالماً لبعض العباد اوشاكاً.

٢– لا تغطيه: نمى پوشاند او را.

٣– كريمتا الرجل: عيناه اقول حديث المناشدة هذا ذكره العلامّة المجلسى (ره) في البحار ج ٣٧ الطبع الجديد ص ١٩٦–٢٠٠ عن كتاب العمدة والمستدرك عن كتاب الحلية لابي نعيم وانساب الاشراف و ابن ابي الحديد في مواضع عديدة وذكره في الغديرج ١ ص ١٥٩–١٩٦ في الشورى والرحبة و الصفين والجمل و... راجع تجده مستوفى.

الله الا حيث هاجرت . (قال جابر بن عبدالله الانصاري) والله لقد رايت انس بن مالك لقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره، ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمدلله الذي جعل دعاء اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليّ بالعماء في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الاخرة فاعذب، واما خالد بن يزيد فانه مات واراد اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجائت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية[1] واما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.

و قال اميرالمؤمنين علي «عليه السلام» الايمان اربعة اركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الامر الى الله، والتسليم لامرالله. **وقال** «عليه السلام» اصعب الاعمال اربعة: العفو عندالغضب، والجود من اليسير، والعفة في الخلوة، وقول الحق عند من تخافه وترجوه. **وعن** ابن المسيب قال خرج علي «عليه السلام» يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا اباعبدالله قال اصبحت في غموم اربعة: غم العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يامر بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح، فقال له يا اباعبدالله فان لك بكل خصلة درجات. **وقال** «عليه السلام» علامة المؤمن اربعة: اكله كاكل المرضى، ونومه كنوم الغرقى، وبكاءه كبكاء الثكلى، وقعوده كقعود الواثب[2].

وسئل اميرالمؤمنين «عليه السلام» عن العلم فقال اربع كلمات: ان تعبدالله بقدر حاجتك اليه، وان تعصيه بقدر صبرك على النار، وان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها. **وقال** «عليه السلام» العلوم اربعة: علم ينفع، وعلم يشفع، وعلم يرفع، وعلم يضع، فاما الذي ينفع علم الشريعة، واما الذي يشفع فعلم القرآن، واما الذي يرفع فالنحو، واما الذي يضع

١ــ كان من عمل الجاهلية ان يعقروا الابل على القبر اوعلى باب الميت قال الجزري وفيه لا عقر في الاسلام كانوا يعقرون الابل على قبول الموتى ان ينحرونها و يقولون انّ صاحب القبر كان يعقر للاضياف ايام حياته فنكافيه بمثل صنيعه بعدوفاته واصل العقر ضرب قوائم البعير اوالشاة بالسيف وهو قائم.

٢ــ الواثب: الناهض والمراد عدم القعود مطمئناً بل فيه حالة ترقب.

فعلم النجوم.

وقال عليّ «عليه السلام»، اربعة اشياء لايعرف قدرها الا اربعة: الشباب لايعرف قدره الا الشيوخ، والعافية[١] لايعرف قدرها الا اهل البلاء، والصحة لايعرف قدرها الا المرضى، والحيوة لايعرف قدرها الا الموتى. **وقال** «عليه السلام» لولده الحسن «عليه السلام» لا تلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه، يابني الفقير حقير لايسمع كلامه، ولايعرف مقامه، لوكان الفقير صادقا يسمونه كاذبا، ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا. يابني من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال: بالضعف في يقينه، والنقصان في عقله، والرقة في دينه[٢]، وقلة الحياء في وجهه، نعوذ باللّه من الفقر. **وقال** علي «عليه السلام» لولده الحسن «عليه السلام» يا بني اذا نزلت بك شدة فاذكرها لبعض اخوانك، انك لم تعدم منهم خصلة من اربعة: اما كفاية او معونة، او مشورة، اودعوة مستجابة.

وقال «عليه السّلام» لولده الحسن «عليه السّلام» يابني احفظ عنيّ اربعا واربعا: قال الحسن قلت يا ابت وما هن، قال ان اغنى الغنى العقل، واكبر الفقر الحمق[٣]، واوحش الوحشة العجب، واكرم الحسب حسن الخلق، قلت يا ابت فهذه اربع فاعطني الاربع الاخر. **قال** يا بني اياك ومصادقة الاحمق[٤] فأنه يريد ان ينفعك فيضرك، واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب، واياك ومصادقة البخيل فانه يقعدبك عند احوج ما تكون اليه، واياك ومصادقة الفاجر[٥] فانه يبيعك في نفاقه[٦]. **وقال** «عليه السّلام» لابنه الحسن «عليه السّلام» الااعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب: فقال بلى يا اميرالمؤمنين فقال لاتجلس على الطعام الاوانت جايع، ولا تقم عن الطعام الاوانت

١ــ العافية: سلامتى.

٢ــ الرقة: ان يظهر شيئاً وهو يريد غيره ولعلّه كناية عن الرياء او النفاق اوالمراد من الرّقة الضعف والوهن وفي الدعاء ارحم رقة جلدي يعني انّ الفقر يلازم ذلك الاّفيمن عصمه الله تعالى.

٣ــ لانّه فقير عن افضل النعم وهو العقل.

٤ــ الصداقة بالفتح المحبّة بالصدق و المصادقة الموادّة.

٥ــ الفاجر المنبعث في المعاصي والمحارم والمنقاد للحرام.

٦ــ يحتمل ان يكون المراد انّه يبيعك لوجود صفة النفاق فيه او يبيعك في نفقته لان النفاق جمع النفقة وفي النهج ح ٣٨ واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه اي الشيء القليل.

تشهيه، وجود المضغ، واذانمت فاعرض نفسك على الخلاء، فاذا استعملت هذه استغنيت.

وقيل جاء رجل الى اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب «عليه السلام» فقال اسئلك عن اربع مسائل: فقال سل وان كانت اربعين. فقال ماالواجب وماالاوجب، وما القريب ومالاقرب ومالعجيب ومالاعجب، ومالصعب ومالاصعب، قال «عليه السّلام» اما الواجب فطاعة الله تعالى واما الاوجب فترك الذنوب، واما القريب فالقيمة، والاقرب منها الموت، واما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا، واما الصعب فالقبر والاصعب منه الذهاب بلازاد. **قال** «عليه السّلام» **قدرالرجل على قدرهمته، وصدقه على قدر مروته،**[1] وشجاعته على قدر انفته[2] وعفته على قدر غيرته. **وعن** الحسين (الحسن خ ل) ابن علي «عليه السّلام» قال كان اميرالمؤمنين «عليه السّلام» بالكوفة في الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن النوم على كم وجه هو، فقال النوم على اربعة اوجه: الانبياء «عليهم السلام» تنام على اقفيتها[3] مستقبلة واعينها لا تنام متوقعة لوحي الله عزوجل، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وابناؤها تنام على شمايلها ليستمرؤ اما يأكلون،[4] وابليس واخوانه وكل محبوب وذوعاهة[5] ينام على وجهه منبطحاً[6]. **وقال** علي «عليه السّلام» من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة: من يضمن لي صلة الرحم اضمن بحب اهله، و بكثرة ماله، و بطول عمره، و يدخله جنة ربه[7].

١ــ المرّوة: مردانگی و در ص ١٩ گذشت.

٢ــ الانفة: غيرت شدت غضب.

٣ــ كذا في الاصل ولم اجد مرجع اقفيتها والقفا مؤخّر العنق والمراد النوم على الظهر.

٤ــ استمرء الطعام استطيبه وعده مريئا طيبا و امرأني الطعام اي لم يثقل على المعدة بل انحدر عنها طيبا والمعنى انهم ينامون على الشمال لهضم الطعام وعدم نقله على المعدة.

٥ــ كذا في الاصل والمحبوب بالحاء ليس له معنى مناسب للمقام ويمكن ان يكون بالخاء المعجمة من الجنب بمعنى المتكبر والذي يسعى في الفساد والعاهة الافة.

٦ــ انبطح الرّجل: بصورت خوابيد.

٧ــ كذا في الاصل اي ان يدخله جنّة ربه.

وكتب كتاباً لشريح القاضي لما ابتاع داراً بالكوفة هذا ما اشترى عبدذليل منْ ميت قدازعج[1] للرحيل داراً من داراالغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين[2] ويجمع هذه الدار حدود اربعة: **الاول** ينتهي الى دواعي[3] الآفات، **والثاني** الى دواعي المصيبات، **والثالث** الى الهوى المردى[4]، **والرابع** الى الشيطان المغوي[5]، يشرع بابه الى كواذب الآمال واسير الغرور[6] المزعج بالخروج من عزالقناعة والدخول في ذل الطلب، شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسرالهوى وسلم من علائق الدنيا.

وقال علي «عليه السّلام» اغد عالما او متعلماً او مستمعاً اومحبا ولا تكن الخامس فتهلك. اقول المراد من قوله «عليه السّلام» ولا تكن الخامس هومن عادي العلماء وابغضهم وهـــومأخوذ من كلامه «عليه السّلام» الذي ذكر وهو قوله «عليه السّلام» ان استطعت فكن عالماً فان لم تستطع فكن متعلما وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم. **وروي** عنه «عليه السّلام» القلوب اربعة: صدر، وقلب، وفؤاد، ولب، فالصدر موضع الاسلام: **«افمن شرح الله صدره للاسلام»**، والقلب موضع الايمان: **«اولئك كتب في قلوبهم الايمان»**، والفؤاد موضع المعرفة: **«ماكذب الفؤاد مارای»** واللب موضع الذكر: **«وليذكر اولوا**

١ـ ازعج: حركت داده شده.نقل هذا الكتاب الشريف الرضي في النهج برقم ٢ من فصل كتبه صلوات الله عليه ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢٠٨ـ٢١١ عنه وعن امالي الصدوق ره وله صلوات الله عليه كتاب آخر فيهذا المعنى نقله المفضال المحقق العلامة الاملي في شرح النهج ج ١٧ ص ١٠٦ اخرجناه عنه في ذيل معادن الحكمة.

٢ـ خطة بكسر الخاء هي في الاصل الارض الّتي يختطها الانسان لنفسه اي يعلّم عليها علامة بالخط ليعمرها.

٣ـ الدّاعية السبب دواعي الدّهرصروفه دواعي الصدر همومه والمراد هنا ظاهراً الاوّل.

٤ـ المردى: مهلك.

٥ـ المغوي: گمراه كننده.

٦ـ هذه الجملة فيها سقط وتصحيف كما يظهرمن رواية النهج والامالي فيه وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بألاجل جميع هذه الدار بالخروج عن عز القنوع والدخول في ذل الطلب الخ ـ نقلناه عن الامالي وعبارة النهج قريبة منه.

الالباب ».[1]

وقال اميرالمؤمنين «عليه السّلام» قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان واخترت من كل كتاب كلمة، فمن التورية من صمت نجا، ومن الانجيل من قنع شبع، ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الافات، ومن الفرقان: **«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»**.

ومما ينسب اليه صلوات الله عليه:

اربعة في الناس ميزتهم … احوالهم مكشوفة ظاهرة
فوا حد دنياه مذمومة … يتبعها آخرة فاخرة
وواحد دنياه مسرورة … ليس له من بعدها آخرة
وواحد قد حاز كلتيها … قدحصل الدنيا مع الآخرة
وواحد قدضاع مابينهم … لاحصل الدنيا ولا الآخرة

ومما ينسب ايضاً الى علي «عليه السّلام»:

حسن الخصال من الصلصال[2] مقصود … والمرء بالفعل ممدوح ومردود
وانما يرفع الانسان اربعة … الحلم والعلم والاحسان والجود

قال علي «عليه السّلام» للمرائي اربع علامات: يكسل اذا كان وحده، وينشط اذا كان في الناس، ويزيد في العمل اذا اثنى عليه، وينقص منه اذا لم يثن عليه.

روي ان اربعة من الرهبانية اتوا عليا «عليه السّلام» ليمتحنوه، فقالوا نساله عن معنى واحد بلفظ واحد، فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص، فدخل واحد وقال اجمع المال افضل ام جمع العلم، فقال بل جمع العلم لان المال ينقص

١ـ اقول: لعل المراد انه اربعة بحسب اللفظ في مصطلح القرآن و الآ فالكلّ واحد اذ شرح الصدر باعتبار كون القلب فيه وكذلك الفؤاد واللّب.

والّذي ينبغي التدبر فيه انّ القرٰان الكريم نسب العلم والزيغ والضيق والشرح والعمي و... الى القلب التي في الصدور مع تصديق العلوم الطبيعيّة بان كلّ ذلك في الدّماغ فراجع وتدّبر ولابأس بان يقال ان المركز الوحيد هو القلب والدماغ اٰلة لذلك.

٢ـ الصلصال الطين اليابس الذي يصوت اي حسن الخلق مطلوب حتى من الصلصال اوحتى من الانسان حال كونه صلصالا.

بالانفاق والعلم يزداد، ثم دخل الثاني فساله مثل ذلك فقال بل العلم اذاالعلم يحفظ صاحبه وصاحب المـــال يحفـــظ مـالـه، ثم دخل الثالث فساله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد تواضعه ومن جمع المال يزداد تكبره،ثم دخل الرابع وسأله كذلك وقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد احبائه ومن جمع المال يزداد اعدائه.

وعن كميل بن زياد قال سألت مولينا اميرالمؤمنين عليّ «عليه السّلام» قال قلت يا اميرالمؤمنين اريدان تعرفني نفسي، قال يا كميل اي الانفس تريدان اعرفك قلت يامولاي وهل هي الانفس واحدة، فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والملكة الالهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لهاخمس قوى، ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية، ولهاخاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها[1] من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس الحيوان، والحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع وبصر وشم وذوق ولمس، لهاخاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس السباع،والناطقة القدسية لها خمس قوى:فكرو ذكر وعلم وحلم ونباهة،[2] وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بانفس الملئكة، ولهاخاصيتان النزاهة والحكمة، والملكة الالهية لها خمس قوى: بقاء في فناءو نعيم في شقاء وعزفي ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء، ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذه الذي مبدؤها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى:«**ونفخنا فيه من روحنا**» واما عودها فلقوله تعالى:«**يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية**» والعقل وسطالكيلا يعقل احدكم شيئا من الخير والشر الابقياس معقول. **وعنه** «عليه السّلام» اربعة تقوى البدن:الغسل من غير جماع وشم الطيب، واكل اللحم، ولبس الكتان، واربعة تضعف البدن:دخول الحمام على الامتلاء واكل القديد[3] اليابس واكل المالح، وشرب الماء على الريق،واربعة تقوى النظر:النظر الى الماء الجاري، والنظر الى المرأة الحسناء، والجلوس عند خيار القوم، والكحل عندالنوم،

١ــ الانبعاث: قبول البعث والهيجان اي نشأها من الكبد.

٢ــ نباهة بالفتح: الشرف والفطنة وضد الخمول والظاهر هنا الفطنة.

٣ــ قديد: گوشت نمک‌زده که در آفتاب خشک شود.

واربعة تضعف النظر: جماع العجوز والنظر الى المصلوب، والنظر الى عين الشمس، والاكل على الشبع.

الفصل الرابع

مما روته الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق «عليها السلام»

قال من اعطى اربعاً لم يحرم اربعا، من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة، ومن اعطى الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة، ومن اعطى الصبر لم يحرم الاجر.

وعنه «عليه السّلام» قال اربعة اوتوا سمع الخلايق: النبيّ، والحور العين، والجنة، والنار، فما من عبد يصلي على النبيّ وآله او يسلم عليه الابلغه ذلك وسمعه، وما من احد قال اللهم زوجني من الحور العين الاسمعنه وقلن يا ربنا ان فلانا قدخطبنا اليك فزوجنا منه، وما من احد يقول اللهم ادخلني الجنة الاقالت الجنة اللهم اسكنه فيّ، وما من احد يستجير بالله من النار الاقالت النار يارب اعذه مني. **وعن** ابي عبدالله «عليه السّلام» قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربعاً على الناس: اذا حدثهم لم يكذبهم، واذا خالطهم لم يظلمهم ، واذا وعدهم لم يخلفهم، وجب ان يظهر في الناس عدالته، وتظهر فيهم مودته، وان يحرم عليهم غيبته، وان يجب عليهم اخوته.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال اربع من كنوز الجنة: كِتمان المصيبة، وكتمام الوجع، وكتمان الصدقة، وكتمان الحاجة.

وعنه «عليه السّلام» قال لاهل الجنة اربع علامات: وجه منبسط، ولسان لطيف، وقلب رحيم، و يد معطية. **وعنه** «عليه السّلام» قال اربع لاتجوز في اربعة:

الخيانة، والغلول[١]، والسرقة، والربا، لايجزن في حج، ولاعمرة، ولانكاح، ولاصدقة. **وقال** «عليه السّلام» من لم يبال بما قال وما قيل فيه (له خ ل) فهو شرك الشيطان[٢]، ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان، ومن شعف[٣] بمحبة الحرام والزنا فهو شرك الشيطان، ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير تره[٤] بينهما فهو شرك شيطان.

ثم قال «عليه السّلام» ان لولد الزنا علامات: احدها بغضنا اهل البيت، وثانيها انه يحن[٥] الى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوءالمحضر[٦] للناس، ولايسيء محضر اخوانه الامن لم يولد على فراش ابيه أو من حملت به امه في حيضها. **وعن** ابي عبدالله «عليه السّلام» قال اربعة لايشبعن من اربعة: الارض من المطر، والعين من النظر، والانثى من الذكر، والعالم من العلم.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال من يضمن لي اربعة اضمن له باربعة ابيات في الجنة: من انفق ولم يخف فقراً، وانصف الناس من نفسه، وافشى السلام في العالم[٧]، وترك المراء[٨] وان كان محقاً. **وقال** «عليه السّلام» ما ابتلى الله به

١ـ غلول: خيانت و سرقت.

٢ـ اي شرك الشيطان فيه كما قال الله تعالى: **«وشاركهم في الاموال والاولاد»** وفسر بحث الشيطان اياهم على التوصل اليها بالاسباب المحرمة من الزنا ونحوه اوتسميتهم بعبد العزى وعبداللات اوتضليل الاولاد بما يحمل على الاديان الزائفة والافعال القبيحة وفي الحديث اذا دنى الرجل من المرأة وجلس مجلسه حضر الشيطان وان هو ذكر اسم الله تعالى تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قال الراوي قلت باي شيء يعرف هذا قال بحبنا و بغضنا ـ توجد هذه الاخبار في المجمع كلمة شرك والوسائل ج ٧ ص ٩٦ـ٩٧ ونقله في نورالثقلين ج ٣ ص ١٨١ـ١٨٥ في تفسير هذه الاية.

٣ـ الشعف: شدّه الحبّ. شدة الفزع حتى يذهب بالقلب مايغشى قلب صاحبه.

٤ـ ترة من وتريتر اي اصابه الظلم والمراد من اغتاب اخاه المؤمن من دون ظلم اصابه منه.

٥ـ حنّ: شوق پيدا كرد.

٦ـ اي يسيء اليهم بحضوره باشارة او فحش او غيبة او استهزاءونحوها.

٧ـ المراد ظاهراً ان يسلّم على جميع الناس.

٨ـ مراء: مجادلة.

شيعتنا فلن يبتليهم باربع، بان يكونوا لغير رشدة[١]، وان يسألوا باكفهم، **وان يؤتوا** في ادبارهم، وان يكون فيهم اخضر[٢] ازرق[٣]. **وقال** «عليه السّلام»: بني الجسد على اربعة اشياء: على الروح والعقل والدم والنفس، فاذا خرج روح الرجل تبعه العقل، واذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل، وبقي الروح والنفس. **وعنه** «عليه السّلام» قال اربع خصال لا تكون في مؤمن: لايكون مجنوناً، ولايسأل ابواب الناس، ولايولد من الزنا، ولاينكح في دبره. **وعنه** «عليه السّلام» قال اخذالله ميثاق المؤمن على ان لايقبل قوله، ولايصدق حديثه، ولاينتصف من عدوه[٤]، ولايشفي غنظه الابفضيحة نفسه[٥]، لان كل مؤمن ملجم.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» انه قال ياسماعة لاينفك المؤمن من خصال اربع: من جار يؤذيه، وشيطان يغويه[٦]، ومنافق يقفواثره[٧]، ومؤمن يحسده، ثم قال ياسماعة اما انه اشدهم عليه، وقلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه. **وقال** «عليه السّلام» اربع يضيئن الوجه[٨]: النظر الي الوجه الحسن، والنظر الى الماء الجاري، والنظر الى الخضرة، والكحل عندالنوم. **قال** قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» الااخبر كم من تحرم عليه النار، قيل بلى يا رسول الله، قال الهين[٩] اللين القريب السهل. **وعن** صالح يرفعه باسناده اربعة

١ــ الرشدة بفتح الراء ضدّ الزنية.

٢ــ اخضر: سبزوسياه شد.

٣ــ ازرق: كبودرنگ.

٤ــ اي لايؤخذ حقه من عدوّه ولاينتقم منه.

٥ــ ولعل المراد ان المؤمن لايجازي الا طاعة لله سبحانه لا للتشفي فاذا كان عمله للتشفي يفضح نفسه وذلك تنبيه من الله سبحانه له وقيل ان الحديث ناظر الى بعض الازمنة التي يصير المنكر فيها معروفا وبالعكس فاذا تشفي المؤمن عد عندالناس فضيحة.

٦ــ يغويه: گمراهش ميكند.

٧ــ يقفواثره: دنبالش را گرفته وعيب هاى او را حفظ مى كند.

٨ــ يضيئن: روشن. نورانى.

٩ــ الهين: قال الجزري فيه المسلمون هينون لينون هما تخفيف الهيز واللّين قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذمّ بهما: مثقلين وهين فيعل من الهون وهي السكينة والوقار والسهولة انتهى واللين ايضا فسّر بالسكون والوقار وكان الجزري لم يقبل تفصيل ابن الاعرابي

←

القليل منها كثير: النار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير.

وعن سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبدالله «عليه السّلام» يقول، وجدت علم الناس كلهم في اربع: اولها ان تعرف ربك، والثاني ان تعرف ماصنع بك، والثالث ان تعرف ما اراد منك، والرابع ان تعرف مايخرجك عن دينك. **وعن** فضيل بن عياض عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال سألته عن الجهاد اسنة هوام فريضة، فقال الجهاد على اربعة اوجه: فجهادان فرض الله، وجهاد سنة لايقام الامع فرض، وجهاد سنة، فاما احد الفريضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عزوجل وهو من اعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، واما الجهاد الذي هوسنة لايقام الامع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب، وهذا هومن عذاب الامة وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم، واما الجهاد الذي هوسنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها و بلوغها واحياها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانه احيا سنة. **قال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيء[1]. **وعن** ابي عبدالله «عليه السّلام» قال اربعة لاتقبل لهم صلوة: الامام الجاير، والرجل يؤم[2] القوم وهم له كارهون، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة، والمرئة تخرج من بيت زوجها بغير اذنه.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة: اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية، واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء، واذا حقرت الذمة نصر المشركون على المسلمين. **وعنه** «عليه السّلام» قال القضاة اربعة: قاض قضى بالحق وهولا يعلم انه حق فهو

→

واعتقد بانها بمعنى الوقار والسّكينة مشدداً ومخففاً والهيّن في الاصل السّهل وكذااللّين ضد الخشونة.

۱– الوسائل كتاب الجهاد باب اقسام الجهاد.

۲– يؤم: امامت ميكند.

في النار، وقاض قضى بالباطل وهو لايعلم انه باطل فهو في النار، وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار، وقاض قضى بالحق وهو يعلم انه حق فهو في الجنة.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء «عليهم السّلام». **وعنه** ابي عبدالله «عليه السلام» قال الدواء اربعة: يغذان الطبايع[1]، الرمان الشوراوى[2] والبسر المطبوخ والبنفسج[3]، والهندبا[4]. **سئل** ابوعبدالله «عليه السلام» عن الكراث[5]، فقال كله فان فيه اربع خصال: يطيب النكهة[6]، و يطرد الرياح، و يقطع البواسير، وهوامان من الجذام لمن ادمن عليه[7]. **وعنه** «عليه السّلام» قال من مخزون علم الله عزوجل الا تمام في اربعة مواطن: حرم الله عزوجل، وحرم رسوله، وحرم اميرالمؤمنين «عليه السّلام»، و حرم الحسين «عليه السّلام».

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال ان العزايم اربع: اقراء باسم ربك الذي خلق، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة. **وعنه** «عليه السّلام» قال رن[8] ابليس اربع رنات: اولهن يوم لعن، وحين اهبط الى الارض، وحين بعث محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» على حين فترة[9] من الرسل، وحين انزلت ام الكتاب،

١ــ كذا في الاصل و الصحيح تغذّ: اي هذه الاربعة تربّى الطبايع وتغذيه.

٢ــ كذا في الاصل ولم اجده في كتب اللغة الموجودة عندي وفي البحارج ١٤ ط كمباني ص ٨٤٥ عن مكارم الاخلاق السوراني وهو منسوب اما الى سوربن نهر بالري اوالى سوري موضع بالعراق ونقل عن المحاسن: «لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رمانة سورانية» وهو يؤيد النسبة الثانية.

٣ــ بنفسج: بنفشه.

٤ــ هندباء: كاسنى.

٥ــ كرّاث: تره. كوار.

٦ــ النكهة: بوى دهان.

٧ــ ادامه داد.

٨ــ الرّنة: صداى گريه.

٩ــ المراد الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة.

ونخر[١] نخرتين حين اكل آدم من الشجرة، وحين اهبط من الجنة. **وعنه** «عليه السّلام» قال اربعة يذهبن ضياعاً: البذر في السبخة،[٢] والسراج في القمر، والاكل على الشبع، والمعروف الى من ليس باهله. **وعن** المفضل بن عمر قال قلت لابي عبدالله «عليه السّلام» كم للمسلمين من عيد، فقال اربعة اعياد: قال قلت قدعرفت العيدين والجمعة، فقال لي اعظمها واشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو الذي اقام فيه رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اميرالمؤمنين «عليه السلام» ونصبه للناس علما، قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكراًلله وحمداله مع انه اهل ان يشكر كل ساعة، وكذلك امرت الانبياء اوصياؤها ان يصوم اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيداً، ومن صامه كان افضل من عمل ستين شهراً.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» في قول الله عزوجل: **«فخذ اربعة من الطير فصرهن**[٣] **اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً»** الاية، قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب[٤] فذبحهن وعزل[٥] رأسهن ثم نجر[٦] ابدانهن في المنجار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت، ثم جزاهن اربعة اجزاء على عشرة اجبل،[٧] ثم وضع عنده حبا وماء، ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه، ثم قال آتين سعياً باذن الله، فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت، وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه

١– نخر: صدا در دماغ ايجاد كرد.

٢– السبخة: شوره زار.

٢– اي اقطعهن صورة صورة قال البيضاوي املهن واضممهن اليك لتتأملهاوتعرف شيئاتها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء.

٤– الهدهد: طائر ذوخطوط والوان معروف والصردطائر ضخم الرّأس ابيض البطن اخضر الظهر يصطاد صغار الطير.

٥– عزل: اي فرق رأسهن عن البدن.

٦– نجر: تراشيد.

منجار: آلت تراشيدن.

٧– جمع جبل: كوه.

والمنقار، فخل ابراهيم «عليه السّلام» عن مناقير هن، فوقعن يشربن من ذلك الماء و يلقطن من ذلك الحب، ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله، فقال ابراهيم «عليه السّلام» بل الله يحيي ويميت، فهذا تفسير الظاهر قال «عليه السّلام» وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستود عهن علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس، واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعياً باذن الله تعالى.

وقال ابن بابو يه رحمه الله الذي عندي في ذلك انه «عليه السّلام» امر بالامرين جميعاً وروي ان الطيور التي امر باخذها الطاووس والنسر[1] والديك والبط. وسمعت محمدبن عبدالله بن محمدبن طيفور يقول في قول ابراهيم: «رب ارني كيف تحيي الموتى» الآية ان الله عزوجل امر ابراهيم «عليه السّلام» ان يزور عبداً من عباده الصالحين فزاره وكلما كلمه قال ان الله تعالى في الدنيا عبداً اتخذه خليلا، ثم قال ابراهيم وماعلامة ذلك العبد. قال يحيى له الموتى فوقع لابراهيم «عليه السّلام» انه هو، فسأله ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة، و يقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل فان ابراهيم سأل ربه عزوجل ان يحيي له الميت، فامره الله عزوجل ان يميت له الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل «عليه السّلام»، وان الله عزوجل امر ابراهيم «عليه السّلام» ان يذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا، فالطاووس يريدبه زينة الدنيا، والنسر يريد به الامل الطويل، والبط يريدبه الحرص، والديك يريد به الشهوة، يقول الله عزوجل ان اردت ان تحيي قلبك و يطمئن معي فاخرج عنه هذه الاشباه الاربعة، فانه اذا كانت هذه الاشياء في قلب لايطمئن معي، وساله كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله، فقال انه لما قال: «رب ارني كيف تحيي الموتى» كان ظاهر هذه اللفظة توهما انه لم يكن بيقين فقر ره الله عزوجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك.

١ــ النّسر: بالتثليث والفتح افصح واشهر طائر حادّ البصر واشدّ الطيور وارفعها طيراناً واقواها جناحاً تخافه كلّ الجوارح وهو شر منهم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه.

والديك ــ بالفارسية خروس والبطّ: بالفارسية مرغابى.

وقال الصادق «عليه السّلام» كتاب الله على اربعة اشياء: على العبارات والاشارات واللطايف والحقايق، العبارات للعوام، والاشارات للخواص، واللطايف للاولياء، والحقايق للانبياء «عليهم السّلام». **وقال** «عليه السّلام» اوحى الله تعالى الى آدم «عليه السّلام» يا آدم اني اجمع لك الحكمة في اربع كلمات: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة بينك وبين الناس، فاما التي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئا، واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ماتكون اليه، واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة، واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضى لنفسك.

وقال الصادق «عليه السّلام» ان لاهل الجنة اربع علامات: وجه منبسط، ولسان لطيف، وقلب رحيم، ويد معطية. **وعن** صفوان الجمال قال سالت ابا عبدالله «عليه السّلام» عن قول الله عزوجل: **«وامّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزلهما»** فقال اما انه ماكان ذهبا ولافضة وانما كان اربع كلمات: لااله الاانا فمن ايقن بالموت لم تضحك سنه، ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن ايقن بالقدرلم يخش الاالله، ومن يرى النشأة الاولى فكيف ينكر النشاة الاخرة. **وعنه** «عليه السّلام» انه قال اربعة لايدخلون الجنة: الكاهن والمنافق ومدمن الخمروالقتات وهوالنمام.

وقال الصادق «عليه السّلام» لاتطلب من الدنيا اربعة: فانّك لاتجدها وانت لابدلك منها، عالما يستعمل علمه فتبقي بلاعالم، وعملا بلارياء فتبقي بلاعمل، وطعاما بلا شبهة فتبقي بلاطعام، وصديقا بلاعيب فتبقي بلاصديق.

وقال الصادق «عليه السّلام» اربعة لايستجاب لهم دعوة: الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني، فيقال له الم آمرك بالطلب، ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك، ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح، ثم قال: **«الذين اذا انفقوالم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»**، ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم آمرك بالشهادة؛ وفي رواية وليدبن صبيح ورجل يدعوا على جاره وقد جعل الله له السبيل ان تتحول عن جواره ببيع داره. **وقال** «عليه السّلام» يستجاب الدعاء في اربع مواطن: في الوتر، وبعد الفجر،

و بعدالظهر، و بعد المغرب، وفي رواية انه يسجد بعد المغرب و يدعوفي سجوده.

وعن الصادق «عليه السّلام» اعراب القلوب على اربعة انواع: رفع، وفتح وخفض، ووقف، فرفع القلب في ذكرالله تعالى، وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى، وخفض القلب في الاشتغال بغيرالله تعالى، ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى، الا ترى الى العبدا ذا ذكرالله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك. واذا انقاد القلب لمورد قضاءالله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح، واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكرالله تعالى بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولامونس، فاذا غفل عن ذكرالله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوبا قدقسا واظلم منذ فارق نورالتعظم، فعلامة الرفع ثلاثة اشياء: التوكل عليه والصدق واليقين، وعلامة الخفض ثلاثة اشياء: العجب والرياء والحرص، وعلامة الوقف ثلاثة اشياء: زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام.

وقال الصادق «عليه السّلام» لاراحة لمؤمن على الحقيقة الاعند لقاءالله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك وخلوة تنجوبها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا، وجوع تميت به الشهوات والوساوس، وسهرتنور[1] به قلبك وتصفي به طبعك وتزكى[2] به روحك.

وقيل ان المنصور الخليفة العباسي ارسل الى الصادق «عليه السّلام» وقال له لم لا تغشانا[3] كما يغشانا ساير الناس فارسل «عليه السّلام» اليه في الجواب ماعندنا من الدنيا مانخافك عليه، ولاعندك من الآخرة مانرجوك له، ولاانت في نعمة فنهنيك[4] عليها، ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها فلم نغشاك عليها، فارسل اليه

١ــ السّهر: بيدارى.

٢ــ تزكى: نمو ميكند بزرگ مى شود.

٣ــ لا تغشانا: نميائى پيش ما.

٤ــ هنّاه ضدّ عزّاه اي قول عند النعمة كما انّ العزاء قول عند المصيبة.

٥ــ النقمة بالفتح والكسر مع سكون القاف او الفتح ماع كسرها اسم من الانتقام وهي المكافاة بالعقوبة يقال حلّت به النقمة.

ثانية تصحبنا لتنصحنا، فارسل الامام «عليه السّلام» من اراد الدنيا فلاينصحك ومن اراد الاخرة فلايصحبك.

وقال الصادق جعفربن محمد «عليهما السلام» مطلوبات الناس في الدنيا الفانية اربعة: الغنى والدعة[١] وقلة الاهتمام والعز، فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال فلم يجده، واما الدعة فموجودة في خفة المحمل[٢] الاهتمام فمن طلبها في ثقله لم يجدها، و اما قلة فموجود في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم يجدها، و اما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده. **وعنه** «عليه السّلام» قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لايفزع الى اربع، عجبت لمن يخاف شيئاً من سوء كيف لايفزع الى قوله عزوجل: **«حسبنا الله ونعم الوكيل»** فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها: **«فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء»**[٣] وعجبت لمن اغتم كيف لايفزع الى قوله عزوجل: **«لااله الاانت سبحانك اني كنت من الظالمين»** فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها: **«فاستجبناله ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين»**[٤] وعجبت لمن مكربه كيف لايفزع الى قوله: **«وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد»** اني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها: **«فوقيه الله سيئات مامكروا»**[٥] وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لايفزع الى قوله تبارك وتعالى: **«ماشاءالله لاقوة الابالله»**، فاني سمعت الله عزاسمه يقول بعقبها: **«ان ترن انا اقل منك مالاوولداً فعسى ربي ان يؤتيني خيرامن جنتك»** وعسى موجبة[٦]. **وقال** «عليه السّلام» لازاد افضل من التقوى، ولاشيء احسن من الصمت، ولاعدو اضرمن الجهل، ولاداء ادواء من الكذب.

١ــ الدّعة محركة: راحتى درزندگى.

٢ــ كذا في الاصل والمراد من المحمل ماينحمله الانسان.

٣ــ آل عمران/١٧٤.

٤ــ الانبياء/٨٨ .

٥ــ غافر/٤٥.

٦ــ موجبة: اي توجب وتلزم كما في النهاية يعني عسى في عسى ان يؤتيني يفيد حصول النتيجة حتماً فمن توكلّ على الله سبحانه يصل الى مطلوبه.

وعن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق محمد «عليهما السّلام» فقلت له يابن رسول الله اوصني، فقال لي ياسفيان لامروة[1] لكذوب ، ولا اخ لملول[2]، ولاراحة لحسود، ولاسودد لسيء[3] الخلق فقلت يابن رسول الله زدني فقال لي ياسفيان ثق بالله تكن مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر[4] فيعلمك من فجوره وشاورفي امرك الذين يخشون الله عزوجل.

الفصل الخامس

مما روته الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار «عليهم السّلام»

وروي عن ابي جعفر «عليه السّلام» قال قال علي بن الحسين «عليه السّلام» اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه[5] ولقي ربه عزوجل وهو عنه راض، من وفى لله عزوجل مما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كل قبيح عندالله وعندالناس، وحسن خلقه مع اهله. **وعنه** «عليه السّلام» قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة، من آوى[6] اليتيم، ورحم الضعيف، واشفق[7] على والديه، ورفق بمملوكه.

۱ـ المروة: مردانگی درص ۱۹ گذشت.

۲ـ الملول: کسیکه خسته و رنجیده شده است.

۳ـ السودد: آقائی.

٤ـ الفاجر: گنهکار.

٥ـ اصل المحص التلخيص ومنه تمحيص الذنوب اي ازالتها.

٦ـ آواه: پناه داد او را، جا داد او را.

٧ـ الاشفاق: ترس مهربانی.

وعن ابي جعفر «عليه السّلام» قال اربعة اسرع شيء عقوبة: الرجل احسنت اليه ويكافيك[1] بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه ويبغي عليك ورجل عاهدته على امرفمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه. **وقال** الجواد «عليه السّلام» اربع خصال تعين المرء على العمل: الصحة والغنى والعلم والتوفيق. **وعن** الرضا عن آبائه عن علي «عليهم السّلام» قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين[2] سخاء، وفي الذوايب[3] شجاعة، وفي القفا شوم[4].

وعن ابي جعفر «عليه السّلام» في قول الله عزوجل **«وكان تحته كنزلهما»**، قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الالوحاً فيه كلمات اربع: اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطىء[5] الله في رزقه، وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشأة الاخرة، وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه.

وقال ابوجعفر «عليه السّلام» اربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة: صلوة فاتتك فمتى ذكرتها اديتها، وصلوة ركعتي طواف الفريضة، وصلوة الكسوف، والصلوة على الميت، هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها. **وعنه** «عليه السّلام» قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح: ذوالقرنين واسمه عياش، وداود وسليمان ويوسف، فاما عياش فملك مابين المشرق والمغرب، واما داود فملك مابين الشامات الى بلاد اصطخر[6]، وكذلك سليمان، واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها. **وعنه** «عليه السّلام» قال ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك، ملك ينادي ياصاحب

١— كافأ: جزا داد.

٢— العارض: گونه.

٣— الذوائب: گيسو.

٤— القفا: پشت گردن.

٥— يستبطى: دير ميشمارد.

٦— اصطخر: كان من بلاد فارس القديمة تعمل فيها الاكسية الاصطخرية الجياد السود كما في عقد الفريد.

الخيراتم وابشر، وملك ينادي ياصاحب الشر انزع واقصر، وملك ينادي اعط منفقا خلفا وات ممسكا تلفا، وملكا ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض [١].

اربعة من الانبياء تكلموا باربع كلمات: قال موسى «عليه السّلام» من قطع قرين السوء [٢] فكانما عمل بالتورية، وقال داود «عليه السّلام» من منع نفسه عن الشهوات فكأنما عمل بالزبور، وقال عيسى «عليه السّلام» من رضي بقسمة الله فكانما عمل بالانجيل، وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن. **وعن** ابي الحسن «عليه السّلام» قال علامات الدم اربع: الحكة [٣] والشره، [٤] والنعاس [٥]، والدوران [٦].

وعن ابي بصير قال سالت اباجعفر «عليه السّلام» عن الرياح الاربع: الشمال والجنوب والدبور [٧] والصبا [٨]، وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار، فقال ان الله عزوجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها، فاذا اراد الله عزوجل ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها، قال فيامرها الملك فتهيج [٩] كما يهيج الاسد المغضب، ولكل ريح منها اسم، اما تسمع قوله تعالى: **«كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر»** وذكر رياحاً في العذاب، ثم قال ريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضاً يضاف الى الملئكة [١٠].

١ــ هذا الحديث من المتشابه لابد من ارجاع علمه اليهم صلوات الله عليهم.

٢ــ اي قطع الربط من القرين السّوء.

٣ــ الحكّة: خارش.

٤ــ الشره: ميل زياد بخوردن.

٥ــ النعاس: چرت زدن.

٦ــ اي دوران الرأس والدّم في عصر نايسمّى ضغطة الدّم و بالفارسية فشارخون.

٧ــ الدبّور: الرّيح الغربيّة.

٨ــ الصبّا: الرّيح الشرقية.

٩ــ تهيج: بهيجان ميآيد.

١٠ــ اي تسمّى كلّ ريح باسم الملك الموكلّ به.

الفصل السادس

مما ورد من كلام العلماء والحكماء

قال حامد اربعة طلبنا هافي اربعة فاخطا ناطرقها و وجدناها في اربعة اخرى، طلبنا الغنى في المال فوجدناها في القناعه، وطلبنا الجاه في الحسب فوجدنا في التقوى، وطلبنا الراحة في ثروة المال فوجدناها في قلة المال، وطلبنا النعمة في اللباس والطعام ونيل المشتهي فوجدناها في البدن الصحيح. **وقال** حاتم من سوف اربعاً الى اربع دخل الجنة: النوم الى القبر، والفخر الى الميزان، والراحة الى الصراط، والشهوة الى الجنة. **وقال** بعض العلماء اربع من كنوزالبر: كتمان الفاقة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان البلايا.**وقال** بعض اخر اربع من علامات الشقاء: قسوةالقلب[١] وجمود العين[٢]، وكثرة المنع[٣]، وطول الامل.

وقال آخر اربع من علامات الكرم: بذل الندى[٤] ، وكف الاذى، وتعجيل المثوبة، وتأخيرالعقوبة، واربع ترقى بها الى اربعة: بالعقل الى الرياسة، وبالرأي الى السياسة وبالعلم الى التصدير و بالحلم الى التوقير، واربعة تعرف باربعة: الكاتب بالكتابة والعالم بجوابه، والحكيم بافعاله، والحليم باحتماله.

اربعة تدل على السعادة: حب العلم، وحسن الحلم، وصحة الجواب،

١– قسوة القلب: بان لايرحم احداً.

٢– اي عن البكاء، فلايبكي في الله ولله.

٣– اي كثرة المنع عن قبول الحق او اعطاء المال.

٤– الندى: بخشش.

وكثرة الصواب. واربعة تدل على الدهاء[1]: تجرع الغصص، وانتهاز[2] الفرص، واستمداد الاراء، ومداهنه[3] الاعداء. واربعة توصلك الى اربعة: الصبر الى المحبوب، والجد الى المطلوب، والزهد الى التقى، والقناعة الى الغنى. اربعة خصال اذا اعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم: حسن الخلق، والقناعة، وصدق الحديث، واداء الامانة. **وعن** بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع: وجوهكم بماء اعينكم، والسنتكم بذكر خالقكم، وقلوبكم بخشية ربكم، وذنوبكم بالتوبة الى موليكم.

وقال بعض العلماء ثمرة العلم اربعة: احدها مابينه وبين الله وهوالخشية، والثاني مابينه وبين الخلق وهو الشفقة، والثالث مابينه وبين النفس وهوالصبر، والرابع مابينه وبين الدنيا وهي الزهادة. **وقيل** الرجال اربعة: فرجل يدري ولايدري انه يدري فذلك ناس فذكروه، ورجل لايدري و يدري انه لايدري فذلك مسترشد فارشدوه، ورجل لايدري ولايدري انه لايدري فذلك جاهل فارفضوه[4]، ورجل يدري و يدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه.

وقال بقراط البلاء اربعة: كثرة العيال وقلة المال، والجار السوء، وزوجة خائنة وقال ايضا اربعة تهدم العمر: ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام، والشرب على الريق، والتمتع في الحمام، ونكاح العجوز. **وقال** بعض الحكماء لاشيء اضيع من اربع: مودة تمنحها[5] من لاوفاءله، وبلاء تصطنعه[6] عند من لاشكر له، وادب تؤدب به من لاينتفع به وسر تستودعه من لاصيانة له. **وقال** بعض الحكماء من التمس اربعا باربع التمس ما لايكون: من التمس الجزاء بالرياء التمس مالايكون، ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس مالايكون،

١ــ الدّهاء: خوب فكر كردن، پخته در كار بودن.

٢ــ انتهاز الفرصة: وقت را غنيمت شمردن.

٣ــ المداهنة: المداراة وهي ان ترى منكراً وتقدر على دفعه ولم تدفعه حفظاً لجانب مرتكبه اوجانب غيره اولقلّة المبالاة بالدين.

٤ــ رفضه: ترك كرد او را.

٥ــ تمنحها: عطا ميكند او را.

٦ــ بلاء نعمت. تصطنعه: احسان ميكنى او را.

ومن التمس وفاءالاخوان بغير وفاء بهم التمس مالايكون، ومن التمس العلم براحة الجسد التمس مالايكون.

وقالت حكماء الهندار بعة لايشبع من اربعة:عاقل من ادب، وعالم من كتب، واصيل من نسب، وجاهل من لعب.**قالت** حكماء الفرس اربعة لايشبع من اربعة، عين من مليح، واذن من فصيح، وقلب من نصيح، ومسافر من طيب ريح. **وقالت** حكماء الروم اربعة لا تشبع من اربعة:عين من نظر، و اذن من خبر، و ارض من مطر، وانثى من ذكر. **وقالت** حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة:شجاع من لقاء، وسخي من عطاء، وتقي من دعاء، ومحسن من ثناء. واختار الحكماء، من اربع كتب من السماء اربع كلمات: من التورية من رضي بما اعطاه الله استراح في الدنيا والاخرة، ومن الزبور من تفردعن الناس نجى في الدنيا والاخرة، ومن الانجيل من هدم الشهوات عزفي الدنيا والاخرة، ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا والاخرة. **وقال** حكيم لا تصاحب الا احد اربعة: رجل ترجو نواله[1]، اوتخاف شره، اوتستفيد من علمه، اوترجو بركة دعائه.**وعن** بعض الحكماء قال ان شعار حكماء الاسلام اربعة: التقوى والحياء والشكر والصبر.

وعن وصايا لقمان لابنه يا بنيّ اعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عزوجل عن اربع: شبابك فيم ابليته،[2] وعمرك فيم افنيته، ومالك مما اكتسبته و فيما انفقته فاعدله جواباً.**وقال** ايضاً لابنه يابنيّ اعلم اني خدمت اربعمأة نبي واخذت من كلامهم اربع كلمات: وهي اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك، واذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك، واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك، واذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك، وسألوا بقراط ماالانسانية، قال التواضع عندالرفعة، والعفو عندالقدرة، والسخاء عند القلة، والعطاء بغير المنة.

و يقال ان اربعة من الحكماء ماتوا باربعة امراض: فان افلاطون مات

١— نوال: عطا.

٢— ابليته: از بين بردى. پوسانيدى.

مبرسماوان[1] ارسطا طاليس مجذوما، و يقال مات بالسل و بقراط مات مفلوجا، وجالينوس مات مبطونا[2] ولقد اجاد الشاعر حيث قال:

الا يا ايها المغرور تب من غيرتأخير   فان الموت قدياتي ولوصيرت قارونا
فكم قدمات ذوطب وكم قدمات ذومال   يلاقي بطشة[3] الجبار ذاعقل ومجنونا
بسل مات ارسطاليس افلاطون برسام   وبقراط بافلاج وجالينوس مبطونا

وقال ابوعلي الثقفي اربعة اشياء لابد للعاقل من حفظهن: الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة. **وسئل** ابن جمهور عن حاله في نكبته فقال عولت على اربعة اشباء هونت على ما انافيه: اولها اني قلت القضاء والقدر لابدمن وقوعهما، الثاني قلت ان لم اصبرفما اصنع، الثالث قدكان يجوز ان يكون اشدمن هذا، الرابع قلت لعل الفرج قريب.

وقال بعضهم لايكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء: المنع والعطاء والعز، والذل. **وقال** محمدبن واسع اربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة منافسة النساء وهوحديثهن، وملاحاة الاحمق تقول له و يقول لك ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر.

وقال بلال بن سعد يا عبادالرحمن اربع خصال جاريات منه عليكم مع خطاياكم اما رزقه فدار[4] عليكم، واما رحمته فغير محجوبة عنكم، واما ستره فسابغ عليكم، واما عقابه فلم يعجل لكم، ثم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت و يوشك الله ان يتكلم وتسكتون.

١ـــ البرسام بالكسر: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب فارسي مركب معناه التهاب الصّدر.

٢ـــ اي بداء البطن اومن به اسهال يمتدّ اشهراً لضعف المعدة.

٣ـــ البطشة: سخت گرفتن بشدت رفتار كردن.

٤ـــ دارّ: فراوان.

الفصل الثامن

مما ورد من كلام بعضهم بلفظ قيل

قيل ان الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبافيه اربعة: الركون الى الدنيا، وهم غد، وحب الفضولِ وحسد اخ.

وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات: الاول لاتحمل قلبك مالايطيق، الثاني لا تغتر بالمال، الثالث لا تثق الى امرءة، الرابع لا تعمل عملا لاينفعك. **وقيل** اجتمعت العلماء على اربع كلمات واختارتها من اربع كتب: من التورية من قنع شبع، ومن الزبور من سكت سلم، ومن الانجيل من اعتزل نجا، ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. **وقيل** ان الله تعالى اوحى الى داود «عليه السّلام» ان العاقل الحكيم لايخلو من اربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه، وساعة يتخلى فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال. **يقال** نورالقلب من اربعة اشياء: بطن جائع، وصاحب صالح، وحفظ الذنب القديم، و قصر الامل.

وقيل الصدق ينقسم الى اربعة اقسام: واجب و حرام، ومكروه وحسن فالصدق الواجب اداءالشهادة، والصدق الحرام النميمة، والصدق المكروه ان تمدح انساناً وهو حاضر، والصدق الحسن ان تمدح انساناً وهو غائب. **وقيل** اربعة قبيحة وهي في اربعة اقبح: البخل في الاغنياء، والفحش في النساء، والغضب في العلماء، والكذب في القضاة؛ واربعة لايستقل قليلها الدين والنار والعداوة والمرض. **وقيل** للعاقل اربعة اشياء: الحلم عن الجاهل وردّ النفس عن الباطل، وانفاق المال في حقه، ومعرفة صديقه من عدوه. **وقيل** وجد مكتوباً

على صخرة في جبال بيت المقدس، كل عاص مستوحش، وكل طائع مستأنس، وكل قانع عزيز، وكل حريص ذليل.

وقيل كتب يوسف «عليه السّلام» على باب السجن الذي كان فيه اربع كلمات وهي: هذه منازل اهل البلوى، وقبور الاحياء، وشماتة الاعداء، وتجربة الاصدقاء. **وقيل** وجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب: الرزق مقسوم، والحريص محروم، والبخيل مذموم، والحسود مغموم.

وذكر عن ابراهيم بن ادهم ان القراء قد اجتمعوا ليستمعوا ما عنده من الاحاديث فقال اني مشغول باربعة اشياء فلاافرغ لرواية الحديث فقيل له وما ذلك الشغل قال: احدها اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولاابالي وهؤلاء في النار ولاابالي، فلاادري من اي الفريقين كنت في ذلك الوقت، والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هوموكل على الارحام يارب شقي هوام سعيد، فلاادري كيف كان الجواب في ذلك الوقت، والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول يارب مع الكفرام مع الايمان فلاادري كيف يخرج، والرابع حين يقول: **«وامتازوا اليوم ايها المجرمون»** فلاادري مع اي الفريقين اكون.

وورد في الحديث القدسي اني وضعت اربعة في اربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فلايجدوها ابدا: اني وضعت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا، واني وضعت العزة في خدمتي والناس يطلبونها في خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا، واني وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه بالاموال فلم يجدوه ابدا، واني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونه في الدنيا فلم يجدوها ابدا. مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لايغفل عن اربع ساعات: فساعة فيها يناجي ربه، وساعة فيها يحاسب نفسه، وساعة يفضي[١] الى اخوانه يصدونه[٢] عن عيوب نفسه، وساعة يخلى بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عوناً لتلك الساعات.

١ـ افضى اليه بسرّه: اعلمه به افضى اليه وصل والمراد هنا الثاني.

٢ـ يصدّونه: مانع ميشوند اورا.

الفصل التاسع

تذكر فيه اشياء من الحكم الفارسية روتها الفرس من كلام الحكماء فحولتها الى الفاظ عربية وفيه فوائد اخر

قال بعض الحكماء اربعة اشياء لايمكن فعلها الا باربعة: الاول السلطان لايتمكن من السلطنة الا بالعدل، الثاني العدو لايمكن هلاكه الا بالمحبة، الثالث المحبة لا تزاد الا بالتواضع، الرابع لايصل احد الى مايريد الا بالصبر. **اربعة** اشياء لاينبغي ان يفعلها احد: الاول طلب الحاجة ممن لايقضيها، الثاني الاحسان الى غير اهله، الثالث التعجيل في الاشغال والمهمات، الرابع الفسق والفجور والعصيان. **اربعة** تجب مداراتهم: الاول السلطان الجائر، الثاني المريض، الثالث السكارى الذينهم في غمرات الجهل حيارى، الرابع الخليل المحسن اليك اومن تكون افعاله حسنة. **اربعة** اشياء تدل على البخت الحسن[١]: الاول اصل طاهر، الثاني قلب طاهر، الثالث يد طاهرة، الرابع رأي مستقيم.**اربعة** لايغترّبهم احدالاول التقرب الى السلطان، الثاني زهد الصبيان، الثالث نصيحة الحساد، الرابع محبة النسوان. **اربعة** اشياء من ارتكبهازل[٢]: الاول النظر الى نفسه بعين الرضا والتكبر على الخلق، الثاني ذكر عيوب الخلق والتلذذ بالتهمة لمن يحسده بنسبة العيوب اليه، الثالث البخل على الخلق بما يملك، الرابع التوقع من السفلة. **اربعة** اشياء تدل على السعادة: الاول الوفاء بالقول والعهد. الثاني التواضع على جميع الاحوال، الثالث السعي في طلب المعاش والكسب الحلال، الرابع المواظبة على اكرام النجباء الصلحاء. **اربعة** اشياء تدل على الشقاوة: الاول

١ــ البخت: كلمه فارسى است بمعناى تقدير نصيب.

٢ــ زلّ: ميلغزد.

مصاحبة الجهال، الثاني محبة الفساق والفجار، الثالث الاصغاء[1] الى نصيحة الفضول بكثرة الكلام، الرابع العمل بقول النسوان.

اربعة اشياء ينبغي الاحتراز منها: الاول عدم الصبر والتعجيل في الامور، الثاني ان يحترز من الغيظ[2] والغضب، الثالث ان يحترز من البخل والامساك ، الرابع الاحتراز من العجب والتكبر.

اربعة اشياء توجب الفقر: الاول الغيبة، الثاني الحسد والوقاحة[3]، الثالث التكبر والنخوة[4]، الرابع الطمع وسوق الشهوات. **اربعة** اشياء توجب الترقي والثروة: الاول مشاورة المحبين، الثاني مداراة الاعداء والمبغضين، الثالث ترك الهوى والتمني[5]، الرابع الصبر والتحمل عند نزول القضاء. **اربعة** اشياء لايمكن تغييرها: الاول تغيير القضاء والقدر، الثاني بطلان الحق، الثالث تغيير الخلق السيء بالحسن، الرابع ان يكون الخلق كلهم راضين باجمعهم ليس فيهم احد ساخط عليك. **اربعة** اشياء تؤل عاقبتها الى اربعة: الاول عاقبة الغيظ الندم، الثاني عاقبة اللجاج الفضيحة، الثالث عاقبة الكلام القبيح العداوة، الرابع عاقبة الكسل الذلة.

اربعة اشياء تتم باربعة: الاول العلم يتم بالعقل، الثاني الطاعة تتم بالزهد والورع، الثالث العمل يتم بصدق النية، الرابع النعمة تتم بشكرها. **اربعة** اشياء تاتي باربعة: الاول السكوت يأتي بالراحة، الثاني فضول الكلام ياتي بالملام[6]، الثالث السخاوة تأتي بالرفعة، الرابع الشكر يأتي بالزيادة في الرزق، وذلك مصداق قوله تعالى: **«لئن شكرتم لازيدنكم»**. اربعة تضعف الرجل وتذهب بقوته: الاول كثرة العدو، الثاني كثرة القرض الثالث كثرة الذنوب الرابع كثرة العيال.

١ــ الاصغاء: گوش كردن.
٢ــ لعلّ العطف للتفسير اوانّ الغيظ اشدّ من الغضب.
٣ــ الوقاحة: حيا نداشتن. جرأت بر گناه.
٤ــ النخوة: تكبر، فخر كردن.
٥ــ التمنّي: آرزو.
٦ــ الملام والملامة كلّ كلام كدر صدر لاتيان المخاطب ما ليس جائزاً اوما لاينبغي.

اربعة اشياء تضحك على اربعة: الاول التقدير يضحك على التدبير، **الثاني** الاجل يضحك على الامل، الثالث القضاء والقدر يضحك على الحذر، **الرابع** الرزق يضحك على الحريص. **اربعة** اشياء تنقص العمرو هي من جملة **المهلكات**: الاول كثرة الجماع، الثاني كثرة الارتماس بالماء الحار، الثالث كثرة الاكل من القديد[١] ودخول الغبار الى الجوف، الرابع الصحبة مع العجايز[٢]. **اربعة** من الناس لا تكون فيهم اربعة: الاول لامروة لكذوب، الثاني لاراحة لحسود، الثالث لاسعادة لبخيل، الرابع لارفعة لسيء الخلق. **اربعة** اشياء توجب سعادة الدارين: الاول طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين، الثاني طاعة الوالدين، الثالث خدمة العلماء، الرابع الشفقة على خلق الله سبحانه وتعالى.

وقال اردشير بن بابك اربعة تحتاج الى اربعة: الحسب الى الادب، والسرور الى الامن، والقرابة الى المودة، والعقل الى التجربة.

١– القديد: گوشت نمکی در آفتاب خشک شده.

٢– لعلّ المراد نكاح العجائز.

الباب الخامس

في المواعظ الخماسية ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مما روته الخاصة من الاخبار النبوية

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمس ما اثقلهن في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر، والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا اله الا الله، واقام الصلوة، وايتاء الزكوة، والحج، وصيام شهر رمضان. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمس من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة: من سقى هامة[1] صادية[2]، او اطعم كبداً هافيه[3]، اوكسى جلدة عارية، اوحمل قدما حافية[4]، او اعتق رقبة عانية[5]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمس كلمات في

١ــ الهامة: رأس كلّ شي ء وتطلق على الجنة وطائر صغير من طير اللّيل يألف المقابر ورئيس القوم وسيّدهم وجماعة الناس، ويمكن ان يكون من هيم اي من به داء يتولّد من العطش.

٢ــ الصادية: تشنه.

٣ــ الهافية: گرسنه.

٤ــ الحافية: برهنه پای وامانده از زياد رفتن.

٥ــ عبد اوامة وقعت في شدّة.

التورية ينبغي ان تكتب بماء الذهب: اولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها، والغالب بالظلم هوالمغلوب، وما ظفر من ظفر بالاثم، ومن اقل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه، ووجهك ماء جامد يقطر عندالسؤال فانظر الى من تقطره.

وعن ابن عباس قال سألت النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتات عليه، قال سأله بحق محمد و على و فاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه. **وعنه** ايضاً قال قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، خمس خصال تورث البرص: النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء، والتوضي والاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس، والاكل على الجنابة، وغشيان المرئة في ايام حيضها، والاكل على الشبع. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمس لا ادعهن حتى الممات: الاكل على الحضيض[١] مع العبيد، وركوب الحمار مردفا[٢]، وحلب العنز[٣] بيدي، ولبس الصوف[٤]، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي.

وعن الباقر «عليه السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمس لست بتاركهن حتى الممات: لباسي الصوف، وركوبي الحمار موكفاً[٥]، واكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان ليكون سنة من بعدي.

وعن علي «عليه السّلام» قال قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من باع واشترى فليجتنب خمس خصال والافلا يبيعن ولا يشترين: الربا، والحلف، وكتمان العيب، والحمد اذا باع، والذم اذا اشترى[٦]. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمسة يجتنبون على كل حال: المجذوم، والابرص، والمجنون، و ولدالزنا،

١ــ الحضيض: روى زمين. روى خاك.

٢ــ مردفاً: كسى را رديف خود سوار كرده.

٣ــ العنز: بزماده.

٤ــ ليس الصوف تواضعاً لله سبحانه لانّه لباس خشن حسن لاما ابد عنه الصوفية وجعلوا لذلك شؤناً.

٥ــ موكفاً: باپالان.

٦ــ بعضها حرام و بعضها مكروه.

والاعرابي.

وعن ابي الحسن موسى بن جعفر «عليهما السّلام» قال جاء رجل الى النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة في اي شيء اسلمه، فقال اسلمه لله ابوك ولا تسلمه في خمسة، لا تسلمه سباء[١] ولاصائغا[٢]، ولا قصاباً، ولاحناطا[٣]، ولانخاساً[٤]، فقال يا رسول الله وما السباء؟ قال الذي يبيع الاكفان و يتمنى موت امتي، وللمولود من امتي احب الى مما طلعت عليه الشمس، والصائغ فانه يعاني غش الناس، واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه، واما الحناط فانه يحتكر الطعام ولئن يلقي الله سارقاً احب اليّ من ان يلقاه قد احتكر طعاماً اربعين يوماً، واما النخاس فانه اتاني جبرئيل «عليه السّلام» فقال يا محمد ان اشرار امتك الذين يبيعون الناس.

وعن ابن عباس قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلي، جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، واحل لي المغنم[٥]، واعطيت جوامع الكلم[٦] واعطيت الشفاعة. **قال** سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول اعطاني الله عزوجل خمساً واعطى عليا خمساً، اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل، واعطاني الوحي[٧] واعطاه الالهام[٨]، واسرى بي اليه

١ــ في الاصل بالباء الموحدّة كما في المتن والصحيح السيّاء بالسين المهملة والياء المشددة قال الجزري فيه لا تسلم ابنك سيّاء جاء تفسيره في الحديث انّه الّذي يبيع الاكفان و يتمنّى موت الناس ولعلّه من السوء والمساءة.

٢ــ الصايغ: زرگر.

٣ــ الحناط: گندم فروش.

٤ــ النخاس: برده فروش. حيوان فروش كه برده هم مى فروشد.

٥ــ المغنم: غنيمت.

٦ــ جوامع الكلم: قال الجزري وفيه اوتيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة ومن الحديث في صفته انه كان يتكلم بجوامع الكلم اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ.

والمراد هنا بقرينة مقابلته في الحديث الاتي مع جوامع العلم القرآن اذا لمراد من جوامع العلم غيرالقرآن من الكلمات الجامعة.

٧ــ الوحي: سخن آهسته. ٨ــ الالهام: در قلب وارد كردن.

وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الى مانظرت.

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي «عليهم السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» استحيوا من الله حق الحياء، قالوا ومانفعل يا رسول الله، قال فان كنتم فاعلين فلايبيتن[١] احدكم الاواجله بين عينيه، وليحفظ الراس وما وعا، والبطن وماحوى[٢]، وليذكر القبر والبلى، ومن اراد الآخرة فليدع زينة الدنيا. **وعن** تميم الداري قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: من يضمن لي خمساً اضمن له الجنة، النصيحة لله عزوجل، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين.[٣]

وعن ابي سعيد الخدري، قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: اعطيت في علي «عليه السّلام» خمساً اما واحدة فيواري عورتي، واما الثانية فيقضي ديني، واما الثالثة فانه متكالي[٤] يوم القيمة في طول الموقف، واما الرابعة فهو عوني على عقر[٥] حوضي، واما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافراً بعد ايمان ولازانيا بعد احصان. **وعن** علي «عليه السّلام» قال ان رسول الله «صلّى الله عليه وآله

١ــ بات ادركه الليل نام اولم ينم وقال الفراء سهر الليل كلّه في طاعة او معصية.

٢ــ حوى: فرا مى گيرد.

٣ــ وهي كلمة جامعة لارادة الخير للمنصوح واصل النصح في اللغة الخلوص ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد بماجاء به ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم اذا جاروا ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم انتهى كلام الجزري وفي كلامه نظر لان قوله لايرى الخروج ...هو خلاف النصيحة لله ولرسوله ولكتابه مع ان الاعتقاد والعمل هو ارادة خير له لا للمنصوح له بل معناها ارادة الخير فنصيحة الله ارادة الخير لدينه وكذا الرسول والكتاب والامام.

٤ــ اي اتكأ عليه يوم القيمة ولعله كناية عن اعتماده عليه في الامور من الشفاعة والسقي فى الحوض و الحساب والصراط.

٥ــ قال الجزري وفيه انّي ليعقر حوضي اذ ود الناس لاهل اليمن عقر الحوض بالضم موضع الشاربة انتهى. ومؤخّر الحوض حيث تقف الابل اذا وردت.

وسلّم»: نهى عن قتل خمسة: القرد[١]، والصوام[٢]، والهدهد، والنحلة، والنملة (والضفدع خ ل) وامر بقتل خمسة: الغراب، والحدأة[٣]، والحية، والعقرب، والكلب العقور. قال ابن بابويه هذا امر اطلاق ورخصة لاامر وجوب وفرض. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خمسة لايستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرئته فهي تؤذيه وعنده مايعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه، ورجل مربحائط مايل وهو يقبل اليه ولايسرع المشي حتى سقط عليه، ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، خمس من الفطرة: تقليم الاظفار، وقص الشارب[٤]، ونتف الابط[٥]، وحلق العانة، والاختتان.

وعن علي «عليه السّلام» عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال في وصيته له يا على ان عبدالمطلب سن في الجاهلية خمساً اجراها الله له في الاسلام: حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عزوجل:«**ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء**»، ووجد كنزاً فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل اللّه تعالى:«**واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه**» الاية، ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تعالى:«**اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر**» الاية، وسن في القتل مأة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبدالمطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام، يا عليّ ان عبدالمطلب كان لايستقسم[٦] بالازلام[٧]

١ــ في نسخة الكتاب والنسخة الاصلية منه القرد بالقاف مع واو العطف بينه وبين الصوام وفي الخصال الصرد الصوام بالصاد المهملة بلاعاطف بينها وعن العيون الصرد والصوام مع العاطف وفي النهاية نقل النهي عن قتل الصرد وعلى كل حال القرد بالقاف دويبة تتعلق بالبعير ونحوه كالقمل للانسان هذا بالضم وبالكسر حيوان يقال له سعدان والصرد بالصاد المهملة طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير وعن حياة الحيوان ان الصرد الصوام مجموعا اسم لهذا الحيوان.

٢ــ قال في المجمع الصّوام بالضمّ والتشديد طائر اغبر اللّون طويل الرقبة اكثر مايبيت في النخل.

٣ــ الحدأة بكسر الحاء وفتح الدّال والهمزة طائر يصيد الجرذان.

٤ــ قصّ الشارب: زدن موى جلوى بينى.

٥ــ نتف: كندن.

٦ــ الاستقام: طلب القسمة.

٧ــ الازلام جمع الزلم وهي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الامر والنهي افعل ←

ولايعبد الاصنام ولا يأكل ماذبح على النصب[1] و يقول انا على دين ابراهيم «عليه السّلام».

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لاوليمة الافي خمس: في عرس، اوخرس[2]، اوعذار[3]، او ركاز، او وكار، فاما العرس فالتزو يج، والخرس بالولد، والعذار الختان، والركاز الذي يقدم من مكة، والوكار الرجل يشتري الدار. **وعن** علي «عليه السّلام» قال قال رسول الله: «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا عليّ سألت ربي فيك

⟵

ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى. لشأنه وان خرج النهي كف عنه واذا خرج ماليس فيه شي ء اعادها هذا احد الوجهين في معني الاستقسام بالازلام وقيل ان المراد بلاستقسام بالازلام هو ان الازلام القداح العشرة المعروفة فيما بينهم في الجاهلية والقصة في ذلك انه كان يجتمع العشرة من الرجال فيشترون بعيرا فيما بينهم و ينحرونه و يقسمونه عشرة اجزاء وكان لهم عرة قداح لها اسماء: الغذ وله سهم والتوأم وله سهمان والرقيب وله ثلا ثة والحلس وله ار بعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلي وله سبعة وثلا ثة لاانصباء لهاوهي المنيح والسفيح والوغد وكانوا يجعلون القداح في خريطة و يضعونها على يد من يثقون به فيحركها و يدخل يده في تلك الخريطة ويخرج باسم كل قدح فمن خرج له قدح لاانصباء له لم يأخذ شيئا والزم باداء ثلث قيمة البعير فلايزال يخرج واحدا بعد واحد حتى يأخذ اصحاب الانصباء السبعة انصباءهم و يغرم الثلا ثة الذين لاانصباء لهم قيمة البعير وراجع فيما ذكرنا مجمع البيان في تفسير الاية ٣ من المائدة ومجمع البحرين والميزان ج ٢ ص ٢٠٠ ـ وج ٥ ص ١٧٦ في تفسير الاية ٣ من المائدة وص ٢٠٤ وج ٦ ص ١٢٥ فان كان المراد الاول كان نهيا عن الطيرة وان كان الثاني كان نهيا عن القمار والانصباء جمع النصيب و ياتي بعض الكلام فيه ص ٣٨٦.

١ ـ النّصب: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية و يتخذونه صنماً يعبدونه والجمع انصاب وقيل حجر كانوا ينصبونه و يذبحون عليه فيحمّر بالدّم كذا في النهاية والمجمع.

٢ ـ الخُرس طعام يدعى اليه عند الولادة و بضم الخاء.

٣ ـ العذار طعام يدعى اليه في الختان والبناء وان تستفيد شيئا جديدا فتتخذ طعاما تدعو اليه اخوانك كذا في الاقرب وفي النهاية والقاموس الاول والركاز كما في الخصال ج ١ ص ٢٥٥ الغنيمة كانه يريد ان في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ولم اجده في الكتب الموجودة عندي قال الجزري الوكيرة الطعام على البناء والتوكير الاطعام وكذا قال الفيروزآبادي واما الوكار فلم اجده وفي الخصال يقال للطعام الذي يدعى اليه الناس عند بناء الدار وشرائها الوكير والوكار منه.

خمس خصال: فاعطاني، اما او لها فسالت ربي ان اكون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن رأسي وانت معي فاعطاني، واما الثانية فسألت ربي ان يقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني، واما الثالثة فسألت ربى ان يجعلك في القيمة صاحب لوائي فاعطاني، واما الرابعة فسألت ربي ان يسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني، واما الخامسة فسالت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني، فالحمدلله الذي من علي بذلك.

وعن ابي لبابة بن عبدالمنذر قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، ان يوم الجمعة سيدالايام واعظم عندالله عزوجل من يوم الاضحى و يوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق الله عزوجل فيه آدم، واهبط الله عزوجل فيه آدم الى الارض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لايسال العبد فيها شيئا الا اتاه الله ما لم يسال حراما، وما من ملك مقرب ولاسماء ولا ارض ولارياح ولاجبال ولابرو لابحر الاوهن يشفقن[1] من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة.

وعن زيدبن ثابت قال، قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: يازيد تزوجت قلت لاقال تزوج تستعف مع عفتك، ولا تتزوجن شهيرة، ولا لهيرة، ولا نهيرة، ولا هيدرة، ولا لفوتا، قال زيد يا رسول الله ماعرفت مماقلت شيئا واني باحديهن لجاهل فقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الستم عربا اماالشهيرة: الذرقاء البذية[2]، واما

۱ــ يشفقن: مى ترسند.

۲ــ الصحيح الشهبرة بالبا الموحدة كما في الخصال والنهاية والاصل قال الجزري الشهبرة والشهربة هي الكبيرة القانية ووافقه القاموس وفي الخصال كا في المتن الزرقاء (التي عليها بلون السماء) البذية (الفحاش).

واللهيرة بالياء مصحف والصحيح بالباء الموحدة بدل الياء كما في الخصال والنهاية والاصل وهي الطويلة المهزولة وفى القاموس القصيرة الدميمة.

والنهيرة بالياء غلط والصحيح كما في الخصال والاصل والنهاية النهبرة بالباء الموحدة قال الجزري هي التي اشرفت على الهلاك اوالطويلة المهزولة ولكن في الخصال كما في المتن هي القصيرة الدميمة وفي القاموس البهترة بالباء بدل النون والتاء بدل الباء بضم الباء القصيرة قال في تعليقة الخصال وفي نسخة من الخطية البهترة.

الهيدرة عجوزا دبرت شهوتها وحرارتها وقيل هو بالذال المعجمة من الهذر وهو الكلام

←

اللهيره فالطويلة المهزولة واما النهيرة فالقصيرة الذميمة، فاما الهيدرة فالعجوز المدبرة، واما اللفوت فذات الولد من غيرك. **وعن** الباقر «عليه السّلام» قال سئل رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عن خيار العباد، قال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا، واذا اعطوا شكروا، واذا ابتلوا صبروا، واذا غضبوا غفروا.

وعن جابر بن عبدالله عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال: اعطيت امتي في شهر رمضان خمسالم يعطهن امة نبي قبلي، اما واحدة فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله عزوجل اليهم ومن نظر الله عزوجل اليه لم يعذبه ابدا، واما الثانية فان خلوف افواههم عندالله عزوجل اطيب من ريح المسك، واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم، واما الرابعة فان الله عزوجل يأمر جنته ان استغفري وتزيني لعبادي فيوشك ان يذهب عنهم نصب[١] الدنيا واذاها و يصيروا الى جنتي وكرامتي، واما الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفرلهم جميعاً؛ فقال رجل في ليلة القدر يا رسول الله فقال الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم وفّوا. **وعن** رجل من اهل شام عن ابيه قال سمعت البني «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول من شر خلق الله عزوجل قال خمسة: ابليس و ابن آدم الذي قتل اخاه، وفرعون ذوالاوتاد[٢]، ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد[٣]، قال ثم قال اني لمارايت معوية يبايع عند باب لدّ ذكرت قول رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» فلحقت بعلي «عليه السّلام» فكنت معه.

وعن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة و يباعدني

الكثير كما في النهاية اللفوت هي التي لها ولد من زوج آخر فهي لا تزال تلتفت اليه وتشتغل به عن الزوج.

اقول نقل هذا الحديث في معاني الاخبار ص ٣١٨.

١ــ النصب: رنج، تعب.

٢ــ كان فرعون يعذب الناس و يقتلهم بالاوتاد كما ذكره القران الكريم في سورة ص/١٢ وقيل لانه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب له عليها وقيل ذوالاوتاد بمعنى ذو الجند.

٣ــ قال الجزري لدّموضع بالشام وقيل بالفلسطين.

من النار، قال يا معاذ لقد سألت عن شي ء عظيم: انه ليسير على من يسره اللّه، تعبداللّه و لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلوة، وتؤتي الزكوة، وتصوم رمضان، وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا.

الفصل الثاني

في اخبار وردت من طرق العامة

روي عن النبيّ «صلى الله عليه وآله وسلم» انه قال من اهان خمساً خسر خمساً: من استخف بالعلماء خسر الدين، ومن استخف بالامراء خسر الدنيا، ومن استخف بالجيران خسر المنافع، ومن استخف بالاقرباء خسر المروة، ومن استخف باهله خسر طيب عيشه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الله تعالى لايعطي احدا خمسا الا وقد اعدله خمسا آخر: لايعطيه الشكر الاوقداعدله الزيادة، ولايعطيه الدعاء الاوقداعدله الاجابة، ولايعطيه الاستغفار الا وقداعدله القبول، ولايعطيه الصدقة الاوقداعدله الخلف، ولايعطيه الايمان الاوقد اعدله الجنة. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل شيبك[1]، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وصحتك قبل سقمك، وحيوتك قبل مماتك.

وقال النبّي «صلى الله عليه وآله وسلم» خمس بخمس: قيل يا رسول الله ما خمس بخمس، قال ما نقض قوم العهد الاسلط اللّه عليهم عدوهم، وما حكموا بغيرما انزل الله الافشى[2] فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشه[3] الافشى فيهم

١ــ الشيب: سفيد شدن موى. رواه الشيخ في الامالى في وصاياه «صلّى اللّه عليه وآله وسلم» لابي ذر.

٢ــ فشى: ظاهر شد.

٣ــ وفي الوسائل في كتاب الجهاد باب تحريم التظاهر بالمنكرات اذا ظهر الزنامن بعدي كثر موت الفجأة و لعلّ المراد من الفاحشة هنا الزّنا ومن الموت الفجأة.

الموت، ولاطففوا الكيل الامنعوا النبات واخذوا بالسنين، ولامنعوا الزكوة الاحبس عنهم المطر. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» من فعل خمسة اشياء فلابدله من خمسة و لابد لصاحب الخمسة من النار: الاول من شرب المثلث[1] فلابدله من شرب الخمر ولابد لشارب الخمرمن النار، الثاني من جالس النساء فلابدله من الزنا ولابد للزاني من النار، الثالث من لبس الثياب الفاخرة فلابدله من التكبر ولابد للمتكبر من النار، الرابع من جلس على بساط السطان فلابدان يتكلم بهوى السلطان ولابد لصاحب الهوى من النار، الخامس من باع واشترى بلافقه ولابدله من الربا ولابد لآكل الربا من النار. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» اجلسوا عند كل عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين، ومن الرياء الى الاخلاص، ومن الرغبة الى الزهد، ومن الكبر الى التواضع، ومن العدواة الى المحبة.

وقال النبّي «صلى الله عليه وآله وسلم» سياتي زمان على امتي يحبون خمساو ينسون خمسا: يحبون الدنيا و ينسون الاخرة، ويحبون المال و ينسون الحساب ويحبون النساء و ينسون الحور، ويحبون القصور و ينسون القبور، ويحبون النفس و ينسون الرب، اولئك بريئون مني وانابري منهم. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» امركم بخمس: بالجماعه، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، وانه من خرج من الجماعة[2] قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام[3] من عنقه الاان يرجع، ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهوممن جثى في جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» لي خمسة اسماء: محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» و احمد، والماحي[4]، و الحاشر[5]، والعاقب[6].

١– المثلث من الشراب ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه و يسمى بالطلاع بالكسر والمد كما في ق والمجمع وغيرهما والذي يظهر منه هنا هوماذهب ثلثه وبقي ثلثاه كماورد في روايات العصيران بعض الناس كانوا يشربونه على الثلث.

٢– القيد: المقدار.

٣– الربقة: في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني مايشد به المسلم نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه.

٤– لمحوه آثار الجاهليّة من شرك ونحوه.

الفصل الثالث

ممارواه الخاص والعام

قال النبّي «صلى الله عليه وآله وسلم» اعطيت في علي خمس خصال هي احب الى من الدنيا وما فيها: الواحدة كتاب[١] بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ الحساب، واما الثانية فلواء الحمد بيده، واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي. واما الرابعة فساتر عورتي و مسلمي الى اللّه عزوجل، واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان. **رواه** ابن حنبل في مسنده وروى ابن بابو يه رحمه الله في خصاله مثل هذا الخبر و قدمر في الفصل الاول. **ومما** اوصى النبّى «صلى الله عليه وآله وسلم» عليا «عليه السلام» فقال يا علّي: خمسة تميت القلب: كثرة الاكل، وكثرة النوم، و كثرة الضحك وكثرة هم القلب، واكل الحرام يطرد الايمان.

يا علّي خمسة تقسي القلب و اذا قسى القلب كفر الانسان: وهو الذنب على الذنب، والاكل على الشبع، وظلم الناس، وتأخير الصلوة، والاكل والشرب بالشمال. وخمسة تورث النسيان: اكل سؤر الفارة، والبول مستقبل القبلة، والبول في الماء الراكد، والبول على الرماد، والقاء القملة[٢] حية، والعيشة في الحرام.

→

٥ــ الحاشر اسم له «صلّى الله عليه وآله وسلم» لانه مجاهد او لجلائه عن وطنه اولحشره النّاس وجمعهم على ملّة واحدة اولحشرهم الى الجهاد.

٦ــ العاقب: الّذي يخلف السيّد. و يتلو السيّد فهو «صلّى الله عليه وآله وسلم» يخلف الانبياء «عليهم السلام»

١ــ كذا في الأصل.

٢ــ القملة: شپش.

وخمسة تنور القلب: كثرة قراءة قل هوالله احد وقلة الاكل ومجالسة العلماء، والصلوة في الليل، والمشي في المساجد. **يا علّي** و خمسة تجلو القلب و تذهب القساوة: مجالسة العالم، ومسح رأس اليتيم، وكثرة الاستغفار بالاسحار، والسهر الكثير والصوم. **يا علّي** و خمسة تزيد في النظر: النظر الى الكعبة، والنظر في المصحف، والنظر الى الوالدين، والنظر الى وجه العالم، والنظر الى الماء الجاري. **يا علّي** خمسة تسرع في الشيب: كثرة الدين، وكثرة الطيب، وكثرة البخور[1]، وكثرة البلغم. **يا علّي** اصنع المعروف ولو الى السفلة قال «عليه السلام» الذي اذا وعظ لم يتعظ و اذاز جرلم ينزجرو لايبالي بماقال ولا بمال قيل له الى آخر الوصية.

وقال النبيّ «صلى الله عليه وآله وسلم» اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشياء: الاول قساوة قلبه، الثاني يتبرأ منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل و جميع الملئكة، والثالث يتبرأمنه جميع الانبياء، والرابع يتبرأمنه الجبار[2] والخامس ادخله النار. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» خمس من خان الله فيها لقي الله يوم القيامة وقدبريء من رحمته و مصيره الى النار : من خان الله في وضوئه و لم يتمهكما امره نبي الله، ومن خان في صلوته فلم يصلها كما امره نبي الله، ومن خان الله في صومه فلم يصمه كما امره نبي الله، ومن خان الله في حجه فلم يحج كما امره نبي الله، ومن خان الله في زكوته فلم يقضها كما امره نبي الله. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الله يباهي الملئكة بخمسة: المجاهدين، والفقراء، والشباب الذين يعفرون نواصيهم[3] للّه تعالى، وغني يعطي الفقير كثيرا ولا يمن عليه، ورجل يبكي من خشية الله تعالى في خلوة.

وقال النبّي «صلى الله عليه وآله وسلم» خمسة اشياء حسنة في خمسة من الناس: العلم والعدل والسخاوة والصبرو الحياء، العلم في العلما، والعدل في السلاطين، والسخاوة في الاغنياء والصبر في الفقراء، والحياء في النساء، العلم بلاعمل كالبيت بلاسقف، والسلطان بلاعدل كالنهر بلا ماء، والغني بلاسخاوة

١ــ تطيب بالبخور اي باحراق شي ء يكون دخانه ذي رائحة طيبّة.

٢ــ من اسماء الله تعالى الجبار ومعناه الذّي يقهر العباد على ما اراد من امر و نهي.

٣ــ النواصي جمع الناصية وهو مقدم الرّأس او شعر مقدم الرّأس.

كالشجر بلا ثمر، والفقير بلاصبر كالقنديل[1] بلاضياء والنساء بلاحياء كالطعام بلاملح. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، و عيادة المريض، و اتباع الجنائز، و اجابة الدعوة، و تسمية العاطس[2].

وعن ابي ذرقال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن، قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا، فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس، واحسن الى جارك تكن مؤمنا، واحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب. **وروى** البخاري هذا الحديث بعينه في صحيحه عن ابن العباس.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» احب الصبيان لخمس: الاول انهم هم البكاؤن، و الثاني يتمرغون[3] بالتراب، والثالث يختصمون من غير حقد[4]، والرابع لايدخرون لغدشيئا[5]، والخامس يعمرون ثم يخربون. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» للحسين بن علي «عليهما السلام» اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس، وارض بقسم الله تكن اغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن اورع الناس، واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» شدايد الدنيا خمسة: الدين ولو كان درهما، والفرقة ولو كانت سنورا[6]، والسؤال وان كان خردلا[7]، والسفروان كان ميلا، والبنت وان كانت واحدة. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» الا ادلكم على اكسل الناس، واسرق الناس وابخل الناس، واجفى الناس، واعجز الناس، قالوابلى يا

١ـ القنديل بالكسر چراغ.

٢ـ تسميت العاطس الدعاء له بقول يرحمك الله من سمت يسمت.

٣ـ مرغ في التراب غلطيد درخاک.

٤ـ الحقد: كينه.

٥ـ لايدّخرون: ذخيره نميكنند.

٦ـ السنّور: حيوان معروف يألف البيوت ولعلّ المراد انّ المفارقة شديدة من شدائد الدّنيا ولو كان مفارقة عن سنّور اذ قد يحصل للانسان انس به.

٧ـ الخزدل حبّ صغير جداً اسود مفرّح اي وان كان السؤال طلب خردل.

رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلايسلم عليه، واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لايذ كرالله بشفة ولا بلسان[١]، واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق[٢] فيضرب بها وجهه، واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل عليّ، واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعا.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ذهب عمر من لم يصرفه في صالح العلم، وذهب علم من لم يصرفه في صالح العمل، وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص، وذهب اخلاص من لم يحطه[٣] بالاستقامة، وذهبت استقامة من لم يحطها بالخاتمة، وذلك لان ملاك الاعمال خواتيمه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» الا وان القبر ينادي بخمس كلمات: فيقول يا بن آدم تمشي على ظهري و مصيرك في بطني، تفرح على ظهري ثم تحزن في بطني، تذنب على ظهري و تعذب في بطني، تضحك على ظهري و تبكي في بطني، تا كل الحرام على ظهري ثم تا كلك الديدان[٤] في بطني.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» القبر ينادي بخمس كلمات: انا بيت الوحدة فاحملوا اليّ انيسا، و انابيت الحيات فاحملوا اليّ ترياقا، وانا بيت الظلم فاحملوا اليّ سراجا، وانا بيت التراب فاحملوا اليّ فراشا، وانا بيت الفقر فاحملوا اليّ كنزا. **وقال** «صلى الله عليه وآله وسلم» لايكمل ايمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتسليم لامرالله، والصبر على بلاء الله، والرضاء بقضاء الله، والشفقة على خلق الله، فقد استكمل الايمان.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» سألت جبرئيل «عليه السلام» عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه: الواحدة بعشرة، والواحدة بسبعين، والواحدة بسبعمأة، والواحدة بسبعين الفا، و الواحدة بمأة ألف، فقلت يا جبرئيل اخبرني

١– لان من الاذكار مالايحتاج في التفوّه به الى الشفه نحولا اِله الاّ اللّه و يا الله ومنها مايحتاج الى الشّفه اذا كان فيه من الحروف الشفويّة.

٢– الخلق: لباس كهنه.

٣– احاط بالامراي احدق به من جوانبه والمراد الاحاطة بالاخلاص من جوانبه بحيث لا يشوبه شرك من اي جهة.

٤– الديدان: كرمها.

عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين، والواحدة التي بسبعين تدفعها الى زمن[١]، والتي بسبعمأة تدفعها الى الوالدين، والتى بسبعين الفا تدفعها الى الاموات، والتي بمأة الف تدفعها الى طالب العلم. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» من تكلم بكلام الدنيا في خمسة مواضع احبط الله عمله سبعون سنة: أولها في المسجد، والثاني عند قراءة القرآن، والثالث عند تشييع الجنازة، والرابع في المقبرة، والخامس عند الاذان.

و قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم دابة اسمها جريش، رأسها بالسماء السابعة و ذنبها بالارض السافلة وفمها بين المشرق والمغرب، فتقول بالعرصات بالصوت الاعلى اين أهلي اين اهلي، فيقول جبرئيل «عليه السلام» لمن أردت فتقول خمسة نفر من امة محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم»: الاول تارك الصلوة، والثاني مانع الزكوة، والثالث شارب الخمر، والرابع عاق الوالدين، والخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد فتلقطهم كما يلتقط[٢] الطائر وترجع الى النار.

وفي رواية اخرى قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا كان يوم القيمة يخرّج من النار عقرب ذنبها تحت الارض و قرنها فوق العرش وفمها من المشرق الى المغرب ينادي با على صوتها و من حارب الله ورسوله، فيقال ما تطلبين فتقول أطلب خمسة: تارك الصلوة، ومانع الزكوة، وشارب الخمرو آكل الربا وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» نزل القرآن على خمسة اوجه: حلال وحرام ومحكم و متشابه وامثال، فأحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم و آمنوا بالمتشابه[٣] واعتبروا بالامثال.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» علامة المؤمن خمسة: الورع في الخلوة، والصدقة في القلة[٤]، والصبر على المصيبة، والصدق عندالخوف، والحلم عند

١ــ الزّمن: الذي اصابته الزمانة وهي عاهة ومرض يدوم زماناً طو يلاً اوعدم بعض الاعضاء.

٢ــ لقط الشّي ء: پيدا كرد.

٣ــ مضى الكلام في معنى المحكم والمتشابه.

٤ــ اي قلّة المال و الفقر.

الغضب. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» من أضاف[1] واحداً فكانما أضاف آدم، ومن أضاف اثنين فكانما أضاف آدم و حوا، ومن أضاف ثلاثة فكانما أضاف جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل، ومن أضاف أربعة فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان، ومن أضاف خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان في جمع المال خمسة اشياء: العناء[2] في جمعه، والشغل عن ذكرالله باصلاحه، والخوف من سالبه وسارقه، واحتمال اسم البخل لنفسه، ومفارقة الصالحين لاجله، وفي تفريقه خمسة اشياء: راحة النفس من طلبه، والفراغ لذكر الله من حفظه، والامن من سالبه وسارقه، واكتساب اسم الكرام لنفسه، ومصاحبة الصالحين. **وروي** ان خمسة اشياء تورث الحفظ: اكل الحلو، وأكل اللحم ممايلي العنق، وأكل العدس، وأكل الخبز البارد، وقراءة آية الكرسي.

وروي عن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال الناس على خمسة مراتب: منهم من يرى ان الرزق من الكسب لامن الله فهو كافر، ومنهم من يرى ان الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك، ومنهم من يرى ان الرزق من الله و يرى الكسب سببا[3] فلايدري يعطيه ام لافهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلايؤدي حقه و يعصي الله من اجل الكسب فهو فاسق، ومنهم من يرى ان الرزق من الله و يرى الكسب سبباً و يؤدي حقه ولايعص الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص[4] طعمه.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» من تعلم العلم للتكبرمات جاهلا، ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقاً، ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقاً، ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقاً[5]، ومن تعلمه للعمل مات عارفاً. **وقال** «صلّى الله عليه وآله

۱ــ اضاف: مهمان كرد.

۲ــ العناء: مشقّت و رنج.

۳ــ كذا في الاصل والصحيح سبب.

٤ــ مخلّص طعمه: خالص شده خوردن او يعنى از هيچ جهت مرتكب حرام نشده است.

۵ــ الزنديق بالكسر من الثنوية او القائل بالنّور والظلمة اومن لايؤمن بالاخرة و بالربوبيّة اومن يبطن الكفر و يظهر الايمان اوهو معرّب زن دين اي دين المرئة او معرّب زنده اي معتقد بالزّند وهو كتاب للمجوس الفارسيين جمع زناديق و زنادقة ــق ــ اقرب.

وسلم» خمسة من مصائب الاخرة: فوات الصلوة، وموت العالم، ورد السائل، ومخالفة الوالدين، وفوت الزكوة وخمسة من مصائب الدنيا: فوت الحبيب، وذهاب المال، وشماتة الاعداء، وترك العمل، وامرءة السوء. **عنه** «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال: اذا ترك احدكم صلوة الفجر ناداه مناد من السماء يا خاسر، واذا ترك صلوة الظهر ناداه مناد يا غادر[١] واذا ترك صلوة العصر ناداه مناد من السماء يا فاجر[٢] واذا ترك صلوة المغرب ناداه مناد من المساء يا كافر، واذا ترك صلوة العشاء الاخرة ناداه مناد من السماء ليس لك ربّاً.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» خمسة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لاظل الاظله، المصلين والمزكين اموالهم، والصائمين، والمجاهدين في سبيل اللّه، والحجاج الى بيت الله الحرام.

الفصل الرابع

مماورد من كلام اميرالمؤمنين «عليه السلام»

قال «عليه السلام» لولاخمس خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولها القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح[٣] بالفضل، والريا في العمل، والاعجاب بالرأي. **وقال** «عليه السلام» رأيت جميع الاخلاء فلم أرخليلا افضل من حفظ اللسان، ورأيت جميع اللباس فلم أرلباساً افضل من الورع، ورأيت جميع الاموال فلم أرمالا أفضل من القناعة، ورأيت جميع البرفلم أر براً أفضل من الرحمة والشفقة، وذقت جميع الاطعمة فلم أرطعاما الذ من الصبر. **وقال** «عليه السلام»

١— غادر: عهدشكن.

٢— الفاجر: گنهكار، زانى.

٣— الشّح: بخل شديد تفصيلا معناى شحّ گذشت.

ختمت التورية بخمس كلمات فأنا احب ان اطالعها في صبيحة كل يوم: الاول العالم الذي لايعمل بعلمه فهوو ابليس سواء، والثاني سلطان لايعدل برعيته فهو وفرعون سواء، والثالث فقير يتذلل لغني طمعاً في ماله فهو والكلب سواء والرابع غني لاينتفع بماله فهو والآجر سواء، والخامس امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هي والامة سواء.

وقال عليّ «عليه السلام» احفظوا عني خمساً فلوركبتم الابل لانضيتموهن[1] في طلبهن قبل ان تدركوهن، لايرجوعبد الا ربه، ولايخافن الاذنبه، ولايستحيي جاهل ان يسأل عما لايعلم، ولايستحيي عالم اذا سأل عمالا يعلم ان يقول الله أعلم، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لاصبرله[2]. **وسئل** «عليه السلام» عن العبودية، قال العبودية خمسة اشياء: خلو البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرع عندالصبح، والبكاء من خشية الله. **وقال** «عليه السلام» المؤمن يتقلب في خمسة من النور: مدخله نور و مخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور. **وقال** «عليه السلام» خصصنا بخمسة: بفصاحة وصباحة[3] وسماحة[4] ونخوة[5] وحظوة عند الناس[6].

وقال عليّ «عليه السلام» العلم لايحصل الابخمسة اشياء: اولها بكثرة السؤال، والثاني بكثرة الاشتغال، والثالث بتطهير الافعال، والرابع بخدمة الرجال، والخامس باستعانة ذي الجلال. **وقال** «عليه السلام» ان في جهنم رحاتطحن افلا تسألوني ماطحنها: فقالوا ماطحنها يا اميرالمؤمنين «عليه السلام» فقال العلماء الفجرة[7]، والفقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة[8]، والعرفاء الكذبة،

١ــ أنضى البعير: لاغر كرد.

٢ــ نقل السيّد هذه الجملات في النهج ح ٨٢.

٣ــ الصباحة: زيبائى،جمال.

٤ــ السماحة: بخشش،سخاوت.

٥ــ النخوة لعلّ المراد النخوة عند الباطل فيمرّ عليه كراماً ولايقربه اوالمراد الفخر بالنبوة والامامة وطهارة الآباء و الامهات.

٦ــ الحظوة: النّصيب ولعلّ المراد الاحترام والمحبّة وفي نسخة الاصل خطوة عند النساء.

٧ــ الفجرة: جمع الفاجر وهو المنبعث في المعاصي الذي لايبال بها. ٨ــ الخونة: جمع خائن.

وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألوني ما فيها، فقيل مافيها يا اميرالمؤمنين؟ قال فيها ايدي الناكثين[1]. **وعن** جعفر بن محمد عن آبائه «عليهم السلام» ان اميرالمؤمنين «عليه السلام» كتب الى عماله ارقوا اقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّي فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، و اياكم والاكثارفان اموال المسلمين لاتحتمل الاصدار.

وقال عليّ «عليه السلام» خمسة اشياء يجب على القاضي الاخذ فيها بظاهر الحكم، الولاية، والمناكح، والمواريث، والذبايح، والشهادات، اذا كان ظاهر الشهود مأمونا جازت شهادتهم ولايسأل عن باطنهم. **وقال** «عليه السلام» السباق خمسة: انا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، و صهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش. و خبّاب سابق النبط[2].

عن الحسين بن علي «عليه السلام» قال كان اميرالمؤمنين «عليه السلام» بالكوفة في الجامع اذقام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له: اخبرني عن قول الله عزوجل: **«يوم يفرالمرء من اخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه»** من هم؟ فقال «عليه السلام» قابيل يفرمن هابيل. والذي يفرمن امه موسى «عليه السلام» والذي يفرمن أبيه ابراهيم «عليه السلام» والذي يفرمن صاحبته لوط «عليه السلام» والذي يفرمن ابنه نوح، والذي يفرمن بنيه كنعان. **قال** ابن بابويه رحمه الله انما يفر موسى من امه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها و ابراهيم «عليه السلام» انما يفرمن الاب المشرك المري لامن الاب الوالد وهو تارخ. **وعنه** «عليه السلام» قال كان اميرالمؤمنين «عليه السلام» بالكوفة في الجامع اذقام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له اخبرني عن خمسة: من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هودو صالح و شعيب واسمعيل ومحمد «صلّى الله عليه وعليهم».

وقال علي «عليه السلام» قسمت امور الناس الى خمسة وعشرين قسما: خمسة

١— ناكثين: عهدشكنها.

٢— النبط قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين.

بالقضاء والقدر، وخمسة بالاجتهاد، و خمسة بالعادة، وخمسة بالجوهر[١]، **وخمسة** بالوراثة. **فأما** التي بالقضاء والقدر فالعمرو الرزق والاجل والولد والسلطان. **وأما** التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة والفروسية[٢] والجنة والنار. **واما** التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط. **واما** التي بالجوهر فالمروة[٣] والامانة والسخاء والصدق والتواصل.**واما** التي بالوراثة فالشكل والجسم والهيئة والذهن والخلق[٤]. **ومن** كلام على «عليه السلام» من صرف يومه في غير حق قضاه، او فرض اداه، اوحمد حصله، او خير اسسه، او علم اقتبسه، فقد عق يومه.

الفصل الخامس

في الاخبار التي وردت عن الامام
جعفر الصادق «عليه السلام»

عن ابيعبدالله «عليه السلام» فى قول الله عزوجل: **«خذوا زينتكم عند كل مسجد»:** قال التمشط[٥] فان المشط يجلب الرزق، ويحسن الشعر، و ينجز الحاجة، و يزيد في ماء الصلب[٦]، و يقطع البلغم. وكان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات و يقول انه يقوي الذهن و يقطع البلغم. **وقال** «عليه السلام» خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد

١ــ جوهر للشيء ما وضعت عليه جبلته وكل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به وما يقابل العرض والمراد هنا المعنى الاول.

٢ــ الفروسية: اسب سوارى.

٣ــ المرّوة: مردانگى.

٤ــ الخلق بالضمّ السجّية والطبع وهذا معنى دقيق في معرفة الانسان و سجاياه وتأثير الوراثة فيه.

٥ــ التمشط: شانه كردن.مشط: شانه.

٦ــ ماء الصلب: منى.

محال، والشفقة من العدو محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال.

وقال الصادق «عليه السلام» خمس كما اقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذة، ولا لملول[١] وفاء، ولا لكذاب مروة، ولايسود سفيه. **وعنه** «عليه السلام» قال البكاؤن خمسة: آدم و يعقوب و يوسف وفاطمة بنت محمد «سلام الله عليها» وعلي بن الحسين «عليه السلام» (فأما) آدم فبكى على الجنة حتى صارفي خديه امثال الاودية[٢]، (وأما) يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ[٣] تذكريوسف حتى تكون حرضا[٤] اوتكون من الهالكين، (وأما) يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالواله أما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما، (وأما) فاطمة «عليها السلام» فبكت على رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لهاقد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف، (وأما) علي بن الحسين «عليه السلام» فبكى عشرين سنة أوأربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الابكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الها لكين قال انما اشكوبثي[٥] و حزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون لم اذكر بني فاطمة الاخنقتني لذلك عبرة.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال وجدنافي كتاب علي بن ابيطالب «عليه السلام» الكباير خمساً: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واكل الربا بعد البينة[٦]، والفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجرة. **وعن** عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبدالله اخبرني عن الكباير فقال هن خمس و هن مما اوجب الله عليهن

١ــ الملول: خسته،رنجيده شده.

٢ــ اودية: درّه ها.

٣ــ اي لاتزال تذكر من فتأمن باب ضرب مافتا اي مازال.

٤ــ الحرض: نزديک بهلاکت شدن.

٥ــ البث: خون شديد،حال پراکندگی.

٦ــ البينة: حجّت،دليل.

النار، قال الله عزوجل: **«ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا»**. وقال: **«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربوا»** الى آخر الاية، وقال: **«يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا[١] فلا تولوهم الادبار»** الى آخر الاية، و رمي المحصنات[٢] الغافلات، وقتل المؤمن متعمداً. **وعن** ابي عبدالله «عليه السلام» قال الصداقة محدودة، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة، ومن لم يكن فيه شي ء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شي ء من الصداقة، اولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية ان يزينك زينه و يشينك شينه[٣]، والثالثة ان لايغيره مال ولاولاية، والرابعة لايمنعك شيئاًمما تصل اليه مقدرته، والخامسة لايسلمك عندالنكبات[٤].

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها فليس فيه كبير مستمتع اولها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية. **وقال** «عليه السلام» خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب، فاولها صحة البدن، والثانية الامن، والثالثة السعة في الرزق، والرابعة الانيس الموافق، قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة[٥]، **وقال** «عليه السلام» لايقسم بين العباد اقل من خمس: اليقين، والقنوع ، والصبر، والشكر، والذي يحمل هذا كله العقل. **وعنه** «عليه السلام» انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وساير الناس في قبضتي، من اعتصم بالله من نية صادقة فاتكل عليه في

١ــ الزحف: الجيش الكثير يزحف الى العدو والزحف المشي الى العدو وزحفاً حال عن الفاعل او المفعول اوكليها.

٢ــ المحصنات: المتعففات و ذات الازواج.

٣ــ الشين: خلاف زينت.

٤ــ النكبات. مصيبت ها.

٥ــ الدّعة: زندگی راحت و آرام.

جميع اموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين يصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه.
عن عدة من اصحابنا يرفعونه الى ابي عبدالله «عليه السلام» انه قال خمسة لايعطون من الزكوة، الولد والوالدان والمرأة والمملوك لانه يجب على الرجل النفقة عليهم.
وعنه «عليه السلام» قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا: الرمان الامليسي[١] والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان[٢].

وعن ابي اسامة عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال قال الااخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها احدا من خلقه: قال قلت بلى، قال ان الله عزوجل عنده علم الساعة، و ينزل الغيث، و يعلم مافي الارحام، وماتدري نفس ماذا تكسب غدا، وماتدري نفس باي ارض تموت، ان الله عليم خبير. **وعنه** «عليه السلام» قال كان علي بن الحسين «عليهما السلام» يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم، تركه الكلام فيما لايعنيه، وقلة المراء، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه. **عن** المفضل بن عمرو قال قال ابوعبدالله «عليه السلام» انما شيعة جعفر من كف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، واذارايت اولئك فاولئك شيعة جعفر «عليه السلام». **وعنه** «عليه السلام» قال، خمسة لاينامون: الهام[٣] بدم يسفكه، وذوالمال الكثير لاامين له، والقائل في الناس الزور والبهتان عن غرض الدنيا يناله، و المأخوذبالمال الكثير ولامال له، والمحب حبيبا يتوقع فراقه.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال خمسة يتمون في السفر كانوا اوفي حضر، المكاري[٤]، والكري[٥]، والاشتقان وهوالبريد، والراعي، والملاح، لانه

١ــ الاملس: ترش و شيرين.
٢ــ المشان: نوع من التمر اوهو اطيبه.
٣ــ الهام ان كان مشتقاً من همم اي قلق وحزن وهم بشيء اراده واحب ان يكون كان المراد الّذي يهمّ بسفك الدّم حزن واضطراب لاجله فلاينام.
وان كان مشتقاً منهوم بمعنى السيّد ورئيس القوم يكون المعنى رئيس امر بسفك دم لاينام لمافيه من الوحشة والاضطراب والاول أقرب.
٤ــ المكاري: چارودار.
٥ــ الكري بالفتح: المكتري. فعيل بمعنى مفتعل وقد يجيىء بمعنى المكرى.

عملهم. **وعنه** «عليه السلام» خمس قبل قيام القائم «عليه السلام» اليماني والسفياني والمنادي من السماء و خسف البيدا وقتل النفس الزكية. **وقال** «عليه السلام» شاورفي امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال: عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى. فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم و توكل فان ذلك يؤديك الى الصواب. **وقال** «عليه السلام» خمس خصال تورث البرص: النورة يوم الجمعة والاربعا، والوضوء والاغتسال بالماء الذي اسخنته الشمس، والاكل على الجنابة، وغشيان[1] المراة في ايام حيضها، والاكل على الشبع. **وسأل** ابوبصير الصادق «عليه السلام» عن الدعاء و رفع اليدين فقال على خمسة اوجه: اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك، واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضى بباطنها الى السماء، واما التبتل[2] فايماؤك باصبعك السبابة، واما الابتهال[3] فترفع يديك تجاوز بهما رأسك، واما التضرع[4] ان تحرك اصبعك السبابة ممايلي وجهك وهو دعاء الخفية.

الفصل السادس

مماورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار
«عليهم السلام»

عن ابن حمزة الثمالي قال قال ابوجعفر «عليه السلام» بني الاسلام على خمس: اقامة الصلوة، وايتاء الزكوة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، و الولاية لنا اهل البيت، فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة، من لم يكن عنده

١— كنايه از جماع است.
٢— التبتّل: الانقطاع تبتل الى الله انقطع اليه عن الدنيا.
٣— ابتهل اليه تعالى دعا باخلاص واجتهاد وتضرع.
٤— التضرّع: اظهار ذلت. خضوع.

مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعدا. وافطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان اومريضا اوذومال اولامال له فهي لازمة.

وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر «عليه السلام» قال قال لي يا ابابكر اتدري كم الصلوة على الميت، قلت لاقال اخذت الخمس من خمس صلوات من كل صلوات تكبيرة. **وعن** ابي عبدالله «عليه السلام» قال ان آدم «عليه السلام» اشتهى فاكهة، فانطلق هبة الله[1] يطلب له فاكهة، فاستقبله جبرئيل «عليه السلام» فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان آدم يشتكي وانه اشتهى فاكهة، قال ارجع فان الله تعالى قد قبض روحه، قال فرجع فوجده قد قبضه الله تعالى فغسلته الملٰئكة، ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلي عليه والملائكة خلفه، واوحى الله عزوجل اليه ان يكبر خمساً وان يسأله[2] و يستوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم.

وعن ابي جعفر «عليه السلام» قال اتى النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» بقوم فامر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم، فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم، قال اخبرني جبرئيل «عليه السلام» عن الله عزوجل ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» قتالا شديدا حتى استشهد. **وقال** الكاظم «عليه السلام» قال علي بن ابي طالب «عليه السلام» في قول الله عزوجل: **«ولا تنس نصيبك من الدنيا»** قال لا تنس صحتك، وقوتك. وفراغك، وشبابك، ونشاطك ان تطلب بها الآخرة. **عن** اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا «عليه السلام» يقول لايجتمع المال الابخمس خصال: ببخل شديد، وامل طويل، وحرص غالب وقطيعة رحم، وايثار الدنيا على الاخرة.

وعن ابي الصلت عن الرضا «عليه السلام» يقول: اوحى الله عزوجل الى

١ــ هبة الله: هو شيث بن اُدم وصيّه.

٢ــ اي و يسئل الله سبحانه في التكبيرات و يدعو.

نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه، قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني عزوجل ان آكل هذا و بقي متحيراثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لايأمرني الابما اطيق فمشى اليه ليأكله، فلمادنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكلا، ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عزوجل ان اكتم هذا فحفرله موضعاً وجعله فيه والقى عليه التراب ومضى، فالتفت فاذا الطشت قدظهر، فقال قد فعلت ماامرني ربي عزوجل، فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي انا اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطيرفيه فقال له البازي اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام، فقال امرني ربي ان لااو يس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه، ثم مضى فاذا هوبلحم ميتة مدود[1]، فقال امرني ربي عزوجل ان اهرب منه فهرب، ورجع فرأى في المنام كانه قدقيل له انك قد فعلت ماامرت به فهل تدري ماذا كان، قال لاقيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم يرنفسه وجبل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها، واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبدواخفاه ابى الله عزوجل الا ان يظهره لمن يزينه به مع ما يدخره له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، واما البازي فهو الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه، واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها.

وعن طاووس اليماني قال سمعت علي بن الحسين «عليه السلام» يقول علامات المؤمن خمس، قلت وماهن يابن رسول الله قال الورع في الخلوة، والصدقة في القلة، والصبر عندالمصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف. **وقال** «عليه السلام» خمس خصال اذا اجتمعت في المؤمن كان على الله ان يوجب له الجنة: النور في القلب، والفقه في الاسلام، والورع في الدين، والمودة في الناس،

١ــ مدوّد: كرم.

وحسن السيمة[1] في الوجه. **وعن** موسى بن جعفر «عليه السلام»، خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس: فالسواك، واخذ الشارب، وفرق الشعر[2]، والمضمضة، والاستنشاق، واما التي في الجسد: فالختان، وحلق العانة، ونتف الابطين، وتقليم الاظفار، والاستنجاء. **عن** زرارة، عن ابي جعفر «عليه السلام» قال لا تعاد الصلوة الامن خمسة: الطهور، والوقت، والقبلة، والركوع، والسجود، ثم قال «عليه السلام» القراءة سنة والتشهد سنة ولا تنقض السنة الفريضة. **عن** ابي ابراهيم «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» خمسة يجتنبون على كل حال: المجذوم والابرص والمجنون وولدالزنا والاعرابي[3].

وعن الرضا «عليه السلام» انه قال في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء «عليهم السلام»: معرفته باوقات الصلوة، والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة[4]. **عن** ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين «عليهما السّلام» قال: قلت قولك مجد والله في خمس ماهي قال اذا قلت سبحان الله وبحمده رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون[5] به، فاذا قلت لا اله الا الله وحده لاشريك له وهي كلمة الاخلاص التي لايقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا المتسكبرين والجبارين[6]، ومن قال لاحول ولاقوة الا بالله فوض الامر الى الله عزوجل الا المستكبر الذي يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه واثردنياه على آخرته، ومن قال الحمدلله فقد ادى شكر كل نعمة لله عزوجل عليه. **وعن** ابي جعفر «عليه السلام» قال اولوا العزم من الرسل خمسة: نوح وابراهيم وموسى وعيسى «عليهم السلام» و محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم».

١ــ السّيمى والسيماء العلامة والهيئة والسيمة لعلّها مخفف السيّماء.
٢ــ فرّق الشعر: شانه زد. موها را جدا كرد.
٣ــ الاعرابي من العرب سكان البادية خاصة.
٤ــ كثرة الطروقة زياد جماع كردن.
٥ــ العادلون به اي الّذين يجعلون له عدلاً وهم المشركون.
٦ــ المستكبر الذي رأى الشيء كبيراً و المراد هنا من يرى نفسه كبيراً عظيماً والجبار الذي يقهر العباد على ماأراد من امر ونهي.

وعن علي بن الحسين «عليهما السلام» قال القول الحسن يثري[١] **المال**، و ينمي الرزق و ينسى[٢] في الاجل، ويحبّب الى الاهل، و يدخل الجنة. **عن ابي** الحسن موسى «عليه السلام» انه قال لايخلو المؤمن من خمسة: مسواك **ومشط** وسجادة وسبحة فيها اربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق. **وروي** عن العسكري «عليه السلام» انه قال علامات المؤمن خمس: صلوة احدى وخمسين، وزيارة الاربعين، والتختم في اليمين، و تعفير الجبين[٣]، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

وعن الحسن بن علي «عليه السلام» انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولاصبر لي عن (على خ ل) المعصية فعظني بموعظة، فقال « عليه السلام » افعل خمسة اشياء و اذنب ماشئت : لا تأكل رزق الله و اذنب ماشئت، واطلب موضعا لا يراك الله و اذنب ماشئت واخرج من ولاية الله واذنب ماشئت واذا جائك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت، واذا ادخلك مالك النار فلا تدخل في النار واذنب ماشئت.

ومما اوصى به مولانا ابوعبدالله الحسين بن علي «صلوات الله عليهما» لجابر بن يزيد الجعفي قال يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا: ان حضرت لم تعرف، وان غبت لم تفتقد[٤]، وان قلت لم يقبل قولك ، وان شهدت لم تشاور، وان خطبت لم تزوج. اوصيك بخمس: ان ظلمت فلا تظلم، وان خانوك فلاتخن، وان كذبت فلا تغضب، وان مدحت فلا تفرح، وان ذممت فلاتجزع، وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ماقيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس، وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير تعب بذلك.

وقال محمد الباقر «عليه السلام» اوصاني ابي «عليه السلام» فقال لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق: لا تصحبن فاسقا فانه بايعك بأكلة فما دونها قلت يا

١— يثري المال: مال را زياد ميكند.

٢— ينسى في الاجل اي يؤخرّه من نسأَ مهموزاً.

٣— تعفير الجبين: پيشانى بخاک ماليدن.

٤— لم تفتقد: جستجو نمى شود.

ابت ومادونها قال يطمع فيهاثم لاينالها، ولا تصحبن البخيل فانه يقطعك في ماله احوج ماكنت اليه، ولا تصحبن كذابا، فانه بمنزلة السراب[1] يبعد منك القريب و يقرب منك البعيد، ولا تصحبن الاحمق فانه يريدان ينفعك فيضرك، ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

الفصل السابع

مماوجدته في المعراجية وهي من الاحاديث القدسية

قال الله تبارك وتعالى مخاطبا للنبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لايارب، قال اذا اجتمع فيه خمس خصال: ورع[2] يحجزه عن المحارم وصمت[3] يكفه عمالايعنيه، وخوف يزداد كل يوم في بكائه، وحياء يستحيي في الخلاء، واكل مالا بدمنه، و بغض الدنيا لها ومحبة الاخيار لحبي اياهم.

وفي الحديث خمس من كن فيه كن عليه: النكث[4] والبغي[5] والمكر[6] و

۱ــ السراب: مايشاهد عند نصف النهار في اشتداد الحرّ كانّه ماء يضرب به المثل في الكذب والخداع.

۲ــ الورع: دورى از گناه. خودداری از معصيت. حجز: منع.

۳ــ الصمت بالفتح سكوت كردن. مالايعنيه: چيزى كه مورد اهميت نيست.

٤ــ النكث: عهد شكستن.

٥ــ البغي: ستم.

٦ــ المكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة. وذلك ضربان: محمود وذلك بان يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال: «والله خيرالماكرين» ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح.

الخداع[1] و الظلم، اما النكث فقد قال الله تعالى:**«فمن نكث فانما ينكث على نفسه»** واما المكر فقد قال الله تعالى:**«ولايحيق[2] المكر السيىء الا باهله»**، واما البغي فقد قال الله تعالى:**«يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم»** واما الخداع، فقد قال الله تعالى:**«يخادعون الله و الذين آمنواوما يخدعون الا انفسهم»** واما الظلم فقد قال الله تعالى:**«وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون »**.

ومن كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى «عليه السلام» لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمر[3] عليها احمال، فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين، فقال وما هذه التجارة، قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين، والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين[4]، والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء، والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار، والخامس الكيد [5] قال ومن يشتريه قال النساء.

الفصل الثامن

ممّاورد من كلام العلماء والزهاد والحكماء

قال بعض العلماء: خمس من علامات المتقين: اولها لايجالس الامن

١– الخداع انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه كذا قال الراغب.

٢– حاق يحيق يائي اي احاط حاق بهم العذاب اي نزل بهم اي لايحيط المكر السيء الآ باهله وهو الماكر.

٣– الاحمر: جمع حمار الاغ.

٤– الدهاقين جمع دهقان ولعلّه معرب دهبان اى صاحب القرية.

٥– الكيد: ضرب من الاحتيال وهو مذموم ومحمود. وان كان يستعمل في المذموم اكثر.

يصلح معه الدين و يغلب الفرج واللسان[١]، واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا راه و بالا[٢]، واذا اصابه شيء قليل من الدين اغتم لذلك، ولايملأ بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام، و يرى الناس قدنجواو يرى نفسه قد هلكت. **وقال** بعض العلماء قد خص الله آدم و اختاره بخمسة اشياء: اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته، والثاني انه علمه الاسماء كلها، والثالث امر الملئكة بان يسجدواله، و الرابع اسكنه الجنة، والخامس جعله ابا البشر. **واختار** نوحا «عليه السلام» بخمسة اشياء: اولها انه جعله ابا البشر لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقين، والثاني انه طال عمره و يقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار وعلى المؤمنين[٣]، والرابع انه حمله على السفينة، والخامس انه كان اول من نسخ به الشرايع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الاخوات والعمات والخالات[٤]. **واختار** ابراهيم «عليه السلام» بخمسة اشياء: اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روي انه خرج من صلبه الف نبي من وقت زمانه الى زمن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»، والثاني انه اتخذه خليلا، والثالث انه انجاه من النار، والرابع انه جعله للناس اماما، والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن.

وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس: العشق من الشيخ، والحدة[٥] من السلطان، والكذب من ذوي الاحساب[٦]، والبخل من الغنيّ، والحرص من العلماء[٧]. **وقال** بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه: فكرة في

١— اي يمنعها عن شهواتها.

٢— اي اذا اصابه من متاع الدنيا عدّه و بالاً اي شدة وسوء عاقبة وامراً يخاف ضرره.

٣— اي للمؤمنين.

٤— على خلاف فيه بين العلماء و بين الاخبار وان كان ظاهر الاية الاولى من سورة النساء يعطي ما ذكر في المتن قال الله تعالى: «**الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً...**» اذ ظاهر بث منها ان النسل كان منها من دون دخل جنى اوهور العين.

٥— الحدة مايأخذ الانسان من الغضب.

٦— ذوي الاحساب: اشراف.

٧— الحرص: ميل زياد.

آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين، وفكرة في نعمة الله يتولد منها الشكر والمحبة، وفكرة في وعيدالله يتولد منها الرهبة، وفكرة في وعدالله يتولد منها الرغبة، وفكرة في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء. **وقال** بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس خصال:تقوى الله في السروالعلانية، و قراءة آية الكرسى، ودوام الوضوء، وصلوة الليل و لوبركعتين، والاكل للقوة لاللشهوة.

قال سفيان الثوري لايجتمع في هذا الزمان لاحدمال الاوعنده خمس خصال: طول الامل، و حرص غالب، وشح[1] شديد، وقلة الورع، ونسيان الآخرة. **وقال** حاتم الاصم: العجلة من الشيطان الا في خمس فانها من سنة رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»:اطعام الضيف اذا نزل، وتجهيز الميت اذا مات، و تزويج البنت اذا ادركت، وقضاء الدين اذا وجب، والتوبة من الذنب اذا فرط[2].

وقال محمد الدوري: شقي ابليس لعنه الله بخمسة اشياء: لم يقر بالذنب، ولم يندم عليه، ولم يلم نفسه، ولم يعزم على التوبة، وقنط من رحمة الله. وسعد آدم «عليه السلام» بخمسة اشياء: اقر بذنبه، وندم عليه، ولام نفسه، واسرع في التوبة، ولم يقنط من رحمة الله. **وقال** ابوزيد علامة الانتباه خمس: اذا ذكر نفسه افتقر، واذا ذكر ربه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر، واذا ذكر الاخرة استبشر، واذا ذكر المولى افتخر. **وقال** شقيق البلخي عليكم بخمسة خصال فاعملوها: اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه، وخذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها، واعصوه بقدر طاقتكم بعذابه، و تزودوا بقدر مكثكم في القبر، واعملوا للجنة بقدرما تريدون المقام فيها. **وقال** شقيق البلخي: اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا، اختار الفقراء راحة النفس، وفراغ القلب، وعبودية الرب و خفة الحساب، والدرجة العلياء واختار الاغنياء تعب النفس، وشغل القلب، وعبودية الدنيا، وشدة الحساب، والدرجة السفلى. **وقال** شقيق بن ابراهيم سألت سبعمأة عالم عن خمسة اشياء كلهم اجابوا بجواب واحد: فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا، فقلت من الكيس

١– الشحّ: بخل.

٢– افرط: اي تقدم وفرّط من التفعيل اي قصر.

قالوا من لم تغره الدنيا، فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بماقسم الله له، فقلت من الفقير قالوا الذي قلبه مع طلب الزيادة، فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله من ماله. **وكان** يقال كل الدنيا فضول الاخمسا: خبزيشبعه ، وماء يرو يه[1]، وثوب يستتار به، و بيت يسكنه، وعلم يستعمله. **وقال** ذوالنون المصري علامة اهل الجنة خمس: وجه حسن، وخلق حسن، وصلة رحم، ولسان لطيف، واجتناب المحارم. وعلامة اهل النار خمسة: سوء الخلق، وقلب قاس، وارتكاب المعاصي، و لسان سليط[2]، و وجه حامض[3]. **وقال** الانطاكي خمسة من دواء القلب: مجالسة الصالحين، وقراءة القرآن، وخلاء القلب ،وقيام الليل، والتضرع عند الصحة.

وقال بعض الحكماء من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان[4]، ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج من الحرام والشبهة، ومن لم يكن عن الخلق آيساً لم ينج من الطمع، ومن لم يكن على عمله حافظا لم ينج من الريا، ومن لم يستيقن بالله على احتراس قلبه لم ينج من الحسد. **وقيل** ان الحكماء نظروا فرأوا مصائب العالم ومحنها في خمس: المرض في الغربة والفقر في الشيب، والموت في الشباب، والعمي بعدالبصر، والنكرة بعدالمعرفة. **وقيل** اتفق حكماء الهندو الروم و فارس: ان جميع الامراض يتولد من خمسة اشياء:الاول كثرة الاكل، الثاني كثرة المباشرة، الثالث كثرة النوم في النهار، الرابع قلة النوم في الليل، والخامس شرب الماء في جوف الليل. **وقال** صاحب كتاب تهافت الفلاسفة: الاقوال اللممكنة في امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الاهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام، الثاني ثبوت المعاد الروحانى فقط وهو قول الفلاسفة الالهين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعمله و تتصرف

١ــ يرو يه: سيراب كند.

٢ــ السليط : تندوتيز.

٣ــ الحامض: المتغيّر يقال رجل حامض الفؤاد متغيّره وفاسده.

٤ ــ زلّة اللسان: لغزش زبان.

فيه لاشتكال جوهرها، الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالي والحكيم الراغب و غيرهما و كثيرمن المتصوفة. الرابع عدم ثبوت شيء منها وهو قول قدماء الطبيعين الذين لايعتدبهم و لابمذهبهم في الملة ولا في الفلسفة، الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها اوهي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد حينئذ.

الفصل التاسع

ومما روي انه وجد في خزانة كسرى انوشيروان لوح من زبرجد وعليه خمسة اسطر: الاول من لاولد له لاقرة عين له، والثاني من لااخ له لاعضدله، والثالث من لازوج له لاعيش له، والرابع من لامال له لاجاه له، والخامس من لاتكون له هذه الاشياء لاغصة (قسط خ ل) له. **وقال** كسرى من قدران يحترزمن خمس خصال لم يكن في تدبيره خلل: الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني، فالحرص يسلب الحياء. والعجب يجلب المقت[1]، واتباع الهوى يورث الفضيحة، والتواني يكسب الندامة. **وقال** يحيى بن معاذ من كثرشبعه كثر لحمه،ومن كثرلحمه كثرت شهوته، ومن كثرت شهوته، كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه، ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها.

وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف: اولها ان الغنية[2] في القناعة، وان السلامة في العزلة، وان الحرية في رفض الدنيا، وان التمتع في ايام

١ــ المقت: بغض و عداوت.

٢ــ الغنية بالضم والكسر اسم بمعنى الغنى يقال له غنية اي استغناءً.

طويلة، و ان الصبر في ايام قصيرة. **وقيل** القناعة راحة البدن، وكثرة التجارب زيادة في العقل، ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد، ومن يشاور النساء فسدرأيه، ومن حلم ساد. **ومن** كتاب الرياض الزاهرة والانوار الباهرة روي عن آدم «عليه السلام» انه اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده: اولها قال له قل لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمئننت بالجنة الباقية فلم يرضين الله تعالى واخرجني منها، والثاني قل لهم لا تعملوا بهواء نسائكم فاني عملت بهواء امراتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة، والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لونظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني، والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والنعاس، والخامس استشيروا في الامر فلوشاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني.

تتمة اعلم ان للمتصدقين خمس كرامات: **الاولى** قضاء الحوائج، **الثانية** الخلاص من الشدائد، **الثالثة** زياده الرزق والنجاة من ميتة السوء، **الرابعة** تكفير الخطيئات، **الخامسة** طول العمرو ادرار الرزق، والاخبار في فضل الصدقه كثيرة. **منها** ماروي من النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه سئل ابليس عن الصدقة فقال له يا معلون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المنشار يوضع على رأسي و ينشر كما ينشر الخشب، فقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» لما ذا قال لان في الصدقة خمس خصال: اولها يزيد في الاموال، و ثانيها شفاء للمريض، وثالثها تدفع البلاء، ورا بعها يمرون على الصراط كالبرق الخاطف، وخامسها يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب. فقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» زادك الله عذاباً فوق العذاب. **وقال** النبّى «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات: اولها كنت فانيا فاثبتني، وكنت صغيرافكبرتني، وكنت عدوا فاحببتني، وكنت تحرسني والآن انا احرسك الى يوم القيمة.

ثم اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام: **الاول** صدقة المال، **الثاني** صدقة الجاه وهي الشفاعة. قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجربها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال

عوذة بقائهما. **الثالث** صدقة العقل والرأي وهي المشورة، وعن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده. **الرابع** صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سبباً لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال تعالى: «**لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس** »، **الخامس** صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه. **عن** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم و يعلمه الناس. **وقال** «صلّى الله عليه وآله» زكوة العلم تعليمه من لايعلمه. **الاصول** التي يجب تقريرها في كل شريعة خمسة: الاول حفظ النفس بالقصاص، الثاني حفظ الدين بقتل المرتد، الثالث حفظ المال بقطع السارق، الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر، الخامس حفظ النسب بحد الزاني. **اصول** الدين خمسة[١]: التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد. **قواعد** الدين خمسة: معرفة المعبود، والقناعة بالموجود، والوقف على الحدود، والوفاء بالعهود، والصبر على المفقود.

وقال الشاعر:

لي خمسة اطفي بهم حرالجحيم الحاطمة[٢] — المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة

وقال بعض الشعراء:

لو فكر الناس فيما في نفوسهم — ما استشعر الكيد[٣] شبان ولا شيب
مافي ابن آدم مثل الرأس مكرمة — وهو بخمس من الاقذار معزوب[٤]
انف يسيل و اذن ريحها سهك[٥] — والعين مرمضة[٦] والثغر ملعوب[٧]

١— هذا على خلاف المصطلح لان اصول الدين ثلاثة: التوحيد والنبوة والمعاد و اصول المذهب اثنان الامامة والعدل والحق ان اصول المذهب اكثر من ذلك وانّما اكتفوا بهما لاهميتها.

٢— الحاطمة: شكننده.

٣— الظاهر ان الصحيح «الكبر» بدل الكيد.

٤— معزوب: اي مستور لانه اما من غرب بالغين المعجمة والرّاء المهملة. او بالعين المهملة والزّاء المعجمة فالمعنى واحد على كلّ حال.

٥— سهك بفتحتين اي كريهة.

٦— رمضت عينه اى احترقت وحميت.

٧— اي فيه اللعاب (هو بضم اللاّم ماسال من الفم).

يا بن التراب وما عدل التراب غدا | فاقصر فانك مأكول و مشروب

وقال الشافعي :

تغرب[١] عن الاوطان في طلب العلى | و سافر في الاسفار خمس فوايد
تفرج هم واكتساب معيشة | وعقل و(علم خ ل)وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل وغربة | وكثرة هم وارتكاب الشدايد
فموت الفتى خيرله من حياته | بدار هوان بين واش[٢] وحاسد

وروي انه من اراد الجنة فعليه بملازمة خمسة امور: فالاول الاجتناب عن المعاصي خوفا من الله تعالى لقوله: **«واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى »** والثاني الرضا من الدنيا بقوت وشملة[٣] وترك البواقي فانه قيل ثمن الجنة ترك حطام الدنيا ، والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وعلى كل شيء يظن فيه رضاء الله ورسوله لقوله تعالى : **«وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون»** والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب، والخامس الخشوع والخضوع والدعاء لله تعالى على التواتر والتوالي لان في الخبر من طلب من الله الجنة ثلث مرات، تقول الجنة يارب بلغه الّي و بلغني اليه.

وروي انه جاء رجل الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وسأله عن عمل يدخله الجنة فقال له النبّي صل المكتوبات وصم شهر رمضان، واغتسل من الجنابة، وحب عليا، واولاده المعصومين، وادخل الجنة من اي باب شئت فوالذي بعثني بالحق نبيا و بالرسالة نجيا لوصليت الفا وحججت الفا وصمت الفا وغزوت الفا واعتقت الف رقبة وقرأت التورية والانجيل والزبوروالفرقان ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله (تعالى) و غزوت[٤] مع كل نبي الف غزوة وحججت مع كل نبي الف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علي واولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين

١ــ اي اتخذ الغربة وسافر.
٢ــ الواشي : سخن چين.
٣ــ الشملة : كساء مخلّ دون القطيفة واسع يشتمل به .
٤ــ غزوت : جنگ رفتم.

فليبلغ الشاهد الغايب هذا الكلام فقولوا في علي فاني ما اقول في على الابامر جبرئيل وجبرئيل لايخبرني الاعن الله عزوجل وان جبرئيل «عليه السلام» لم يتخذ اخافي الدنيا الاعليا من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فان الله (تعالى) آلى على نفسه الايخرج مبغض علي من النار مادام محبه في الجنة.

الباب السادس

في المواعظ السداسيات ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مماروته الخاصة عن النبي
«صلّى الله عليه وآله وسلم»

قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا، وثلث في الاخرة، اما التي في الدنيا: فأنه يذهب بالبهاء[١]، ويورث الفقر، وينقص العمر، اما التي في الاخرة: فانه يورث سخط[٢] الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار، (ثم) قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» سولت[٣] لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة، اما التي في الدنيا: تزيد في العمر، وتدر[٤] الرزق، وتعمر الديار،

١ــ البهاء: حسن هيئت خوب.

٢ــ السخط: غضب.

٣ــ سوّل له الشيطان اغواه وسهل له سولت له نفسه اي زينته له وسهّلته له الزينه.

٤ــ تدرّ: وسيع فراوان ميكند.

واما الثلاث التي في الاخرة:فتستر العورة، وتظلل على الشخص يوم القيمة، وتكون سترا بينه وبين النار. **وعن** علي «عليه السلام» عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال في وصيته له يا عليّ في الزناست خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الاخرة، فاما التي في الدنيا:فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، واما التي في الاخرة:فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» تقبلوا اليّ بست اتقبل لكم بالجنة:اذا تحدثتم فلا تكذبوا، واذا وعدتم فلاتخلفوا، واذا ائتمنتم فلاتخونوا، وغضوا ابصاركم، واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم. **وعن** ابي امامة قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه لانبي بعدي ولا امة بعدكم،الا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم وحجوابيت ربكم، وادوا زكوة اموالكم طيبة[1] بها انفسكم، واطيعوا ولاة امركم، تدخلوا جنة ربكم.

وعن علي «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» دخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب: لااله الاالله، محمد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة[2] الله، على مبغضهم لعنة الله. **وقال** قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ست خصال من المروة[3]: ثلث في السفر وثلث في الحضر، فاما التي في الحضر:فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الاخوان في الله عزوجل؛ واما التي في السفر:فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غيرالمعاصي. **وقال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الله عزوجل كره لي ست خصال، وكرههن للاوصياء من ولدي واتباعهم من بعدي: العبث في الصلوة، والرفث[4] في الصوم، والمن بعد الصدقة، واتيان الجنب مسجداً،

۱ــ اي تعطون الزكاة وانتم منشرحة الصدر بحيث تلتذون بها.

۲ــ الصفوة من كل شيء خالصه والمراد هنا من اختاره الله واخذه صفوة اي خالصة اصطفى اي تناول. صفو الشيء.

۳ــ المروة: مردانگى.

٤ــ الرفث :كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع و دواعيه وجعل كناية عن الجماع في قوله تعالى:«**احلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم**» تنبيهاً على جواز دعائهن الى ذلك و مكالمتهن فيه.

والتطلع في الدور، والضحك بين القبور. وعن ابيعبدالله «عليه السلام» قال كان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يتعوذ في كل يوم من ست خصال: من الشك، والشرك ، والحمية[١] والغضب والبغي[٢] والحسد.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اول ما عصي الله تبارك و تعالى بست خصال: حب الدنيا، وحب الرياسة، وحب الطعام، وحب النساء، وحب النوم ، وحب الراحة. وعنه «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» للدابة ست خصال على صاحبها: يبدء بعلفها اذانزل، و يعرض عليها الماء اذا مر به، ولايضرب وجهها فانها تسبح بحمدربها، ولايقف على ظهرها الا في سبيل الله عزوجل، ولاتحملها فوق طاقتها، ولايكلفها من المشي الاما تطيق. وعن عليّ «عليه السلام» قال مرّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» على جماعة فقال على ما اجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع[٣] فاجتمعنا عليه، فقال ليس هذا بمجنون حق المجنون و لكنه المبتلى، ثم قال الااخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله، قال: ان المجنون حق المجنون المتبختر[٤] في مشيه، الناظر في عطفيه[٥]، المتحرك جنبيه بمنكبيه[٦] ، يتمنى على الله جنته وهو يعصيه، الذي لايؤمن شره ، ولايرجى خيره، فذلك المجنون وهذا المبتلى.

عن علي بن الحسين «عليهما السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ستة لعنهم الله وكل نبيّ مجاب: الزائد[٧] في كتاب الله، والمكذب

١ــ الحمية: غيرت غضب.

٢ــ البغي: ظلم. ازحد گذشتن.

٣ــ الصرع مرض عصبي معروف يقال له بالفارسية «غش كردن».

٤ــ المتبختر: اي المتكبر في مشيته وفي الاقرب التبختر: مشية حسنة نقله عن اللسان ثم قال البخترية مشية المتكبر.

٥ــ عطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركبه نظر في عطفيه اي نظر في جانبيه نظر متكبر معجب بنفسه وهو كناية عن التكبر كالجملة الا تية.

٦ــ المنكب: شانه يعنى شانه ها را متكبرانه حركت ميدهد.

٧ــ اي من زاد في كتاب الله.

بقدرالله[۱]، والتارك لسنتي[۲]، والمستحل من عترتي ماحرم الله[۳]، والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله و يعز من اذله الله، والمستاثر[5] بفيء المسلمين المستحل له.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم «عليهما السلام» وغنيّ سخيّ اجره كاجر الخليل ابراهيم «عليه السلام» وفقير صبور اجره كاجرالنبّي ايوب «عليه السلام» و امير عادل اجره كاجر سليمان بن داود «عليه السلام» وشاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكيريا «عليه السلام» وامرأة خيبة[۶] اجرها كاجر مريم ابنة عمران «عليهما السلام» **قال** النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» المنافق من اذا وعد اخلف، واذا فعل اساء. واذا قال كذب، واذائتمن خان واذا رزق طاش[۷]، واذا منع عاش.

الفصل الثاني

ممارو‌ته العامة

قال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ستة تدخل النار بستة اشياء:

۱ــ هم المفوضّة وقد يعبّر عنهم بالقدريّة و يقال لمخالفيهم الجبرية والمجبّرة.

۲ــ اي تارك السنّة في الواجب والحرام اوتارك السنّة والمعرض عنها ولو كان في المندوبات.

۳ــ وهو ايذائهم وقطع صلتهم وترك مودتهم وانكار ولايتهم وترك موالاتهم.

٤ــ الجبروت: فعلوت من الجبر بفتح الجيم وسكون الباء وفتحها وضم الجيم مع سكون الباء صيغة مبالغة بمعنى العظمة والكبر والقدرة والسلطنة.

۵ــ اي المستبد به الّذي يخصّه على نفسه ولايعطيهم حقهم.

٦ــ الخيّبة كذا في الاصل ولعل المراد التي حرمت من الزوج من الخيبة بمعنى الحرمان.

۷ــ اي ذهب عقله وخف وتعدى عن الحدود الشرعية.

السلطان بالجور، والعرب بالعصبية والدهاقين[١] بالكذب، والتاجر بالخيانة، واهل القرى بالجهل، والعلماء بالحسد. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» حق المسلم على المسلم ستة: اذا لقيته فسلم عليه، واذا دعاك فاجبه، واذا استنصحك فانْصح له [٢]، واذا عطس و حمدالله فسمته[٣]، واذا مرض فعده، واذامات فاتبعه.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ستة اشياء غريبة في ستة مواطن: المسجد غريب فيمابين قوم لايصلون فيه، والمصحف غريب في دار قوم لايقرؤن منه، والقرآن غريب في جوف فاسق[٤] ، والمرأة المسلمة غريبة في يد رجل فاسق ظالم سيي ء الخلق، والرجل المسلم الصالح غريب في يد مرأة رديه[٥] سيئة الخلق، والعالم غريب في قوم لايستمعون منه، ان الله تعالى لاينظر اليهم يوم القيمة.

وقيل جاء رجل الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» فقال علمني عملا اذا عملته احبني الله والناس، و يثري[٦] مالي، و يصح بدني، و يطيل عمري، و يحشرني معك. فقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» هذه ست خصال: اذا اردت ان يحبك الله فخفه واتقه، واذا اردت ان يحبك الناس فاقطع عن مافي ايديهم، واذا اردت ان يثري مالك فاكثر من الصدقة، واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر من الصوم، واذا اردت ان يطيل عمرك فصل ارحامك، واذا اردت ان يحشرك الله معي فاكثر من السجود بين يدي الواحد القهار.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال الله تعالى: لما خلق الجنة طوبي للمؤمنين، قالها ثلاث مرات، فسمعت الملائكة حملة العرش فقالوا طوبي للمؤمنين ثلا ثاً، ثم قال الاومن كان فيه ست خصال فهومنهم : من صدق[٧] حديثه، وانجز

١ــ مرّص ٢٧٦.

٢ــ استنصحه: اي عدّه نصيحاً وزعم انّه ناصحاً له اي مخلص له المودة.

٣ــ سمته امر من التفعيل يقال سمت فلان للعاطس دعاله بقوله يرحمك الله ونحوه و يقال ايضا بالشين بهذا المعنى.

٤ــ اي لايستقر فيه اووان استقر فحيث لايعمل فهو غريب لانه ليس اهلاً لذلك.

٥ــ الردّية: بد.

٦ــ يثري: زياد ميشود.

٧ــ اي كان صادقاً في حديثه والمراد صدق المتكلم لاصدق الكلام كما يوهمه ظاهر العبارة.

وعده[1] وادى امانته، و برّ والديه، و وصل رحمه، واستغفر من ذنبه.

وقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» للشهيد عندالله ست خصال: يغفر له في اول وقعة، و يرى مقعده في الجنة، ويجار من عذاب القبر، و يأمن من الفزع[2] الاكبر، و يوضع على رأسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا ومافيها، و يزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحورالعين، و يشفع في سبعين من اقربائه.

الفصل الثالث

من الاحاديث القدسية

قال الله تعالى يا عبادي ستة مني وستة منكم: المغفرة مني والتوبة منكم، والجنة مني والطاعة منكم، والرزق مني والشكر منكم، والقضاء مني والرضاء منكم، والبلاء مني والصبرمنكم،والاجابة مني والدعاء منكم.

وقال تبارك وتعالى للنبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» افتخار الناس في الدنيا على ستة اوجه:اوله بالوجه الحسن، والثاني بالفصاحة، والثالث بالمال، والرابع بالحسب[3] والنسب، والخامس بالقوة، والسادس بالملك ؛ قل يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح[4] وجوههم النار وهم فيها كالحون[5] وقل بمن افتخر بالمال والولد

۱— انجز وعده: بوعده خود عمل كرد.

۲— الفزع الخوف و المراد هنا القيامة و اهوالها.

۳— الحسب في الاصل شرف من جهة الآباء وقيل انه مطلق الشرف يكسبه الانسان لنفسه.

٤— تلفح: ميسوزاند.

٥— الكالح: العابس او المفرط في العبوس والظاهر انه سقط من الاصل ايضاً هنا الانذار لمن افتخر بالفصاحة.

يوم لاينفع مال ولابنون، وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون، وقل بمن افتخر بالحسب والنسب فلا انساب بينهم يومئذ ولايتسائلون، وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار.

الفصل الرابع

من وصايا النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» لعلي «عليه السلام» نقل من روضة المذنبين

قال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» يا علي تريد ستماة الف شاة اوستمأة الف دينار اوستمأة الف كلمة، قال يا رسول الله ستمأة الف كلمة، فقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» اجمع ستمأة الف كلمة في ست كلمات: **يا عليّ** اذا رأيت الناس يشتغلون بالفضايل[1] فاشتغل انت باتمام الفرايض، واذا رأيت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل الآخرة، واذا رأيت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك، واذا رأيت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الآخرة، واذا رأيت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل[2]، واذا رأيت الناس يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق، ياعليّ ياتي على الناس زمان المقر بالحق فيه ناج[3] قالوا يا رسول الله فاين العمل قال لاعمل يومئذ.

وقال النبّي في وصيته لعليّ «عليه السلام» يا عليّ اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال:اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لايخرجن من فيك

١ــ اي النوافل في مقابل الفرائض.

٢ــ صفوة: خوب برگزيده.

٣ــ الظاهر انّ المراد منه يوم القيامة او البرزخ.

كذبة ابدا، الثاني الورع لاتجتري على خيانة ابدا، الثالث الخوف من الله عزوجل كانك تراه، الرابع كثرة البكاء من خشية الله عزوجل يبنى لك الف بيت في الجنة، الخامس بذلك مالك و دمك دون دينك، السادس الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي، اما الصلوة فالخمسون ركعة، واما الصيام فثلاث ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في اوسطه والخميس في آخره، واما الصدقة فجهدك [١] حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف، وعليك بصلوة الليل ثلا ثا، وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال، وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال، وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبها [٢] وعليك بالسواك عند كل وضوء، وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها. فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك.

الفصل الخامس

مما رواه الخاص والعام عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» من غابت شمس يومه بغير حق يقضيه، اوفرض يؤديه، او علم اقتبسه، او خيراسسه، اوحمد حصله، اومجد اثله [٣]، فقد عق يومه وظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول الله عزوجل يابن آدم تؤتّي كل يوم رزقك وانت تحزن، و ينقص كل

١— اي اعمل قدر جهدك وتصدق ولو بالمشقة.

٢— لعلّ المراد من التقليب مامضى من انحاء رفع اليد في الدعاء لطلب الرزق والتبتل والابتهال.

٣— أثل المجد: بنا كرد او را.

يوم عمرك وانت تفرح، اتيت فيما يكفيك، وانت تطلب فيما يطغيك، لابقليل تقنع، ولابكثير تشبع. **ونهى** «صلّى الله عليه وآله وسلم» عن ستة اشياء: التطريق[۱] والتطويق[۲] والتطليق[۳] والتطبيق[۴] والتطميق[۵] والتطفيق[۶].

الفصل السادس

مماورد من كلام اميرالمؤمنين علي «عليه السلام»

قال اميرالمؤمنين علي «عليه السلام» من جمع ست خصال مايدع للجنة مطلبا ولاعن النار مهربا[۷]: من عرف الله فاطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها[۸]، وعرف الاخرة فطلبها. **وقال** «عليه السلام» ان للجسم ستة احوال: الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة، وكذلك الروح فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكها، وصحتها يقينها، ونومها غفلتها، و يقظتها حفظها.

۱— التطريق «دست بر سر زدن» و لم اجده بهذا العنوان في كتب اللّغة ولعلّه امّا نهى عن التكهن من طرق الكاهن اي ضرب بالحصى او عن اتيان المسافر اهله ليلاً يقال فلان طرق القوم اي اتاهم ليلاً او عن النّهي عن الكلاء من قولهم طرق الراعي الابل حبسها عن الكلاء.

۲— التّطويق «دست بر گردن زدن» ولعله من طوقه الشيء تطويقاً اي كلفه اياه فيكون نهياً عن ايجاد الكلفة والمشقة للنفس او للغير.

۳— التطليق «دست بر كمر زدن» و الظاهر انه نهى عن الطلاق.

٤— التطبيق «دست بر هم نهادن» وجعل المصلّي كفيّه بين فخذيه في الركوع

٥— التطميق «چشم بر هم نهادن» و لم اجده في الكتب الموجودة عندي.

٦— التطفيق «در هوا نگريستن» و لم اجدله معنا مناسباً لهذا المقام.

٧— اي لايدع مطلباً الاّ سلكه وعمل به و لامهرباً الاّ استفاد منه.

٨— رفض: ترک کرد.

وعن الحسين بن علي «عليهما السلام» قال كان اميرالمؤمنين بالكوفه في الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسائل، فكان فيماساله ان قال له، اخبرني عن ستة من الانبياء لهم اسمان: قال يوشع بن نون وهو ذوالكفل، و يعقوب وهو اسرائيل، و الخضرو هو خليقا، و يونس وهو ذوالنون، وعيسى وهوالمسيح، ومحمد وهو احمد صلوةالله عليهم اجمعين. **عن** الحسين بن علي «عليهما السلام» قال كان اميرالمؤمنين بالكوفة في الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسائل فكان فيما سأله، اخبرني عن ستة لم يركضوا[1] في رحم: فقال آدم و حواو كبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عزوجل.

عن اميرالمؤمنين «عليه السلام» قال ان الله عزوجل يعذب ستة بستة: العرب بالعصيبة[2]، والدهاقين[3] بالكبر، والامراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، واهل الرستاق[4] بالجهل. **وعنه** «عليه السلام» قال السحت[5] ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهرالبغي[6]، والرشوة في الحكم، واجرة الكاهن. **عن** الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا «عليه السلام» يقول، ست لاينبغي ان يسلم عليهم، وستة لاينبغي لهم ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط، (اما) الذين لاينبغي السلام عليهم: فاليهود، والنصارى، واصحاب النرد والشطرنج، واصحاب الخمرو البربط[7] والطنبور، والمتفكهين[8] بسب الامهات والشعراء، (واما) الذين لاينبغي ان يؤمو امن الناس: فولدالزنا، والمرتد والاعرابي

١– ركض: اي حرك رجله والمراد هنا انهم لم يتحركوا في رحم كناية عن عدم تكونهم في الرحم.

٢– العصبيّة: شدة ارتباط المرء بجماعته وقومه والجدّ في نصرتها.

٣– مرّ معناه ص ٢٧٦.

٤– الرستاق فارسي معرب والجمع رساتيق وهي السواد ولعلّ اصله دهستان.

٥– السحت: حرام.

٦– البغي: زناكار.

٧– البربط: عود از آلات موسيق: شبيه تار.

٨– المتفكهين: المتلذذين و المغتابين والمازحين.

بعدالهجرة[1]، وشارب الخمر، والمحدود، والاغلف؛[2] (واما) الذى من اخلاق قوم لوط: فالجلاهق [3] وهو البندق والخضف[4] والحذف[5] ومضغ العلك[6]، وارخاء الازار من القبا والقميص. **وعن** عليّ «عليه السلام» قال خرج ابوبكر و عمرو عثمان و طلحة والزبير و سعدو عبدالرحمن بن عوف و غير واحد من الصحابة يطلبون النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» في بيت ام السلمة فوجدوني على الباب جالسا، فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة، فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهري، فقال كن يا ابن ابيطالب فانك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم، ليست في قريش منها شيء: انك اولهم ايمانا بالله واقومهم[7] بالله عزوجل، و اوفاهم بعهدالله، وارأفهم بالرعية، واعلمهم بالقضية[8]، واقسمهم بالسوية، وافضلهم عندالله عزوجل.

عن نوف قال بت ليلة عند اميرالمؤمنين و كان يصلى الليل كله ويخرج ساعةبعد ساعة فينظر الى السماء و يتلو القرآن، قال فمربي بعد هدؤ[9] من الليل

۱— المراد ان يصير اعرابيا بعد الهجره والاعرابي ساكن البادية قال الجزري التعرب بعد الهجرة هو ان يعود الى البادية و يقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غيرعذر يعذونه كالمرتد وقال في المجمع يعني التحاق ببلاد الكفر والاقامة بهابعد المهاجرة عنها الى بلاد الاسلام... وفي كلام بعض علمائنا التعرب بعد الهجرة في زماننا ان يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه... وروي المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته (راجع معاني الاخبار ص ۲٦٥).

۲— الاغلف: ختنه نشده.

۳— الجلاهق بضم الجيم آلة يرمي بها البندق وهوجسم كروي يصنع من الطين وغيره وتفسيره بالبندق كما في كتب اللغة ليس على ماينبغي (گلوله گلى يا كمان گروهه).

٤— الخضف: الضراط كانه كان شايعاً عندهم في ناديهم المنكر.

٥— الحذف: بند انداختن. موهاى ريز پيشانى را گرفتن.

٦— العلك: بالفارسية سقز ولعل مضغه كان معروفا عندهم وكان بعنوان دال على القبيح كالتكبر او التأنث مثلا هذا كان عندهم من آثار التكبر يرخون ثيابهم اي يجرونها على الارض كما كان في الجاهلية قبل الاسلام فنهاه‌الله سبحانه.

۷— اي اعدلهم بعون الله تعالى او اقومهم في معرفة الله تعالى حق معرفته.

۸— اي القضاء بين الناس.

۹— اي بعد طائفة من الليل وبعد ان سكن الناس والهدم السكون عن الحركات.

فقال يانوف اياك ان تكون عشارا اوشاعرا[٢] اوشرطيا[٣] اوعريفا[٤] او صاحب عرطبة وهي الطنبور، اوصاحب كوبة وهو الطبل، فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة، الادعوة عريف، اودعوة شاعر، او دعوة شرطية، اوصاحب عرطبة، اوصاحب كوبة.

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» كمال الرجل بست خصال: باصغريه، واكبريه، وبقيتيه، فاما اصغراه:فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم بلسان، واما اكبراه:فعقله وايمانه، واما بقيتاه فماله وجماله. **قيل** سئل اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب «عليه السلام» عن الكريم، فقال من اذا دعوته لباك، واذا اطعته جازاك، وان عصيته اولاك، وان ادبرت عنه ناداك، وان اقبلت عليه ادناك، وان توكلت عليه كفاك.

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن: العدل حسن وهومن الامراء احسن، والصبر حسن وهومن الفقراء احسن، والورع حسن وهومن العلماء احسن، والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن، والتوبة حسن وهي من الشباب احسن، والحياء حسن وهومن النساء احسن، وامير لاعدل له كغمام لاغيث له، وفقير لاصبرله كمصباح لاضوءله، وعالم لاورع له كشجرة لا ثمرلها، وغني لاسخاء له كمكان لانبت له، وشاب لا توبة له كنهر لاماءله، وامرأة لاحياءلها كطعام لاملح له. **وقال** «عليه السلام» لاخير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال: ان حدثك كذبك، وان حدثته كذبك وان ائتمنته

١ــ العشار الذي يأخذ العشور لان الاسلام ليس فيه عشور بل فيه صدقات واجبة ومندوبة على شرائط خاصة وكان ذلك في الجاهلية فهو من عمل الجاهلية ويمكن ان يشمل هذا الحديث عمال الصدقات من قبل سلاطين الجور بالملاك.

٢ــ الظاهر انّ المراد من الشاعر هنا من يهجو و يتشبب و ينال من اعراض الناس و يقول: الاباطيل فلايشمل من يقول اشعار الحكم و في الحديث ان من الشّعر لحكمة.

٣ــ الشرطي خيار اعوان الولاة وفي عصرنا هذا هذا يطلق على كل اعوان الضباط وهو بالفارسية: پليس.

٤ــ العريف كامير قيّم امور القبيلة او الجماعة من الناس بل امورهم و يتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل و العرافة عمله.

خانك، وان ائتمنك، وان انعمت عليه كفرك، وان انعم عليك من بنعمته.

الفصل السابع

مماورد عن الامام جعفر الصادق

«عليه السلام»

روي عن زكريا بن مالك الجعفي عن ابي عبدالله «عليه السلام» انه سأله عن قول الله عزوجل: **«واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»**، قال اماخمس الرسول فلاقاربه، وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه، واليتامى اهل بيته، فجعل هذه الاربعة سهماً فيهم، واما المساكين وابناء السبيل فقد علمت انالانأكل الصدقة ولاتحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل. **عن** الحارث بن المغيرة البصري عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال سمعته يقول، ستة لاتكون في المؤمن: الغش[1] والنكد[2] واللجاجة[3] والكذب والحسدوا البغي[4]. **ستة** لايسلم عليهم: اليهودي، والمجوسي، والنصراني، والرجل على غائطه، وعلى موايد[5] الخمر، وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات، وعلى المتفكهين[6] بالامهات.

عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال قال سلمان رحمه الله عجبت لست،

١– غش: متاع را بهتر از واقعيت اش نشان دادن.

٢– النكد: كل شيء خرج الى طالبه بتعسّرعيش نكد اي قليل عسير.

٣– اللجاجة: عناد كردن.

٤– البغي: از حق تجاوز نمودن.

٥– الموائد: سفره ها.

٦– المازحين و المتلذذين بسبب الامهات.

ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني، اما التي ابكتني: ففراق الاحبة محمد وحزبه، وهول المطلع[1]، والوقوف بين يدي الله عزوجل، واما التي اضحكتني: فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملأفيه لايدري ارضي الله ام سخط. **وعنه** «عليه السلام» قال كان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يتعوذ في كل يوم من ست خصال: من الشك والشرك والحمية[2] والغضب والبغي والحسد. **وعنه** «عليه السلام» قال الناس على ست فرق: مستضعف، و مؤلف[3]، و مرجى[4]، و معترف بذنبه، وناصب، و مؤمن. **وعنه** «عليه السلام» قال ان الله تعالى اعفى عن شيعتنا من ست: الجنون والجذام والبرص والابنة[5] وان يولد من الزناوان يسأل الناس بكفه.

وعن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبدالله «عليه السلام» يقول: الان شيعتنا قد اعاذهم الله من ست: ان يجذموا، او يطعمواطعم الغراب[6]، اويهروا هرير الكلب[7]، او ينكحوا في ادبارهم، او يلدوا[8] من الزنا، او يتصدقوا على الابواب. **وعنه** «عليه السلام» المحمدية السمحة اقام الصلوة، وايتاء الزكوة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت، والطاعة للامام، واداء حقوق المؤمن، فان من حبس

۱ــ الهول: الفزع والمطلع: موضع الاطلاع والمراد مايراه الانسان عند الموت و بعده قال الجزري يريد به الموقف يوم القيامة اوما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

۲ــ الحمية: غيرت،اباء نفس،تكبر.

۳ــ هو المؤلف قلبه الى الاسلام باعطاء الدنيا من المال و المقام.

٤ــ لعل المراد من خلط عملا صالحا وآخر سيئا من المسلمين ويحتمل ان يكون المراد الفرقة المعروفة منهم يعتقدون انه لايضر مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة.

٥ــ الأبنة: عيب كينه. مرض معروفيست.

٦ــ كذا في الاصل ولعل الصحيح او يطمعوا طمع الغراب لان طمع الغراب يضرب به المثل عندالعرب وفي الحديث عن الصادق «عليه السلام» شيعتنا من لايهر هرير الكلب ولايطمع طمع الغراب ــ راجع سفينة البحار كلمة غرب والخصال ج ۱ ص ۲۷۵.

۷ــ الهرير: صوت الكلب دون النباح وقد يستعمل في النباح ايضا اي لايهر في وجه مؤمن بل يلاقيه بلين و بشر ويمكن ان يكون المراد انهم لايزنون حتى يولدلهم ولد.

۸ــ الظاهر ان الصحيح يولد وامن الزنا كمامرّ.

حق المؤمن اقامه الله عزوجل يوم القيمة خمسماة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودمه، ثم ينادي منادمن عندالله عزوجل هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى نارجهنم. **وعنه** «عليه السلام» قال ستة لاينجبون: السندي [١] والزنجي [٢] والتركي [٣] والكردي والخوزي [٤] وبنك الري [٥] .

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعدموته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرء فيه، وقليب [٦] يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة مجراة، و سنة حسنة يؤخذبها بعده. **وعن** ابي عبدالله «عليه السلام» قال للزاني ست خصال، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فامّا الّتي في الدنيا: فانه يذهب بنور الوجه، و يورث الفقر، و يعجل الفناء، واما التي في الاخرة: فسخط الرب جل جلاله، وسوءالحساب، والخلود في النار. **ورد** في الحديث ستة لا تفارقهم: الكابة [٧]، الحقود [٨]، والحسود، وفقير قريب العهد بالغني، وغني يخشى الفقر، وطالب رتبة يقصر عنها قدر، وجليس اهل الادب وليس منهم.

وقال عليّ بن الحسين «عليهما السلام» الناس في زماننا على ست طبقات: اسدوذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة، فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحدان يغلب ولايغلب، واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشترو اويمدحون اذا باعوا، واما الثعلب فهولاء الذين يأكلون بادينانهم ولايكون في قلوبهم مايصفون

١ــ السندي نسبة الى بلاد تتآخم الهند.

٢ــ نسبة الى قوم من السودان.

٣ــ نسبة الى قوم وصفهم اميرالمؤمنين «عليه السلام» بقوله كأن وجوههم المجان المطرقة ولعل المراد منهم المغول.

٤ــ نسبة الى قوم من العجم منسوبين الى جبل اسمه خوز.

٥ــ اي الذين هم اصل الري البنك بالضم الاصل وهو معرب يقال هؤلاء قوم من بنك الارض.

٦ــ القليب: چاه.

٧ــ الكأبة: حزن.

٨ــ الحقود: كينه دار.

بالسنتهم، واما الخنزير فهولاء مخنثون[١] واشباههم لايدعون الى فاحشة الااجابوا، واما الكلب يهر على الناس بلسانه و يكرمه الناس من شرلسانه، واما الشاة فالمؤمن يجز شعورهم و تؤكل لحومهم و يكسر عظمهم، فكيف يصنع الشاة بين اسدوذئب وثعلب وكلب وخنزير.

الفصل الثامن

مماورد من كلام الحكماء

وقال افلاطون العالم كرة، والارض مركز، والافلاك قسى[٢] والحوادث سهام، والانسان هدف، والله الرامي فاين المفر، فقال اميرالمؤمنين على «عليه السلام»: ففروا الى الله جوابالافلاطون. **وقال** بعض الحكماء ست خصال تعرف[٣] من الجهل: الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضع، وافشاء السرعند كل احد، والثقة بكل احد، وان لايعرف صديقه من عدوه. **وقال** لقمان لابنه يابني اوصيك بست خصال اجتمع فيها علم الاولين والاخرين: لا تشغل قلبك الى الدنيا الابقدر بقائك فيها، واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها، واطع ربك بقدر حاجتك اليه، وليكن سعيك في فكاك رقبتك من النار، وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار، واذا اردت ان تعصي

١ــ المخنّث: بفتح النون والتشديد وهو من يوطئ في دبره لما فيه من الانخناث وهو التكسّر والتثنى كما في المجمع.

٢ــ القسى جمع قوس كمان كه با او تير مى اندازند.

٣ــ تعرف من التفعل اي تكشف جهل الانسان ويمكن ان يكون مصحفاً والصحيح تعرب بالباء اي تظهر او تعرف مجهولاً اي يعدّ عند الناس من الجهل.

مولاك فاطلب مكاناً لايراك. **واتفقت** جميع الحكماء: ان الامراض تتولد من ستة اشياء: وهي ترك النوم بالليل، وكثرة النوم بالنهار، والاكل بالشبع، وحقن البول، وكثرة الجماع، وشرب الماء في جوف الليل.

وقال بزرجمهر، ست خصال تعدل جميع الدنيا: اولها الطعام المري[1]، و الثاني الولد الصالح، والثالث الزوجة الموافقة، والرابع الكلام المحكم، والخامس كمال العقل، والسادس صحة البدن. **من** بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامران يصفد[2] بالحديد فبقي اياما على تلك الحال، فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس، فقالواله انت في هذه الحالة من التضيق و نراك ناعم البال[3]، فقال اضفت ستة اخلاط فعجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون، قالوا له صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عندالبلوى، فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عزوجل، واما الثاني فكل مقدر كائن، واما الثالث فالصبر خيرما استعمله الممتحن، واما الرابع فاذا لم اصبرفما ذا اصنع ولااعين على نفسي بالجزع، واما الخامس فقديكون اشد مما انافيه، واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج، فبلغ ماقاله كسرى فاطلقه واعزه.

وقال بعض الحكماء من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بست عقوبات: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، اما الثلاثة في الدنيا: فامل ليس فيه منتهى، وحرص غالب ليس فيه قناعة واخذمنه حلاوة الايمان في العبادة، اما الثلاثة التي في الآخرة: هول يوم القيمة، والحساب الشديد، والحسرة الطويلة.

وقال ارسطاطاليس اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدو بالجحد[4]، والعامة بالبشرالحسن، ونفسك برفض[5] الهوى، وربك بالتقوى.

١— المري: گوارا زود هضم.

٢— يصفد: زنجير شود.

٣— ناعم البال: خوشدل،خونسرد.

٤— الجحد: انكار كردن.

٥— رفض: ترک کردن.

وقال بعض الحكماء ست خصال لايطيقها الامن كانت نفسه شريفة: الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة، والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة، وكتمان السّر عن الاصدقاء والاعداء، والصبر على الجوع، واحتمال الجار السوء. **وقال** بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء: اولها التوفر[1] على المناكح وقوة الداعي اليها، اذلوانقطعت لانقطع التناسل، وثانيها الحنوّ[2] على الاولاد اذلولاه لزالت البواعث على التربية، وكان في ذلك هلاك الولد، وثالثها طول الامال و انبساطها اذلولها لتركت الاعمال والعمارات، ورابعها عدم العلم لمبلغ الاجل و مدة العمر اذلولا ذلك لم ينبسط الامل، وخامسها اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض لسبب ذلك اذلوتساووا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة و سادسها وجود السلطان العادل اذلولاه لاهلك الناس بعضهم بعضاً.

الفصل التاسع

ممّاورد من كلام الزهاد والعباد

قال بعضهم ان الله تعالى كتم ستة في ستة: رضاه في الطاعة، وغضبه في المعصية، والاسم الاعظم في القرآن، واوليائه فيما بين الخلق، والموت في العمر، وليلة القدر في شهر رمضان، والصلوة الوسطى في الصلوات الخمس. **وقال** آخر ان المؤمن في ستة انواع من الخوف: احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه بغتة، والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة، والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله، والرابع من قبل الموت ان يأخذه في غفلة بغتة،

١— زياد نكاح كردن.

٢— حنو: ميل،مهر بانى.

والخامس من قبل الدنيا ان يغتربها فتشغله عن الآخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله.

ونقل عن ذي النون انه قال وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوباً هذه الكلمات كل خائف هارب، وكل راج طالب، وكل عاص مستوحش، وكل طايع مستانس، وكل قانع عزيز، وكل طامع ذليل، فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شي ء. **وقيل** النفس على ستة اقسام: لوامة، وهي عبارة عن المكرو القهر والعجب، وملهمة وهي عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل، ومطمئنة وهي عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر والرضا، وامارة وهي عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة والغضب، وراضية وهي عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر، و مرضية وهي عبارة عن التقرب والتفكر. **وقال** يحيى بن معاذ، العلم دليل العمل، والفهم وعاء العلم، والعقل قائد الخير والهوى مركب الذنوب، والامل زاد المتكبرين، والدنيا سوق الاخرة.

وقال الاحنف بن قيس، لاراحة لحسود، ولامروة[1] لكذوب، ولاخلة لبخيل، ولاوفاء لملوك، ولاسوددلسي ء[2] الخلق، ولاراد لقضاء الله تعالى...

وقال الاحنف بن قيس حين سئل ماخيرمايؤتى العبد، قال عقل غريزي، قيل فان لم يكن قال ادب صالح، قيل فان لم يكن قال صاحب موافق، قيل فان لم يكن قان فقلب مرتبط[3]، قيل فان لم يكن قال طول الصمت، قيل فان لم يكن قال موت حاضر.[4]

وقال (سئل خ ل) بعضهم هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت فقال لاحكم في ذلك ولكن لذلك علامات: احديها ان لايرى نفسه معصومة عن المعصية و يرى الفرح عن قلبه غايباً والحزن شاهداً، و يقرب اهل

١ـ المروة: مردانگی.

٢ـ السودد: بزرگی آقا بودن.

٣ـ قلب مرتبط: قوی محکم.

٤ـ هو الخلاص عن الشدائد الموت وعالم البرزخ والقيامة.

الخير و يباعداهل الشروالفسق، و يرى القليل من الدنيا كثيراً، و يرى الكثير من عمل الآخرة قليلاً، و يرى قلبه مشتغلا بمالم يضمن الله تعالى فارغاً عماضمن الله تعالى له[۱]، و يكون حافظ اللسان دايم الفكرة[۲] لازم الغم[۳] والندامة. **وقال** ابوسلمان الداراني من شبع دخل عليه(ست) فقد حلاوة العبادة، وتعذر عليه حفظ الحكمة، وحرم الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباع، وثقل عن العبادة، وزيادة الشهوات، وان ساير المؤمنين يدورون حول المساجد و هو يدور حول المزابل.

وكتب العلامة الدواني في آخر رسالة من رسائله بخطه، قيل عليك بكتمان ستة اشياء فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين: عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني، وعليك بكتمان الصدقة حتى كانك بخيل، وعليك بكتمان البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راض، وعليك بكتمان النوافل حتى كانك مقصر، وعليك بكتمان الالم حتى كانك معافي، والحمدلله رب العالمين. **وقال** شقيق البلخي دخل الفساد في الخلق من ستة اشياء: اوله ضعف النية في العمل للآخرة، والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم، والثالث غلب طول الامل على قرب اجلهم، والرابع اتبعوا اهوائهم ونبذواسنة رسولهم «صلّى الله عليه وآله وسلم» وراء ظهورهم، والخامس[۴] اثر وارضى المخلوقين فيمايشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون، والسادس جعلوا زلات[5] السلف دينا و مناقب لانفسهم.

وقال سهل بن عبدالله لايكون المريد مريدا حتى تكون فيه ستة اشياء: مخالفة النفس، ومخالفة الاشياء، ولزوم الذكر، وحلاوة الايمان، وزيادة الرغبة في الاحسان، والخشية من المعصية.

۱— هو الرزق في الدنيا.
۲— اي في أيات الله وعظمته ومايجب و مايحرم.
۳— اي ملازم الغم لما افرط في جنب الله.
٤— أثر: اختيار كرد.
۵— زلاّت: لغزشها.

وقال بعضم الانسان مسافرو منازله ستة: وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة، فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب[1] الاب و ترائب[2] الام، كما قال تعالى: «**يخرج من بين الصلب والترائب**»؛ وثانيها رحم الام قال سبحانه: «**هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء**»؛ وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا **قال** عزمن قائل:«**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**» واما المنازل الثلاث التي لم يقطعها فاولها القبر، قال «عليه السلام» القبر اول منزل من منازل الاخرة و آخر منزل من منازل الدنيا، وثانيها فضاء المحشر قال سبحانه:«**وعرضوا على ربك صفا**»؛ و ثالثها الجنة او النار قال سبحانه: «**فريق في الجنة وفريق في السعير**» و نحن الان في قطع مرحلة المنزل الرابع و مدة قطعها مدة عمرنا، فايا منافراسخ و ساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات فكم من شخص بقي له فراسخ وآخر بقي له خطوات.

وقال خليد تلقى المومن وفيه ست خصال:عفيفاً سؤلاً عزيزا ذليلاً غنياً فقيراً عفيفاً من الناس، سؤلالربه، عزيزاً في نفسه، ذليلالربه، غنياً من الناس، فقيراً الى ربه، احسن الناس معونة واهونهم مؤنة.

وقال ابراهيم بن ادهم نزل عندي أضياف فظننت انهم بدلاء[3]، فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى أخاف الله تعالى مثل خوفكم، قالوا نوصي بستة أشياء: أولها من كثر كلامه فلايطمع في رقة قلبه، وثانيها من كثر نومه فلايطمع في قيام الليل، وثالثها من كثراختلاطه مع الناس فلايطمع في حلاوة العبادة، ورابعها من اختار الظالمين فلايطمع في استقامة الدين، وخامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلايطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان، وسادسها من طلب رضى الناس فلايطمع في رضاء الله، فتاملت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الاولين والاخرين. **وقال** حسن البصري: قساوة القلب من ستة اشياء:اولها يذنبون برجاء التوبة، والثاني يتعلمون ولايعملون، والثالث اذا عملوا لايخلصون، والرابع ياكلون ولايشكرون والخامس لايرضون بقسمة الله تعالى، والسادس يدفنون امواتهم ولايعتبرون.

١ــ الصّلب عظم في الظهرذوفقار يمتد من الكاهل الى اسفل الظهر.

٢ــ جمع التريبة: استخوانهای سينه.

٣ــ قوم من الصالحين لاتخلو الدنيا منهم فاذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه اُخر.

الفصل العاشر

ماورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار «عليهم السلام»

قال موسى بن جعفر «عليه السلام» ان ابراهيم «عليه السلام» لما وضع في المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فاوحى الله عزوجل يا جبرئيل ما يغضبك، قال يارب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدوه، فاوحى الله اليه اسكت انما العبد الّذي هو مثلك يخاف الفوت فاما انافهو عبدي اخذه اذاشئت، قال فطابت نفس جبرئيل ثم التفت الى ابراهيم، فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلافاهبط الله عزوجل عندها خاتما فيه ستة احرف: لااله الا الله، محمد رسول الله، لاحول ولاقوة الا بالله، فوضت امري الى الله، اسندت ظهري الى الله، حسبي الله، قال فاوحى الله اليه ان يتختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك برداوسلاما. **وعنه** «عليه السلام» يقول لاباس بالعزل في ستة وجوه: المرأة التي ايقنت انها لا تلد، والمسنة، والمرأة السليطة[1]، والبذية[2]، والمرأة التي لا ترضع ولدها، والامة.**وعن** محمد بن حنفيّة يقول فيناست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولا تكون في احد بعدنا: منا محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين، وحمزة سيد الشهداء، والحسن والحسين سيداشباب اهل الجنة، وجعفر بن ابيطالب المزين بالجنا حين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم «عليه السلام» في الدنيا.

١ــ السليطة: تيززبان .

٢ــ البذية: فحاش بددهان.

اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران «عليه السلام» قال يا موسى ستة اشياء في ستة مواضع والناس يطلبونها في ستة اشياء فلم يجدوه ابداً: اني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا، اني وضعت العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع، اني وضعت العزفي قيام الليل والناس يطلبونه في ابواب السلاطين، اني وضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس يطلبونها في التكبر، اني وضعت اجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونها في القيل والقال، اني وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في كثرة العروض[1] ولم يجدوه ابدا.

واوحى الله تعالى الى داود «عليه السلام» يا داود من عرفني ذكرني، ومن ذكرني قصدني، ومن قصدني طلبني، ومن طلبني وجدني، ومن وجدني حفظني، ومن حفظني لايختار عليّ غيري.

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» ضمنت لستة الجنة:رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة، ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنة، ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله فمات فله الجنة، ورجل خرج حاجافمات فله الجنة، ورجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنة، ورجل خرج الى جنازة مسلم فمات فله الجنة.

وقال «عليه السلام» لقائل قال بحضرته استغفرالله، ثكلتك[2] امك اتدري ماالاستغفار؟ ان الاستغفار درجة العليين[3]، وهو اسم واقع على ستة معان: اولها الندم على مامضى، والثاني العزم على ترك العود اليه ابداً، والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة، والرابع ان تعمدالى كل

١– العروض: متاع.

٢– ثكلتك: فقدتك كانه دعاء عليه بالموت لسوء عمله والموت يعم كلّ احد فاذا الدعاء كلادعاء اواراد ان كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سوءاً ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولايراد بها الدّعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله كذا قال الجزري والمجمع.

٣– قال الجزري: عليّون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله في الدّار الدنيا انتهى قال الله تعالى:**«كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون»** راجع المجمع ايضاً.

فريضة عليك ضيعتها فتودي حقها، والخامس ان تعمدالى اللحم الذي نبت على السحت[1] فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول استغفرالله.

وقيل ان آدم «عليه السلام» كان جالسا في موضع فاتاه ستة اشخاص وجلسوا عنده، ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره، ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود وقال آدم لواحد من البيض من انت فقال انا العقل، فقال اين مقامك فقال في الدماغ فقال للثاني من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال فى القلب، فقال للثالث من انت فقال انا الحياء، فقال اين مقامك فقال في العين، ثم رجع الى يساره فقال لواحدة من السود من انت قال انا الكبر، فقال اين مقامك قال في الدماغ، قال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثاني من انت قال انا الحسد، فقال اين مقامك قال القلب، قال هل يكون الشفقة فيه قال اذا دخلت تخرج الشفقة، ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع، فقال اين مقامك قال في العين، قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء.

۱ــ السحت: حرام.

الباب السابع

في المواعظ السباعية ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مماورد من الاخبار عن نبي الهدى المختار

«صلّى الله عليه وآله وسلم»

عن البراء ابن غارب. قال نهى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عن سبع وامر بسبع: نهانا ان نتختم بالذهب، وعن الشرب في آنية الذهب والفضة، وقال من يشرب منها في الدنيا لم يشرب منها في الاخرة، وعن ركوب المياثر[1]، وعن لبس القسي[2]، وعن لبس الحرير، ولبس الديباج[3] والاستبرق[4] وامرنا «صلّى الله عليه وآله وسلم» با تباع الجنائز، وعيادة المريض، وتسميت العاطس[5]، ونصرة

١ــ المياثر من وثر جمع الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتحشى بقطن اوصوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال.

٢ــ القسي ان كان جمع القوس بكسر القاف والسين او بضم القاف وكسرالسين فهذا نهى عن حمل القوس وان كان فعيلاً من قسى يقسو يكون بمعنى الدرهم الردي وهو ماكان فضته غير خالصته فيكون نهيًا عن خلط الجيد بالردي و يأتي ص ٣٥٣ كلام فيه.

٣ــ الدّيباج: پارچه ابريشمى.

٤ــ الاستبرق ثياب من حرير و ذهب وقد يستعمل بمعنى الدنيا.

٥ــ تسميت العاطس وتشميته الدّعاء له بقول يرحمك الله.

المظلوم، وافشاء السلام، واجابة الداعي، وابرار القسم[١].

ونهى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان يصلي في سبعة مواطن: في المزبلة، والمجزره[٢]، والمقبرة، وقارعة الطريق[٣]، وفي الحمام، وفي معاطن[٤] الابل. وفوق ظهر بيت الله، وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» صلوا في مرابض[٥] الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل[٦].

وعنه «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال في وصيته لعليّ: يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء: الدم، والمذاكير[٧]، والمثانة[٨]، والنخاع[٩]، والغدد[١٠]، والطحال[١١]، والمرارة[١٢]. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال في وصيته لعليّ، يا عليّ ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال: انت اول من ينشق عنه القبر، وانت اول من يقف على الصراط معي، وانت اول من يكسي اذا كسيت و تحيي اذا حييت، وانت اول من يسكن معي عليين، وانت اول من يشرب معي من الرحيق المختوم[١٣] الذي ختامه مسك[١٤]. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» سبعة يظلهم الله عزوجل في ظله يوم لاظل الاظله: امام عادل، وشاب نشأفي عبادة الله عزوجل، ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه،

١ـ اي العمل على طبق يمينه.

٢ـ المجزرة: قصابخانه.

٣ـ قارعة الطريق: وسط جاده.

٤ـ المعاطن: خوابگاه شتر در اطراف آب.

٥ـ المربض: خوابگاه گوسفند در اطراف آب.

٦ـ الاعطان: جمع عطن: خوابگاه.

٧ـ اي آلة الذكورة من القضيب والانثيين.

٨ـ المثانة: مجمع البول في البدن.

٩ـ النخاع: عرق ابيض في داخل العنق يمتد في فقار الصلب الى عجب الذنب.

١٠ـ الغدد: «دشبل»،«دشپيل».

١١ـ طحال: سپرز و اسپرز.

١٢ـ مرارة: كيسهٔ صفراء.

١٣ـ الرحيق من اسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم المصون الذي لايتبدل.

١٤ـ الختام طين ونحوه يختم به على الشيء والمرادان ختام الرحيق مسك.

ورجلان كانا في طاعة الله عزوجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا، ورجل ذكر الله عزوجل خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه.

وعنه «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة[١]، و يذهب بالبلغم، و يشدالعصب، و يذهب بالاعياء[٢]، ويحسن الخلق، و يطيب النفس، و يذهب بالغم.

قال ابوذر رضي الله عنه اوصاني «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان انظر الى من هودوني، ولاانظر الى من هو فوقي، واوصاني بحب المساكين والدنو منهم، واوصاني ان اقول الحق وان كان مراً، واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت[٣]، واوصاني ان لااخاف في الله لومة لائم، واوصا ني ان استكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم، فانها من كنوز الجنة.

وعن علي «عليه السلام» ان النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال في وصيته له يا عليّ سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتوحة له: من اسبغ وضوءه، واحسن صلوته، وادى زكوة ماله، وكف غضبه و سجن لسانه، واستغفر لذنبه، وادى النصيحة[٤] لاهل بيت نبيه. **وعن** علي «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» مامن مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الااوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال: اولها يذوب الحرام من جسده، والثانية يقرب من رحمة الله عزوجل، والثالثة يكون قدكفر خطيئة ابيه آدم، والرابعة يهون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت، والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة، والسادسة يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة، والسابعة يعطيه الله عزوجل براءة من النار.

١ــ المرة: صفراء سوداء.

٢ــ الاعياء: عاجز شدن، تعب.

٣ــ المراد من الادبار القطع اي امرني بالصلة وان قطع كما ورد صل من قطعك.

٤ــ النصيحة هي كلمة يعبّر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له واصل النصح في اللغة الخلوص.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اني لعنت سبعة لعنهم الله **وكل** نبي مجاب قبلي، فقيل ومنهم يا رسول الله قال الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدرالله، والمخالف لسنتي، والمستحل من عترني ماحرم الله، والمتسلط بالجبر ليعز من اذل الله و يذل من اعزالله، والمستأثر[١] على المسلمين بفيئهم مستحلاله، والمستحل لما حرم الله والمحرم ماحل الله عزوجل. **وعن** الحسين (الحسن خ ل) بن علي «عليهما السلام» في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود الى رسول اللّه «صلّى الله عليه وآله وسلم» فسأله اعلمهم عن اشياء، فكان فيما سأله اخبرناعن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم»:اعطاني الله عزوجل فاتحة الكتاب، والاذان، والجماعة في المسجد، و يوم الجمعة، والصلوة على الجنائز، والاجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لامتي عند الامراض والسفر، والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي؛ فقال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب، فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها؛ واما الاذان فانه يحشرالمؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف الملائكة في السماء؛ والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله عزوجل من عبادة اربعين سنة؛ واما يوم القيمة يجمع الله الاولين والاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة الاخفف الله عزوجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يجازيه الجنة، واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب[٢] النار بقدر مايبلغ صوته ويجوز على الصراط يعطي السرور حتى يدخل الجنة؛ واما السادس فان الله عزوجل يخفف اهوال[٣] يوم القيمة لامتي كما ذكر الله في القرآن، وما من مؤمن يصلي على الجنايز الاوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا اوعاقا اوشقيا[٤]، واما

١– اي الذي يخصّ نفسه بالغنى دون المسلمين والاستيثار الانفراد بالشيء.

٢– اللّهب: شعله آتش.

٣– جمع الهول: ترس امرسخت.

٤– الشقي: ضدّ السعيد اي من غلبه الشقاء.

شفاعتي في اصحاب الكبائر ماخلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد انا اشهد ان لااله الاالله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين فلما اسلم و حسن اسلامه، اخرج رقا ابيضا فيه جميع ماقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» **وقال** يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياما استنسختها الامن الالواح التي كتب الله عزوجل لموسى بن عمران «عليه السلام»، ولقد قرأت في التورية فضلكحتى شككت فيه يا محمد، ولقد كنت امحو اسمك منذار بعين سنة من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لايخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك و وصيك بين يديك، فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري و وصيي علّي بن ابيطالب بين يدي فامن اليهودي وحسن اسلامه.

عن علي «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب، غلت اسعارها[١]، و قصرت اعمارها، و لم تربح تجارتها، ولم تزك اثمارها، وحبس عنها امطارها، ولم تجرانهارها، وسلط عليها اشرارها. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» حبي وحب اهلبيتي نافع في سبعة مواطن اهواهن[٢] عظيمة: عندالوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» لعليّ «عليه السلام» اخاصمك بالنبوة ولانبي بعدي، وتخصم الناس بسبع ولايحاجك فيهم احد من قريش، انك لانت اولهم ايمانا، واوفاهم بعهدالله، واقومهم[٣] بامرالله، واقسمهم[٤] بالسوية، واعدلهم في الرعية، وابصر هم بالقضية[٥]، واعظمهم عندالله مزية[٦]. **قال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدالله فيه و يوم

١ــ السعر بالكسر: قيمت.

٢ــ الاهوال: ترس ها، كارهاى بزرگ.

٣ــ اقومهم بامرالله: قيام كننده‌تر آنها بدستور خدا.

٤ــ اقسمهم: قسمت كننده‌تر بالسوية.

٥ــ اي بالقضاءبين الناس.

٦ــ المزية فعلية من مزى وهي الفضيلة ولايبنى منه فعل والفضيلة اعم من الكرم والشجاعة والسخاوة والشرف ونحو ذلك ممايمتازبه الانسان.

السبت لال محمد و يوم الاحد لشيعتهم، و يوم الا ثنين لبني امية، و يوم الثلثا يوم لين، و يوم الاربعاء لبني العباس وفتحهم، يوم الخميس مبارك بورك لامتي في بكورها فيه.

وروي عن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال سبعة ايام في السنة من صامها وجبت له الجنة ولو كان من اهل الكبابر وغفرله بثواب صومه تلك الايام ولقي الله يوم القيمة وهو عنه راض: اليوم الاول عاشر المحرم فمن صامه على وجه الحزن كان كفارة الذنوب ستين سنة، الثاني وهو السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة، الثالث وهو السابع والعشرون من رجب وهو مبعث النبّي «صلّى الله عليه وآله وسلم» فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة، الرابع، الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو يوم دحو الارض[1] من تحت الكعبة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين شهراً، الخامس ثالث ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه على داود «عليه السلام» فمن صامه كان كفارة لذنوب عشر سنين، السادس تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة، السابع وهو الثامن عشر من ذى الحجة وهو يوم الغديرفمن صامه كان كمن صام الدهر.

الفصل الثاني

مماروته العامة عن النبي
«صلّى الله عليه وآله وسلّم»

قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله، المبطون[2] شهيد، والمحترق شهيد، والميت تحت الهدم شهيد[3]، والغريق، و صاحب

۱– دحو الارض: گستردن.

۲– المبطون: من به داء البطن او من به اسهال او انتفاخ.

۳– اي من مات بانهدام الدار والجدار عليه.

ذات الجنب[١] شهيد، والمطعون[٢]، والمرأة اذا ماتت على الولادة... **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» سبعة بيوت لا تنزل عليها الرحمة: بيت فيه مطلقة[٣]، وبيت فيه عاصية لزوجها، وبيت فيه خيانة للامانة، وبيت فيه مال لايزكى، وبيت فيه وصية للميت، وبيت فيه خمر، وبيّت فيه امرأة سارقة لمال زوجها... **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من اقام الصلواة الخمس، واجتنب الكباير السبع، نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اي باب شاء، قال الراوي ماهي الكبائر السبع، قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات[٤]، والقتل، والفرار من الزحف، واكل مال اليتيم، والزنا.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لاينظر الله يوم القيمة الى سبعة نفر ويؤمرېم الى النار: اللوطي[٥] والذي يمني[٦] بيده، والذي يأتي البهايم، والذي فجر بغلام[٧]، والذي يجتمع مع ابنة زوجته، والذي يزني بالجار، والذي يؤذي الجار... **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لعن الله سبعة كل واحد ثلث مرات: ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط، ملعون ثلاثاً من اتى ببهيمة، ملعون ثلاثا من شتم والديه، ملعون ثلاثا من سرق تخوم الارضين[٨]، ملعون ملعون ملعون من جمع بين امرأة وامها، ملعون ثلاثا من ادعى الى غير ابيه، ملعون ثلاثا من ذبح

١— وهو من ابتلى بمرض في جنبه بحيث يصعب، عليه التنفس وورم، حاد يعرض للحجاب المستبطن الاضلاع داخل جنبيه وقيل هي الدبيلة والدمّلة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر الى داخل.

٢— المطعون: گرفتار طاعون.

٣— لعلّ المراد من كانت مكرهة زوجها للطلاق وكانت سببًا لذلك او مطلق المطلّقة.

٤— المحصنات: اي المتعففات اوذوات البعول وقذ فهن عبارة عن نسبة الزنا اوالسحق اليهن.

٥— اللوطي: الّذي يلوط او يفعل به ذلك.

٦— يمنى: جلق مى زند.

٧— اي لاط به و اوقبه وذلك قرينة على ان اللوطي هومن يفعل به.

٨— قال الجزري فيه ملعون من غير تخوم الارض اي معالمها وحدودها واحدها تخم قيل اراد بها حدود الحرام خاصة وقيل هوعام واراد المعالم التي يهتدي بها في الطرق وقيل هوان يدخل الرجل في ملك غيره فيقطعه ظلما انتهى والمراد من السرقة ان يدخل احد الشريكين حدود الارض في ملكه ويجعل الحد في ملك صاحبه.

لغير الله.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، سبعة اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته: رجل غرس نخلا، اوحفر بئرا، او اجرى نهراً، او بنى مسجدا، او كتب مصحفا، او ورث علما، او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته. **وقال** يكره الكلام في سبع مواضع، فمن تكلم فيهن بغير ذكرالله لايستجيب الله دعائه الي اربعين يوماً: احدها عندالجنازة، وعندالمقبرة، وعندالمريض، وفي مجلس العلم، وفي المساجد، وعند الجماع، وعند المصيبة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا علي تمنى جبرئيل ان يكون من بني آدم بسبع خصال: وهي الصلوة في الجماعة، ومجالسة العلماء، والصلح بين الاثنين، واكرام اليتيم، وعيادة المريض، وتشييع الجنازة، وسقي الماء في الحج فاحرص على ذلك.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا عليّ ان الله اعطى شيعتك سبع خصال: الرفق عندالموت، والانس عندالوحشة، والنور عندالظلمة، والامن عند الفزع[1]، والقسط عندالميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الامم باربعين عاما. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يجمع لاحد بعدنا: الصباحة[2]، والفصاحة، والسماحة[3]، والشجاعة، والعلم، والحلم، والمحبة في النساء. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: من اكل الطعام الحار يلزمه سبع آفات: غلبة النسيان، وذهاب الماء من فمه، وذهاب القوة، ونقصان السماع، ونقصان رؤية البصر، واصفرار الوجه، وذهاب البركة من الطعام. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» سبع خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين: فقيل وماهي يا رسول الله فقال من زود حاجا، واعان ملهوفا[4]، وربى يتيما، وهدى ضالا، واطعم جائعاً، واروى[5] عطشانا، وصام في يوم حر شديد.

١– اي فزع القيامة.

٢– الصباحة: خوش قيافه بودن.

٣– السماحة: سخاوت.

٤– الملهوف: غمناك مضطرب كه كمك مى طلبد.

٥– اروى: سيراب كرد.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اتدرون من التائب قالوا لا: قال اذاتاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب[١]، ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب، ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب، واذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب. من المعراجية. **قال** الله يا احمد الم تعلم متى يكون العبد عابدا قال لا، قال الله تعالى اذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه[٢] عن المحارم، وصمت يكفه عما لايعنيه، وخوف يزداد كل يوم في بكائه، وحياء يستحيي مني في الخلاء[٣]، واكل مالابد منه، و يبغض الدنيا لبغضي لها، ويحب الاخيار. من مفتاح النجاة. **قال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خلقتم من سبع ورزقتم من سبع: فاسجدوالله على سبع، قوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» خلقتم من سبع وهو الروح والنفس والعقل والعناصر الاربعة وهي الماء والتراب والهوى والنار، ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى: «**فانبتنا فيها حباً[٤] وعنبا وقضبا[٥] وزيتونا ونخلا وحدائق[٦] غلبا وفاكهة وابامتاعا[٧] لكم ولا نعامكم**» فاسجدوالله على سبع وهو الجبهة والكفين والركبتين والابهامين.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» النوم على سبعة اوجه، نوم الغفلة فهو الذي في مجلس الذكر ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح، ونوم العقوبة فهو النوم

١ــ لعلّ المراد من تغيير اللّباس تغيير اعماله السيّئة فان اللباس يطلق كثيراً على التقوى كما في القرآن الكريم فيطلق على ضدّه ايضاً.

٢ــ يحجزه: منع مى كند او را.

٣ــ اي في الخلوة فيعمل لله و يترك لله.

٤ــ الحبّ: فسّر بكلّ مايحويه كمام الزرع و يزرع ويحصد من الحنطة ونحوها.

٥ــ القضب: اي الرطبة القضيب يستعمل في فروع الشجر والقضب يستعمل في البقل كذا قال الرّاغب والاقرب وقيل اسم يقع على ماقضب من اغصان يتخذ منها سهام.

٦ــ حديقة: باغ. غلب: پر درخت.

٧ــ الاب: علف تر و خشگ.

الذى وقت الصلوة، ونوم اللعنة وهو الذي بعد صلوة الفجر، ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار، ونوم الرخصة فهو نوم بعد العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى لايريد به سواه سمي في سماء الدنيا سخياً، وفي الثانية جوادا[1]، وفي الثالثة مطيعا، وفي الرابعة بارا، وفي الخامسة معطيا، وفي السادسة مباركا محفوظا عليه، وفي السابعة مغفورا؛ ومن لم يؤدي الزكوة سمي في سماء الدنيا بخيلا، وفي الثانية لئيما، وفي الثالثة ممسكا، وفي الرابعة ممقوتا[2]، وفي الخامسة عابساً، وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ في بر ولابحر ولاجبل، وفي السابعة مردود عليه صلوته مضرو بابها وجهه.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الدنيا دار لمن لادارله، ومال لمن لامال له، ولها يجمع من لاعقل له، ويطلب شهواتها من لافهم له، وعليها يعاقب من لاعلم له، ولها يحسد من لابقاء له، ولها يسعى من لايقين له. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لازال جبرئيل «عليه السلام» يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن، ومازال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقوا فيه، ومازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه يجعل لي وارثا، ومازال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فريضة ومازال يوصيني بالصلوة في الجماعة حتى ظننت انه لايقبل الله صلوة الا في الجماعة، ومازال يوصيني بذكرالله حتى ظننت انه لاينفع قول الابه، ومازال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت انه لانوم بالليل.

١ــ الجود: بذل: المقتنيات مالاً كان او علمًا والسخاء والمعطى.

٢ــ البخيل: الذي يكثر منه البخل والبخل: امساك المقتنيات عما لايحق حبسها عنه و يقابله الجود واللئيم: الّدني والممقوت: المبغوض.

الفصل الثالث

مماورد عن اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب
«عليه السلام»

روي عنه «عليه السّلام» لدفع كل داء الى السنة القابلة سبع سينات[١] تكتب بماء الورد والزعفران والمسك على ظرف صيني[٢] يوم النيروز ويشرب وهي هذه: «**سلام قولا من رب رحيم، سلام على نوح في العالمين، سلام على ابراهيم، سلام على موسى و هرون، سلام على آل يس، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، سلام هي حتى مطلع الفجر**».

روي عن اميرالمؤمنين «عليه السلام» انه قال المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحت سريرته، وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من قوله، وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه.**وعن** علي «عليه السلام» انه قال سبعة لايقرؤن القرآن: الراكع، والساجد، وفي الكنيف[٣]، وفي الحمام، والجنب، والحايض، والنفساء.

وقال اميرالمؤمنين «عليه السلام» اذا اردت صاحباً فالله يكفيك، واذا اردت الدنيا فالعبرة تكفيك، واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين تكفيك، واذا اردت الحرفة فالعبادة تكفيك، واذا اردت مونسا فالقرآن يكفيك، واذا اردت الموعظة فالموت يكفيك، فان لم يكفيك ماذكرته فالنار تكفيك. **وسئل** «عليه السلام» ما اثقل من السماء، وما اوسع من الارض، وما اغنى من البحر، وما اشد من الحجر

١ــ اي سبع كلمات او آيات اولهاسين.

٢ــ الصيني: الآنية المنسوبة الى «چين» في قبال الظروف يسمى بالفارسية «چينى» في قبال الظروف المصنوعة من مس اوالحديد اوالحجر او غيرذلك.

٣ــ الكنيف: مستراح.

وما احر من النار، وما ابرد من الزمهرير، وما امر من السم. فقال «عليه السلام» البهتان على البرى اثقل من السماء، والحق اوسع من الارض، وقلب القانع اغنى من البحر، وقلب المنافق اشد من الحجر، والسلطان الجاير احر من النار، والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير، والصبر امر من السم.

و روي عن علي «عليه السلام» انه قال العلم افضل من المال بسبعة: الاول ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة، الثاني العلم لاينقص بالنفقة والمال ينقص بها، الثالث يحتاج المال الى الحافظ واما العلم يحفظ صاحبه، الرابع العلم يدخل في الكفن والمال لايدخل، الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لاتحصل الا للمؤمن[1]، السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم في امور دينهم ولايحتاجون الى صاحب المال، السابع العلم يقوي صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه.

الفصل الرابع

مماورد من الاخبار عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق «عليهما السلام»

عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبدالله «عليه السلام» ماحق المؤمن على المؤمن، قال سبعة حقوق واجبات: مافيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عزوجل وترك طاعته ولم يكن لله عزوجل فيه نصيب، قال قلت جعلت فداك حدثني ماهي، قال يامعلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قلت لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم، قال ايسر

١ـ الظاهر ان المراد هو علم الدّين من المعارف الالهية والاحكام والاخلاق لان العلم في الاصطلاح الاخبار ذلك والباقي فضل كما في الحديث.

حق منها ان تحب له ماتحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك؛ **والحق** الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولاتخالف قوله، **والحق** الثالث ان تصله[1] بنفسك ومالك و يدك ورجلك ولسانك ؛ **والحق** الرابع ان تكون عينه ومرارته[2] ودليله ومرآته وقميصه[3]؛ **الخامس** ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعري ولا تروي[4] و يظمأ، **والحق** السادس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولاخادم ان تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه؛ **والحق** السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشيع جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه، فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عزوجل[5].

وعن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد الصادق «عليه السلام» قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة له من الله عزوجل والله سائله ماصنع فيها: الاجلال له في عينه، والوده في صدره[6]، والمواساة له في ماله، وان يحب له مايحب لنفسه، وان يحرم غيبته، وان يعوده في مرضه، وان يشيع جنازته، وان لايقول بعد موته الا خيراً. **وعنه** «عليه السلام»، قال المؤمنون على سبع درجات:

١- اي تعمل له وتحسن اليه بمالك ونفسك.

٢- كذا في الاصل ولكن كلمة مرادته ليس في نقل البحار (ج ٧٤ ص ٢٢٤). عن الخصال وكذا في الكافي والظاهر انها زائدة.

٣- اي تحفظه كما يحفظ القميص اوتكون اهل سرّه وشعار أله.

٤- لا تروي: سيراب نشوى.

٥- روي هذاالحديث في الكافي ج ٢ ص ١٦٩ الطبعة الآخونديّة ولكن الفرق بين نسخة الكافي ونسخة المتن كثيرفليراجع.

٦- الاجلال له في العين والوده وان يحب له مايحب لنفسه امور قلبية لابد من تحصيله وان كان صعبالان مقدماته اختيارية وكذا كل ماكان من الامور القلبية كالامور الاعتقادية وكحب الله وحب اوليائه وبغض اعدائه وكذا تزكية النفس عن الصفات الرذيلة الكامنة في النفس اعاننا الله على ذلك وجعل ذلك في الحديث المتقدم ايسر الحقوق ولعله لعدم حاجته على الاعمال الجوارحية الخارجية وان احتاج الى رياضة نفسانية.

صاحب درجة منهم في مزيد من الله عزوجل لايخرجه ذلك المزيد من درجة الى درجة غيره، منهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنة[١]، ومنهم النجداء[٢]، ومنهم اهل العبر[٣]، ومنهم اهل التقوى، ومنهم اهل المغفرة. **وعنه** «عليه السلام» قال لا تدخل حلاوة الايمان قلب سندي[٤]، ولاخوزي[٥]، ولازنجي[٦]، ولاكردي ولا بربري[٧]، ولابنك الري[٨]، ولامن حملته امه من الزنا.

قال ابوعبدالله «عليه السلام»، ان في العلماء من يحب ان يخزن علمه ولايؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار، ومن العلماء من يرى اذا وعظ انف[٩] واذا وعظ عنف[١٠] فذاك في الدرك الثاني من النار، ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لايصيب حرفاً واحداً والله لايحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار، ومن العلماء من يتخذ علمه مروة[١١]وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار.

عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبدالله «عليه السلام» ان عندنا

١– الذين اختبروا بالبلية.

٢– النجدة: شجاعت.

٣– اي الّذين يعتبرون من الدنيا واحوالها.

٤– منسوب الى سند وهو بلاد قريب من هند.

٥– يحتمل ان يكون منسوبًا الى الخور بمعنى الكاهن او منسوبًا الى الخوز بالمعجمتين وهو جيل معروف.

٦– الزنجي نسبة الى قوم من السودان.

٧– نسبة الى قوم من مغرب افريقية وهم جيل معروف.

٨– البنك بالضم معرب– اظنه معرب بن– بمعنى الاصل اي الذي يكون من اهل الرّي بالاصالة.

٩– انف: تكبر ميكند.

١٠– عنف: سخت مى گيرد.

١١– المروة: مردانگى.

اقواماً يقولون يا اميرالمؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم، وليس يصفون مانصف من فضلكم، انتولاهم فقال لي نعم في الجملة، اليس لي عندالله عزوجل مالم يكن عند رسول الله، ولرسول الله عندالله ماليس لنا، وعندنا ماليس لكم، وعندكم ماليس عند غيركم؛ ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم: على الصبر، والصدق، واليقين، والرجاء، والوفاء، والعلم، والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل[1]، وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم؛ فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة اسهم وعلى صاحب الثلاثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم[2]، ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المداخل، وسأضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه الى الكافر حتى اسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لوقعدنا نذكرالله عزوجل حتى تطلع الشمس، فقعد معه فقال له لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل، فقعدمعه وصام حتى صلى الظهر والعصر؛ فقال له لوصبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه مالايطيق، فلما كان من الغدغدا عليه وهو يريد به مثل ماصنع بالامس، فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عني فان هذا دين لااطيقه فلاتحرفوا بهم[3]، اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف[4] والجور وان امامتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية

١ــ اي محتمل للشدائد ويصبر على الواجبات والمحرمات.
٢ــ اي توجبون نفرته عن الدّين فيخرج عن الدّين والايمان.
٣ــ اي لاتصرفوا الناس عن الدّين بحملهم على مالايطيقون كما فعله هذاالرّجل.
٤ــ العسف: ستم.

وحسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه. **وعن** ابي عبدالله «عليه السلام»، قال لا تدع ان تقرأ قل هوالله احد وقل يا ايهاالكافرون في سبعة مواطن: في الركعتين قبل الفجر، وركعتي الزوال، والركعتين بعدالمغرب، والركعتين في اول صلوة الليل، وركعتي الاحرام، والفجر اذا اصبحت بها، وركعتي الطواف. **قال** ابن بابويه الامر بقراءة هاتين السورتين في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لاعلى الوجوب.**وقد** جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان: الرعاف[١]، والنعاس[٢]، والوسوسة، والتثاؤب[٣]، والحكاك، والالتفات، والعبث بالشيء، وقيل السهو والشك.

خاتمة قال الامام علي بن موسى الرضا «عليه السلام»، سبعة اشياء من الاستهزاء: من استغفرالله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه، ومن سال الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه، ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه، ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه، ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه، ومن ذكرالله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه، ومن اصر على المعاصي وطلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزء بنفسه.

و روي عن العالم «عليه السلام» انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان: من اصبغ وضوءه، واحسن صلوته، وادى زكوة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، وتفقه لدينه، وادى النصيحة[٤] لاهل بيت نبيه «عليهم السّلام».

واصول معاملة النفس سبعة: الجهد[٥] والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر، واصول

١ــ الرّعاف: خون دماغ.
٢ــ النعاس: چرت زدن.
٣ــ التثاؤب: دهن دره كردن.
٤ــ نصيحت: خيرخواهى.
٥ــ الجهد: بالضمّ الطاقة والمشقة اي حملها على مايشق عليها.

معاملة الخلق سبعة: الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف، واصول معاملات الدنيا سبعة: الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود و بغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة، فاذا جعلت هذه الخصال بحقها في نفس فهي من خاصة الله وعباده المقربين واوليائه.

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه لايخلو البخيل من احدى سبع. اما ان يموت ويرثه من بعده و ينفقه في غير طاعة الله اويسلط الله جايرافياخذه منه بعد تذليل نفسه، او تهيج به شهوة تفسد عليه ماله، او يبدوله رئي[1] في بناء داره اوعمارة خراب فيذهب فيه ماله، او يصيبه نكبة[2] من نكبات الدنيا او غرق او حرق او سرقة وما اشبه ذلك او يصيبه علة دائمة فينفق ماله في ادو ية، او يدفنه في موضع من المواضع فينساه فلايجده.

وعن بعض الحكماء: العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه، ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له، ولمن خاف عقابه ولم يحترز، ولمن علم شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل، ولمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها، ولمن الهى[3] عن الاخرة وخرب مستقره فيها مع علمه بانتقاله اليها، ولمن جرى في ميدان امله ولايعلم متى يعثر باجله.

وقال عبدالله بن مسعود: ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نايمون، وبنهاره اذا الناس يفطرون، وببكائه اذا الناس يضحكون، وبورعه اذا الناس يخلطون، وبخشوعه اذا الناس يختالون[4]، وبحزنه اذا الناس يفرحون، وبصمته اذا الناس يخوضون[5]. **وقال** بعضهم سبعة تزين الصدقة وترفعها: الاول ان تكون من الحلال كما قال الله تعالى: «**انفقوا من طيبات ما كسبتم**» ومن القليل؛

١ــ الرياء في البناء ان يبنى مفاخرة من دون حاجة اليه.

٢ــ النكبة: مصيبت.

٣ــ الهى: غافل شد.

٤ــ يختالون: تكبّر مى كنند.

٥ــ يخوضون: اي يروون الاحاديث الدنيوية.

وان تكون قبل الموت، وان تكون من الجيد، وان تكون مخفياً، وترك المنة كما قال اللّه تعالى: «ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى» وان لايجورعليه. **وقال الحسن بن سهل** للمأمون نظرت في اللذات فرأيتها مملولة خلا سبعة: خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء البارد، والثوب الناعم[١]، والرايحة الطيبة، وفراش الوطي[٢]، والنظر الى الحسن من كل شيء، فقال له فاين انت عن محادثة الرجال قال صدقت هي اولهن.

ومما ينسب الى الامام جعفرالصادق «عليه السلام» في الايام النحسة في كل شهر:

توق[٣] سبعة ايام قد اطردت — في كل شهر هلالي مناحسها[٤]
فثالث الشهر مذموم وخامسه — وثالث العشرة الوسطى وسادسها
ثم اخش حادي عشرين فخشيته — حتم ورابعها ايضاً وخامسها

وقال آخر:

توق من الايام سبعا كواملا — ولا تتخذ فيهن عرساً ولاسفر
ولبسك للثوب الجديد فخله — ونكحك للنسوان فالحذر الحذر
ثلاثا وخمساً ثم ثالث عشرة — ويتبعها من بعده ستة عشر:
وحادي والعشرون ياصاح[٥] بعده — ورابع والعشرون والخمس في الا ثر.

وجمع بعض الشعراء الايام النحسة في كل شهر فقال:

سبعة لاتحمد فيها حركة — مثالها جهيج يوكا كدكه

وقال (و نظم خ ل) بعضهم هذا البيت وهو بعدد ايام الشهر فالمهمل منها هي الايام الحسنة والمنقوطة هي الايام النحسة كما اشار اليه في البيت الثاني:

محبك يرعى هواك فهل — تعود ليال يظل الامل
فمنقوطها كله نحس — ومهملها ماعليه العمل

١– الناعم: بزم.

٢– فراش الوطي: فرشيكه زير پا انداخته ميشود.

٣– توقّ: خودداری كن.

٤– المناحس: روزهای نحس.

٥– اي يا صاحب خفف للترخيم.

يستحلف المدعي مع الشاهد في سبعة مواضع جمعها بعض الشعراء في قوله:

في سبعة يستحلف المدعي — مع شاهد والرديا من يعي
من ادعى دينا على منكر — او ادعى عينا على المودعي[١]
او كانت الدعوى على غائب — والطفل والمجنون فقد واسمع
او كانت الدعوى على ميت — او ادعا الايفا على المدعي

قال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم، واشتغالها بالحق صلوة، وايصال النفع الى الغير زكوة، وطلب اهل الحق حج، والكف عن الاذى صدقة، وحفظ الجوارح عما لاينبغي عبادة، وترك هوى النفس جهاد. **روي في** بعض الاخبار ان الناس ينقسمون في جواز الصراط سبعة اقسام: فيجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة عين، والقسم الثاني كالبرق الخاطف[٢] والقسم الثالث كالريح القاصف[٣]، والقسم الرابع كالطير المجد، والقسم الخامس كالجواد في جريها، والقسم السادس كالماشي، والقسم السابع كالمهزول؛ فاما القسم الاول فهم اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء يقدمونهم؛ والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها وادوها في اوقاتها؛ والقسم الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم؛ والقسم الرابع هم الذين وصلوا ارحامهم وطلبوا بصلتها رضي مولاهم؛ والقسم الخامس هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الفواحش وحفظوا ازواجهن عمالا يحل لهن؛ والقسم السادس هم الذين يجتنبون الرباء والحرام ويجتنبون الخيانة في المكيال والميزان؛ والقسم السابع هم الذي بروا الوالدين وبروا الازواج وبروا الجيران وبروا الاخوان ولزموا المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدودالله ولم يأخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم».

١ـ المودع الذي عنده الامانة.

٢ـ الخاطف الّذي يستلب بسرعة.

٣ـ القاصف: شديد شكننده.

الباب الثامن

في المواعظ الثمانيات ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مما ورد عن النبي
«صلّى الله عليه وآله وسلم»

روى جعفر بن محمد «عليه السّلام» عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال في وصيته له ياعلي ينبغي ان يكون في المؤمن **ثمان** خصال: وقار عند الهزاهز[1]، وصبر عندالبلاء، وشكر عندالرخاء، وقنوع بما رزقه الله، لايظلم الاعداء، ولا يتحامل[2] الاصدقاء،بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية: العين من النظر، والارض من المطر، والانثى من الذكر، والعالم من العلم، والسائل من المسئلة، والحريص من الجمع، والبحر من الماء، والنار من الحطب. **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثمانية لا تقبل لهم صلوة: العبد الابق حتى يرجع الى مولاه، والناشزة عن زوجها وهو عليها ساخط، ومانع الزكوة، وتارك الصلوة، والجارية المدركة تصلي

١– الهزاهز: الّتي تحرك الناس من الحروب والحوادث والمصائب.
٢– اي لايتكلف. والصحيح لاصدقائه.

بغير خمار، وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون، والزنبين قالوا يا رسول الله وما الزنبين قال الذي يدافع البول والغايط، والسكران، فهؤلاء ثمانية لا تقبل منهم صلوة.

روي عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال ثمان خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين: فقيل وماهي يا رسول الله قال من زود حاجاً، وزوج عزبا، واغاث ملهوفا[1]، وربى يتيما. وهدى ضالا، واطعم جائعا، واروى[2] عطشانا،وصام في يوم حر شديد. **وعنه** «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال اذا احب الله عبداً الهمه ثمان خصال: قيل وماهي يا رسول الله قال غض البصر عن محارم الناس، والخوف من الله عزوجل، والحياء، والتخلق باخلاق الصالحين، والصبر، واداء الامانة، والصدق والسخاء.

وروى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» لما اسرى بي الى السماء امر بعرض الجنة والنار عليّ فرايتها جميعا، ورأيت الجنة والوان نعيمها، ورايت النار والوان عذابها، فلما رجعت قال لي جبرئيل «عليه السّلام» قرأت يا رسول الله ماكان مكتوباً على ابواب الجنة وماكان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا ياجبرئيل فقال ان للجنة ثمانية ابواب، على كل باب منها اربع كلمات،كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها، فقلت يا جبرئيل ارجع معي لاقرأها فرجع معي جبرئيل فبدأ بابواب الجنة فاذا، **على** الباب الاول مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله عليّ وليّ الله، لكل شيء حلية وحلية طيب العيش في الدنيا اربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد[3]، وترك الحسد، ومجالسة اهل الخير. **وعلى** الباب الثاني مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله عليّ ولي الله، لكل شيء حلية وحلية السرور في الآخرة اربع خصال: مسح رأس اليتيم، والتعطف على الارامل، والسعي في قضاء حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين. **وعلى** الباب الثالث مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله عليّ

١— الملهوف: غمناك مضطرب.

٢— اروى: سيراب كرد.

٣— الحقد: كينه.

وليّ الله، لكل شيء حلية وحلية الصحة في الدنيا اربع خصال: قلة الطعام، **وقلة الكلام**، وقلة المنام، وقلة الشهوة. **وعلى** الباب الرابع مكتوب لااله الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبروالديه، من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت. **وعلى** الباب الخامس مكتوب لااله الاالله محمدرسول الله عليّ وليّ الله، من اراد ان لايذل فلا يذل ومن اراد ان لايشتم فلايشتم ومن اراد ان لايظلم فلايظلم من اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لااله الاالله محمد رسول الله. **وعلى** الباب السادس مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله عليّ وليّ الله، من احب ان يكون قبره واسعاً فسيحاً فليات المساجد، من احب ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد من احب ان لايظلم لحده فلينور المساجد، من احب ان يبقى طريا تحت الارض فليشتر بسط[1] المساجد. **وعلى** الباب السابع منها مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله عليّ وليّ الله، بياض القلب في اربع خصال: في عيادة المريض، واتباع الجنازة، وشراء اكفان الموتى، واداء القرض. **وعلى** الباب الثامن منها مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله عليّ وليّ الله؛ من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانية فليستمسك باربع خصال: بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذى عن عبادالله عزوجل.

ثم جئنا الى النار فاذا **على الباب الاول** منها مكتوب، ثلث كلمات: لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين. **وعلى الباب الثاني** منها **مكتوب**، من رجا الله سعد، ومن خاف الله امن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره. **وعلى الباب الثالث** منها مكتوب، من اراد ان لايكون في القيمة عريانا فليكس الجلود العارية[2]، ومن ارادان لايكون عطشانا في يوم القيمة فليسق العطشان في الدنيا، ومن ارادان لايكون جائعا في القيمة فاليطعم الجائع في الدنيا. **وعلى الباب الرابع** منها مكتوب، اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل بيت نبيّ الله. اذل الله من اعان الظالمين على ظلم المخلوقين. **وعلى**

١ــ البسط جمع البساط فرش زيرانداز.

٢ــ اي فليعط ثوبًا لمن كان عاريًا.

الباب الخامس منها مكتوب، لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان، ولا تكثر منطقك فيمالا يعنيك فتسقط من عين ربك، ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين. **وعلي الباب السادس** منها مكتوب، انا حرام على المجتهدين[١]، انا حرام على المتصدقين، انا حرام على الصائمين. **وعلى الباب السابع** منها مكتوب، حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، وبخوا[٢] انفسكم قبل ان توبخوا، وادعوا الله قبل ان تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اعبد الناس من اقام الفرائض، و از هدالناس من اجتنب الحرام، واتقى الناس من قال الحق فيماله وعليه، واورع الناس من ترك المراء[٣] وان كان محقاً، واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب، واكرم الناس اتقاهم، واعظم الناس قدرا من ترك مالايعنيه[٤]، واسعد الناس من خالط كرام الناس.

وقال ايضاً من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء:من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها، ومع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى، ومع السلطان زاده الله تعالى القسوة والكبر، ومع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة، ومع الصبيان ازداد من الجرأة على الذنوب وتسويف[٥] التوبة، ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات، ومع العلماء، ازداد من العلم، ومع الزهاد ازداد رغبة في الآخرة واياك ومصاحبة من طبعه يميل الى خلاف ماتريد وربما خالف جميع اقوالك ولقد احسن القائل حيث قال:

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء ووفاء وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

١ــ اي الّذين يجتهدون في اتيان مايرضى الرّب سبحانه وترك مايسخطه.
٢ــ بخوا: ملامت كنيد.
٣ــ المراء: الجدال مع الشك والريبة اوالنزاع بعد ابانة الحق اوالجدال مطلقا.
٤ــ مالايعنيه: چیزی که پیش او مهم نیست.
٥ــ التسويف: امروز فردا كردن.

الفصل الثاني

مما ورد عن علي «عليه السّلام»

قال «عليه السّلام» ان للجنة ثمانية ابواب: باب يدخل منه النبيون والصديقون، و باب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة ابواب تدخل منه شيعتنا ومحبونا، فلاازال واقفاعلى الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دارالدنيا؛ فاذا النداء من بطنان العرش قد اجبت دعوتك وشفعت في شيعتك[1]، و يشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل اوقول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه؛ و باب يدخل منه سايرالمسلمين ممن يشهد ان لااله الاالله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت. **وقال** عليّ «عليه السّلام» لاخير في صلوة لاخشوع فيها، ولاخير في صوم لاامتناع فيه من اللغو، ولاخير في قراءة لا تدبر فيها، ولاخير في علم لاورع فيه، ولاخير في مال لاسخاء فيه، ولاخير في خلوة لاحفظ فيها، ولاخير في نعمة لابقاء فيها، ولاخير في دعاء لااخلاص فيه ولااجلال[2].

وقال عليّ «عليه السّلام» ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الاانفسهم: الجالس على مائدة لم يدع اليها، والمتأمر على رب الدار، وطالب الخير من اعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في حديث من غير ان يدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل، والمقبل بحديثه على من لايسمعه.

١ــ شفعت: شفاعتت قبول شد.

٢ــ الاجلال: التعظيم بالحمد والثناء و ذكر عظمةالله تعالى.

وروي ان اميرالمؤمنين «عليه السّلام» دخل على رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ذات يوم فقال كيف اصبحت يا اباالحسن: فقال يا رسول الله اصبحت مطالباً بثمان خصال: الله يطالبني بالفرض، وانت بالسنة، والملكان بصدق اللسان، وملك الموت بالروح، والعيال بالقوة، والشيطان بالمعصية، والنفس بالشهوة، والدنيا بالرغبة.

وروى الاصبغ بن نباته عن اميرالمؤمنين «عليه السّلام» قال كان يقول، من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان: اخا مستفادا في الله، او علما مستطرفا، او آية محكمة، او رحمة منتظرة، او كلمة ترده عن ردى[1]، او يسمع كلمة تدله على هدى، او يترك ذنبا خشية، اوحياء.

الفصل الثالث

مما ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق «عليهما السّلام»

عن ابي يحيى الواسطي قيل لابي عبدالله «عليه السّلام» اترى هذا الخلق كلهم من الناس، فقال الق منهم التارك للسواك، والمتربع[2] في موضع الضيق، والداخل فيما لايعنيه[3] والمماري[4] فيما لاعلم له، والمستمرض[5] من غير علة، والمتشعث[6] من غير مصيبة، والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه،

١ــ الردى: هلاكت.
٢ــ المتربع: چهار زانو نشستن.
٣ــ لايهمّه: آنچه در نظرش مهم نيست.
٤ــ الّذي يجادل، قدمرّ معنى المراء: ص ٣٣٨.
٥ــ مستمرض: كسى كه خود را بمريضى ميزند.
٦ــ المتشعث: وهو التفرق والانتشار وهنا كناية عن عدم الزنية.

والمفتخر الذي يفتخر بآبائه وهو خلع من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج[١] يقشر لحا[٢] عن لحاحتى توصل على جوهريته، وهو كما قال الله تعالى: **«ان هم الّا كالانعام بل هم اضل سبيلا»**.

وعن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قلت جعلت فداك مالنا نشهد على ماخالفنا بالكفر والنار، ولانشهد لانفسنا ولاصحابنا انهم في الجنة، قال من ضعفكم، ان لم يكن فيكم شيء من الكباير فاشهدوا انكم في الجنة، فقلت واي شيء الكباير جعلت فداك، قال الكبائر الشرك بالله عزوجل، وعقوق الوالدين، والتعرب بعد الهجرة،[٣] وقذف المحصنة[٤]، والفرار من الزحف[٥]، واكل مال اليتيم ظلما، والربا بعد البينة[٦]، وقتل المؤمن، فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس من ذلك. **قال** ابن بابويه رحمه الله الاخبار في الكبائر ليست بمختلفة وان كان بعضها ورد بانها خمس و بعضها سبع و بعضها بثمان و بعضها باكثر لان كل ذنب بعد الشرك كبير بالاضافة الى ماهو اصغر منه.

وعن علي بن اسباط عن بعض رجاله قال ابوعبدالله «عليه السّلام» جنبوا مساجدكم الشرى[٧]، والبيع، والمجانين، والعصيان، والضالة[٨]، والاحكام، والحدود، ورفع الصوت. **وعنه** «عليه السّلام» قال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز[٩]، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بمارزقه الله، لايظلم الاعداء ولايتحامل[١٠] الاصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة

١ـ في المجمع: الخلنج شجر معروف.

٢ـ لحا عن لحا كما في المصادر المتقدمة واللّحى قشر العود او الشجر اي ينحت قشر بعد قشر.

٣ـ مضى الكلام فيه ص٢٩٧.

٤ـ اي نسبة الزنا اوالسحق الى المتعفّفة اوالمتزوجة.

٥ـ الزحف اصله انبعاث مع جرّ الرجل يقال زحف العسكر الى العدو اذا مشوا اليهم في ثقل لكثرتهم ويطلق على الجهاد ولقاء العدو.

٦ـ البيّنة: دليل.

٧ـ الشرى هنا بمعنى الاشترا .

٨ـ اي انشاد الضّالة واعلامها.

٩ـ الامور الّتي يحرّك الانسان من اسباب الغضب والشهوة والحرص وغيرها.

١٠ـ لايتحامل: خود را بزحمت ومشقت نمى اندازد.

ان العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر امير جنوده، والرفق اخوه، **واللين** والده.

وروي عن ابي عبدالله جعفر الصادق «عليه السّلام» انه قال لبعض تلامذته يوماً اي شيء تعلمت مني، فقال ثمان مسائل، قال قصها عليّ لاعرفها.

قال الاولى:رايت كل محبوب يفارقه حبيبه عندالموت، فصرفت همتي الى مالايفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى:**«ومن يعمل خيرا يجز به»**، قال «عليه السّلام» احسنت والله.

والثانية:قال رايت قوما يفتخرون بالحسب[١] وآخرون بالمال والولد، واذا ذلك الفخر لافخر فيه، فرايت الفخر العظيم في قوله: **«ان اكرمكم عندالله اتقيكم»**، فاجتهدت له ان اكون عندالله كريما؛ قال «عليه السّلام» احسنت والله.

والثالثة:قال رايت لهو الناس وسمعت قوله تعالى:

«واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى» فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت في مرضات الله، قال «عليه السّلام» احسنت والله.

الرابعة:قال رأيت كل من وجد شيئا مكرما اجتهد في حفظه وسمعت قول الله تعالى: **«من ذاالذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم»**، فاحببت المضاعفة ولم اراحفظ ممايكون عنده فلما وجدت شيئا مكرما عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي، قال «عليه السّلام» احسنت والله.

والخامسة:قال رأيت حسدالناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى: **«نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربك خيرمما يجمعون»**، ماحسدت احداً ولا اسفت[٢] على مافاتني. قال «عليه السّلام» احسنت والله.

السادسة:قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دارالدنيا والحزازات[٣]

---

١ — اي الشرف من جهة الآباء اوبكلّ مايعدّ مزية.

٢— الاسف: حزن. ٣— الحزازات جع الحزازة وهي وجع القلب من غيظ ونحوه.

التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى: «**ان الشيطان لكم عدو فاتخدوه عدوا**»، فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره؛قال احسنت والله.

السابعة:قال رايت كدح[١] الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى:«**وما خلقت الجن والانس الاليعبدون**»،ما اريدمنهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هوالرزاق ذوالقوة المتين، فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بماله على من مالي عنده، قال «عليه السّلام» احسنت والله.

والثامنه:فقال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى: «**ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه**»، فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره، فقال «عليه السّلام» له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب يرجع الى هذه المسائل.

الفصل الرابع

مما ورد من كلام الزهاد

قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من التعرض للحكم بين الناس، فاذ قدبليت بذلك فيجب ان تنفي عن نفسك ثمان خصال: يجب ان لا تكره اللوائم، ولاتحب المحامد ولاتخاف العزل[٢]، ولا تألف[٣]

١– الكدح: كوشش رنج. مشقت.

٢– اي ان يعزلك السلطان.

٣– الظاهر انه غلط والصحيح تأنف كما في الاصل من الانفة بمعنى الاباء اي لا تمتنع عن المشاورة.

عن المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف عن القضاء اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان، ولا تتبع الهوى، ولا تسمع شكوى احد ليس معه خصمه.

ثمانية اشياء هي زينة ثمانية: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب[۱]، والحلم زينة العالم، والتذلل زينة المتعلم، والبكاء زينة الخوف، والخشوع زينة الصلوة.

وقال آخر من ترك ثمانية منح[۲] ثمانية: من ترك فضول الكلام منح الحكمة، ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب، ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة، ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة، ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاشتغال باصلاح عيوب نفسه، ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق، ومن ترك عداوة الناس منح المحبة، ومن ترك الحسد منح الراحة.

وقال الشيخ بهاءالدين رحمه الله تعالى اعلم ان نعمه سبحانه و تعالى و ان جلت عن ان يحيط بها نطاق الحصر كما قال جل شانه: **«وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها»** لكنها ثمانية انواع، لانها اما دنيو ية اواخرو ية، وكل منهما اما موهبي او كسبي وكل منهما اما روحاني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة،اخروي موهبي اما روحاني كغفر ان ذنوبنا من غير سبق توبة، او جسماني كالانهار من اللبن والعسل في الجنة، اخروي كسبي اما روحاني كغفران الذنوب بعدالتوبة، او جسماني كالملذات الجسمانية المتسجلبة بفعل الطاعات.

وروى الكلبي، قال ان آدم و حوا لما اهبطا الى الارض كانا عريانين فلما رأى الله تعالى عرى آدم و حوا انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضأن[۳] اثنين ومن المعزاثنين[۴] ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر آدم ان يأخذ صوف

۱– الحسب: شرافت.

۲– منح: عطا كرد.

۳– الضأن: ميش.

۴– المعز: بز.

الكبش فاخذه فغزلته حوا و نسجته هي وآدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل **لحوا** درعاً و خماراً فلبساه وجاء جبرئيل بحبات من الشجرة التي اكل منها وعلمه **الزرع** والحرف[1] كلها وقال يا آدم لا تأكل خبزاً بزيت الابعرق الجبين فينبغي **لولده** ان يتعلموا الحرف ليستغنوا بهاعن الطمع واكل اموال الناس نسأل الله ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا التوكل عليه وتفويض امرنا اليه.

قال الشاعر:

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

الفصل الخامس

في حفظ اللسان: اقول عليك ايها الاخ بحفظ اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكرالله تعالى و تلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غيرما خلق له فقد خسرت خسراناً مبيناً فالواجب عليك ان تحفظه من ثمانية اشياء: **الاول**: الكذب، فاحفظ لسانك في الجد والهزل[2] ولا تعود نفسك الكذب هزلافتتداعى الى الجد، فالكذب من امهات الكبائر؛ **الثاني**: الخلف في الوعد، فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا، بل اقول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة، فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق؛ **الثالث**: حفظ اللسان من الغيبة، فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر؛ **الرابع**: المراء[3] ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب

١ـ الحرف: جع الحرفة اي الصناعة وجهة الكسب.

٢ـ الهزل: مزاح.

٣ـ المراء: الجدال وقدمرّ ص ٣٣٨.

وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم **الخامس**:تزكية النفس وهو قبيح، قال الله تعالى: **«فلا تزكوا انفسكم»** هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه.

السادس:اللعن فاياك ان تجتري على لعن المؤمنين والمسلمين؛ **السابع** احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى و ان ظلمك، وكل امره الى الله تعالى، في الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه الله ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيمة؛ **الثامن**:المزح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق[1] ماء الوجه و يسقط المهابة[2] وهو مبدء العداوة و يغرس الحقد[3] في القلوب، فلا تمازح احداً، وان مازحك غيرك فلاتجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وكن من الذين اذا مروا باللغومروا كراماً، فهذه مجامع آفات اللسان ولايغنيك عنه ولايقيك من آفاته الاالعزلة وملازمة الصمت الابقدر الضرورة فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة.

تتمة:قال بعضهم طلبت ثمان خصال، فوجدت بها خيرالدنيا والاخرة: طلبت القدر والمنزلة فما وجدت الابعلم تعلموا ليعظم قدركم في الدارين، وطلبت الكرامة فما وجدت الابالتقوى اتقوالتكرموا، وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الراحة الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا، اتركوا مخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب، وطلبت السلامة فما وجدت الابطاعة الله اطيعواالله تسلموا، وطلبت الخضوع فما وجدت الابقبول الحق اقبلواالحق فان قبول الحق يبعد من الكبر، وطلبت العيش فماوجدت الابترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم، وطلبت المدح فما وجدت الا بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا، ولقد طلبت نعيم الدنيا والاخرة فما وجدتها الا في هذه الخصال الذي ذكرناها.

١– يريق: ميريزد.
٢– المهابة: ترس،وقار، بزرگى.
٣– الحقد: كينه.

وقيل لحكيم ما النعمة فقال في ثمان: الغنى، والامن، والصحة، والشباب، وحسن الخلق، والعز، والاخوان، والزوجة الصالحة. **وقيل** لحكيم ماالذي لايمل منه وان تكرر فقال ثمانية: الخبزالبارد، ولحم الضان[١]، والماء البارد، والثوب اللين، وفراش الوطي[٢]، والرايحة الطيبة، والنظر الى من تحب، ومحادثة اخوان الصدق. وقال قيصر لقس[٣] ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بقدره، قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان عند علمه قال فما اوفرالحلم قال حلم الانسان عند شتمه، قال فما اصون المروة[٤] قال استبقاء الانسان ماء وجهه، قال فما اكمل المال قال ما اعطى الحق منه، قال فما احسن السخاء قال البذل قبل السؤال، قال فما انقع[٥] الاشياء قال تقوى الله واخلاص العمل له، قال فاي الملوك خير قال اقربهم من الحلم عندالقدرة وابعدهم من الجهل عندالغضب ومن يرى انه لايملك امره الا بالعدل بين رعيته.

١ــ الضأن: ميش.
٢ــ فرش زير پا.
٣ــ العالم النصراني بين الاسقف والشماس.
٤ــ مرؤة: مردانگی.
٥ــ الظاهر انفع بالفاء وان كان انقع بالقاف فهو بمعنى اروى اي فما هواروى للانسان وادفع لعطشه.

الباب التاسع

في المواعظ التساعيات ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مما روته الخاصة من الاخبار النبوية

تسع اشياء لها تسع آفات روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي «عليهم السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه[١]، وآفة العبادة الفترة[٢]، وآفة الظرف الصلف[٣]، وآفة الشجاعة البغي[٤]، وآفة السخاء المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب[٥] الفخر.

١- السّفه: نادانى ضدّ حلم.

٢- الفترة: الضعف والتواني والمراد انّ آفتها التواني المفضي الى تركها.

٣- الظرف: الكياسة والحذاقة والبراعة وحسن الادب قال الجزري: الظرف في اللسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء والصلف: التمدح بما ليس فيه والعجب والتكبر والغلو في الظرف.

٤- البغي: از حدّ گذشتن، ستم.

٥- الحسب: شرف.

الناس يحشرون على تسعة انواع .سال معاذبن جبل عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم»، فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور، ثم ارسل عينه «صلّى الله عليه وآله وسلم» وقال يحشر تسعة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة، و بعضهم على صورة الخنزير، و بعضهم على وجوهم منكسون ارجلهم[١] فوق رؤسهم يسحبون[٢] عليها، و بعضهم عمياً، و بعضهم صما[٣] و بكما[٤]، و بعضهم قطعت ايديهم وارجلهم، و بعضهم مصلبون على جزوع من النار، و بعضهم اشدنتنا من الجيفة، وبعضهم ملبسون جبابا[٥] سابغة[٦] من قطران[٧] لازقة[٨] بجلودهم، اماالذين على صورة القردة فالقتات[٩] من الناس، واما الذين على صورة الخنزير قابل السحت[١٠]، واما المنكسون على وجوههم آكل الربا، واما العميان فالذين يجورون في الحكم، واما الصم والبكم المعجبون باعمالهم، واماالذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، واماالمصلبون على جزوع[١١]من نار فالسعاة[١٢] بالناس الى السلطان، واماالذين اشدنتنا من الجيفة فالذين يتبعون

١ــ اي مقلوبون بحيث يكونون على رؤوسهم.

٢ــ السحب: كشيدن.

٣ــ صمّ: كر بودن.

٤ــ البكم: لال بودن.

٥ــ الجباب بالكسر جمع الجبة وهي ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب والدرع.

٦ــ سابغ: گشاد.

٧ــ القطران بفتح القاف وسكون الطاء النحاس المذاب وفي المجمع: القطران... الذي يطلى به الابل التي فيها الجرب فيحرق بحدته وحرارته الجرب يتخذ من حمل شجرالعرعر(در ختيست شبيه سر و ميوة مانند فندق دارد بفارسي وهل نيز گويند).

وقد اوعدالله المشركين ان يعذبهم به لمعان اربعة للذعه وحرقته واشتعال النار فيه واسراغها في المطلى به وسوادلونه.

٨ــ لزق: چسبيده.

٩ــ القتات: سخن چين.

١٠ــ سحت:حرام.

١١ــ الجذوع: كما في الاصل تنه درخت خرما.

١٢ــ السعاة جمع الساعي سخن‌چينان. آنهائيكه پيش سلطان از مردم بدگوئى ميكنند.

الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم، واما الذين يلبسون الجباب اهل الكفر والفخر والخيلاء.

وعن الحسين بن عليّ «عليهما السّلام» قال لما افتتح رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» خيبر دعي بقوسه فاتكى على سنتها [١] ثم حمدالله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به ونهى عن خصال تسع: عن مهرالبغي [٢]، وعن عسب [٣] الدابة يعني كسب الفحل [٤]، وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن مياثر الارجوان [٥]؛ قال ابوعروة الارجوان مياثر الحمر، وعن لبوس ثياب القسي [٦] وهي ثياب تنسج بالشام، وعن اكل لحوم السباع، وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة و بينهما فضل، وعن النظر في النجوم.

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» رفع عن امتي تسعة: الخطاء، والنسيان، وما اكرهوا عليه، وما لايطيقون، وما اضطروا اليه، والحسد، والطيرة [٧]، والتفكر، والوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة [٨]

١ــ سنتها مصحف والصحيح سيتها وسية القوس ماعطف من طرفيها.

٢ــ البغي: ظلم از حد گذشتن.

٣ــ العسب: منى در پشت نر.

٤ــ اي اخذ الثمن على ارسال الفحل الى الانثى.

٥ــ المياثر: من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وطأه محشو يترك على رحل البعير تحت الرّاكب من وثرو الارجوان صبغ احمر.

٦ــ القسى: الرُدي وفسر في المتن كماترى وفي معاني الاخبار ص ٣٠١ عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قال علي «عليه السّلام» نهاني رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ولا اقول نهاكم عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر الارجوان وعن الملاحف المفدمة وعن القرائة وانا راكع ثم قال الصدوق قال حمزة بن محمد: القسي ثياب يؤتي بها من مصرفيها حرير واصحاب الحديث يقولون القسّي ــ بكسر القاف ــ واهل مصر يقولون: القسي تنسب الى بلاد يقال لها القس هكذا ذكره القاسم بن سلام وقال قد رأيتها ولم يعرفها الاصمعي.

٧ــ الطيرة: اصله التشأم بالطير ثم استعمل في كل تشأم.

٨ــ اي في خالقه بان يقول له الشيطان من خلقك فيقول الله يقول فمن خلقه اوالوسوسة في الخلق بسوء الظن في الناس ــ كما ورد في الحديث.

←

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قال اميرالمؤمنين «عليه السّلام» بينما رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذورد عليه وفد عبدالقيس فسلموا عليه ثم وضعوا بين يديه جلة تمر[١] ، فقال رسول الله اصدقة ام هدية؟ قالوا بل هدية يا رسول الله قال من اي تمراتكم قالوا البرني[٢] ، فقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» في تمرتكم هذه تسع خصال: ان هذا جبرئيل يخبركم ان فيه تسع خصال: تطيب النكهة[٣]، وتطيب الفم،ويقوي المعدة، وتهضم الطعام، وتزيد في السمع والبصر، وتقوي الظهر، وتختل[٤] الشيطان، وتقرب من الله عزوجل، وتباعد من الشيطان.

تسع خصال اعطاه الله نبيه محمداً «صلّى الله عليه وآله وسلم».عن ام هاني بنت ابيطالب قالت قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اظهرالله تبارك وتعالى الاسلام على يدي، وانزل الفرقان عليّ، وفتح الكعبة علي يدي وفضلني على جميع خلقه، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي الاخرة زين القيمة، وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا، وحرمها على اممهم حتى تدخل امتي، وجعل الخلافة في اهلبيتي من بعدي الى النفخ في الصور، فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم.

عن جابر بن عبدالله انصاري، قال كنت ذات يوم عندالنبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا اقبل بوجهه على عليّ بن ابيطالب «عليه السّلام»، فقال الا ابشرك يا اباالحسن قال بلى يا رسول الله، قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عزوجل انه قال: قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال: الرفق عندالموت، والانس عندالوحشة[٥]، والنور عندالظلمه[٦] والا من عند الفزع، والقسط عندالميزان، والجواز ⟵

اقول سقط من الحديث احد التسعة وهو مالايعلمون راجع الفرائد في شرحه ورواه في البحار ج ٢ الط الحروفي ص ٢٨٠ عن التوحيد والكافي و ص ٢٧٤ عن الاختصاص وفيه رفع عن هذه الامة ست.

١ــ الجلّ بكسر الجيم من المتاع البسط والاكيسة والجلّة بضمها وعاء التمر.

٢ــ البرني بفتح الباء قسمى از خرما است.

٣ــ النكهة بفتح النون بوى دهان.

٤ــ ختله اي خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له ليأخذه.

٥ــ لعلّ المراد وحشة القبر اوالقيامة او الامن والاطمينان في حياتهم الدنيوية.

٦ــ لعلّ المراد ظلمة يوم القيامة اوالأعم منها ومن ظلمات الدنيا من ضلالتها وشبهاتها.

على الصراط، ودخول الجنة قبل ساير الناس، ونورهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم.

اعطى النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في عليّ «عليه السّلام» تسع خصال

عن زيدبن ارقم قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» لعليّ «عليه السّلام» اعطيت فيك ياعلي تسع خصال: ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة واثنتان لك، وواحدة اخافها عليك، فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما الثلاث التي في الاخرة فاني اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك وآدم وذريته يمشيان تحت لوائي، وتعينني على مفاتيح الجنة، واحكمك في شفاعتي لمن احببت، واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا ولاضالا، واما التي اخافها عليك فغدرة[١] قريش بك من بعدي ياعليّ.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ماخلق الله شيئاً الاوجعل له سيداً: فالنسر سيدالطيور والبقر سيد البهائم، والاسد سيد السباع والوحوش، واسرافيل سيد الملائكة، وآدم سيدالبشر، والجمعة سيدالايام، ورمضان سيدالشهور، وانا سيد الانبياء، وعليّ سيدالاوصياء.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما اوصاني به ربي: بالاخلاص في السروالعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وان اعفو عمن ظلمني، واعطي من حرمني، واصل من قطعني، وان يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبراً. **وعن** صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبيّ فقال له صاحبه لا تقل له نبي انه لوسمعك لكان له اربعة اعين، فاتيا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» فسالاه عن تسع آيات بينات، فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرفوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق، ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة[٢]، ولا تولوا للفرار يوم الزحف[٣]، وعليكم خاصة اليهود ان

١ــ اي نقضهم العهد.

٢ــ المحصنة: زن عفيفة،شوهردار.

٣ــ الزحف: المشي بطيئاً ومشي الجيش الى العدوّ ثقيلاً لكثرته والمراد الجهاد والحرب.

لا تعتدوا في السبت، وقال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهدانك نبي، قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لايزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود؛ قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى «عليه السّلام»؛ وقال آخرون التسع المذكورة في الحديث كما ذكره النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم». والاخير مخصوص باليهود وهو قوله لا تعتدوا لئلايلزم ان الآيات عشر، وقولهما لايزال في ذريته نبي اي لا تنقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعاؤه مستجاباً فيكون في ذريته نبي وهو افتراء على داود ولم يكن اليهوديان مؤمنان حقيقة. **قال** «عليه السّلام» الكبائر في الاسلام تسع: اربع في اللسان، الشرك وشهادة الزور، وقذف المحصنة، والسحر، واثنتان في الباطن، اكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما، وواحدة في اليد قتل النفس بغير حق، وواحدة في الرجل الفرار من الزحف، وواحدة في الجسد كله عقوق الوالدين. فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع.

الفصل الثاني

مما ورد عن اميرالمؤمنين علي «عليه السّلام»

عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قال اميرالمؤمنين علي «عليه السّلام» والله لقد اعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلاالنبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم»، فقد فتحت لي السبل[1]، وعلمت الاسباب[2]، واجرى اليّ السحاب[3]، وعلمت

١– لعلّ المراد سبل العلم.

٢– لعلّ المراد بالاسباب العلل.

٣– اي سخرّ له السحاب فيجري بامره.

المنايا والبلايا[١]، وفصل الخطاب[٢]، ولقد نظرت الى الملكوت باذن ربي جل جلاله فما غاب مني حتى علمت ماكان قبلي ومايأتي من بعدي، وان بولايتي اكمل الله تعالى لهذه الامة دينهم، واتم عليهم النعم، ورضي اسلامهم، اذيقول يوم الولاية لمحمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» يا محمد اخبرهم اني اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام ديناً كل ذلك من من الله به عليّ فله الحمد.

وعن عامر الشعبي قال تكلم اميرالمؤمنين «عليه السّلام» بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا[٣] فقأت[٤] عيون البلاغة وائتمن[٥] جواهر الحكمة، وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن[٦]، ثلاث منها في المناجات وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الآداب؛ فاما اللاتي في المناجات:الهي كفابي عزاً ان اكون لك عبداً، وكفابي فخراً ان تكون لي رباً، انت كما احب فاجعلني كما تحب؛ واللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء مايحسنه، وماهلك امرء عرف قدره، والمرء مخبوء[٧] تحت لسانه، واللاتي في الآداب فقال امنن[٨] على من شئت تكن اميره، واحتج الى من شئت تكن اسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره.

١– المنايا جمع المنية اي الموت والبلايا الحوادث جمع البلية يعني انه «عليه السّلام» علم آجال الناس او مطلق الآجال وعلم الحوادث متى وكيف واين يقع.

٢– فصل الخطاب مافيه قطع الحكم فالمراد اما القضاء بين الناس او كلّ مطلب يقيني.

٣– ارتجل الكلام تكلّم به من غير ان يهيّئه.

٤– فقأت: بيرون آورده منشق كرده ام.

٥– اي جعلن جواهر الحكمة ايتامًا ضعافاً.

٦– اي قطعوهم عن الا تيان بامثالهن.

٧– مخبوءٌ: پوشيده.

٨– أُمنن اي من عليه بالاعطاء وبما يكون لك الفضل والمنة عليه كما يقال في اسماء الله تعالى منان وليس المراد المنة المبطلة للعمل بل كناية عن الاعطاء.

الفصل الثالث

فيما روته الخاصة والعامة

تسعة اشياء تجب فيها الزكوة عن ابي عبدالله قال وضع رسول الله الزكوة على تسعة اشياء وعفي عماسوى ذلك: الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والذهب، والفضة والبقر، والغنم والابل. فقال السائل فالذرة فغضب ثم قال كان على عهد رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» السماسم[١] والذرة[٢] والدخن[٣] وجميع ذلك. فقيل انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» وانماوضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غيرذلك، فغضب وقال كذبوا وهل يكون العفو الاعن شيء قدكان ولاوالله ماعرفنا شيئاً عليه الزكوة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

التسع الايات التي اتى الله موسى «عليه السّلام» روى هرون بن حمزة الغنوي الصيرني عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال سالته عن التسع الايات التي اوتي موسى «عليه السّلام»، فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصاو يده. وروى يونس بن ظبيان قال قال ابوعبدالله «عليه السّلام» لفاطمة «عليها السّلام» تسعة اسماء عندالله عزوجل: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدّثة والزهراء. ثم قال تدري لاي شيء سميت فاطمة «صلوات الله عليها»؟ قلت اخبرني ياسيدي قال فطمت من الشر، قال ثم قال لولا ان اميرالمؤمنين صلوات الله عليه يزوجها، لماكان لها كفو

١– سسم: كنجد.

٢– ذرة: ذرت بلال.

٣– دخن: ارزن.

على وجه الارض الى يوم القيمة من آدم فمن دونه.

وقال الصادق «عليه السّلام» الدنيا بمنزلة صورة: رأسها الكبر، وعينها الحرص، واذنها الطمع، ولسانها الرياء، و يدها الشهوة، ورجلها العجب، وقلبها الغفلة، وكونها الفناء، وحاصلها الزوال، فمن احبها اورثته الكبر، ومن استحسنها اورثته الحرص، ومن طلبتها اورثته الطمع، ومن مدحها البسته الريا، ومن ارادها مكنته من العجب، ومن اطمأن اليها اولته[١] الغفلة، ومن اعجبه متاعها افتنته[٢] ولايبقى، ومن جمعها و بخل بها ردته الى مستقرها وهي النار.

وروي ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال: لايدخله الرضا في باطل، ولايخرجه الغضب عن حق، ولاتحمله القدرة على تناول ماليس له، وان يمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله، ويحسن تقدير معيشته، و يكون ذاتقية جميلة، وحسن خلق، وسخاء نفس. **وروت** العامة عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» اوحى الله تعالى الى موسى «عليه السّلام» في التورية ان امهات الخطايا ثلا ثة، الكبر، والحرص، والحسد؛ فانتشر منهاستة فصارت تسعة: الاولى من التسعة الشبع، والنوم، وحب المال، وحب المحمدة والثناء، وحب الرياسة. **وقال** عليّ «عليه السّلام» البكاء ثلا ثة: احدها من خوف الله، ومن هرب[٣] الخطيئة، ومن خشية القطيعة[٤]، فاما الاول فهو كفارة الذنوب، والثاني فهو طهارة العيوب، والثالث فهو الولاية مع رضاء المحبوب، فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات، وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم، والدرجة العليا، وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤ ية والزيادة.

خاتمة وقال بعض الصحابة من حفظ الصلوة الخمس بوقتها وداوم عليها اكرمه الله بتسع كرامات: اوّلها انه يحبه الله، و يكون بدنه صحيحاً، وتحرسه

١ــ اولته: اي اعطته ابتداء من غيرمكافاة.

٢ــ اي او قعه في الفتنة ولايبقى اي لايترك بل يوقع الجميع في الفتنة.

٣ــ اي بكاء ناش من الفرار عن الخطيئة حيث ندم وتاب والظاهر انه مصحف والصحيح قرب.

٤ــ اي من خشية ان يقطع عنه رحمته وعطاءه.

الملائكة، وتنزل البركة في داره، و يظهر في وجهه سماء الصالحين و يلين **قلبه،** ويمرعلى الصراط كالبرق اللامع و ينجيه الله من النار، و ينزله في جواره مع الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون. **وقيل:** لادين لمن لاعقل له، ولاعمل لمن لادين له، ولانية لمن لاعلم له، ولاراحة لمن لاقناعة له، ولا توفيق لمن خبثت سريرته، من استعمل الجزم[١] فاز بالسلامة، ومن استولى عليه التواني احاطت به الندامة، من لايتقي الذنب لايتقي الرب، من لايعصي هواه لايطع عقله، من لايبغض الرذايل[٢] لم يحب الفضائل. واعلم ان النمام ينبغي ان يبغض ولايوثق بصداقته وكيف لايبغض وهولاينفك عن تسعة خبائث مهلكات: وهي الكذب، والغيبة، والغدر[٣]، والخيانة، والغل[٤]، والحسد، والنفاق، والافساد بين الناس، والخديعة، وهو من سعى في قطع ما امرالله تعالى به ان يوصل قال الله تعالى: **«و يقطعون ما امرالله به ان يوصل و يفسدون في الارض»**. وقال الله تعالى: **«انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الارض بغير الحق»**. والنمام منهم

وقال الله: **«و يل لكل همزة»** قيل الهمزة النمام. وقال تعالى عن امرئة نوح وامرئة لوط: **«فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيلا ادخلا النار مع الداخلين»**، قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون، **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» لايدخل الجنة نمام.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» الااخبركم بشراركم **قالوا** بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون[٥] للبراء العيب. **وقيل** لما مات وزير كسرى بوزرجمهر وجد مكتوبا على منطقته تسع كلمات: وهي ان كان الله تكفل بارزاق العباد فالهم لماذا، وان كانت الارزاق قسمت فالحرص لماذا، وان كانت الدنيا غرارة[٦] فالركون اليها لماذا، وان كانت الجنة حقافترك العمل لماذا، وان

١ــ الحزم بالحاء المهملة ثم الزّاء المعجمة: احتياط، محكم كارى.

٢ــ الرذيله: صفات پست. مقابل فضيلت.

٣ــ الغدر: عهد شكستن.

٤ــ غل: كينه.

٥ــ الباغون: خواهان، طالبين.

٦ــ خداعة: زياد حيله گر.

كان القبر حقا فتشييد البنيان لماذا، وان كانت النار حقا فكثرة الضحك لماذا وان كان الحساب حقا فجمع المال لماذا، وان كان يوم القيمة حقا فقلة جزع لماذا، وان كان ابليس عدوك فاتباعك عدوك لماذا.

الباب العاشر

في المواعظ العشارية ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مما روته العامة والخاصة عن النبيّ
«صلّى الله عليه وآله وسلم»

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال: خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة؛ اما الدنيا: تطهير اموالكم، وتطهير ابدانكم، ودواء مرضاكم، ودخول المسرة في القلوب، وزيادة الاموال، وسعة الرزق، واما في العقبى ظل في القيمة وسهولة الحساب، ورجحان الميزان بالثواب، وجواز على الصراط، ودرجة الاعلى.

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال: يدرج العبد[1] بالدرجة الصلحاء بالصدقة، وقرائة القرآن، ومخالطة الصلحاء، وصلة الرحم، وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنياء، وقلة الامل، وتحفظ للموت[2]،

١ـ اي يصعد العبد بالصدقة بدرجة الصلحاء.

٢ـ التحفظ للموت ظ اي عدم نسيان الموت والتهيأله.

وقلة الكلام، والتواضع، وحب الفقراء والمساكين، ورعاية اليتيم والاسير[١].

وقال «صلّى الله علية وآله وسلم» اذا ظهرت في امتي عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشرة؛ قيل وماهي يا رسول الله قال «صلّى الله عليه وآله وسلم»:اذا قللوا الدعاء نزل البلاء، واذاتركوا الصدقات كثرت الامراض، واذا منعوا الزكوة هلكت المواشي، واذاجار السلطان منع المطر، واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم فوت المفاجات[٢]، واذا كثر الربا كثر الزلازل، واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم، واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل، واذا طففواالكيل اخذهم الله بالسنين، ثم قرأ: **«ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون»**.

وروى قتادة عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال خافوا من الله وصلوا الرحم فانهما في الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة،وفي صلة الرحم عشر خصال: رضاءالرب، وفرح القلوب، وفرح الملئكة، وثناء الناس، وترغيم الشيطان، وزيادة العمر، وزيادة الرزق، وفرح الاموات، وزيادة المروة، وزيادة الثواب.

منقول من كتاب لباب الالباب جاء رجل الى النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» فقال له اتأذن لي ان اتمنى الموت، فقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» الموت شيء لابد منه وسفر طويل ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا، فقال وماهي، قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» هدية عزرائيل، وهدية القبر، وهدية منكر ونكير، وهدية الميزان، وهدية الصراط، وهدية مالك[٣]، وهدية رضوان[٤]، وهدية النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم»، وهدية جبرئيل، وهدية الله تعالى.

اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء: رضاء الخصماء، وقضاء الفوائت، والشوق الى الله والتمني للموت[٥]، **وهدية** القبر اربعة اشياء: ترك النميمة،

١— الظاهر ان في الحديث سقطاً لان صدره في مقام بيان فوائد الصدقة وذيله في بيان مايصير الانسان صالحاً.

٢— فوت المفاجاة:سكتة، مرگ ناگهانى.

٣— خازن النار.

٤— خازن الجنة.

٥— اي الرّاحة عند الموت تحصل بهذه الاربعة.

واستبراؤه من البول، وقراءة القرآن، وصلوة الليل[١]؛ **وهدية** منكر و نكير اربعة اشياء: صدق اللسان، وترك الغيبة، وقول الحق، والتواضع لكل احد[٢]. **وهدية** الميزان اربعة اشياء: كظم الغيظ، وورع صادق، والمشي الى الجماعات، والتداعي[٣] الى المغفرات، **وهدية** الصراط اربعة اشياء: اخلاص العمل، وحسن الخلق، وكثرة ذكرالله، واحتمال الاذى[٤]، **وهدية** مالك اربعة اشياء: البكاء من خيشة الله، وصدقة السر، وترك المعاصي، و برالوالدين، **وهدية** رضوان اربعة اشياء: الصبر على المكاره، والشكر على نعمه، وانفاق المال في طاعته، وحفظ الامانة في الوقف، **وهدية** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» اربعة اشياء: محبته، والاقتداء بسنته، ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء؛ **وهدية** جبرئيل اربعة اشياء: قلة الاكل، وقلة النوم، ومداومة الحمد، **وهدية** الله تعالى اربعة اشياء: الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصيحة[٥] للخلق، والرحمة على كل احد.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» عشرة من امتي بسخط الله عليهم يوم القيمة و يأمرهم الى النار، فقالوا يا رسول الله من هولاء فقال: شيخ زان، وامام ضال، ومدمن[٦] الخمر، وعاق والديه وقاذف المحسنة[٧]، والماشي بالنميمة، وشاهد الزور، ومانع الزكوة، والظالم، وتارك الصلوة؛ الاوان تارك الصلوة يضاعف له العذاب يوم القيمة، و ياتي وقد غلت يداه الى عنقه والملائكة يضربونه على حر[٨]

١ــ اي هذه الخصال الاربعة ترفع ضغطة القبر.

٢ــ يعني هذه الخصال ترفع سؤالها او تسهله.

٣ــ ان توجب ثقله.

٤ــ اي ان هذه الاربعة تسهّل المرور على الصراط.

٥ــ مضى معنى النصيحة ص ٢٥٠.

٦ــ مدمن خمر: دائم شرابخوار.

٧ــ المحصنة: ظ زن باعفت. شوهردار.

٨ــ بضم الحاء مابدا من الوجنة اي ما ارتفع من الخدين قال الجزري حرّ الوجه ما اقبل عليك وبدالك منه.

وجهه وجبينه بمقامع[١] من نار، وتقول له الجنة لست مني ولاانت من اهلي، وتقول له النار ادن مني فلاعذبنك عذاباً شديدا، فعند ذلك تصيح له جهنم فيدخلها كالسهم المسرع فيهوي[٢] على ام راسه الى عند قارون الى الدرك الاسفل.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ماعبدالله تعالى الا بالعقل ولايتم عقل المرء حتى يكون فيه عشر خلال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستقل كثير الخير من عنده، و يستكثر قليل الخير من غيره، ولايتبرم[٣] من طلب الحاجة، ولايسام[٤] من طلب العلم طول عمره، الفقر احب اليه من الغنى، والذل احب اليه من العز، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشر الذي لايرى احدا من الناس الاقال هو خيرمني.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عشرة اشياء تورث الشيب[٥]: كثرة معانقة النساء، وغسل الراس بالطين، وطول المقام على الخلا، والكلام على رأس الحدث، وكثرة الطيب، وشرب الماء بالليل، والنظر الى الفرج، والنوم على الوجه، وشرب الماء من قيام، ومسح الوجه بالكمين.

الفصل الثاني

مما روته العامة عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم»

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليكم بالسواك فان فيه عشر

١– المقامع جمع مقمع وهو مايضرب به و يذلل قال الجزري هي سياط تعمل من حديد رؤسها معوجة.

٢– الهوى: از بالا افتادن.

٣– لايتبرم: خسته نمی شود.

٤– اي لايتضجّر: ملول نمی شود.

٥– الشيب: سفيدى موى.

خصال: يطهر الفم، و يرضى الرب، و يسخط الشيطان، ويحبه الحفظة، و يشداللثة[١]، ويقطع البلغم، ويطيب النكهة [٢] ويطفي المرة [٣]، ويجلي البصر، و يذهب الصفرة من السن، وفي بعض النسخ و يذهب الحفرة[٤] وهومن السنة.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم وظنوا انهم مؤمنون، القاتل بغير حق، والديوث [٥]، مانع الزكوة، وشارب الخمر، ومن وجد الى الحج سبيلا فلم يحج، والساعي في الفتن، وبائع السلاح لاهل الحرب، وناكح المرأة في دبرها، وناكح البهيمة، وناكح ذات محرم.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» لايكون العبد في السماء ولافي الارض مؤمنا حتى يكون فضولا [٦]، ولايكون فضولا حتى يكون مسلما، ولايكون مسلما، حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولايسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما، ولايكون عالماً حتى يكون عاملا بالعلم ولايكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولايكون زاهداحتى يكون ورعا[٧]، ولايكون و رعاً حتى يكون متواضعاً، ولايكون متواضعاً حتى يكون عارفا بنفسه، ولايكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» العافية على عشرة اوجه: خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة، فاما التي في الدنيا: العلم، والعبادة، والرزق الحلال، والصبر على الشدة، والشكر على النعمة، واما التي في الاخرة: فانه يأتيه ملك الموت بلطف ورحمة، ولا يروعه[٨] منكر و نكير في الفبر، و يكون آمنا من الفزع الاكبر[٩]،

١ــ اللثة: گوشت اطراف دندان.

٢ــ النكهة بفتح نون بوى دهان.

٣ــ المرّة: سوداء وصفراء.

٤ــ الحفرة بالفتح فالسكون فساد في اصول الاسنان يحصل منه تقشر اللثة وقيل صفرة تعلو الاسنان وقد يستعمل بالتحريك والاوّل افصح.

٥ــ الديوث: بى غيرت.

٦ــ فضول: زياد عطا كننده.

٧ــ الورع: خودداری از گناه.

٨ــ اي لايخوفه ولايفزعه.

٩ــ شدائد يوم القيامة او دخول النار او انطباق بابها على العاصين. وهو انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع.

ويمحي سيئاته، وحسناته مقبولة، ويمرعلى الصراط كالبرق اللامع و يدخل الجنة في السلامة.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»، عشر مماعلمهن ابوكم ابراهيم: خمس في الرأس وخمس في الجسد فاما اللواتي في الرأس:فالسواك ، والمضمضة[١]، والاستنشاق[٢]، وقص[٣] الشارب. واعفاء[٤] اللحية، والخمسة التي في الجسد: فالختان، والاستحداد[٥]، والاستنجاء، ونتف[٦] الابط وقص الاظفار.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات: اولها ان يموت قلبه، و يذهب الماء من وجهه، وتشمت به الاعداء والشيطان، و يغضب عليه الرحمن، و يناقش به يوم القيمة، و يعرض عنه النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» يوم القيمة، تلعنه الملائكة، وتبغضه اهل السموات والارض، و ينسي كل شيء حفظه، و يفتضح يوم القيمة.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» عشرة اصناف من امتي لايدخلون الجنة الا ان يتوبوا: اولهم القلاع، والجيوف، والقتات، والديوث، وصاحب العرطبة، وصاحب الكوبة، والعتل، والزنيم، والمغتاب، والعاق والديه. قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامراء، قيل وما الجيوف قال النباش، قيل وما القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لايغار على اهله، قيل وما صاحب العرطبة قال الذي يضرب بالطبل، قيل وما صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطنبور، قيل فما العتل قال الذي لايغفر الذنب ولايقبل العثرة، قيل فما الزنيم قال ولدالزنا، قيل وما المغتاب قال الذي يقعد على الطريق فيغتاب الناس، والعاق لوالديه مشهور.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عشرة نفر لايقبل الله صلوتهم:

١— مضمضة: دهن را با آب شستن.

٢— استنشاق: داخل بيني را شستن.

٣— القص: بريدن.

٤— هو ان يوفرّ شعرها من عفى الشيء اذاكثر.

٥— الاستحداد: حلق العانة بالحديد كذا قال الجزري وقيل مطلق الحلق بالحديد.

٦— نتف: كندن.

رجل لي واحداً[١] بغير قراءة ورجل صلى ولايؤدي الزكوة، ورجل يؤم[٢] قوماً وهم له كارهون، ورجل مملوك ابق الى ان يرجع، ورجل شارب الخمر مدمن[٣]، وامرئة باتت وزوجها ساخط عليها، وامرأة حرة تصلي بغير خمار، والامام الجائر، واكل الربا، ورجل لا تنهيه صلوته عن الفحشاء والمنكر لايزداد من الله الابعداً.

وقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» للداخل في المسجد عشر خصال: اولها ان يتعاهد خفيه[٤] اونعليه، وان يبدأ برجل اليمنى، واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمدلله والسلام على رسول الله والملئكة، اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب، وان يسلم على اهل المسجد، وان يقول اذا لم يكن في المسجد احد السلم على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله، وان لايمر بين يدي المصلي، وان لايدخل الابوضوء، وان لايعمل فيه بعمل الدنيا، وان لايتكلم بكلام الدنيا، وان لايخرج حتى يصلي ركعتين، وان يقول اذا قام ليخرج سبحانك اللهم و بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» الصلوة عمود الدين وفيها عشر خصال: زين الوجه، ونور القلب، وراحة البدن، وانس القبور، ومنزل الرحمة، ومصباح السماء، وثقل الميزان، ومرضات الرب، وثمن الجنة، وحجاب من النار، ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين.

وروى ابن عباس ان النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» قال للعباس بن عبدالمطلب ياعماه الا اعلمك الاافعل بك عشر خصال إذا انت فعلت ذلك غفرلك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره و كبيره سره وعلانيته، ان تصلي اربع ركعات تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فاذا فرغت من القراءة

١ـ كذا في الاصل لعلّ المراد صلّى حال كونه اما مالاحد بغير قرائة وفي العبارة نقص او تصحيف.

٢ـ اي يكون اماماً لهم.

٣ـ مدمن: ادامه دهنده.

٤ـ الخف: مايستر القدم من فوق وتحت وخلف والنعل ما يستر تحت القدم مع قليل من الفوق.

قلت وانت قائم سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل، فان لم تفعل ففي كل شهر، فان لم تفعل ففي كل سنة، فان لم تفعل ففي عمرك مرة. روت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهي مشهورة عندنا بصلوة جعفر و يقال لها ايضا صلوة الحبوة[1] وفيها ثواب جزيل.

قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة يبعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة، فاذا ارادوا ان يدخلوها قال لهم الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين، قالوا وماتلك الهدية قال الملك هي عشرة خواتيم: مكتوب في احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام آمنين، وفي الثالث مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم، وفي الرابع مكتوب البسناكم الحلى والحلل وفي الخامس مكتوب زوجناكم الحورالعين، وفي السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما صبروا. وفي السابع مكتوب صيرتم شبابا لاتهرمون[2] ابدا، وفي الثامن مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وفي التاسع مكتوب صرتم آمنين لاتخافون ابدا، وفي العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذي العرش الكريم العظيم، ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون الجنة، فيقولون الحمدلله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور، الحمدلله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجرالعاملين.

واذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار النار يبعث اليهم ملكا ومعه (عشر) خواتيم: اولها مكتوب ادخلوا جهنم لا تموتون فيها ابداً ولاتخرجون، وفي الثاني مكتوب خوضوا في العذاب لاراحة لكم، وفي الثالث مكتوب ايئسوامن رحمتي، وفي الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا، وفي الخامس مكتوب لباسكم النار

۱– الحبوة: بالتثليث العطية.

۲– الهرم: نهايت پيرى.

وطعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشكم[1] النار، وفي السادس مكتوب سخطي عليكم في النار ابدا، وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بمافعلتم من المعصية، وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بماتعمدتم من الذنوب الكبائرولم تتوبوا ولم تندموا، وفي التاسع مكتوب اتبعتم الشيطان وآثرتم الدنيا وتركتم الاخرة هذا جزاءكم، وفي العاشر مكتوب لوموا انفسكم لارتكابها المعاصي ومانهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم تأتمروا فذوقوا العذاب بماكفرتم.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ذات يوم لابليس لعنه الله كم اصدقاؤك من امتي يا ابليس قال عشرة نفر: اولهم الامير الجائر، والغني المتكبر، والذي لايبالي من اين يكتسب وفيماذا ينفقه، والعالم الذي صدق الامير على جوره، والتاجر الخائن، والمحتكر، والزاني، وآكل الربا، والبخيل والذي لايبالي من اين يجمع المال، ثم قال له النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فكم اعداؤك من امتي، قال خمسة عشر نفر:اولهم انت يا محمداني ابغضك، والعالم العامل بالعلم، وحامل القرآن اذا عمل بمافيه، والمؤذن لله خمسة اوقات، ومحب الفقراء والمساكين واليتامى، وذوقلب رحيم، والمتواضع للحق، وشاب نشأفي طاعة الله الذي يصلي بالليل والناس نيام، والذي يمسك نفسه عن الحرام، والذي ينصح في الله وفي رواية يدعو للاخوان وليس في قلبه شيء، والذي ابدا يكون على الوضوء، وصاحب السخاء، وحسن الخلق، والمصدق بما ضمن الله له، والمحصنات[2] المستورات، والمستعد للموت.

١ـــ الغواش: هر چه كه انسان را بپوشاند مانند لحاف و عبا.

٢ـــ المحصنات: عفيفة، شوهردارها.

الفصل الثالث

مما روته الخاصة عن النبيّ
«صلّى الله عليه وآله وسلّم»

قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لم يعبدالله عزوجل بشيء افضل من العقل، لايكون المؤمن عاقلا حتى يجمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، و يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثيرالخير من نفسه، لايسام[١] من طلب العلم طول عمره، ولايتبرم[٢] بطلاب الحوائج قبله، والذل احب اليه من العز، والفقر احب اليه من الغنى، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة ان لايرى احدا الاقال هوخير مني واتقى، انما الناس رجلان فرجل هو خيرمنه واتقى وآخر هوشرمنه وادنى، فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به، واذا لقي الذي هو شرمنه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير، فاذا فعل ذلك فقد اعتلا مجده[٣] وساد اهل زمانه.

عشرة لايدخلون الجنة، قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لايدخل الجنة مدمن خمر سكير[٤] ولاعاق، ولاشديد السواد[٥]، ولاديوث[٦]، ولاقلاح[٧] وهو

١ــ لايسأم: ملول نمی شود.

٢ــ التبرم: بستوه آمدن بيزار شدن.

٣ــ المجد: قال الراغب المجد السعة فيالكرم والجلال وقال الجزري المجيد والماجد والمجد في كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال كثيرالخير شريف وقيل هوالكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمّى مجدا انتهى وقيل المجد: العزو الرفعة.

٤ــ مدمن: دائمًا شرابخوار. سكير: زياد مست شونده.

٥ــ شديد السواد و يقال له الغر بيب قال الجزري وفيه ان الله يبغض الشيخ الغر بيب الغر بيب شديد السواد... اراد الّذي لايشيب انتهى اي طال عمره ولم يشب راجع السفينة ج ٢. ص ٣١٠ ايضاً.

٦ــ ديوث: بی‌غيرت آنكه غيرت زنش را ندارد.

٧ــ قلاح وقد مرّص ٣٧٠ القلاع بالعين بدل الحاء وهو الصحيح لان القلاح ليس له معنى

الشرطي، ولاذنوق[1] وهو الخنثى ولاجيوف وهو النباش، ولاعشار، ولاقاطع رحم، ولاقدري. قال ابن بابو يه رحمه الله يعني بشديد السواد الذي لايبيض شيء من شعر رأسه ولامن شعر لحيته و يسمى الغر بيب.

عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة، فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات: الدجال، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها، ودابة الارض، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوفات: خسف بالمشرق وخسف بالمغرف وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قرن عدن تسوق الناس الى المحشر، تنزل معهم اذا نزلوا وتقبل معهم اذا قالوا.

ومن مجموع الغرايب قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عشر علامات قبل الساعة لابد منها: السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم «عليه السلام»، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم «عليه السلام»، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ياعلي اقرأ يس فان في يس عشر بركات ماقرأها جائع الاشبع، ولاظمآن الا روي، ولاعاري الاكسى، ولاعزب الا تزوج، ولاخائف الا امن، ولامريض الا بريء، ولامحبوس الا اخرج، ولامسافر الا اعين على سفره، ولايقرؤنها عندميت الا خفف الله عنه، ولاقرأها رجل على ضالة الا وجد طريقها.

وعن معاذ رضي الله عنه[2] انه سأل رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عن

←

مناسب للمقام اذالقلح صفرة تعلو الاسنان مع ان المصنف نقل ص ٣٧٠ ان القلاح هوالذي يمشي بين يدي الامراء وفسر القلاح هنا بالشرطي وهو يؤيد ماذكرنا.

١ــ نقل في معاني الاخبار الطبع الجديد ص ٣٣٠ «ولازنوق» بالزاء وهو المخنث والحيّوف (بالحاء المهملة) وهوالنباش.

٢ــ مرّ هذا الحديث ص ٣٥٢ مع توضيح مشكلاته وانكان اختلاف قليل بين النقلين ورواه في المجمع في تفسير سورة النبأ.

اهوال يوم القيمة، فقال يامعاذ سالت عن امر عظيم من الامور، ثم ارسل عينه بالدموع وقال يحشر عشرة اصناف من امتي، بعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنزير، وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها، وبعضهم عميان، وبعضهم صم وبكم، وبعضهم يمضغون السنتهم فهي ممدودة على صدور هم يسيل القيح يتاذى منهم اهل الجمع، وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم اشد نتنا من الجيفة، وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم.

فاما الذين على صورة القردة فالقتات[1] من الناس، واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت، واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا، واما العمي الذين يجورون في الحكم، واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم، واما الذين يمضغون السنتهم فهم المغتابون، واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران، واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان، واما الذينهم اشدنتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم، واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر والخيلا.

وعن جعفر بن محمد «عليه السلام» عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وانه قال في وصيته له، ياعليّ كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة: القتات، والساحر، والديوث[2]، وناكح المرئة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم منه، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من اهل الحرب، ومانع الزكوة، ومن وجد سعة فمات ولم يحج.

روي عن عليّ «عليه السّلام» انه قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يا عليّ بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر: اولها طيب المولد، وثانيها حسن ايمانهم بالله، وثالثها حب الله عزوجل لهم، ورابعها الفسحة في قبورهم، وخامسها النور على الصراط بين اعينهم، وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وغنى قلوبهم، وسابعها المقت من الله عزوجل لاعدائهم، وثامنها الامن من الجذام، ياعلي وتاسعها

۱— القتات: سخن چين.

۲— ديوث: كسيكه غيرت عيال خود را ندارد.

انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها هم معي في الجنة وانا معهم.

قال اميرالمؤمنين «عليه السلام» كان لي من رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عشر خصال، ما احب ان لي باحديهن ما طلعت عليه الشمس قال لي انت اخي في الدنيا والآخرة، واقرب الخلايق مني في الموقف، وانت الوزير والوصي، والخليفة في الاهل والمال، وانت آخذ لوائي في الدنيا والاخرة، وليك وليي، وعدوك عدوي، وعدوك عدوالله.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عشرة اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم: قراءة يس، وتقليم الاظفار، وحلق العانة، والاغتسال، والركوب على الفرس، والسواك، ومؤنة الاخوان، وتمشيط اللحية عندالغسل، والوضوء.

وسأل رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» جبرئيل «عليه السّلام» هل تنزل الى الارض من بعدي قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض من بعدك، عشر مرات، وارفع عشر جواهر من وجه الارض قال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ماهذه الجواهر فقال: الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها، والثاني ارفع منها الرحمة، والثالث ارفع منها الحياء من عيون النساء، والرابع ارفع الحمية[1] من رؤس الرجال، والخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين، والسادس ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء، والسابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء، الثامن ارفع الصبر عن الفقراء، التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء، العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين.

وسئل النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» مالنا ندعوالله فلايستجيب دعاءنا وقال تعالى: **«ادعوني استجب لكم»** فاجاب «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء: اولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا طاعته، والثاني انكم قرأتم القرآن فلم تعملوابه، والثالثة ادعيتم محبة لرسوله وابغضتم اولاده، والرابعة ادعيتم عداوة الشيطان و وافقتموه، والخامسة ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها، والسادسة ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها، والسابعة اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم، والثامنة ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها، والتاسعة اقررتم

١ــ الحمية: غيرت،غضب.

بالموت فلم تستعدوا له، والعاشرة دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا الايستجاب دعاؤكم.

وقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الاحتكار في عشرة اشياء: البر، والشعير، والتمر، والزبيب،والذرة[1]، والسمن[2]، والعسل، والجبن، والجوز، والزيت.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الشريعة اقوالي، والطريقة افعالي، والحقيقة احوالي، والمعرفة رأس عقلي، والعلم صلاحي، والتوكل ردائي، والقناعة كنزي، والصدق منزلي، واليقين ماواي، والفقر فخري، وبه افتخر على سائز الانبياء والمرسلين[3].

الفصل الرابع

مما ورد عن اميرالمؤمنين «عليه السلام»

روى عن الاصبغ بن نباته قال قال اميرالمؤمنين «عليه السلام» كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه: اولها بيت الله عزوجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه، والثاني ابواب الملوك الذين اطاعتهم متصلة بطاعة الله عزوجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد، والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا، والرابع ابواب اهل الجود والعطايا والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الاخرة، الخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث

١– الذرة: ذرت و بلال.

٢– السمن: روغن.

٣– هذه الرّواية فيها اثر الافتعال بين بل هو اشبه بكلام بعض العرفاء.

ويفزع اليهم في الحوائج، والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة والمروة والحاجة، والسابع ابواب من يرتجي عندهم النفع في الراي والمشورة وتقوية الحزم[١] واخذالاهبة[٢] لما يحتاج اليه، والثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم، والتاسع ابواب الاعداء الذين تسكن بالمداراة غوايلهم[٣] وتدفع بالحيل والرفق واللطف والزيادة عداوتهم، والعاشر ابواب من ينتفع بغشيانهم[٤] المؤدبين الذين يستفاد منهم حسن الادب و يونس[٥] بمحادثتهم.

وعن عليّ «عليه السلام» انه قال ان الله تعالى خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق عمله لم يطلع عليه ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والرأفة قلبه، والرحمة ذهنه، والزهد رأسه، والحلم وجهه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والخير سمعه، والغيرة بصره، ثم قواه بعشرة اشياء: الخوف، والرجاء، والايمان، واليقين، والصدق والسكينة، والفتوة، والقنوع، والرضا، والتسليم.

وقال اميرالمؤمنين علي «عليه السلام» عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم، ذوالعلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا، والرجل الحكيم ذوالعلم الكثير ليس بذي فطنة[٦]، والذي يطلب مالايدرك ولاينبغي له، والكاد عندالمتأيد[٧]، والمتأيد الذي ليس له مع تؤديته علم، وعالم ليس مؤيدا للصلاح ، ومريد للصلاح[٨] ليس بعالم، وعالم يحب الدنيا، والرحيم بالناس يبخل بما عنده، وطالب

١ــ الحزم: احتياط محكم كارى.

٢ــ الاهبة بضم الالف وسكون الهاء العدة يقال اخذ للسفر: اهبته اي عدته.

٣ــ الغوائل جمع الغائلة الفساد، هلاكت.

٤ــ الغشيان: كنايه از جماع است.

٥ــ اي يحصل الانس.

٦ــ الفطنة بالكسر: الفهم والحذاقة وقد تفسر بجودة تهيؤا النفس لتصور مايرد عليها من الغير ويقابلها الغباوة.

٧ــ وفي الخصال ص ٤٣٧ «والكاد غير المتئد» اي المتعب نفسه من غير تثبت وتدبير. «والمتئد الّذي ليس له مع تؤدته علم».

٨ــ مريداً وفي الخصال «وعالم غير مريد للصلاح».

العلم يجادل فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه.

روي عن ابي جعفر «عليه السلام» قال بينا اميرالمؤمنين «عليه السلام» في الرحبة والناس متراكمون [١] فن بين مستفت [٢] ومن بين مستعد [٣]، اذقام اليه رجل فقال السلام عليك يا اميرالمؤمنين ورحمة الله و بركاته فنظر اليه اميرالمؤمنين «عليه السلام» بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله و بركاته، من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك، فقال ماانت من رعيتي ولامن اهل بلادي ولوسلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا اميرالمؤمنين فقال «عليه السلام» هل احدثت في مصري هذا حدثامنذ دخلته قال لا، قال فعلك [٤] من رجال اهل الحرب قال نعم، قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلابأس، قال انارجل بعثني اليك معوية متغفلالك [٥] اسألك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر [٦]، وقال له ان كنت احق بهذا الامروالخليفة بعد محمد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فاجبني عما اسالك فانك اذافعلت ذلك اتبعتك و بعثت اليك الجائزة، فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه [٧] ذلك فبعثني اليك لاسألك عنها.

فقال اميرالمؤمنين «عليه السّلام» قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه، والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها، حكم الله بيني و بين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا [٨] ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على جميع منازعتي، على بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا، فقال ياشامي هذان ابنا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وهذا ابني فسل ايهما احببت؛ فقال

١- اي مجتمعون بعضهم على بعض وهو كناية عن كثرة الاجتماع وازدحام الناس.

٢- المستفتي: الذي يسئل عن الفتوى.

٣- اي الناس بين سائل ومستعد متهيا للاستماع.

٤- اي فلعلك.

٥- تغفله: تحين غفلته وتعمدها اي يريد معاو ية ان يستفيد من غفلتك.

٦- اي ملك الرّوم.

٧- اقلق: مضطرب كرد.

٨- اي اعماله العظيمة في الايام المشهورة كبدر واحد وخيبر يقال ايام العرب اي وقايعها وايام الله اي الآنات التي افاض الله فيها على عباده او نصر انبياءه.

اسئل هذا ذالوفرة[١] يعني الحسن «عليه السلام» وكان صبيا، فقال له الحسن «عليه السلام» سلني عما بدالك فقال الشامي كم بين الحق والباطل، وكم بين السماء والارض، وكم بين المشرق والمغرب، وماقوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين، وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين، وما المؤنث، **وما عشرة** اشياء بعضها اشد من بعض.

فقال الحسن «عليه السّلام» بين الحق والباطل اربع اصابع فمارايته بعينك فهوالحق وماسمعته باذنيك باطل كثيرا[٢] قال الشامي صدقت، قال و بين السماء والارض دعوة المظلوم ومدالبصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يابن رسول الله، قال و بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت، فماقوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان هوقوس الله وعلامة الخصب[٣] وامان لاهل الارض من الغرق، واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت، واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى، وأما المونث فهوالذي لايدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت و بدا ثديها، والاقيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكروان انتكص[٤] بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة.

واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عزوجل الحجر، واشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر، واشد من الحديد النار تذيب الحديد، واشد من النار الماء تطفي النار، واشد من الماء السحاب يحمل الماء، واشد من السحاب الريح يحمل السحاب، واشد من الريح الملك الذي يرسلها،

١ــ الوفرة: موى زياد.

٢ــ في العبارة سقطاً والصحيح وقد تسمع به باذنيك باطلاً كثيرًا كما في تحف العقول و نقلنا هذه الرواية عن التحف ص ٢٢٨ والخرائج للراوندي وروضة الراعظين ص ٤١ والاحتجاج للطبرسي والخصال للصدوق ره والعيون في كتابنا.

٣ــ الخصب: زيادى گياه و خير و نعمت.

٤ــ انتكص: بعقب برگشت.

واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، واشد من ملك الموت الموت، واشد من الموت امرالله رب العالمين.

فقال الشامي صدقت اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى بالامر من معوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن اصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك، اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هوالامن معدن النبوة وموضع الرسالة، واما انت فلو سالتني درهماً ما اعطيتك.

وقال علي «عليه السلام» العلم خير ميراث، والعقل خير موهوب، والادب خير حرفة[1] والتقوى خيرزاد، والعبادة اربح بضاعة، والعمل الصالح خير قائد وحسن الخلق خير قرين، والحلم خير وزير، والقناعة افضل غنى؛ والتوفيق خيرعون.

ويروي عن علي «عليه السلام» انه كان ينشد هذه الابيات:

ان المكارم اخلاق مطهرة ... فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها و الحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف[2] سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعهاو اللين عشريها
والعين تعلم من عيني محدثها ... ان كان من حزبها اومن اعاديها
والنفس يعلم اني لا اصدقها ... ولست ارشد الاحين اعصيها

الفصل الخامس

مما ورد عن الامام ابي جعفر محمد الباقر «عليهما السلام»

١- الحرفة بالكسر: صنعت، كسب.

٢- العرف بالضم: المعروف والجود. واسم لكل ماتبذله وتعطيه.

روي عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر «عليه السلام» قال فرض الله عزوجل الصلوة، و سن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» على عشرة اوجه: صلوة الحضر، و صلوة السفر، و صلوة الخوف على ثلاثة اوجه، و صلوة الكسوف للشمس والقمر، و صلوة العيدين، و صلوة الاستسقاء والصلوة على الميت.

في الشيعة عشر خصال: عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابوجعفر «عليه السلام» يا ابا المقدام انما شيعة علي «عليه السلام» الشاحبون[1] الناحلون[2] الذابلون[3] ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم[4]، متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم، اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشاً، و استقبلوا الارض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثيرة دعاؤهم، كثيرة بكائهم، يفرح الناس وهم محزونون.

وعن ابي جعفر «عليه السّلام» قال (لعن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في الخمر عشرة)، غارسها، حارسها، وعاصرها، وشاربها، و ساقيها، و حاملها، والمحمولة اليه، و بايعها، ومشتريها، واكل ثمنها.

بني الاسلام على عشرة اسهم: على شهادة ان لااله الاالله وهي الملة، والصلوة وان محمداً رسول الله وهي الفريضة في الليلة واليوم، والصوم وهي الجنة[5]، والزكوة وهي الطهرة، والحج وهي الشريعة، والجهاد وهو العز، والامر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحجة، والجماعة وهي الالفة، والعصمة وهي الطاعة.

وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر «عليه السّلام» قال (عشرة من لقي الله

١ــ الشاحبون بالشين المعجمة جمع الشاحب اي متغير اللون من سفر اوجوع او مرض او نحوها.

٢ــ الناحل: لاغر.

٣ــ الذابلون: لب خشكها. رنگ متغيرها.

٤ــ خمص البطن: اي صغر من الجوع هذه اوصاف شيعة علي «عليه السّلام» الحاكية عن كثرة ايمانهم وشوقهم الى لقاءالله اذالمراد تغير الوانهم من الصيام والقيام والسهرو كذا هزالهم من كثرة الجوع لله وخوفهم منه ومن العقبات الّتي اما مهم وذلك اذهب نضارتهم واخمص بطونهم.

٥ــ جنّة: سپر.

عزوجل بهن دخل الجنة)، شهادة ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله، والاقرار بما جاء من عندالله عزوجل، و اقام الصلوة، وايتاء الزكوة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية لاولياء الله، والبراءة من اعداء الله، واجتناب كل منكر.

الازلام التى كانت اهل الجاهلية يستقسمون بها عشرة في قوله تعالى: **«وان تستقسموا بالازلام[١] ذلكم فسق»** قال كانوا يعمدون الى الجزور[٢] فيجزئونه[٣] عشرة اجزاء (وفي بعض الروايات ثمانية وعشرين جزء) ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل، وهي عشرة سبعة لها انصباء[٤] وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ[٥] والتوأم[٦] والمسبل[٧] والنافس[٨] والحليس[٩] والرقيب[١٠] والمعلى[١١] فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحليس له خمسة اسهم و الرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لاانصباء له السفيح[١٢] والمسيح[١٣] والوغد[١٤] وثمن الجزور على

١— مرّالكلام في الازلام ص ٢٥١.

٢— الجزر. النحر والذبح والجزور ما يجزر من النوق اوالغنم ولكن يطلق على البعير كما صرح به الجزري اوخاص بالناقة كما احتمله في القاموس.

٣— اي يجعلونه جزءاً وجزءاً.

٤— الانصباء جمع النصيب وهو الحظ والسهم.

٥— الفذ بالفاء والذال المشددة الفردو اوّل سهام الميسر سمّي بذلك لان له سهم واحد.

٦— التوأم من تام من جميع الحيوان المولود مع غيره وسهم من سهام الميسر اوثانيها سمي بذلك لان له سهمان فكأنهما توأمان.

٧— المسبل بالباء الموحدة المكسورة كمحسن السادس اوالخامس من قداح الميسر.

٨— النافس الخامس من سهام الميسر ويقال هوالرابع.

٩— الحلس بكسر الحاء وسكون اللام الرابع من سهام الميسر وفي بعض كتب اللغة بعد ذكر ماتقدم: فيه اربعة فروض وله غنم اربعة انصباء ان فاز وعليه عزم اربعة انصباء ان لم يفز.

١٠— الرقيب الثالث من قداح الميسر.

١١— المعلى كمعظم بضم الميم وفتح العين واللام سابع سهام الميسر اقول هذه ما ذكره اهل اللغة من معاني هذه الالفاظ ،ويتعين السهام على خلاف تفسير المصنف راجع ماذكرنا من المصادر ص ٢٥١ اذذكر الكلمات وتحقيق ماهو الواقع خارج عن شرط التعليق.

١٢— قدح من قداح الميسر لانصيب له.

١٣— المنيح بالميم المفتوحة والنون المكسورة بعدها ياءوحاء مهملة قدح بلانصيب فالمسيخ غلط.

١٤— بفتح الواو وسكون الغين المعجمة ثم الدّال المهملة قدح لانصيب له.

من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى.

الفصل السادس

ماورد عن الامام ابي عبدالله
جعفر بن محمد الصادق «عليهما السلام»

لايطمعن عشر في عشر خصال. عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبدالله «عليه السلام» يقول لايطمعن ذوالكبر في الثناء الحسن، ولاالخب [1] في كثرة الصديق، ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم، ولا المستهزئي بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء، ولا المغتاب في السلامة، ولا الحسود في راحة القلب، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد، ولا القليل التجربة المعجب برأيه في الرياسة.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال عشرة مواضع لايصلي فيها: الطين، والماء، والحمام، ومسان الطريق[2]، وقرى النمل، ومعاطن[3] الابل، ومجاري الماء، والسبخة[4]، والثلج، ووادي ضجنان[5].

وعن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال لايوكل من الشاة عشرة اشياء:

١ـ الخب بفتح الخاء وتشديد الباء: الخداع وهو الجربز الّذي يسع بين الناس بالفساد.

٢ـ مسان الطرق: راهی‌که رفت و آمد در آن میشود.

٣ـ المعاطن: خوابگاه شتر در نزدیکی آب.

٤ـ السّبخة: شوره‌زار.

٥ـ وادي ضجنان: موضع قرب مكّة.

الفرث[١]، والدم، والطحال[٢]، والنخاع[٣] ، والغدد[٤]، والقضيب[٥]، والا ثنين، والرحم، والحياء[٦] ، والاوداج[٧] او قال العروق.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» عشرة اشياء من الميتة ذكية: العظم، والشعر، والصوف، والريش[٨] والقرن[٩] والحافر[١٠]، والبيض، والانفحة[١١]، واللبن، والسن.

روي عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال النشرة[١٢] على عشرة اجزاء في المشي ، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر في الخضرة، والاكل، والشرب، والنظر الى المرأة الحسناء، والجماع، والسواك ، ومحادثة الرجال.

عشر كلمات عظات.عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة، فقال «عليه السلام» ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟ وان كان الخلف من الله حقاً فالبخل لماذا؟ وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا؟ وان

١– الفرث: سرگين كه در شكمبه ميشود.

٢– الطحال: سپرز

٣– النخاع: بتثليث النون عرق ابيض في داخل العنق يمتد في قفار الصلب الى عجب الذنب.

٤–الغدد: لحم صلب في بدن الانسان معروف واحدها غدة.

٥– القضيب هنا بمعنى آلة التناسل من الفحل من كلّ حيوان.

٦– الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف كما قال الجزري والفيروزآبادي.

٧– العروق: المحيطة بالعنق يقطعها الذابح.

٨– الريش: پر.

٩– القرن: شاخ.

١٠– الحافر للدابة: بمنزلة القدم للانسان.

١١– شي ء يخرج من بطن الجدي قبل ان يطعم غيراللبن اصفر فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ فاذا اكل الجدي غيراللبن فهو كرش «شكمبه بزغاله قبل از اينكه غير از شير چيزى بخورد».

١٢– نشرة: نشاط،شادى.

كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟ وان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا؟ وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا؟ وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا؟

وقال ابوعبدالله «عليه السلام» المكارم عشر، فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في ولده ولا تكون في ابيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر: صدق مع الناس [١]، وصدق اللّسان، واداء الامانة، وصلة الرحم، واقراء الضيف[٢]، واطعام السائل، والمكافات على الصنائع[٣]، والتذمم للجار[٤]، والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم، وان كانت فيكم فاحمدوا الله عزوجل وارغبوا اليه في الزيادة منه فذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروة.

وعن ابي عبدالله «عليه السلام» قال (كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال) وهو شحمة الارض لاداء فيه ولاغايلة[٥]، وهو طعام، وهو شراب، وهو فاكهة، وهو ريحان، وهو اشنان[٦] وهوادام، و يزيد في الباه[٧]، و يغسل المثانة[٨]، و يدرالبول.

١ــ وفي الخصال صدق البأس بدل صدق مع الناس والمراد من الاول الشجاعة ومن الثاني هو الصدق في معاشرة معهم بان لايكون فيه نفاق و خديعة.

٢ــ اقراء الضيف: مهمان كردن.

٣ــ الصنايع جمع الصنيعة احسان.

٤ــ الذم والذمام: بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق والتذم ممن لاعهد له وهو ان يلزم الانسان نفسه ذمامًا اي حقاً يجري مجرى معاهدة من غير معاهدة ومنه التذمم للجار والصاحب.

٥ــ الغائلة: فساد.

٦ــ الاشنان بالضم والكسر مايغسل به اليد معروف وصف البطيخ بهلانه ينقى و يزيل الاوساخ من الامعاء.

٧ــ الباه: قوة جماع، جماع.

٨ــ جاى بول دربدن.

الفصل السابع

في وصف النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»

قال الواقدي في روايته كان في وقت حبل آمنة عشر عجايب، **وفي وقت** ولادته عشر اخرى اما التي في وقت الحبل:**اولها** ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة، **وثانيها** ان عرش ابليس اصبح منكوساً، **وثالثها** ان ابليس غرق في البحر اربعين يوماً، **ورابعها** ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت آمنة بمحمد ورب الكعبة، **وخامسها** انه لم يبق كاهنة في قريش ولافي العرب الاحجبت عن صاحبتها[1] وانتزع علم الكهانة عنها،**وسادسها** انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا[2]، **وسابعها** انه لم يبق من ملوك الدنيا الااصبح اخرس لاينطق يومه ذلك، **وثامنها** انه مروحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة وكذلك اهل البحر بشر بعضها بعضاً بمحمد «صلّى الله عليه وآله وسلم»**وتاسعها** ان آمنة كانت تحدث انها اتيت[3] حين حملت برسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة، فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً، **وعاشرها** ان آمنة رأت حين حملت به انه خرج منها نوررأت قصور بصري بارض الشام ولم ترمن حمل قط اخف ولا ايسر منه.

واما العشرة التي كانت في وقت الولادة:

١— كانوا يزعمون ان لكلّ كاهن صاحب من الجن يلق اليه، المغيبات فلما ولد «صلّى الله عليه وآله وسلم» بطلت الكهانة باحتجاب الجن عن الكاهن.

٢— منكوس: برگشته برو افتاده.

٣— اي اتاها الملك.

اولها ان آمنة ام رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» قالت لقد اخذني الطلق[۱] واني لوحيدة في المنزل اذا سمعت وحية[۲] عظيمة فهالني ذلك، فرأيت كان جناح طيرابيض مسح على فؤادي فذهب عني الروع[۳] وكل وجد[٤] اجده فهذه اول عجيبة.

وثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشي فتناولتها وشربتها ثم رأيت نسوة كالنخيل طولا يحدقن[۵] بي واذا بديباج[٦] ابيض قد مدبين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس.

وثالثها اني رايت قطعة[۷] من الطير قد اقبلت من حيث لااشعر حتى غطت حجري، مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت، وكشف عن بصري فرأيت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها، فرايت ثلا ثة اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في طرف الكعبة، فاخذني المخاض[۸] فولدت محمداً «صلّى الله عليه وآله وسلم».

ورابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انابه ساجداً قدرفع اصبعه الى السماء كالمبتهل[۹] المتضرع.

وخامسها اني رأيت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت منها مناديا ينادي طرقوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرف باسمه و نعته وصفته، ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انابه مدرجا[۱۰] في ديباج

۱– الطلق: دردزايمان.

۲– الوحية واحد الوحي الصوت والّذي اظن ان الصحيح الوجية بفتح الواو وسكون الجيم وهو صوت السقوط.

۳– الرّوع: ترس.

٤– الوجد: حزن.

۵– يحدقن: احاطه كردند.

٦– الديباج: ابريشم.

۷– قطعة: جمع دستة.

۸– المخاض: درد زائيدن.

۹– المبتهل: كسيكه زحمت در دعا ميكشد.

۱۰– مدرجاً: پيچيده شده.

ابيض وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللولؤ الرطب واذا قائل يقول قبض محمد على مفتاح النصرة ومفتاح الدولة ومفتاح النبوة.

وسادسها اني رأيت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى غشيته فسمعت منها مناديا ينادي اعرضوه على روحاني الجن والطير والسباع، واعطوه صفاء آدم ورقة نوح ولسان اسمعيل وجمال يوسف و صوت داود وصبر ايوب وزهد عيسى و كرم يحيى صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ثم تجلت[1] عنه في اسرع من طرفة عين.

وسابعها اني رأيت ثلثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة تفوح[2] منه ريح المسك، وفي يدالثاني طست[3] من زمردة خضراء، وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما حارمنه ابصار الناظرين، ثم حمل ابني فناوله صاحب الطشت فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحداً ولفه في الحريرة ورده عليّ كالبدر تستطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك.

وثامنها مارأى عبدالمطلب قال الواقدي في روايته قال عبدالمطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استهل[4] بجوانبه الاربع اسمع منه تكبيراً عجيبا ينادي الله اكبرالله اكبر رب المصطفين المطهرين انجيتني من انجاس المشركين.

وتاسعها قال عبدالمطلب ثم رايت الاصنام قد انقضت[5] كما ينقض الثوب وانكب[6] هبل على وجهه وسمعت مناد ياينادي الان آمنة قدولدت محمداً «صلّى الله عليه وآله وسلم».

۱– تجلّت: باز شد.

۲– تفوح: منتشر می شد.

۳– الطست: طشت.

٤– استهل. صدا كرد.

۵– إنقضّ: افتاد،شكست، كنده شد.

٦– انكبّ: برو افتاد.

وعاشرها ان عبدالمطلب خرج مبادراً ليخبر قريشاً ذلك فاخذالله لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة وحدها سبعةايام قال فلما مضت من ولادة رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثلا ثة ايام ارسلت آمنة الى عبدالمطلب ان ائت فانظر الى ولدك فاتاه فنظره...

وروي في قصص الانبياء حديث المعراج وهو حديث طو يل نقلت منه محل الحاجة وقال الله تعالى يامحمد سل تعط فقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ر بنا ولاتحمل علينا اصرا[1] وشدة وجهدا[2] فتحرم علينا بتركه ونقضه الطيبات، كما حملته على الذين من قبلنا قال الله قدرفعت الاصر والشدة عن امتك، قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله :«**يريدالله بكم اليسر**» الاية وكان الاصر على بني اسرائيل في عشرة اشياء؛ **الاول**: كانوا اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم طعاماً طيباً كما قال الله تعالى:«**فبظلم من الذين هادوا**[3] **حرمنا عليهم طيبات احلت لهم**» الاية؛ **والثاني**: كان لهم خمسون صلوة؛ **والثالث**: كان الزكوة عليهم ربع المال؛ **والرابع**: كانوا اذا اصابهم حدث من جنابة اوحيض اونفاس ولايجدون الماء يبقون نجساقذرا[4] ولايطهرهم غيرالماء؛ **والخامس**: كان عليهم فريضة ان يصلوا في المسجد ولايجوز لهم ان يصلوا في غيرالمساجد؛ **والسادس**: كانوا في صيامهم اذا صلوا العتمة اوناموا يحرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل؛ **والسابع**: كان عليهم حراماً الجماع بعد صلوة العتمة اوالنوم؛ **والثامن**: كان قبول صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا بشيء ان قبله الله تجيء نار وتحرق يأكل بعضه ثم يأكل بقية المساكين وان لم يقبله الله لاتحرقه النار فيفتضح صاحبه؛ **والتاسع**: كانوا اذا اصاب ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولايجوز لهم الغسل؛ **والعاشر**: كان ذنبهم ايضاً مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على باب

۱— اي ثقلاً واصل الاصر الضيق ويطلق على العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات.

۲— الجهد: مشقت.

۳— هادوا: يهودى شدند.

٤— القذر: كثيف ضدّ نظيف.

دارهم فافتضحوا.

فكانت هذه الاشياء العشرة اصرا على بني اسرائيل، فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» وزادهم عشرة بضد تلك العشرة المتقدمة بفضله لما دعا النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» فقال ربنا ولاتحمل علينا اصرا الاية فقال الله: **يامحمد** لااحرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك وما حرمت على بني اسرائيل فقد احللته لامتك بفضلي فذلك قوله تعالى: **«الذين يتبعون الرسول»** الى قوله الخبائث.

يامحمد لاامر امتك بخمسين صلوة كما امرت بني اسرائيل لاجل دعوتك. واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب والتيمم بفضلي فذلك قوله تعالى **«وان كنتم مرضى»** الاية.

يامحمد لاافسد صلوة امتك اذا صلوا في غيرالمساجد كما افسدت صلوة بني اسرائيل لاجل دعوتك واجعل صلوتهم في غيرالمساجد بفضلي مقبولة فذلك قوله تعالى: **«ولله المشرق والمغرب»** الآية. **وقال** النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» جعلت لي الارض كلها مسجدا وطهوراً.

يامحمد لا احرم على امتك الطعام والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الاكل والشرب الى تبيين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى: **«كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود»** ورفعت ايضاً الحساب عماياًكل امتك في شهر رمضان.

يامحمد لااحرم على امتك الخلوة بعد صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة الى تبيين الصبح بفضلي، فذلك قوله تعالى: **«احل لكم ليلة الصيام»** الى قوله: **«فالآن باشروهن»** الآية.

يامحمد لااجعل صدقات امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني اسرائيل لاجل دعوتك وآخذ صدقاتهم اذا تصدقوا بيميني بفضلي، فذلك قوله تعالى: **«وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات»**.

يامحمد لااجعل طهارة ثياب امتك اذا اصاب ثيابهم قدرالقطع كما جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك فانزل عليهم ماء طهوراً اليطهرهم

بفضله فذلك قوله تعالى «**وانزلنا من السماء ماءاً طهوراً**» **يامحمد** لاافضح امتك بكتابة الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا كما فضحت بني اسرائيل لاجلك واسترذنوبهم من الملائكة والخلايق بفضلي.

الفصل الثامن

في آداب الدعاء

وهي عشرة: **الاول**:ان يترصد[1] لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة و شهر رمضان من الشهور و يوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل، قال الله تعالى:«**وبالاسحارهم يستغفرون**» ولقوله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ينزل الله ملكا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفرله، وقيل ان يعقوب «عليه السّلام» انما قال سوف استغفرلكم ربي ليدعو في وقت السحر فقيل انه قام وقت السحر واولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله تعالى اني قدغفرت لهم وجعلتهم انبياء.

الثاني:ان يغتنم الاحوال الشريفة، فقد روي ان ابواب السماء تفتح عند زحف[2] الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند اقامة الصلوة المكتوبة، واغتنموا الدعاء فيها، **وقال** النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»:الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد، وقال الصائم لا ترد دعوته وحالة السجود ايضا جدير بالاجابه[3]،

١– يترقب: مراقب كند، اختيار كند.

٢– الزحف: الحركة الثقيلة ويستعمل في حركة الجيش العظيم الى العدو لثقل الحركة من جهة الكثرة ويطلق في الجهاد ايضاً.

٣– الجدير: لائق.

لقول النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء، **الثالث:** ان يدعو مستقبل القبلة فيرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه[١] وروى سلمان رضي الله عنه قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان ربكم حيي[٢] كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا. **روي** ان رسول «صلّى الله عليه وآله وسلم» كان اذا مديديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

الرابع: خفض الصوت بين المخافة والجهر[٣]، قال الله تعالى: **«ادعوا ربكم تضرعا وخفية»**.

الخامس: ان لايتكلف السجع في الدعاء **قال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقد قال الله تعالى: **«ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين»** قيل معناه التكلف للاسجاع.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة، قال الله تعالى: **«انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهباً»**[٤] وقال تضرعا وخفية، وقال «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه.

السابع: ان يجزم بالدعاء و يوقن بالاجابة و يصدق رجائه فيه، قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» لايقل احدكم اذا دعا اللهم اغفرلي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فليجزم المسئلة فانه لامكره له، وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لايتعاظمه شيء وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» ادعواالله وانتم موقنون بالاجابة، واعلموا ان الله عزوجل لايستجيب دعاء عن قلب غافل.

الثامن: ان يلح[٥] في الدعاء و يكرره ثلاثا قال ابن مسعود كان النبيّ

١– الابط: بغل.
٢– الحيي: باحياء.
٣– الظاهر انه مصحف والصحيح المخافتة كما في الاصل بمعنى عدم الجهر.
٤– الرهب: ترس.
٥– الحاح: اصرار كردن.

«صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وينبغي ان لايستبطي[1] الاجابة، لقوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت فاسئل الله كثيرا فانك تدعو كريماً.

التاسع: ان يفتتح الدعاء بذكرالله فلايبدء بالسؤال، قال سلمةبن الاكوع ماسمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يستفتح الدعاء الا استفتحه بقوله سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب. **وروي** في الخبرعن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال: اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلوة عليّ فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديها و يرد الاخرى رواه ابوطالب المكي.

العاشر: دعاء الاستسقاء[2] وهو ادب الباطن وهو الاصل في الاجابة مثل التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هوالسبب القريب في الاجابة.

ثم اعلم ان مايقارن حال الدعاء من الآداب عشرة فينبغي للداعي ان يعتمد على عشرة امور:

الاول: التلبث[3] بالدعاء وترك الاستعجال فيه عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل.

الثاني: الالحاح في الدعاء **قال** رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الله يحب السائل اللحوح، **روى** الوليدبن عقبة الهجري[4] قال سمعت اباجعفر «عليه السّلام» يقول والله لايلح عبد مؤمن على الله في حاجته الاقضاها له وروى ابوالصباح، **عن** ابي عبدالله «عليه السّلام» ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل و يطلب ماعنده.

١ــ لايستبطي: اجابت را دير حساب نكند.

٢ــ في العبارة سقط لايخفى على من تدبر. وكذا في الاصل ايضا ولم اجد اللفظ الصحيح الى الآن.

٣ــ التلبّث: درنگ كردن. عجله نكردن.

٤ــ الهجري محركة نسبة الى الهجر من بلاد البحرين وكانت عاصمة البحرين في صدرالاسلام.

الثالث:تسمية الحاجة، روى ابوعبدالله الفراء عن الصادق «عليه السّلام» قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريدالعبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث[1] اليه الحوائج.

الرابع:الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى: **«ادعوا ربكم تضرعاً وخفية»**؛ ولرواية اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا «عليه السّلام» قال دعوة العبد سرادعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية، وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها.

الخامس:التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا دعا احدكم فليعمم[2] فانه اوجب للدعاء.

السادس:الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى: **«واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم»**؛ وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة **وروى** ابوخالد قال قال ابوعبدالله «عليه السّلام» ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الااستجاب لهم، فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مراة الا استجاب الله عزوجل لهم، فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعوالله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له. **وروى** عبدالاعلى عنه «عليه السّلام» ما اجتمع اربعة قط على امرفدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة، والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه:**«قد اجيبت دعوتكما»**.

وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال كان ابي اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا، وروى السكوني عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال الداعي والمؤمن شريكان.

والسابع:اظهار الخشوع قال تعالى:**«ادعوا ربكم تضرعاً وخفية»**. وفي دعائهم «عليهم السّلام» ولاينجي منك الاالتضرع اليك، وفيما اوحى الله الى موسى

۱– البث في الاصل اشد الحزن والمرض الشديد كانه من شدته تبثه صاحبه اي ان الله يحبّ ان يعرض وينشر اليه الحوائج.

۲– فليعمّم: عمومى كند.

«عليه السّلام» يا موسى كن اذا دعوتني خائفاً مشفقاً[١] وجلا وعفر[٢] وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الله الى عيسى «عليه السّلام» اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات.

الثامن: تقديم مدحة الله والثناء قبل المسئلة. **روى** الحارث بن المغيرة قال سمعت اباعبدالله «عليه السّلام» يقول اياكم[٣] اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عزوجل والمدحة له والصلوة على النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثم يسأل الله حوائجه.

التاسع: تقديم الصلوة على النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» روى ابو بصير عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من ذكرت عنده فنسي ان يصلي عليّ خطأالله به طريق الجنة؛ وروى ابن القداح عنه «عليه السّلام» قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها[٤] ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته.

العاشر: البكاء حالة الدعاء وهو سيدالآداب وذروة[٥] سنامها. **قال** الصادق «عليه السّلام» اذا اقشعر[٦] جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك[٧] فقد قصد قصدك[٨].

١ـ المشفق: الخائف قال الرّاغب: الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق عليه ويخاف مايلحقه.

٢ـ عفر: بخاك ماليد.

٣ـ اي بعدّوا انفسكم من الدّعاء فلا تدعوا حق تثنوا على الله.

٤ـ اي لاتجعلها ابتراً.

٥ـ الذروة: العلو. المكان المرتفع والسنام حذبة في ظهر البعير وسنام القوم كبيرهم ورفيعهم اي حالة البكاء هي ارفع مايكون من حالات الدّعاء.

٦ـ اقشعر: جمع شد.

٧ـ اي خذه واغتنم هذه الحالة.

٨ـ قصد قصدك اي استقام طريقك الى اجابة الدعاء ويحتمل ان يكون قصد مبنيًا للمفعول اي قصد قصدك يعني مقصودك بالاجابة والاعطاء.

قال الله لعيسى «عليه السّلام» ياعيسى هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشية[١]، وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع، فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين.

وعن اميرالمؤمنين «عليه السّلام» لما كلم الله موسى «عليه السّلام» قال الهي ماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك، قال ياموسى اقي وجهه من حرالنار وآمنه يوم الفزع الاكبر، وقال الصادق «عليه السّلام» ما من شيء الاوله كيل اووزن الاالدموع، فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت[٢] العين بمائها لم يرهق[٣] وجهه قتر[٤] ولاذلة، واذا فاضت حرمه الله على النار، ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا.

الفصل التاسع

مما ورد من كلام الحكماء

قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب تاب بعشرة اشياء: استغفار باللسان، وندم بالقلب، واقلاع[٥] بالبدن، والعزم ان لايعود، وحب الآخرة، وبغض الدنيا، وقلة الاكل، وقلة الشرب، وقلة الكلام، وقلة النوم.

وقال حكيم للعاقل عشر خصال خمس منها في الظاهر وهي الصمت،

١— الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر مايكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خصّ العلماء بها في قوله: **«انما يخشى الله من عباده العلماء.»** كذا قال الراغب.

٢— اغرورقت العين پراشك شد.

٣— لم يرهق: نپوشانيد.

٤— القتر: غبار.

٥— الاقلاع: النزع اي ينزع نفسه الداخلة المتمركزة في المعاصي عنها.

وحسن الخلق، والتواضع، وصدق القول، والعمل الصالح، وخمس في الباطن وهي التفكر، والاعتبار، والخشوع، وتصغير النفس، وذكر الموت.

وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة: مفارقة الانسان من تألفه، ومصاحبة من لايشاكله[١]، والمخاطرة بمايملكه، ومخالفة العادة في اكله ونومه، ومباشرة الحر والبرد بجسمه، ومجاهدة البول في امساكه، ومقاساة سوء عشرة المكارين، وملاقاة الهوان من العشارين، والدهشة التي تناله عند دخول البلد، والذل لذي يلحقه من ارتياد[٢] المنزل.

وقال بعض الحكماء عشر خصال يبغضهاالله من عشرة انفس: البخل من الاغنياء، والكبر من الفقراء، والطمع من العلماء، وقلة الحياء من النساء، وحب الدنيا من المشايخ، والكسل من الشباب. والحدة[٣] من السلطان، والجبن من الغزاة[٤]، والعجب من الزهاد، والرياء من العباد.

وقال لقمان «عليه السّلام» لابنه يا بني ان الحكمة تعمل عشرة اشياء: احدها تحيي القلوب الميتة، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتشرف الوضيع وتحررالعبيد، وتأوي الغريب وتغني الفقير، وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سودداً، وهي افضل من المال، وحرز من الخوف، ودرع في الحرب، وبضاعة حين يربح، وهي شفيعة حين يعتريه الهول[٦]، وهي دليلة حين ينتهي به اليقين، وسترة حين لايستره ثوب.

قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة، فقال كل واحد منهم حكمتين فصارت عشرة: **اما الاول**:فقال خوف الخالق امن، وامنه كفر، وامن المخلوق عتق وخوفه رق. **وقال** الثانى الرجاء الى الله غنى لايضر معه فقر، والاياس منه فقر لاينفع معه غنى، **وقال**

١ــ اي لايماثله في الخلق والمال.

٢ــ ارتياد: جستجو كردن.

٣ــ الحدة: غضب.

٤ــ الغزاة: جنگ كنندگان.

٥ــ تؤوي: جابدهى.

٦ــ الهول: ترس.

الثالث لايضرمع غنى القلب فقر الكيس، ولاينفع مع فقر القلب غنى الكيس، **وقال** الرابع لايزداد غنى القلب مع الجود الاغنى، ولايزداد غنى القلب مع فقر الكيس الاعني[١]، والاجود ان يقال لايزداد فقر القلب مع غني الكيس الاشحا[٢]. **وقال** الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر، وترك الجميع من الشر خير من اخذ القليل من الخير.

وقال حكيم عقبى الدنيا زوال، وعقبى الحيات مماة، وعقبى الطعام المزابل وعقبى الجمع الحساب، وعقبى العمارة الخراب وعقبى الظالم العذاب، وعقبى الشمل الشتات، وعقبى التائب الغفران، وعقبى المذنب الخذلان[٣]، وعقبى الزهد الرضوان، وعقبى الاشياء الهلاك ماخلا وجه الله تعالى: **«كل شيء هالك الاوجهه له الحكم واليه ترجعون»**. **وقال** افلاطون عشرة اذلاء ابداً: المديون، والنمام، والكذاب، والحاسد، والعاشق، والمحتاج، والطماع، والاسير، والمتهم، والجاهل.

الفصل العاشر

مما ورد من كلام الزهاد

قال بعضهم اضيع الاشياء عشرة: عالم لايسئل، وعلم لايعمل به، و رأي صواب لايقبل، وسلاح لايستعمل، ومسجد لايصلى فيه، ومصحف

١— العنا: مشقّت. رنج.

٢— الشحّ: البخل على تفصيل مرّ مراراً والكيس ظرف للدرهم والدينار اذا خيط من خرق واما اذا كان من الاديم والخرق فهو خريطة.

٣— الخذ لان. ترك الضرّة ومن الله تعالى عدم عصمته من الشبه والعذاب والمراد هنا خذلان الله سبحانه عبده المذنب.

لايقرأفيه، ومال لاينفق منه، وخيل لايركب، وعلم في بطن من يريد به **الدنيا،** وعمر طو يل لايتزود فيه لسفره.

وقال انس بن مالك ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات: **يقول** يابن آدم تسعي على ظهري ومصيرك في بطني، وتضحك في ظهري وتبكي **في** بطني وتأكل الحرام على ظهري وتذل في بطني، وتعصي على ظهري، وتعذب في بطني، وتمشي مسروراً على ظهري وتقع حزيناً في بطني، وتمشي في **النور على** ظهري وتقع في الظلمات في بطني، وتمشي في المجامع على ظهري وتقع **وحيداً في** بطني.

وقيل في الكلب عشر خصال من كانت فيه سعد. **الاول: انه ليس له** بيت وذلك من صفات المجردين. **الثاني**:انه يسهر بالليل وذلك من صفات العابدين. **الثالث**:انه اذا سافر لايحمل زاده و ذلك من علامات المتوكلين. **الرابع**:اذا حضر الطعام جلس عنه بعيداً بمعزل وذلك من علامات النازحين[١]، **الخامس**: اذا ضرب و طرديعود بادنى شيء وذلك من علامات المريدين[٢]، **السادس**:لايفارق صاحبه على الشدة والرخاء وذلك من علامات الصابرين. **السابع**:انه اذامات لم يخلف ميراثاً وذلك من علامات الزاهدين. **الثامن**:انه لايزال جوعان وذلك من علامات المجاهدين. **التاسع**:انه لايزال خائفاً وذلك من علامات الصالحين. **العاشر**:انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات العاشقين.

تنبيه:ينبغي ان يكون للمريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات، وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات، ويعرض نفسه عليها لكل يوم، ويكفيه من المهلكات **عشرة** فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي:البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره[٣] الطعام وشره الوقاع[٤] وحب المال وحب الجاه، وعن المنجيات **عشرة**:الندم على الذنوب، والصبر على البلاء،

١— نازحين: دودها.

٢— اي المريدين قرب الحق سبحانه.

٣— الشره: شدة ميل بغذا.

٤— الوقاع: جماع كردن.

والرضا بالقضآء، والشكر على النعماء، واعتدال الخوف والرجاء، والزهد في الدنيا، والاخلاص في الاعمال، وحسن الخلق مع الخلق، وحب الله تعالى، والخشوع له، فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة.

وصية الرومي وهي عشرة خصال، قال لبعض اصحابه اوصيك بتقوى الله في السرو العلانية، وبقلة الطعام، وقلة المنام، وقلة الكلام، وهجر المعاصي والآثام، وترك الشهوات على الدوام، والمواظبة على الصيام، ودوام القيام واحتمال الجفا من جميع الانام، وترك مجالسة السفهاء والعوام، ومصاحبة الصالحين والكرام.

وقيل كان في بني اسرائيل رجل عابد زاهد فأستاذن ملك ربه في زيارته وقال له. عظني واوصني. فقال العابد اوصيك بعشرة اشياء فافهمها: كن عالما جاهلا محبا مبغضا راغبا زاهدا سخيا بخيلا شجاعا عاجزا، قال الملك وماذاك قال العابد: كن عالما بالله جاهلا بغيره، محباالاوليائه مبغضاً لاعدائه، زاهدا في الدنيا راغباً في الاخرة، سخيا بالدنيا بخيلا بالدين، شجاعاً في طاعة الله عاجزا عن معصيته، قم حفظك الله اشغلتني عن عبادة ربي.

الفصل الحادي عشر

جملة ماذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء، قدنبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق «عليهما السّلام» اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع: شفاء غيظ، ومساعدة قوم[١]، وتصديق خبر بلا كشف[٢]، وتهمة[٣]،

١- يمكن ان يكون المراد هو مساعدة قوم فيغتابه ليفيدهم.

٢- لعل المراد ان منشا الغيبة قديكون وصول خبر فلايتبيّن بل يصدق فيغتاب اوتصديق هذا الخبربنفسه غيبة.

٣- قدر المصنّف بالدفع هنا ففسّره بدفع التهمة بالغيبة ولكن من المحقل كون التهمة منشأ للغيبة بان يتهم شخصاً فيغتابه بذلك.

وسوءظن، وحسد وسخرية وتعجب، وتبرم وتزين، ونحن نشير اليها مفصلة:

الاول:تشقي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه واذا هاج غيظه تشفي بذكر مساويه.

الثاني:موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء، ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لوانكر اوقطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم.

الثالث:ان يستشعر من انسان انه سيقصده و يطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك و يطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتديء بذكر ماهو فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول و يستشهدبه و يقول مامن عادتي الكذب فاني اخبركم بكذا وكذامن احواله فكان كماقلت.

الرابع:ان ينسب اليه شيء فيريدان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولاينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله.

الخامس:ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك[١] وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه و يريهم انه افضل منه اويحذران يعظم مثل تعظيمه فيقدح[٢] فيه لذلك.

السادس:الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه و يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلايجد سبيلااليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عندالناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناءعليه.

السابع:اللعب والهزل والمطايبة وترجية الوقت[٣] بالضحك، فيذكر غيره ممايضحك الناس على سبيل المحاكات والتعجب.

١– ركيك: ضعيف،بد.

٢– الظاهر انه تفسير لسوءالظن وفيه مالايخفى لان الظاهر انّ سوءالظن اصل للغيبة وهو ان يسيء الظن بشخص فيكون ذلك سببًا لغيبته وماذكر لاربط له بسوء الظن.

٣– الهزل غيرجدي المطايبة شوخى كردن. الممارجة ترجية الوقت. وقت گذراندن.

الثامن:السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور وقد يجري ايضاً في الغيبة ومنشأه التكبر واستصغار المستهزي به.

التاسع:وهو مأخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب مايبتلي به احد فيقول يامسكين فلان قدغمني امره وما ابتلى به و يذكر سبب الغم فيكون صادقا في اهتمامه و يلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بمايكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا ولكن ساقه الى شرمن حيث لايدري.

العاشر:الغضب لله تعالى فانه قديغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا ممايقع فيه الخواص ايضاً فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك.

فاعلم ان الاعذار المرخصة في الغيبة عشرة ايضاً: وهي ذكر مساءة[١] الغير وهو غرض صحيح في الشرع لايمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة اشياء:

الاول:التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانه واخذالرشوة كان**مغتابا** عاصيا، اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلّم الى من يرجو منه ازالة ظلمه و ينسب القاضي الى الظلم اذ لايمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» لصاحب الحق مقال وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه.[٢]

الثاني:الاستعانة على تغير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هوالمقصود كان حراما.

الثالث:الاستفتاء كما تقول للمفتي قدظلمني ابي اواخي فكيف طريقي في الخلاص.

١ـ في العبارة سقط ولعلّ الصحيح وهي ذكر مساءة الغير لغرض صحيح وهو الاصلاح.

٢ـ المطل في الّدين التسويف في ادائه وهو يحلّ عقوبته من قبل الحاكم او في الآخرة ـ والظاهر الاوّل ـ ويحلّ عرضه اي غيبته.

الرابع:تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رأيت متفقها يتلبس بماليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه لهم وكذلك اذا رأيت رجلا يتردد الى فاسق يخفى امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لايوافق الشرع فلك ان تنبه على فسقه.

الخامس:الجرح والتعديل للشاهد والراوي.

السادس:ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له.

السابع:ان يكون الانسان معروفا باسم يعرب عن غيبته كالاعرج[1] والاعمش[2] والاعور[3] فلااثم على من يقول ذلك.

الثامن:لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزيز[4] على فاحشة جاز ذكرها عندالحاكم بصورة الشاهد في حضرة الفاعل.

التاسع: قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز.

العاشر:اذا سمع احد مغتابالاخر وهو لايعلم استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة مالم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين.

تتمة:تذكر فيها فوايد مهمة: فايدة قرن الله سبحانه في كتابه العزيز بين عشرة، قرن بين الخبيث والطيب، قوله تعالى:**«قل لايستوي الخبيث والطيب»**؛ وبين الاعمى والبصير، والظلمة والنور، والجنة والنار، والظلل والحرور[5]، فاذا

١– عرج من باب علم اصابه شيء في رجله فمشى مشية غير متساوية فكان يميل الى اليمين مرّة والى الشمال اخرى.

٢– الاعمش من ضعف بصره مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات.

٣– الاعور: من ذهب حسّ احدى عينيه.

٤– الحدّ ماكان محدود المقدار من الشرع والتعزير ماكان مفوضاً الى الحاكم.

٥– الحرور: الرّيح الحارة باللّيل وحرّ الشمس والحرّ الدّائم والنّار.

تأملت تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعاً الى العلم.

قوله: «**ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون**» تضمنت هذه الآية (عشر آيات): ١— خلق السموات ٢— خلق الارض ٣— اختلاف الليل ٤— اختلاف النهار ٥— جريان الفلك ٦— انزال الماء ٧— احياء الارض ٨— الدابة ٩— تصريف الرياح ١٠— السحاب المسخر.

واعلم ان الله تعالى، ذكر عشرة اشياء ووصفها بالنور: **احدها**: وصف ذاته بالنور، «**الله نورالسموات والارض**»، **وثانيها**: الرسول: «**لقد جاءكم من الله نورو كتاب مبين**»، **وثالثها**: القرآن: «**واتبعوا النور الذي انزل معه**»، **ورابعها**: الايمان: «**يريدون ليطفؤا نورالله**»، **وخامسها**: عدل الله: «**واشرقت الارض بنور ربها**»، **وسادسها**: ضياء القمر: «**فيهن نورا**»، **وسابعها**: النهار: «**وجعل الظلمات والنور**»، **وثامنها**: البينات: «**انا انزلنا التورية فيها هدى و نور**»، **وتاسعها**: الانبياء: «**نور على نور**»، **وعاشرها**: المعرفة: «**مثل نوره كمشكوة**».

فايدة: النجاسات عشرة: البول، والغائط مما لايوكل لحمه من ذي نفس سائله، والمني من ذي النفس السائلة مطلقا، وكذا الميتة، والدم منه، والكلب، والخنزير، والكافر، والمسكر، والفقاع، وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات العشرة في هذين البيتين فقال:

فدال ثم عين ثم باء — وميمات ثلاث ثم خاء
فهذا سبعة زدها ثلاثا — هي الكافان جمعا ثم فاء

وقال آخر:

دم ومني ثم بول وغايط — وكلب وخنزير كذلك كافر
وميتة ذي نفس وماكان مسكرا — كذلك فقاع وذلك ظاهر

واما المطهرات فعشرة ايضاً: الماء، والشمس، والارض الطاهرة. والحجر منها، والنار، والاستحالة كصيرورة العذرة والدم ترابا، والنطفة والعلقة والدم في

وسط البيضة حيوانا، والماء النجس بول الحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا[١] اوصديدا[٢]، خاليا عنه، واسلام الكافر، وانتقال الدم النجس الى البعوض[٣] والبرغوث[٤] وشبهها، ونقص ثلثي العصير بالغليان ولو بالشمس، وانقلاب الخمر والعصير النجس خلاوان كان بعلاج، والجسم الطاهر في الاستنجاء من الغائط غير المتعدي لكن بثلثة احجار اوغيرها من الاجسام الطاهرة حتى تزول النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول النجاسة وزوال عين النجاسة من غير الآدمي من الحيوان وان لم يغب وعن الآدمي في نحو باطن العين والانف والفم وصماخ[٥] الاذن والاحليل وفرج المرأة ونظم بعض الشعراء هذه المطهرات في هذه الابيات فقال:

تراب وماء ثم شمس منيرة — وايمان صدق ثم نار تسعر[٦]
ونقص عصير وانقلاب لخمرة — كذاك للاستنجاء حجر مطهر
وغيبة حيوان كذاك استحالة — وهذا تمام العشر والله اكبر

فايدة: الجراحات في الرأس عشر: اولها الخارصة وفي شبه الخدش وفيها بعير، والدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران، ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها ثلاثة ابعرة، وسمى ابن ادريس الباضعة متلاحمة، ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة، ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة، ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان يفسد فيها عشرة ابعرة، ثم المنقلة وهي التي تحوم الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيرا، ثم المامومة وهي التي تبلغ ام الرأس وهي الخريطة التي فيها الدماغ وهو المخ وفيها ثلث الدية ثلاثة وثلاثون بعيرا، ثم الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها مافي المامومة في الرأس.

١ـ القيح: چرك.
٢ـ الصديد: خونابه.
٣ـ البعوض: پشه.
٤ـ البرغوث: كيك.
٥ـ الصماغ بالكسر: خرق الاذن الماضي الى الرّأس وقيل الاذن نفسها.
٦ـ ... تسعر: شعله ميكشد.

وقال بعض الشعراء ونعم ماقال:

سعادة المرء على كل حال * عشر خصال يالها من خصال
علم وحلم وتقى خالص * وصحة الجسم ومال حلال
وولد بار وجار الرضي * وزوجة فيها التقي والجمال
وامن قلت من نخا فاته * والعمل الصالح رأس الكمال

وقال بعضهم في اكرام الضيف:

للضيف عشر خصال ان اقمت بها * والا فاعلم ان الضيف قد بخسا[١]
البشر اول والترحال[٢] ثانية * ان الكرامة يطفي نورها العبسا[٣]
واجلس بجانبه كيما تونسه * ان المضيف اذا حدثته انسا
لا تشكون اليه حاجة عسرت * لا تشكون اليه الفقر والفلسا
وان اضافك شيخ مسه كبر * فاحضر له خبزلين لايكن يبسا
وان طبخت له لحما فانضجه[٤] * وان يكن في الشتافا سبل[٥] عليه كسا
ماكان عندك من شيء فعجله * لا تكرم الضيف حتى تكرم الفرسا

١— بخس: در حلق ظلم كردن.

٢— والتّرحال بفتح تاء كوچ كردن رفتن مهمان راه انداختن.

٣— يعني ان كون المضيف عبوساً يطفي نورالاحسان.

٤— انضجه: كاملاً پخت.

٥— اي البسه كساءً يقال اسبل الستراي ارخاه واسبل عليه الثوب غطّاه به.

الباب الحادي عشر

مما ورد من المواعظ والاخبار الاحد عشرية يشتمل على فصول

الفصل الاول

ماروي من كلام على «عليه السّلام» روى ابو بصير عن ابي عبدالله عن آبائه «عليهم السّلام» قال قال اميرالمؤمنين ان لاهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، واداء الامانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتات[1] للنساء، و بذل المعروف وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم، والقرب الى الله عزوجل، طوبى لهم وحسن ماب.

الفصل الثاني

ما روي عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»

قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» الا ومن مات على حب آل محمد مات

١ــ المواتاة حسن الموافقة والمطاوعة واصله الهمز فقلبت واواً لكثرة الاستعمال ولعلّ المراد طاعتهن او مشاورتهن او محادثتهن.

شهيداً، الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان، الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره باباً الى الجنان، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

الفصل الثالث

في كلمات العلماء

قيل المواضع التي لايسلم فيها احد عشر: الاول على اليهودي والنصراني، الثاني اذا صلى الجمعة والامام يخطب لايسلم لاشتغال الناس بالاستماع، الثالث العاري في الحمام وغيره، الرابع المشتغل بالاذان والاقامة، الخامس القاري للقرآن، السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم، السابع اللاعب بالنرد والشطرنج، الثامن المغني، التاسع مطير الحمام وفي معناه كل مشتغل بالمعصية، العاشر من كان مشتغلا بقضاء الحاجة، الحادي عشر المرئة الاجنبية.

وقال بعض العلماء الباعث على زيادة الحفظ احد عشر شيئاً: الاول تناول الحلال، الثاني اكل الحلو، الثالث اكل اللحم، الرابع اكل العدس، الخامس قرائة آية الكرسي، السادس المداومة على الوضوء، السابع الجلوس الى جهة القبلة، الثامن اطاعة الوالدين، التاسع رؤية العلماء والنظر الى وجوههم، العاشر استماع كلامهم والعمل به، الاحد عشر احياء الليل بالعبادة والطاعة.

وقال بعض المتدينين الذي يوجب البهجة[1] والسرور احد عشر: الاول قرائة سورة يس، الثاني الوضوء، الثالث الاستياك، الرابع الغسل في الماء الجاري، الخامس الجلوس في الماء الجاري، السادس التكلم مع الاحباب، السابع ازالة الشعر عن الاعضاء، الثامن حلق الرأس، التاسع تقليم الاظفار، العاشر المداومة على الطاعات والعبادات، الاحد عشر المداومة على صلوة الجماعة.

وقال بعض العلماء. احد عشر خصلة تزيد في العمر: الاول التصدق الكثير، الثاني كثرة الدعاء، الثالث طاعة الوالدين، الرابع الصلوة بالليل، الخامس الاستغفار قبل طلوع الفجر، السادس المواظبة على النوافل اليومية، السابع الصلوة مع المؤمنين، الثامن الدعاء للمؤمنين، التاسع كثرة تلاوة القرآن، العاشر ذكر الله جل وعلا في السر والعلانية، الاحد عشر الصلوة على محمد وآله.

وقيل اصول الاخلاق المذمومة احد عشر: شره[2] الطعام، وشره الكلام، والغضب، والحسد، وحب المال، وحب الجاه، والكبر، والعجب، والرياء، والنخوة[3]، والبخل. **واصول** الاخلاق المحمودة احد عشر: التوبه، والخوف، والرجا، والزهد، والصبر، والشكر، والاخلاص، والصدق، والرضاء بالقضاء، والمحبة، وذكر الموت.

١ــ البهجة: با طراوت و شاداب بودن.

٢ــ الشرّة: شدت ميل بغذا.

٣ــ النخوة: بالفتح افتخار كردن.

الباب الثاني عشر

في المواعظ الاثنى عشرية ويشتمل على فصول

الفصل الاول

مماورد من الاخبار عن النبيّ المختار
«صلّى الله عليه وآله وسلم»

قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم»، من تهاون في الصلواة الخمس في الجماعة عاقبه الله باثنتي عشرة خصلة، ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة يوم القيمة؛ اما التي في الدنيا: يرفع الله بركته من كسبه، و ينزع سيماء[1] الخير من وجهه، و يكون بغيضا[2] في قلوب المؤمنين، واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جائعا عطشانا، شديد الفزع، واما التي في القبر: مسايلة منكر ونكير، وظلمة القبر، وضيق اللحد، واما التي في القيمة: شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار.

وقال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت، تزوج فان التزويج بركة والتعفف[3] مع عفتك ولا تزوج اثنتي عشرة من النساء،

١– السيماء: العلامة عن سوم.

٢– اي مبغوضاً شديداً.

٣– الظاهر تستصق اوتعف اي تكون عفيفاً زائداً على عفتك الموجودة.

قيل يا رسول الله وما اثنتي عشرة نساء قال «صلّى الله عليه وآله وسلم»: لا تزوج هنقعة[١] ولاعنفصة[٢]، ولاشهبرة[٣] ولاسلقلقة[٤]، ولامذبوبة[٥]، ولاحنانة[٦]، ولا منانة[٧]، ولارفثا[٨]، ولا هديرة[٩]، ولا لفوتا[١٠].

وروي عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال في السواك اثنى عشر خصلة: مطهرة للفم، ومرضاة للرب، و يبيض الاسنان، و يذهب بالحفر[١١]، و يقل البلغم، و يشهي الطعام، و يضاعف الحسنات، وتصاب به السنة، وتحضره الملائكة، و يشداللثة[١٢]، او هويمر بطريقة القرآن، وركعتين بسواك احب الى الله عزوجل من سبعين ركعة بغير سواك.

١– هنقعة لم اجدها في كتب اللغة الموجودة عندي ولعل الصحيح هينغة (بالهاء ثم الياء ثم النون ثم الغين المعجمة). الفاجرة والمظهرة سرها الى كل احد والمغازلة الضحاكة كما في ق والاقرب اوهنبغة (بالهاء ثم النون ثم الباء الموحدة ثم الغين) المرأة الضعيفة البطش او الحمقاء اوهنيبغة (بالهاء ثم النون ثم الياء المثناة من تحت ثم الباء الموحدة ثم الغين) الحمقاء– كذا في الاقرب وفي ق هبينغة بتقديم الباء مكان النون وتأخير النون مكان الباء.

٢– عنفصة: المرأة القليلة الحياء والقليلة الجسم الكثيرة الحركة والقصيرة المختالة والذاعرة الخبيثة.

٣– الشهيرة: مضى معناه ص ٢٥٣.

٤– السلقلقة التي تصيح عند المصيبة والسلقلقية التي تحيض من دبرها.

٥– المذبوبة: المجنونة كمافي ق والاقرب.

٦– الحنانة: التي كان لهازوج تذكره بالحنين اي بالشوق وشدة البكاء.

٧– التي تمنّ على كلّ خدمة وعمل.

٨– الرفثاء: كثيرة الشهوة وذات الشبق والرفث الجماع وكلّ ما يريده الرّجل من المرئة.

٩– الهديرة: و الهيدرة الّتي انتهت في الكبر وسقطت و تم عمرها قدمرّ ص ٢٥٣.

١٠– اللفوت قد مرّ تفسيره ص ٢٥٣.

١١– الحفر بالتحريك صفرة تعلو الاسنان ريح الفم.

١٢– اللثة: گوشت اطراف دندان.

الفصل الثاني

مماورد عن اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب

«عليه السّلام»

(لاهل التقوى اثنى عشر علامة).روى ابو بصير عن ابيجعفر محمد بن علي الباقر «عليهما السّلام» قال كان اميرالمؤمنين «عليه السّلام» يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، واداء الامانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر، والتحمل[١]، وصلة الارحام، و رحمة الضعفاء، وقلة المواتاة[٢] للنساء، و بذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحكم[٣]، واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى، طوبى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله، فليس من مؤمن الاوفي داره غصن من اغصانها لاينوي في قلبه شيئاً الااتاه ذلك الغصن به، الافي هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة، اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجدلله تعالى ذكره بمكارم بدته[٤] و يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الافهكذا فكونوا.

وروي عن اميرالمؤمنين عليّ «عليه السّلام» انه قال اخترت من التوراة اثنى عشر آية فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم ثلاث مرات، **الاولى**:يابن آدم لاتخافن سلطاناً مادام سلطاني عليك باق و سلطاني عليك باق أبداً. **الثانية**: يابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني مملوة[٥] وخزايني مملوة ابداً. **الثالثة**:

١ــ التحمل الصبر على الشدائد.

٢ــ مرّ معناه ص ٤١١.

٣ــ الحلم كما في الاصل.

٤ــ اي وجهه و يديه.

٥ــ ولعلّ في العبارة سقطاً ولعلّ الصحيح فمتى اردتني وجدتني مملوة.

يابن آدم لا تأنس باحدما وجدتني فتى اردتني وجدتني باراً قريباً **الرابعة**: يابن آدم اني احبك فانت ايضاً احببني. **الخامسة**: يابن آدم لا تأمن من قهري حتى تجوز على الصراط. **السادسة**: يابن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفرمني. **السابعة**: يابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعي[1] بخلقك ايعييي رغيف اسوقه اليك. **الثامنة**: يابن آدم اتغضب على من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك لاجلي. **التاسعة**: يابن آدم عليك فريضتي وعليّ رزقك فان خالفتني في فريضتي فاني لااخالفك في رزقك. **العاشرة**: يابن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك لاجلك فلا تفرمني. **الحادية** عشرة: يابن آدم لا تطالبني برزق غد كما لااطالبك بعمل غد. **الثانية** عشر: يابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود، وان لم ترض بماقسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض[2] فيها كركض الوحش في البرية و لا تنال الا ماقدرت لك وانت مذموم.

من الواحد الى الاثنى عشر، عن عطابن طاووس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والى هذا الامر من بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء فان انت اخبرتنا امنابك وصدقناك و اتبعناك؛ فقال عمر سلوني عما بدالكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع و مفاتيحها، واخبرنا عن قبرسار بصاحبه، واخبرنا من انذر قومه ليس من الجن ولامن الانس، واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد فيه، واخبرنا عن خمسة لم تخلقوا في الارحام، وعن واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسه و ستة و سبعة و ثمانية و تسعة و عشرة وحادي عشرو ثاني عشر، قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينه وقال سالتم عمر عما ليس له ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سالتموني عنه فارسل اليه فدعاه، فلما اتاه قال يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم يؤمنوا بالنبي «صلّى الله

١– العيّ: عاجز بودن.

٢– الركض حركة الرجلين: ولعلّ المراد هنا العدو اوفرض راكباً فيحرك رجليه لتحريك الدّابة

عليه وآله وسلم».

فقال لهم علي «عليه السّلام» يامعشر اليهود اعرضوا عليّ مسائلكم فقالوا له مثل ماقالوا لعمر فقال عليّ «عليه السّلام» اتريدون ان تسألوا عن شي ء سوى هذا قالوا له لايا اباشبير وشبر فقال لهم علي «عليه السّلام» **اما** قفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله.**واما** القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة. **واما** الذي انذر قومه لامن الجن ولا من الانس فتلك النملة التي انذرت قومها من قوم سليمان بن داود «عليهما السلام».**واما** الموضع الذى طلعت فيه الشمس ثم لم تعدفيه فذاك البحر الذي انجى الله عزوجل موسى «عليه السّلام» وغرق فيه فرعون واصحابه. **واما** الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم و حوا وعصى موسى و ناقة صالح و كبش ابراهيم «عليهم السلام» **واما** الواحد فهو الله لاشريك له.**واما** الا ثنان فآدم و حوا. **واما** الثالثة فجبرئيل و ميكائيل واسرافيل. **واما** الاربعة فالتورية، والانجيل، والزبور، والفرقان العظيم. **واما** الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» **واما** الستة فقول الله عزوجل:**«ولقد خلقنا السموات والارض ومابينهما في ستة ايام» واما** السبعة فقول الله عزوجل:**«وبنينا فوقكم سبعاً شدادا». واما** الثمانية فقول الله عزوجل:**«ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية».واما** التسعة فالآيات المنزلة على موسى بن عمران. **واما** العشرة فقول الله عزوجل:**«وواعد ناموسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر». واما** الحادي عشر فقال يوسف لابيه:**«يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين». واما** الا ثنى عشر فقول الله عزوجل لموسى:**«ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا».** قال فا قبل اليهود يقولون نشهد ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله وانك ابن عم رسول الله، ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم[1].

١ــ نقل هذه القصّة في كتاب علي «عليه السلام» والخلفاء ص ١٥٦ عن العرائس والفتح المبين و ص ١٧٩ عن مصادر.

الفصل الثالث

ماورد من الاحاديث ان الخلفاء والائمة بعد النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» اثنى عشر

روى جرير عن اشعث، **عن** ابن مسعود عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال الخلفاء بعدي اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل **وعن** جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول يكون بعدي اثنى عشر اميراً وقال كلمة لم اسمعها، فقال القوم ماذا قال قال كلهم من قريش. **وعن** سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال دخلت على رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» فاذا الحسين «عليه السلام» على فخذيه وهو يقبل عينيه و يلثم[1] فاه وهو يقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام ابوالائمة و انت حجة ابن حجة ابوحجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم[2].

وعن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي «عليهم السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انمامثل امتي كمثل غيث لايدرى اوله خيرام آخره. انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوجاً عاما لعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحراو اعمقها طولا وفرعا و احسنها خباء[3] وكيف يهلك امة انا اولها واثنى عشر بعدي من

١– يلثم من سمع يسمع اي يقبّل.

٢– رواه في البحارج ٣٦ الطبع الحروفي ص ٢٤١ عن الاكمال والعيون والخصال والطرائف وكفاية الا ثر.

٣– في البحار «جنى» والخباء مايعمل من شعر ووبر للسكونة وجني اي مجنيا اقول ورد هذا الحديث من طرق مختلفة كثيرة اخرجها في الينابيع ص ٤٤٦ والبحارج ٣٦ ص ٢٢٦– ٣٧٢ ومنتخب الا ثرص ١٠ من طرق العامة والخاصة. قال في الينابيع بعد نقل الحديث:

السعداء و اولى الالباب و المسيح عيسى بن مريم «عليه السلام» آخرها ولكن تهلك بين ذلك نتج[١] الهرج ليسوا مني ولست منهم[٢].

وروي عن ابي جعفر «عليه السلام» انه قال ان عمر بن الخطاب في اول يوم صعد المنبر في الخلافة قال والله لقد اعطى علي بن ابيطالب اثنى عشر فضيلة لم يكن لي ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها، الاول مولده في الكعبة. الثاني زواجه من السماء. الثالث زوجته فاطمة «عليها السلام». الرابع الحسن والحسين اولاده. الخامس قول النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» بحضرتي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. السادس يوم غدير خم قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» بحضرني يا عليّ انت مني بمنزلة هــرون من موسى. السابع سد ابواب الصحابة ولم يسد لعلي باب. الثامن قول النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» من عبدالله في مثل مكة والمدينة الف سنة الاخمسين عاما كنوح في قومه، وصبر على حرمكة وجوع المدينة، وانفق ماله كجبل ابي قبيس، وقاتل بين الصفا والمروة في سبيل الله عامداً محتسبا، ولم يأت بولايتك ياعليّ فكان عمله وزهده ونفقته هباء[٣] منثورا، التاسع ان تهوى النجوم في داره، العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق، والحادي عشر انه تكلم مع الاموات والاسد والذئب والغزالة والثعبان والسمكة يوم الخاتم، الثاني عشر انه قادر ان يقتل عمر بشماله

قال بعض المحققين ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده «صلّى الله عليه وآله وسلم» اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من حديثه هذا الائمة الاثنى عشر من اهل بيته وعترته اذ لايمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم ولايمكن ان يحمل مع الملوك الاموية لزيادتهم على الاثنى عشر ولظلمهم الفاحش ولكونهم غير بني هاشم وكذا ملوك بني العباس فلابد من ان يحمل على الائمة الاثنى عشر الخ انتهى ملخصا فليراجع.

١ــ في البحار «تيح الهرج» ثم فسرّه بقوله تيح الهرج اي من تهيأ للهرج والفساد قال الفيروزآبادى تاح له الشيء يتوح تهيأ الى ان قال وفي اكثر النسخ نتج الهرج اي من ينتج في زمان الهرج ويحتمل ان يكون كناية عن فساد النسب.

٢ــ رواه في البحارج ٣٦ ص ٣٤٢ عن الاكمال والعيون والخصال.

٣ــ الهباء: غبار ريزه هاى خاک.

دون يمينه و كان علي بن ابيطالب «عليه السلام» حاضراً فرفع رأسه وقال اعترف بالحق قبل ان يشهد عليه.

وقال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة هي التقوى و لنذكر لك من خصالها و آثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة: **الاولى** المدحة والثناء قال تعالى: «**وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور**»، **الثانية**: الحفظ والحراسة، قال تعالى: «**وان تصبروا و تتقوا لايضركم كيدهم شيئاً**»، **الثالث**: التأييد و النصر قال تعالى: «**ان الله مع الذين اتقوا**». **الرابعة**: النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى: «**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب**»، **الخامسة**: اصلاح العمل قال الله تعالى: «**يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولواقولا سديدا**» يصلح لكم اعمالكم **السادسة**: غفران الذنوب قال الله تعالى: «**و يغفر لكم ذنوبكم**» **السابعة**: محبة الله تعالى قال الله تعالى: «**ان الله يحب المتقين**». **الثامنة**: قبول الاعمال قال الله تعالى: «**انما يتقبل الله من المتقين**»، **السابعة**: الاكرام والاعزاز قال الله تعالى: «**ان اكرمكم عندالله اتقيكم**»، **العاشرة**: البشارة عندالموت قال الله تعالى: «**ان الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة**»، **الحادية** عشرة: النجاة من النار قال الله تعالى: «**ثم ينجي الله الذين اتقوا**»، **الثانية** عشرة: الخلود في الجنة قال تعالى: «**اعدت للمتقين**»، فقد ظهرلک ان سعادة الدارين منطو ية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول:

اذا آل حالك ذاضيقة	**ويقصر رزقك عما يجب**
فراقب تقى الله سبحانه	**ينلك الاماني كما ترتقب**
ومن يتق الله يجعل له	**ويرزقه من حيث لايحتسب**

اعلم ان في آداب التعلم امورا نشير منها الى ما استعمله موسى مع الخضر «عليه السّلام» في قوله تعالى: «**هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً**»، فقد دلت على **اثنى عشر** فايدة من فوايد الاداب، **الاول**: جعل نفسه تبعاله لمقتضي انحطاط المنزلة في جانب المتبوع. **الثاني**: الاستيذان بهل اي هل تأذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع. **الثالث**: تحمل نفسه والاعتراف لمعلمه بالعلم لقوله

على ان تعلمني. **الرابع**:الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به اي يكون انعامك عليّ كانعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من تعلمت منه وقال ايضاً من علم انسانا مسئلة ملك رقه. **الخامس**: ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعله لالوجه آخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول الامر التسليم وترك المنازعة. **السادس**:الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشيء بل اتباعا مطلقا لايقيد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع. **السابع**:الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم. **الثامن**: انه قال هل اتبعك على ان تعلمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لااطلب منك مالا ولاجاها. **التاسع**:قوله مما علمت اشار الى بعض ماعلم اي لااطلب منك المساواة بل ببعض ما علمتنا فانت ابدا مرتفع على زايد القدر. **العاشر**:قوله ما علمت اعتراف بان الله (تعالى) علمه وفيه تعظيم للمعلم والعلم وتفخيم لشأنها. **الحادي عشر**:قوله رشداً طلب الارشاد وهو ما لولا حصولا لغوى[1] وضل وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعليم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين لعلمه. **الثاني عشر**:ورد ان الخضر «عليه السّلام» علم اولا انه نبي لبني اسرائيل موسى «عليه السّلام» صاحب التورية الذي كلمه الله تعالى بغير واسطة وخصه بالمعجزات وقداتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم هذه المعرفة من الخضر «عليه السّلام» وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى «عليه السّلام» اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوة وعدم الادب مع موسى «عليه السّلام» بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله: **«انك لن تستطيع معي صبراً»** وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضاً على فوايد كثيرة من آداب العلم واعزازه للعلم واجلاله لمقامه.

اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه اني لما شرعت في ترتيب هذا الكتاب جعلت فاتحته ماورد في الاثر من كلام سيدالبشر من الاخبار المصطفوية والآثار النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب بالاحاديث المروية عن خير البرية عليه من الرحمن افضل الصلوة واكمل التحية والآن اشرع في الخاتمة

١ــ غوى: گمراه شد.

بخير انشاء الله وهي اثنى عشر حديثا مروية عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» فرتبته كترتيب الابواب والله الهادي الى طريق الصواب والحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

خاتمة:

الحديث **الاول**:قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» راحة الانسان في حبس اللسان.

الحديث **الثاني**:قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت.

الحديث **الثالث**:قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» افضل الحرف ثلاثه الفقروالعلم والزهد.

الحديث **الرابع**:قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» المؤمن لاينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة:البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر. وكان يقول «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في دعائه اللهم اني اعوذبك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان راى مني حسنة دفنها وان راى مني سيئة اذاعها[1].

الحديث **الخامس**:قال النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» لايكمل عبدالايمان حتى يكون فيه خمس خصال:التوكل على الله والتفويض الى الله والطاعة لامرالله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاءالله انه من احب لله وابعض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان.

الحديث **السادس**:روي ان بعض الصحابة سأل رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عن تفسير قوله تعالى:**«له مقاليد السموات والارض»** فقال سألتني عن شيء عظيم ماسألني غيرك هولااله الاالله والله اكبر وسبحان الله والحمدلله واستغفرالله ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم هوالاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فمن قالها عشراً حين يصبح وحين يمسي اعطى ست خصال: فاول:خصلة ان

١– اذاع: شايع نمود .

يحرسه الله من شرابليس وجنوده. الثانية: يعطي قنطار من الثواب يكون في ميزانه اثقل من جبل احد. الثالثة: يرفع الله له درجة في الجنة لاينالها الاالابرار، والرابعة: يزوجه الله من الحور العين. الخامسة: يشهد اثنى عشر ملكا يكتبونه في رق منشور يشهدون له به يوم القيمة. السادسة: كان كمن قرأ الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات في يومه اوليلته او شهره طبع له بطابع الشهداء وكان في زمرتهم.

الحديث **السابع** روي عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال نزل جبرئيل «عليه السّلام» وقال الله يقرئك السلام و يقول ان بيني و بين امتك سبع شرايط، اولها من اطاعني منهم قبلت طاعته وان كان مقصرا فاني اكلفهم مايليق بكرمي وهو يأتي بمايليق به، والثانية من تاب منهم توبة لايعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه والثالثة انظر الى جوارحهم السبعة ان كانت ستة مذنبة وواحدة منها مطيعة وهبت المسيئة بالحسنة. والرابعة من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب غفرت له. الخامسة سلطت عليهم الاسقام والامراض فمحوت عنهم السيئات والسادسة افتح عليهم في كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم عن سمومها واربعين يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم زمهريرها اقيهم بذلك حرالنار و بردها، والسابعة اعطيتهم الايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها عملا صالحا فازيد فيها اعمالهم واغفرلهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتي.

الحديث **الثامن** روى عليّ عن النبيّ (ص) انه قال في وصيته له ياعلي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سرلم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه.

الحديث **التاسع** روى عليّ «عليه السّلام» عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال في وصيته له ياعليّ تسعة اشياء تورث النسيان: اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة[١] والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح

١ــ كزبرة: گشنيز.

القملة[١] والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد.

الحديث العاشر:روى عبدالله بن عباس قال قام رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فينا خطيبا فقال في آخر خطبته جمع الله عزوجل لناعشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون لاحد غيرنا فينا: الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة[٢] والشجاعة والقصد[٣] والطهور والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى[٤] والحجة العظمى والعروة الوثقى[٥] والحبل المتين ونحن الذين امرالله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى يصرفون.

الحديث الحادي عشر:في اسماء الكواكب الاحد عشر التي رآها يوسف عليه السلام في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر. **عن** جابر بن عبدالله قال اتى النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» رجل من اليهود يقال له بشار فقال يامحمد اخبرني من الكواكب التي رآها يوسف «عليه السّلام» انها ساجدة له ما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال ونزل جبرئيل «عليه السّلام» فاخبر النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» باسمائها قال فبعث النبيّ الى بشار فلما ان جائه قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم»:جريان والطارق والذيال وذوالكتفان وقابس ووثاب وعموران والفليق والصبح والصدوح وذوالفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب «عليه السّلام» قال يعقوب هذا امر مشتت يجمعه الله عزوجل من بعد فقال بشار ان هذه لاسماؤها.

الحديث الثانى عشر:عن علي «عليه السّلام» عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال في وصيته له ياعلي اثني عشر خصلة ينبغي للرجل

١ــ قملة: شپش.

٢ــ السماحة: سخاوت.

٣ــ القصد: نقيض الافراطوالتفريط. استقامة الطريق.

٤ــ لعلّ المراد انهم المثل الاعلى لله سبحانه في صفاته حيث انّهم مظاهر الصفات العلياله سبحانه من العطف والحنان والرّحمة والغضب والاحسان والجود.

٥ــ العروة مايقبض عليه من الشيء كناية عن انهم الذين يؤخذ بحجزتهم ويتمسّك بولايتهم وكذلك قوله «عليه السلام» الحبل المتين.

ان يتعلمها في المائدة ، اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاثة اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع فاما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين **وروى** ابن بابويه في الفقيه هذا الحديث عن الحسن «عليه السّلام».

الباب الثالث عشر

في المواعظ الثلث عشرية

عن علي بن ابيطالب «عليه السّلام» قال سألت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» عن المسوخ فقال هم ثلثة عشر: الفيل والدب[2] والخنزير والقرد[3] والجريث[4] والضب[5] والوطواط[6] والدعموص[7] والعقرب والعنكبوت والارنب[8] وسهيل والزهرة[9]. فقيل يا رسول الله وماكان سبب مسخهم، فقال اما الفيل فكان رجلا لوطياً[10] لايدع رطبا ولايابسا، واما الدب فكان رجلا مؤنثا[11] يدعوالرجال الى نفسه، واما الخناز يرفقوم نصارى سألواربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم

١ــ المسخ: تحويل صورة بصورة اقبح والمسوخ جمع مسخ بمعنى المفعول.
٢ــ الدبّ: خرس.
٣ــ القرد حيوان يعرف عندالعامة بالسعدان ويسمّى بالفارسية ميمون وبالضم دويبة تتعلق بالبعير ونحوه.
٤ــ الجريث بكسر الجيم نوعى از ماهى.
٥ــ الضب: سوسمار.
٦ــ الوطواط: الخفاش.
٧ــ الدعموص بضم الدال و سكون العين و ضم الميم دو يبة او دودة سوداء تكون في الندران اذا غارماءها في الارض وقيل دودة لها رأسان.
٨ــ الأَرنَب: خرگوش.
٩ــ السهيل والزهرة كوكبان معروفان ولكن سيأتي المعنى المرادمنهما هنا في المتن.
١٠ــ منسوب الى لوط «عليه السلام» بحسب ماكان ينهى عما يرتكبه قومه من القبائح منها اتيان الرجال واللوطي على مايستفاد من موارد استعماله يطلق على من لايبالي بارتكاب القبائح ولايترك عملا لقبحه.
١١ــ اي كان به انوثة ويتشبّه بالمرأة في لينه واعطائه ماتعطي المرأة.

كانوا اشد.ما كانوا كفراً واشد تكذيبا، واما القردة فقوم اعتدوا في السبت، واما الجريث فكان رجلا ديوثا [1] يدعوالرجال الى حليلته، واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج بمحجته [2] ، واما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤس النخل، واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة، واما العقرب فكان رجلا لداغا [3] لايسلم على لسانه احد [4] ، واما العنكبوت فكانت امرأة تخون زوجها، واما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولاغيره، واما سهيل فكان عشارا باليمن، واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل، والناس يقولون ناهيد، قال الصدوق الناس يغلطون. في الزهرة وسهيل فيقولون انها نجمان وليس كما يقولون، ولكنها دابتان من دواب البحر سميتا باسمي نجمين في السماء، كما سميت بروج في السماء باسماء حيوان في الارض مثل حمل والثور والسرطان والعقرب والحوت والجدي، كذلك الزهرة وسهيل، وانما غلط الناس فيهمادون غيرهما لتعذر مشاهدتها والنظر اليها، لانها دابتان في البحر المطيف بالدنيا بحيث لايبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة، وما كان الله عزوجل ليمسخ العصاة انواراً مضيئة ليهتدي بهم في البرو البحرثم يبقيهم مابقيت السماء والارض، والمسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت ولم تتوالد، وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي، بل هي مثل ما مسخ الله عزوجل على صورتها قوماً عصوه واستحقوا بعصيانهم تغيير مابهم من نعمته وحرم تبارك وتعالى لحومها لكيلا ينتفع بها ولايستخف بعقوبتها حكيت لي هذه الحكاية عن ابي الحسين محمدبن جعفر الاسدي «رضي الله عنه».

ثلث عشر خصلة من فضائل اميرالمؤمنين «عليه السّلام»

عن جابر بن عبدالله الانصاري قال لقد سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول ان في علي «ع» خصالا لوكان واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا

١ — الديوّث: الذي لايغار على اهله وقيل هوسرياني معرب.

٢ — بمحجته: در راه حج.

٣ — لداغ: گزنده.

٤— من ظ اي كان يوزى الناس كثيراً بلسانه.

بها فضلا، قوله «ص» من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقوله «ص» عليّ مني كهرون من موسى، وقوله «ص» علي مني وانا منه، وقوله «ص» عليّ مني كنفسي طاعته طاعتي معصيته معصيتي، وقوله «ص» حرب عليّ حرب الله وسلم علي سلم الله، وقوله «ص» وليّ عليّ «ع» وليّ الله وعدو عليّ «ع» عدوالله، وقوله «ص» عليّ حجة الله وخليفته على عباده، وقوله «ص» حب عليّ ايمان وبغضه كفر، وقوله «ص» حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان، وقوله «ص» عليّ مع الحق والحق معه لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض وقوله «ص» عليّ قسيم الجنة والنار. وقو له «ص» من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزوجل. وقوله «ص» شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة.

الباب الرابع عشر

في المواعظ الاربع عشرية

في الخضاب اربع عشرة خصلة.عن عبدالله بن زيد رفع الحديث الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه قال درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله وفيه اربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الاذنين، ويجلوا الغشاوة[1] عن البصر، ويلين الخياشم[2]، ويطيب النكهة[3]، ويشد اللثة[4]، ويذهب بالضناء[5]، ويقل وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة، وطيب، وبرائة في قبره، ويستحيي منه منكر ونكير.

الغسل في اربعة عشر موطناً.عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال ان الغسل في اربعة عشر موطنا: غسل الميت، وغسل الجنب، وغسل من غسل الميت،

١ـ الغشاوة: پرده.

٢ـ جمع الخيشوم: آخر بينى.

٣ـ النكهة: بوى دهان.

٤ـ اللثة: گوشت اطراف دندان.

٥ـ في الوسائل ج ١ ص ٤٠٢ الطبع الحروفي نقل الحديث بسند الى عبدالله بن مهران رفعه الى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» وفيه: الغشيان بدل الضناء والضناء شدة المرض حتى انحل الجسم والزم المريض الفراش كما في المجمع و النهاية والغشيان من غشى عليه غشياناً اي نابه ماغشى فهمه وفي المجمع الخضاب يذهب بالغشيان واختلف فيه فقال هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد او برد اوجوع مفرط وقيل هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد و غليظ.

وغسل الجمعة، والعيدين، و يوم عرفة، وغسل الاحرام، ودخول الكعبة، ودخول المدينة، ودخول الحرم، والزيارة، وليلة تسعة عشر، واحدى وعشرين وثلث وعشرين من شهر رمضان.

الباب الخامس عشر

في المواعظ الخمس عشرية

اذا عملت الامة خمس عشرة خصلة حل بها البلاء.عن محمدبن حنفية عن علي بن ابيطالب «عليه السّلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهاالبلاء قيل يا رسول الله وماهي؟ قال اذا كانت المغانم دولاً[1] والامانة مغنما، والزكوة مغرماً، واطاع الرجل زوجته، وعق امه، وبر صديقه وجفا اباه، وكان زعيم القوم ارذلهم واكرمه القوم مخافة شره، وارتفعت الاصوات في المساجد[2]، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات[3]، وضربوا بالمعازف[4]، ولعن آخر هذه الامة اولها، فلير تقب عند ذلك الريح الحمراء والخسف[5] والمسخ.

السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً عن ابي عبدالله «عليه السّلام» قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن اتت عليه احدى وعشرين يوما ولم يتنور فليستدن على الله عزوجل وليتنور، ومن اتت عليه اربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة.

١ــ اي كان لهذا مرّة ولهذا اخرى.

٢ــ يعني بالخصومات او بالبيع والشراء و نحوها ممانهى عنه في المساجد.

٣ــ قينات: كنيزهاى خواننده.

٤ــ المعازف: آلات مطرب كالعود والطنبور.

٥ــ خسف: فرورفتن درزمين.

الباب السادس عشر

في المواعظ الست عشرية

من حق العالم ست عشرة خصلة. عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب «عليه السّلام» قال ان من حق العالم ان لا تكثر السؤال عليه، ولا تسبقه في الجواب، ولا تلح عليه[1] اذا عرض، ولا تأخذ بثوبه اذا كسل ولا تشيراليه بيدك، ولا تغمزه بعينك، ولا تساره[2] في مجلسه، ولا تطلب عوراته[3]، وان لا تقول قال فلان خلاف قولك، ولا تفشي له سراً، ولا تغتاب عنده احداً، وان تحفظ له شاهداً وغائباً، وان تعم القوم بالسلام، وتخصه بالتحية، وتجلس بين يديه، وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته، ولا تمل من طول صحبته، فانما هو مثل النخلة فانتظر متى يسقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، واذا مات العالم انثلم[4] في الاسلام ثلمة لا تسد الى يوم القيامة، وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك عن مقربي السمآء.

ست عشرة خصلة تورث الفقر و سبع عشرة خصلة تزيد في الرزق

سعيد بن علاقة قال سمعت اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب «عليه السّلام» يقول ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر، والبول في الحمام[5] يورث الفقر،

١– الحاح: اصرار كردن.

٢– ولا تسارّه: كذا في الخصال ايضاً و معناه لا تتكلم معه سرّاً والذي اظنّ لا تسارّ بدون ضمير اي لا تتكلّم مع احد في مجلسه لانه يورث سوء الظنّ والتهمة وهو خلاف الادب.

٣– عورات: عيبها.

٤– أنثلم: خللى پيدا ميشود.

٥– اي في البيت الذي فيه الماء الحار فلعلّ المراد البول في مائه.

والاكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل[١] بالطرفاء[٢] يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة[٣] في البيت يورث الفقر. واليمين الفاجرة[٤] يورث الفقر، والزنا يورث الفقر، واظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشائين يورث الفقر، والنون قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر، وقطعية الرحم يورث الفقر، وكثرة الاستماع الى الغنايورث الفقر، ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر.

ثم قال «عليه السّلام» الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا بلى يا اميرالمؤمنين فقال الجمع بين الصلوتين تزيد في الرزق، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر تزيد في الرزق، وصلة الرحم تزيد في الرزق، وكسح[٥] الفناء يزيد في الرزق، ومواساة الاخ في الله عزوجل يزيد في الرزق، والبكور[٦] في طلب الرزق يزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق، واستعمال الامانة يزيد في الرزق، وقول الحق يزيد في الرزق، واجابة المؤذن يزيد في الرزق[٧]، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق، وترك الحرص يزيد في الرزق، وشكر المنعم يزيد في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، واكل ما يسقط من الخوان[٨] يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلثين مرة دفع الله عزوجل عنه سبعين نوعاً من البلاء ايسرها الفقر.

ست عشرة خصلة من الحكم. عن الاصبغ بن نباته قال كان اميرالمؤمنين «عليه السّلام» يقول الصدق امانة، والكذب خيانة، والادب رياسة،

١– التخللّ: لاى دندانها را پاک کردن.

٢– الطرفاء: شجروله اصناف.

٣– القمامة: خاکروبه.

٤– يمين فاجرة: قسم دروغ.

٥– الكسح: جاروب كردن.

٦– البكور: اول صبح بيرون آمدن.

٧– المراد الصلاة اوّل الوقت او الخروج الى الجماعة او حكاية الاذان.

٨– الخوان: سفره. طبق.

والحزم كياسة [١]، (والسرف متواة [٢] خ ب) والقصد مثراة [٣]، والحرص مفقرة، والدناءة محقرة، والسخاء [٤] قربة، واللؤم غربة، والرقة استكانة [٥]، والعجز مهانة [٦]، والهوى ميل، والوفا كيل، والعجب هلاك، والصبر ملاك [٧].

١ــ الكياسة: زرنگى فهم. احتياط كردن.

٢ــ لعلّ المرادانّ السرف ينشأ من المواتات وهي المطاوعة و الموافقة فيطيع هواه اوهوى غيره فيصرف المال فيما لافائدة فيه.

٣ ــ اي الوسط في المعيشة يثري المال و يوجب الثروة.

٤ ــ اي يصير الانسان غريبا في وطنه كما ان السخاء يوجد القرابة اي كان الناس اقربائه فلايكون غريبا.

٥ــ الاستكانة: الخضوع.

٦ــ مهانة: ذلت.

٧ــ اي الصبر ملاك الامر: اي قوامه.

الباب السابع عشر

في المواعظ السبع عشرية

الغسل في سبعة عشر موطناً: محمدبن مسلم عن ابي جعفر «عليه السّلام» قال الغسل في سبعة عشر موطناً: ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة التقاء الجمعين ليلة بدر، وليلة تسع عشرة وفيها يكتب الوفد وفد[1] السنة، وليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي مات فيها اوصياء النبيين «عليهم السلام» وفيها رفع عيسى بن مريم «عليه السّلام» وقبض موسى «عليه السّلام»، وليلة ثلاث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر. وقال عبدالرحمن بن ابيعبدالله البصري قال لي ابوعبدالله «عليه السّلام» اغتسل في ليلة اربعة وعشرين، ماعليك ان تعمل في الليلتين جميعاً، رجع الحديث الى محمدبن مسلم في الغسل و يوم العيدين، واذا دخلت الحرمين، و يوم تحرم، و يوم الزيارة و يوم تدخل البيت، و يوم الترو ية، و يوم عرفة، وغسل الميت، واذا غسلت ميتاً وكفنته اومسسته بعد مايبرد، و يوم الجمعة، وغسل الكسوف اذا احترق[2] القرص كله فاستيقظت ولم تصل فاغتسل واقض الصلوة.

عن علي بن محمد الهادي «عليه السّلام» قال لم كلم الله عزوجل موسى بن عمران «عليه السّلام» قال موسى الهي ماجزاء من شهداني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي قال ياموسى اباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه قال موسى الهي فماجزاء من اطعم مسكيناً ابتغاء وجهك قال يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلايق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار.

قال موسى الهي فماجزاء من وصل رحمه قال ياموسى انسي له اجله واهون عليه سكرات الموت و يناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس و بذل معروفه لهم قال يا موسى يناديه النار يوم القيمة لاسبيل لي عليك قال الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعبه في كنفي. قال الهي

١– الوفد: هم القوم يجتمعون فيردون البلاد ولعلّه هنا اشارة الى قوله تعالى: «ويوم نحشر المتقين الى الرّحمن وفداً». اي فيها يكتب الذين يموتون او يكتب الذين يدخلون الجنة او يكتب الوافدون الى الله بالحج.

٢– احترق: همهٔ قرص گرفته شد.

فماجزاء من تلا حكمتك[1] سراً وجهراً قال ياموسى يمرعلى الصراط كالبرق قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال ياموسى اقي وجهه من حرالنار و اومنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فماجزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الامان يوم القيمة قال الهي فما جزاء من احب اهل طاعتك قال يا موسى احرمه على ناري.

قال الهي فماجزاء من قتل مؤمناً متعمداً قال لاانظر اليه يوم القيمة ولااقيل عثرته قال الهي فما جزاء من دعى نفساً كافرة الى الاسلام قال ياموسى آذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال اعطيه سؤله وابيحه جنتي قال الهي فماجزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين عينيه يتلالا قال الهي فماجزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا قال يا موسى اقيمه يوم القيمة مقاماً لايخاف فيه قال الهي فماجزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه...

عن عبدالرحمن بن سمرة قال كنا عندرسول الله يوما فقال اني رأيت البارحة عجائب قال فقلنا يا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» وما رأيت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رأيت رجلا من امتي وقداتاه ملك الموت ليقبض روحه فجائه بره بوالديه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته[2] الشياطين فجاءه ذكرالله عزوجل فنجاه من بينهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجائته صلوته فمنعته منهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقاً حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة فجاءه حجه وعمرته

١– تَلا حِكْمَتَك اي قرء التوراة.

٢– احتوش القوم على فلان اذا جعلوه وسطهم.

فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلايكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال يامعشرالمؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج[١] النيران وشررها بيده ووجهه فجائته صدقته فكانت ظلاعلى رأسه وستراً على وجهه ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جانياً على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجائه حسن خلقه فاخذه بيده وادخله في رحمة الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجائه خوفه من الله عزوجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجائه افراطه في صلوته فثقلت موازينه (فجائه افراطه فثقلوا موازينه) ورأيت رجلا من امتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عزوجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي قدهوى في النار فجائته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما يرتعدالسعفة في يوم ريح عاصف فجائه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احياناً ويحبو احياناً و يتعلق احياناً فجائته صلوته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجائته شهادة ان لااله الاالله صادقاً بهافففتحت له الابواب ودخل الجنة.

١ــ الوهج: توقد النّار واشتعالها.

باب المواعظ التسع عشرية

مما ورد عن جعفر بن محمد الصادق «عليهما السلام»

تسعة عشر شيئاً وضع عن السناء. عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب «عليهم السّلام» عن النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» انه قال في وصيته له ياعلى ليس على النساء جمعة، ولاجماعة، ولااذان، ولااقامة، ولاعيادة مريض، ولا اتباع جنازة ولاهرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولاحلق، ولاتولى القضاء، ولاتستشار، ولا تذبح الاعندالضرورة، ولاتجهر بالتلبيه[٢]، ولاتقيم عند[٣] قبر، ولاتسمع الخطبة، ولاتتولى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنهاالله وجبرئيل وميكائيل، ولاتعطي من بيت زوجها شيئاً الاباذنه، ولاتبيت[٤] وزوجها عليها ساخط وان كان ظالماً لها.

١ــ الهرولة: تند رفتن.
٢ــ اي قول لبيك عند الاحرام فلا تجهر كما يجهر الرجال.
٣ــ كان معروفاً ان تقيم المرأة عند قبر زوجها فنهى عنه.
٤ــ اي لايصبح وزوجها عليها ساخط.

باب العشرين ومافوقها

في حب اهل البيت «عليهم السّلام» عشرون خصلة

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من رزقه الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والاخرة، فلايسكن احد انه في الجنة، فان في حب اهل بيتي عشرون خصلة، عشر منها في الدنيا وعشر منها في الاخرة، اما في الدنيا: فالزهد، والحرص على (العلم خ ب) العمل، والورع[1] في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشأة في قيام الليل[2]، واليأس مما في ايدي الناس، والحفظ لامرالله ونهيه عزوجل، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء، واما في الاخرة: فلاينشر له ديوان، ولاينصب له ميزان، و يعطى كتابه بيمينه، و يكتب له برائة من النار. و يبيض وجهه و يكسى من حلل الجنة، و يشفع في مأة من اهل بيته، و ينظرالله عزوجل اليه بالرحمة، و يتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبي اهل بيتي.

عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر «عليه السّلام» قال للمؤمن على الله عزوجل عشرون خصلة يفي له بها، على الله تبارك وتعالى ان لايفتنه[3] ولايضله، وله على الله ان لايعريه ولايجوعه، وله على الله ان لايشمت به عدوه، وله على الله ان لايخذله ويعزه، وله على الله ان لايهتك ستره، وله على الله ان لايميته غرقا ولاحرقا، وله على الله ان لايقع على شيء ولايقع عليه شيء، وله على الله ان يقيه

١– الورع: اجتناب از گناه.

٢– اشارة الى قوله تعالى: «**ان ناشئة اللّيل هي اشدّ وطأ**» والمراد النفس الّتي تنشأ من مضجعها الى العبادة اوقيام الليل او العبادة الّتي تنشأ بالليل او غيرها من المحتملات.

٣– لايفتنه: در فتنه واقع نسازد او را.

مكرالماكرين، وله على الله ان يعيذه من سطوات الجبارين، وله على الله يجعله معنا في الدنيا والاخرة، وله على الله ان لايسلط عليه من الادواء مايشين خلقته، وله على الله ان يعيذه من البرص والجذام، وله على الله ان لايميته على كبيرة، وله على الله ان لاينسي مقامه في المعاصي حتى يحدث له توبة، وله على الله ان لايحجب عنه علمه ومعرفته لحجته، وله على الله لايعزز في قلبه الباطل، وله على الله ان يحشره يوم القيمة ونوره يسعى بين يديه، وله على الله ان يوفقه لكل خير، وله على الله ان لايسلط عليه عدوه ويذله وله على الله ان يختم له بالامن والايمان ويجعله معنا في الرفيق الاعلى، هذه شرايط الله عزوجل للمؤمنين.

ذكر ثلث وعشرين خصلة من الخصال المحمودة التي وصف بها علي بن الحسين زين العابدين «عليه السّلام» عن حمران بن اعين عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر «عليهم السّلام» قال كان علي بن الحسين «عليه السّلام» يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما يفعل اميرالمؤمنين «عليه السّلام»، كانت له خمس مأة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين، وكان اذا قام في صلوته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلوته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت اعضائه ترتعد من خشية الله عزوجل، وكان يصلي صلوة مودع يرى انه لايصلي بعدها ابداً، ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن احدى منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته فسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لايقبل من صلوته الا ماقبل عليه منها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال «عليه السّلام» كلا ان الله عزوجل متمم ذلك بالنوافل. وكان «عليه السّلام» ليخرج في الليل الظلماء فيحمل الجراب[1] على ظهره وفيه الصرر[2] من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام او الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه، وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلما توفى فقدوا ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين «عليه السّلام»، ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين، ولقد خرج

١ـ الجراب: انبان.

٢ـ الصرر: جمع الصرة بالضم ما توضع فيها الدراهم والدنانير.

ذات يوم وعليه مطرف[١] خزفتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه، اوكان يشتري الخزفي الشتاء فاذا جاء الصيف باعه فتصدق بثمنه، ولقد نظر «عليه السّلام» يوم عرفة الى قوم يسألون الناس فقال ويحكم اغيرالله تسألون في مثل هذا اليوم انه ليرجى في مثل هذا اليوم لما في بطون الحبالى[٢] ان يكونوا سعداء، ولقد كان «عليه السّلام» يأبى ان يوأكل امه فقيل له يابن رسول الله انت ابر الناس واوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل امك فقال اني اكره ان تسبق يدي الى ماسبقت عينها اليه. ولقد قال له رجل يابن رسول الله اني لاحبك في الله شديداً فقال اللهم اني اعوذبك ان احب فيك وانت لي مبغض. ولقد حج على ناقة له عشرين حجة فما قرعها[٣] بسوط فلما نفقت[٤] امر بدفنها لئلا تأكله السباع، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت اطنب اواختصر فقيل لها بل اختصري فقالت ما اتيته بطعام نهاراً قط، وما فرشت له فراشاً بليل قط، ولقد انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال، ان كنتم صادقين فغفرالله لي وان كنتم كاذبين فغفرالله لكم وكان «عليه السّلام» اذا جائه طالب علم فقال مرحبا بوصية رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزلة لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الارض الاسبحت له الى الارضين السبع. ولقد كان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء[٥] والزمني[٦] والمساكين الذين لاحيلة لهم، وكان يناولهم بيده ومن كان له منهم عيال حمله الى عياله من طعامه، وكان لايأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله. ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفنات[٧] من مواضع سجوده لكثرة صلوته، وكان يجمعها فلمامات دفنت معه، ولقد بكى على ابيه الحسين

١ــ المطرف: بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء او بكسر الميم وراء مرّبع من خز ذواعلام.
٢ــ حبالى: زنهاى حامل.
٣ــ ماقرعها: نزد او را،نكوبيد.
٤ــ نفقت: هلاک شد.
٥ــ الاضراء: جمع الضرير: نابينا.
٦ــ الزمني من به الزمن وهو العامة تعطيل القوى عدم بعض الاعضاء.
٧ــ الثفنة من البعير ماوقع على الارض.

«عليه السّلام» عشرين سنة وما وضع بين يده طعام الا بكى حتى قال له مولى يابن رسول الله «عليه السّلام» اما آن لحزنك[١] ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب النبيّ كان له اثنى عشر ابنا فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وشاب رأسه[٢] من الحزن واحدودب[٣] ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟!

اية المداينة تدل على اربعة وعشرين حكما

قال الله تعالى: **«ياايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمّى فاكتبوه...»** الى اخر الايه[٤].

اعلم ان الآية الشريفة اطول آية في اطول سورة من القرآن وتشتمل على احكام كثيرة وضعية وتكليفية وجوبية وتحريمية مولوية وارشادية لعلها تبلغ اربعة وعشرين حكما كما ان هذه السورة لعلها تشتمل على خمسماة حكم فها اليك الاحكام التي نستفيدها من الاية الكريمة:

١ــ استحباب كتابة الدين عند المداينة بقوله تعالى: **«فاكتبوه»** سواء اكان حصوله باقتراض اوالشراء سلما اوالبيع نسبَته او بالاجارة او بِالنكاح او الخلع او غيرها وقيل بوجوب الكتابة والحمل على الارشاد اولى.

٢ــ مطلوبيّة[٥] كون اجل الدين محدودا بقوله تعالى: **«الى اجل مسمى»** وهذا شرط في بعضِ العقود كالبيع والاجارة ومندوب في بعضِها الآخر كالقرض والصداق ونحوهما.

وهذا شرط في بعضِ العقود كالبيع والاجارة ومندوب في بعضِها الآخر كالقرض والصداق ونحوهما.

١ــ اما آن: آيا وقت تمام شدن حزن نرسيده.

٢ــ شاب: مويش سفيد شد.

٣ــ احدودب: خم شد.

٤ــ سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

٥ــ المطلوبية المطلقة يكون في بعض الموارد واجبا كمافي السلم او النسيئته.

٣– استحباب التوكيل في الكتابة ان لم يقدر الدائن على المباشرة لقوله تعالى: **«وليكتب بينكم كاتب بالعدل»**.

٤– وجوب العمل بالعدل على الكاتب وهو الاستواء في العمل وعدم الانحراف عن الحق وترك الظلم والحيف في اصل الدين وكيفيته وكميته واجله وغيرذلك من الخصوصيات والوجوب هنا شرطي قال تعالى: **«وليكتب... بالعدل»**.

٥–حرمة امتناع الكاتب عن الكتابة اوكراهته فليكتبه في صكّ ونحوه ولايلزم ان تكون الكتابة بلااجرة قال تعالى: **«ولاياب كاتب ان يكتب كما علّمه الله»** اي كما علم الله الكتابة بالقلم وعلّم الكاتب مالم يعلم.

٦– استحباب الاملال اي الاملاء من المدين بان يقر بلسانه ويمليه على الكاتب بقوله تعالى: **«وليملل الذّي عليه الحق[1]»**.

٧– حرمة بخس من عليه الدين وخيانته في املائه، كان ينقص من الدين او يغير بعضِ شرائطه قال تعالى: **«وليتق الله ربه ولايبخس منه شيئا»** والبخس النقص والظلم.

٨– لزوم املاء الولي ولاية فيما اذا كان من عليه الحق قاصرا قال تعالى: **«فان كان الذي عليه الحق سفيها اوضعيفا او لايستطيع ان يمل هو فليملل وليّه»** والسفيه الناقص عقله وغير الرشيد والضعيف اما ضعيف البدن فالمراد الصغير اوضعيف العقل فالمراد المجنون وغير المستطيع الفاجر لمرض اوهرم اونحوهما.

٩– وجوب كون املاء الولي نظير املاء نفس المدين بالعدل ومن غير نقص وظلم في اصل الدين وخصوصياته. قال تعالى: **«فليملل وليه بالعدل»**.

١٠– استحباب الاشهاد على الدين او وجوبه وهذا الاستشهاد اما بتحمل الشهادة حفظا وعن ظهر القلب اوبكِتابة الواقعة في ورقة مستقلة او بامضاء الصكوك ، قال تعالى: **«واستشهدوا»**.

١١– اشتراط التعدد في الشاهد واقله اثنان فالتحديدُ في طرف القلة

١– الحمل على الأستحباب انما هو بالقرينة لابظاهرها اذ الظاهر الوجوب او المطلوبية المطلقة حتى تشمل موارد الوجوب كماعبّرتم في الولي باللّزوم.

لا الكثرة قال تعالى: «**واستشهدوا شهيدين**».

١٢— اشتراط كون الشاهدين رجلين فلا تكفي المرئتان الا في الموارد التي ذكروها في كتاب الشهادة وغيره قال تعالى: «**واستشهدوا شهيدين من رجالكم**».

١٣— اشتراط كون الشاهدين من المسلمين فلا تكفي شهادة اهل الكفر قال تعالى: «**من رجالكم**» اى من اهل دينكم ونحلتكم.

١٤— اشتراط استشهاد رجل وامرأتين عند عدم وجود الرجلين فلا تكفي امرائتان ولارجل وامرأة قال تعالى: «**فان لم يكونا رجلين فرجل وامرائتان**».

١٥— اشتراط العدالة في الشهيد كانوا من الرجال او من النساء. قال تعالى:«**ممن ترضون من الشهداء**» اي ترضون دينه وامانته وصلاحه وتعرفونه بالستر والعفاف كما اوضحته اخبار الباب وقوله تعالى في الايه الشريفه: «**ان تضل احداهما فتذكر احداهما الأُخرى**» يعني ان اشتراط المرأتين لاجل انّه ان ضلت او نسيت احدى المرأتين ذكرتها الاخرى فقوله الاُخرى صفة لكلمة احدى الثانية وتقدير الكلام يجب استشهاد امرأتين مخافة ان تضل وتنسى احديها وح فتذكرها الاخرى.

١٦— حرمة اِباء الشهيد وامتناعهم عن الشهادة لقوله تعالى: «**ولايأب الشهداء اذا ما دعوا**» اي لايأبوا عن تحمل الشهادة اذا دعوا ليطلعوا على المداينة اولا يأبوا عن ادائها اذا كانوا عالمين بالواقعة اوالمراد الاعم وهذا مروي عن الصادق «عليه السّلام».

١٧— كراهة الضجر والملال والسأمة عن كتابة الحق وتثبيته في صك ونحوه قليلا كان اوكثيرا فان ذلك اقرب الى السلامة وعدم وقوع الجدال والنزاع قال تعالى: «**ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا اوكبيرا الى اجله**».

١٨— عدم البأس بترك الكتابة في المداينة اذا كانت بنحوِ المعاملة النقدية و يدابيد قال تعالى: «**الا ان تكون تجارة حاضرا تديرونها بينكم**» اي معاملة حالة متداولة فيما بينكم.

١٩— استحباب الاشهاد في المعاملات الحالة ايضا وان لم تكتب قال

تعالى: **«واشهدوا اذا تبايعتم»** وهذا ابعد عن عروض الاختلاف لاسيما في الاموال النفيسه.

٢٠ــ حرمة مضارة الكاتب والشاهد بمعنى اضرارهما على من له الحق وعليه الحق بان يكتب الكاتب او يشهد الشاهد على[1] ازيد من الواقع اوانقص منه او بان يتركا الكتابة اوالشهادة قال تعالى: **«ولايضار كاتب ولاشهيد»** وهذا بناء على كون لايضار بصيغة الفاعل ويحتمل كونه اسم مفعول فالمعنى لايجوزالاضرار على الكاتب بالزامه على الكتابة مجانا او في غير وقت الكتابة والزام الشاهد بالحضور مع امكان حضور المتداينين عنده ونحوذلك و يوكده قوله: **«فان تفعلوا فانه فسوق بكم»** فقوله لايضار نهي تحريم.

٢١ــ استحباب اخذالرهن اذا لم يكن الكتابة كما في السفر ونحوه قال تعالى: **«وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة»** والرهان المعين المرهونة وتقدير الايه فالوثيقة هي الرهان بدل الكتابة.

٢٢ــ اشتراط القبض والاقباض في الرهن قال تعالى: **«فرهان مقبوضة»** فان توصيف الرهان بكونها مقبوضة يدل على دخله في الحكم مع ان اخبارالباب توضحه.

٢٣ــ عدم البأس بترك الرهان عند الوثوق وطمأنينة بعض المتداينين ببعض قال تعالى: **«فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي أئتمن امانته»**. اي فليعط من عليه الحق عند حلول الاجل ماعليه من المال وليؤد دينه الذي هو كالامانة عنده.

٢٤ــ حرمة كتمان الشهادة على كل احد بعد تحملها سواء في ذلك المداينة وغيرها من الامور المحتاجة الى الشهادة قال تعالى: **«ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بماتعملون عليم»**.

قال زيدبن صوحان العبدي: ياامير المؤمنين أي سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى. قال: فأي ذل أذل؟ قال: الحرص على الدنيا. قال: فأي فقر أشد؟

١ــ او يكتبا او يشهدا باجرة تضرّ بان يكون باكثر من اجرة المثل بكثير او...

قال: الكفر بعدالايمان. قال: فأي دعوة أضل؟ قال: الداعي[١] بما لايكون، قال: فأي عمل أفضل؟ قال: التقوى. قال: فأي عمل أنجح[٢]؟ قال: طلب ماعندالله عزوجل، قال: فأي صاحب لك شر؟ قال: المزيّن لك معصية الله عزوجل، قال: فأي الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره. قال: فأي الخلق أقوى؟ قال: الحليم، قال: فأي الخلق أشح[٣]؟ قال: من اخذ المال من غيرحله فجعله في غير حقه قال: فاي الناس اكيس؟ قال: من أبصر رشده من[٤] غية[٥] فمال إلى رشده. قال: فمن أحلم الناس؟ قال: الذي لايغضب، قال: فأي الناس أثبت رأياً؟ قال: من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوقها.قال: فاي الناس احمق؟ قال: المغتر بالدنيا وهو يرى مافيها من تقلب أحوالها، قال: فأي الناس أشد حسرة؟ قال: الذي حُرم الدنيا والآخرة ذلك هوالخسران المبين، قال: فأي الخلق أعمى؟ قال: الذي عمل لغيرالله، يطلب بعمله الثواب من عندالله عزوجل، قال: فأي القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله عزوجل، قال: فأي المصائب أشد؟ قال: المصيبة بالدين. قال: فأي الأعمال أحب إلى الله عزوجل؟ قال: انتظار[٥] الفرج؟ قال: فأي الناس خيرُ عندالله؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا؟ قال: فأي الكلام أفضل عندالله عزوجل؟ قال: كثرة ذكره والتضرع اليه بالدعاء، قال: فأي القول اصدق؟ قال: شهادة أن لااله الاالله، قال: فأي الأعمال أعظم عندالله عزوجل؟ قال: التسليم والورع، قال: فأي الناس اصدق؟ قال: من صدق في المواطن.

النهي عن اربع وعشرين خصلة،عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» ان الله عزوجل كره لكم

١ــ راجع سفينة البحارج ٤٤٧/١ باب المنع عن سئوال مالايحلّ ومالا يكون... بان لايقول اللهم لاتحوجني الى احد من خلقك فانّه ليس من احد الاّ وهو محتاج الى الناس.

٢ــ بان يقصد بعمله الثواب والجّنة لا الدنيا فانه ليس نجاحا وان اعطى ما ارادة.

٣ــ الّشح: اشدّ البخل وهو أبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص.

٤ــ الغيّ: من غوى الرجل اي ضلّ وخاب و الأنهماك في الباطل.

٥ــ انتظار الفرج المراد اما انتظار ظهور الحجة «عليه السلام» كما هو المتبادر او انتظار الفرج من كلّ شدة وعلى كلّ حال فراجع سفينة البحار ج ٥٩٦/٢.

ايتها الامة اربع وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلوة، كره المن في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلع[١] في الدور، وكره النظر الى فروج النساء قال يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس يعني في الولد، وكره النوم قبل العشاء الاخرة، وكره الحديث بعد العشاء الاخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر[٢]، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الحمامات الابمئزر، وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلوة الغداة حتى تقضي الصلوة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم في سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير ذي محجر فقد برئت منه الذمة، وكره ان ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل ان يغشى امرأته وهي حائض فان غشيها فخرج الولد مجذوماً اوابرص فلايلومن الانفسه وكره ان يغشي الرجل امرأته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل فخرج الولد مجنوناً فلايلومن الانفسه، وكره ان يكلم الرجل مجذوماً الا ان يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع وقال فرمن المجذوم كفرارك من الاسد وكره البول على شط نهر جار و كره ان يحدث[٤] الرجل تحت شجرة قد اينعت[٥] يعني اثمرت وكره ان ينتعل الرجل وهو قائم وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه نار وكره النفخ في موضع الصلوة.

في الصلوة تسع وعشرون خصلة .عن ضمرة بن حبيب قال سئل النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلم» عن الصلوة فقال الصلوة من شرائع الدين وفيها مرضات الرب عزوجل، وهي منهاج الانبياء، وللمصلي حب الملائكة، وهدى، وايمان، ونور المعرفة، وبركة في الرزق، وراحة للبدن، و كراهة للشيطان، و سلاح على الكافر، واجابة للدعاء، وقبول للاعمال، وزاد للمومن من الدنيا الى الاخرة

١ــ التطلع: نگاه كردن از بالاى ديوار يا شكاف در مثلاً.
٢ــ المئزر: الأزار وهو الملحفة وكل مايسترك .
٣ــ المحجر بكسر الميم آنچه دور پشت بام. حافظ قرار ميدهند.
٤ــ يحدث: بول يا غايط كند.
٥ــ بتقديم الياء رسيده ميوه آن.

وشفيع بينه و بين ملك الموت، وانس في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب لمنكر ونكير، و تكون صلوة العبد عند المحشر تاجاً على رأسه ونوراعلى وجهه، ولباساً على بدنه، وستراً بينه و بين النار، وحجة بينه و بين الرب جل جلاله، ونجاة لبدنه من النار، و جوازاً على الصراط، ومفتاحا للجنة، ومهوراً للحورالعين، وثمناً للجنة. بالصلوة يبلغ العبد الى الدرجة العليا لان الصلوة تسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتقديس وقول ودعوة.

في العلم تسع وعشرون خصلة .عن جماعة من اصحابنا رفعوه الى اميرالمؤمنين «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» **تعلموا العلم فان تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد وتعليمه من لايعلمه صدقة، و بذله لاهله قر بة لانه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، هو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة ودليل على السراء[١] والضراء[٢]، وسلاح على الاعداء، وزين للاخلاء، يرفع الله به اقواماً ليجعلهم في الخير ائمة يقتدي لهم، ترمق[٣] اعمالهم، وتقتبس[٤] آثارهم، وترغب الملائكة في خلتهم[٥]، يمسحونهم في صلوتهم باجنحتهم، و يستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها[٦] وسباع البر وانعامها[٧]، لان العلم حيوة القلوب، ونور الابصار من العمي، وقوة الابدان من الضعف، ينزل الله حامله منارل الاخيار، ويمنحه مجالس الابرار في الدنيا والاخرة، بالعلم يطاع الله و يعبد، بالعلم يعرف الله و يوحد، و بالعلم توصل الارحام، و به يعرف الحلال والحرام، والعلم امام العمل، والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء.**

١ــ السراء: راحتی و خوشی .

٢ــ الضراء: مقابل سرّاء.

٣ــ رمق: اطال النظر اي تلاحظ اعمالهم و تنظركي يقتدي بهم .

٤ــ تقتبس: اخذ می شود.

٥ــ الخلة: بالضم. دوستی.

٦ــ الهوام: حشرات .

٧ــ الانعام: جمع النعم بفتحتين تطلق على الابل والبقر والغنم.

الخصال التي سأل عنها ابوذر رحمه‌الله رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم».

عن ابي ذر رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته، فقال لي يا اباذر للمسجد تحية قلت وماتحيته، قال ركعتان تركعهما فقلت يارسول الله انك امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله عزوجل، فقال ايمان بالله وجهاد في سبيله، قلت فاي وقت الليل افضل قال جوف الليل الغابر، قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت، قلت واي الصدقة افضل قال جهد من مقل[1] في فقير ذي سن، قلت ما الصوم قال فرض مجرى و عندالله اضعاف كثيرة، قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا و انفسها عند اهلها، قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده[2] و اهريق[3] دمه، قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي، ثم قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلات[4] وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة، قلت يا رسول الله كم النبيون قال مأة الف واربعة وعشرون الف نبي، قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمأة وثلثة عشر جما[5] غفيرا، قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال يا اباذر اربعة من الانبياء سريانيون آدم و شيث واخنوخ وهو ادريس «عليهم السلام» وهو اول من خط بالقلم و نوح «عليه السلام»، واربعة من الانبياء من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» و اول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وست مأة نبي، قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مأة كتاب واربعة

١ـ اي صدقة مع جهد ومشقة من فقير مقل يعطيه.

٢ـ عقر: دست و پا بريده شد.

٣ـ اهريق: ريخته شد.

٤ـ الفلاة: بيابان وسيع.

٥ـ الجمّ: الكثير من كلّ شيء جاؤا جماً غفيراً اي جاؤا بجماعتهم الشريف منهم والوضيع ولم يتخلف احد وكانت فيهم كثرة.

كتب، انزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى ادريس ثلثين صحيفة، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة، وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان، قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالاً كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لتردعني[1] دعوة المظلوم فاني لاأردها وان كانت من كافر، وعلى العاقل مالم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عزوجل، وساعة يحاسب نفسه و ساعة يتفكر فيما صنع الله عزوجل اليه، وساعة يخلوفيها بحظ نفسه من الحلال، فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام[2] للقلوب وتوزيع[3] لها، وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلا على شأنه حافظاً لسانه، فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الافيما يعنيه[4]، وعلى العاقل ان يكون طالباً لثلاث، مرمة[5] لمعاش اوتزود لمعاد اوتلذذ في غير محرم، قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرانية كلها وفيها، عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح، ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب[6]، ولمن ايقن بالحساب لم لايعمل، قلت يا رسول الله هل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ: «**قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى**».

قلت يا رسول الله اوصيني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله.

قلت زدني، قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فانه ذكر لك في السمآء ونور لك في الارض. قلت زدني، قال «صلّى الله

١– اي لتدفع اليه مظلمته وتأخذ له عن الظالم وتجيب مسئلته.

٢– الاستجمام: استراحت.

٣– توزيع: قسمت كردن.

٤– يعنيه: براى او اهميت دارد.

٥– رمّ البناء اصلحه ومرمة المعاش اصلاحه .

٦– ينصب: خود را بزحمت و مشقت مى اندازد.

عليه وآله وسلم» عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت: زدني قال: «صلّى الله عليه وآله وسلم» عليك بطول الصمت فانه مطردة الشيطان وعون لك على امردينك قلت زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب و يذهب بنضرة[١] الوجه.

قلت يا رسول الله زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر[٢] ان لا تزدري نعمة الله عليك، قلت يا رسول الله زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» صل قرابتك وان قطعوك ، قلت زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» احب المساكين ومجالستهم، قلت زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» قل الحق وان كان مراً، قلت زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» لاتخف في الله لومة لائم، قلت زدني؟ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» ليحجزك[٣] عن الناس ماتعلم من نفسك ولاتجد عليهم فيما تأتي، وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم» كفى بالمرء عيباً ان يكون فيه ثلث خصال يعرف من الناس مايجهل من نفسه، و يستحيي لهم مما هوفيه، و يؤذي جليسه بمالا يعنيه، ثم قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» يا اباذر لاعقل كالتدبير ولاورع كالكف ولاحسب كحسن الخلق.

١ــ النضرة: شاداب بودن.

٢ــ اي لاتحتقر من زوى عليه عمله اي عابه.

٣ــ يحجزك: مانع باشد تورا.

باب الثلثين و مافوقها

الفروج المحرمة في الكتاب والسنة على اربعة وثلثين وجها:

عن موسى بن جعفر «عليه السلام» عن ابيه جعفر بن محمد «عليه السلام» قال سئل ابي «عليه السلام» عما حرم الله عزوجل من الفروج في القرآن وعما حرمه رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» في سنته، فقال الذي حرم الله عزوجل اربعة وثلثون وجها: سبعة عشر في القرآن، وسبعة عشر في السنة، فاما التي في القرآن فالزنا قال الله عزوجل: **«ولا تقربوا الزنا»**، ونكاح امرئة الاب قال الله تعالى: **«ولا تنكحوا مانكح آبائكم من النساء وامهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلاجناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ماقد سلف»**، والحائض حتى تطهر قال الله تعالى: **«ولا تقربوهن حتى يطهرن»**، والنكاح في الاعتكاف قال الله عزوجل: **«ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد»**، واما التي في السنة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً، وتزويج الملاعنة بعداللعان، والتزويج في العدة، و المواقعة في الاحرام، والمحرم يتزوج او يزوج، والمظاهر[1] قبل ان يكفر، وتزويج المشركة وتزويج الرجل امرأة قد طلقها للعدة تسع تطليقات، وتزويج الامة على الحرة، وتزويج الذمية على المسلمة، وتزويج المرأة على عمتها وخالتها، وتزويج الامة من غير اذن مولاها، و تزويج الامة على من يقدر على تزويج الحرة، والجارية من السبي قبل القسمة، والجارية المشركة، والجارية المشتراة قبل ان

١ـ المظاهر هنا من ظاهر امرأته على ما ذكر في الفقه في كتاب الظهار.

يستبرئها، والمكاتبة التي قد ادت بعض المكاتبة.

عن زرارة عن الباقر «عليه السلام» انما فرض الله من الجمعة الى الجمعة خمساً وثلثين صلوة فيها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة.

باب الاربعين و مافوقها

عن الفضيل بن يسار قال سمعت اباجعفر «عليه السلام» يقول من شرب الخمر لم تقبل صلوته اربعين يوماً فان ترك الصلوة في هذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك الصلوة. وفي خبر آخر ان شارب الخمر توقف صلوته بين السماء والارض فاذا تاب ردت عليه.

عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال من قدم اربعين رجلا من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه.

عن ابي عبدالله «عليه السلام» قال اذا مات المؤمن فحضر جنازته اربعون رجلا من المؤمنين فقالوا اللهم انا لانعلم منه الاخيرا وانت اعلم به مناقال الله تبارك وتعالى انه قد اجزت شهادتكم وغفرت له ماعلمت ممالا تعلمون.

عن علي «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايترك حلق العانة[1] فوق الاربعين فان لم يجد موسى فليستقرض بعد الاربعين ولايؤخر.

عن ابي الحسن الرضاء عن ابيه عن آبائه «عليهم السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» لما اسرى بي الى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لهاكم بينك و بينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا.

عن ابي الحسن «عليه السلام» قال قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» من حفظ من امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليهم من امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالماً.

١ـ بالفارسية: تيغ.

عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي «عليهم السلام» قال ان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» اوصى الى اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب «عليه السلام» وكان فيما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عزوجل والدار الاخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا، فقال علي «عليه السلام» يا رسول الله ماهذه الاحاديث قال ان تؤمن بالله وحده لاشريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلوة بوضوء سابغ[1] في مواقيتها، ولا تؤخرها فان في تأخيرها من غيرعلة غضب الله عزوجل، وتؤدي الزكوة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا، وان لا تعق[2] والديك، ولا تأكل مال اليتيم ظلما، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة[3] ولاتحلف بالله كاذباً، ولا تسرف، ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا، وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا، وان لا تركن الى ظالم، وان كان حميا قريباً، وان لا تمل[4] بالهوى، ولا تقذف المحصنة[5]، ولا ترائي فان ايسر الرياء شرك بالله عزوجل، وان لا تقول لقصير يا قصيرولالطويل يا طويل تريد بذلك عيبه، وان لا تسخر من احد من خلق الله، وان تصبر على البلاء والمصيبة، وان تشكر نعم الله التي انعم بها عليك، وان لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عزوجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لاذنب له، وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزء بالله وانبيائه و رسله، وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك، وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك، وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق ولا تؤثر الدنيا على الآخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه،

۱ــ سابغ: تامّ.

۲ــ العقوق: العصيان وترك الشفقة والاحسان وضدّ برّ.

۳ــ النميمة: سخن چينى.

۴ــ تعمل: ظ

۵ــ عفيفة: شوهردار.

وان تكون سريرتك كعلانيتك، وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين، وان لا تكذب، ولاتخالط الكذابين، وان لا تغضب اذا سمعت حقا، وان تؤدب نفسك و اهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وان تعمل بما علمت، ولا تعاملن احدا من خلق الله عزوجل الا بالحق، وان تكون سهلا للقريب والبعيد، وان لا تكون جبارا عنيدا، وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت ومابعده من القيمة والجنة والنار، وان تكثر من قرائة القرآن، وتعمل بمافيه، وان تستغنم البروالكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وان تنظر الى كل مالا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تمل من فعل الخير، وان لا تثقل[1] على احد وان لا تمن على احد اذا انعمت عليه، وان تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عزوجل بعد النبيين و الوصيين و حشره الله يوم القيمة مع النبيين و الصديقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

عن ابي بصير قال قال ابوعبدالله «عليه السلام» ان العبد لفي فسحة[2] من امره مابينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عزوجل الى ملكيه اني قد عمرت عبدي عمراً (وقد طال خ) فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.

الصوم على اربعين وجها

عن الزهريّ قال: دخلت على عليّ بن الحسين «عليهما السلام» فقال لي: يا زهريّ من أين جئت؟ قلت: من المسجد، قال: فيم كنتم، قال: تذاكرنا امر الصوم فأجمع رأيي ورأي أصحابي أنّه ليس من الصوم شيء واجب الاصوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم ان الصوم على أربعين وجهاً فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة أوجه منها صيامهنّ حرام، وأربعة عشر وجهاً منها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر، وصوم الاذن على

١ــ لا تلقى كلّ نفسك. وثقلها على احد فتكون ثقيلاً عليه اولا تصاحب من لايريد صحبتك فتكون ثقيلاً عليه.

٢ــ الفسحة: وسعت.

ثلاثة أوجه، وصوم التأديب، وصوم الإباحة، وصوم السفر والمرض.

قلت: فسّرهنّ لي جعلت فداك، قال: أمّا الواجب فصيام شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب قال الله عزّ وجلّ: **«ومَن قَتَل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة و دية مسلّمة إلى أهله** — إلى قوله — **فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين**[١]» وصيام شهرين متتابعين في كفّارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تبارك وتعالى: **«والّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ذلكم توعظون به والله بماتعملون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا**[٢]» وصيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله تبارك وتعالى: **«فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام ذلك كفّارة أيمانكم إذا حَلَفتم**[٣]» كلّ ذلك متتابع وليس بمتفرّق، وصيام أذى الحلق حلق الرأس واجب قال الله تبارك وتعالى: **«فمن كان منكم مريضاً أوبه أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**[٤]» وصاحبها فيها بالخيار وإن صام صام ثلاثاً، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدى قال الله تبارك وتعالى: **«فمن تَمَتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة**[٥]» وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تبارك وتعالى: **«ومن قتله منكم متعمّداً فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذواعدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفّارة طعام مساكين أوعدل ذلك صياماً**»[٦] ثمّ قال: أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهريُّ؟ فقلت: لا أدري، قال: تقوّم الصيد قيمة، ثمّ تفضّ تلك القيمة على البرّ، ثمّ يكال ذلك البرّ أصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً، وصوم النذر

١— النساء الآية: ٩٥.

٢— سورة المجادلة الآيات: ٢و٣. «يتماسا» أي يجامعا.

٣— سورة المائدة الآية: ٩٢.

٤— سورة البقرة الآية: ١٩٦ وقوله: «نسك» جمع نسيكة وهي الذبيحة.

٥— سورة النساء الآية: ٩٢.

٦— سورة المائده الآية: ٩٥.

واجب وصوم الاعتكاف واجب.

واما الصومّ الحرام فصوم يوم الفطر و يوم الأضحى وثلاثة أيّام من أيّام التشريق[١] وصوم يوم الشكّ أُمرنا به ونهينا عنه، أُمرنا أن نصومه مع شعبان، ونهينا أن ينفرد الرَّجل بصيامه في اليوم الّذي يشكّ فيه النّاس، قلت: جعلت فداك فإن لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف يصنع؟ قال: ينوي ليلة الشك أنّه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان أجزأ عنه و إن كان من شعبان لم يضرّ،قلت: وكيف يجزي صوم تطوّع عن فريضة؟ فقال: لو أنَّ رجلاً صام يوماً من شهر رمضان تطُّوعاً وهو لايدري ولا يعلم أنّه من شهر رمضان، ثمّ علم بعد ذلك أجزأ عنه لأنَّ الفرض إنّما وقع على اليوم بعينه، وصوم الوِصال حرام وصوم الصّمت حرام، وصوم النذر للمعصية حرام، وصوم الدّهر حرام.

واما الصّوم الّذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين، وصوم أيّام البيض، وصوم ستّة أيّام من شوّال بعد شهر رمضان، و يوم عرفة، و يوم عاشورا كلُّ ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام، و إن شاء أفطر.

وأما صوم الإذن فانَّ المرأة لاتصوم تطوُّعاً إلاّ باذن زوجها، والعبد لايصوم تطوعاً إلاّ باذن سيّده، والضيف لايصوم تَطَوُّعاً إلاّ باذن صاحبه، قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم»: «فمن نزل على قوم فلا يَصُوَمَنَّ تطوعاً إلاّ باذنهم».

وأما صوم التأديب فانّه يؤمر الصبيُّ إذا راهق[٢] بالصّوم تأديباً وليس بفرض وكذلك من أفطر لعلّة من أوّل النّهار ثمَّ قوى بعد ذلك أُمر بالإمساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أوّل النّهار، ثمَّ قدم أهله أُمر بالإمساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرضه.

وأما صوم الإباحة فمن أكل أو شرب ناسياً أو تَقَيّاً من غير تعمّد فقد أباح الله ذلك له و أجزأ عنه صومه.

وأما صوم السّفر و المرض فإنَّ العامّة اختلفت فيه فقال قوّم: يصوم،

١ــ لمن كان بمنى ناسكاً.

٢ــ غلام مراهق اي مقارب للحلم.

وقال قوْم: لايصوم، وقال قوم: إن شاء صام و إن شاء أفطر، وأمّا نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً فإن صام في السّفر أو في حال المرض فعليه القضاء في ذلك لأَنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: «**فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدَّة من أيّام أُخر**».

من وصيته «عليه السلام» لكميل بن زياد مختصرة

يا كميل: سمّ كلَّ يوم باسم الله، وقل لاحول ولاقوّة إلا بالله. وتوكل على الله و اذكرنا وسمّ بأسمائنا وصل علينا. وادر بذلك على نفسك[١] وما تحوطه عنايتك، تكف شر ذلك اليوم إن شاء الله.

يا كميل: إن رسول الله «صلّى اله عليه وآله وسلم» أدّبه الله وهو أدّبني وأنا أؤدّب المؤمنين و أورّث الآداب المكرمين.

يا كميل. ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم «عليه السلام» يختمه.

يا كميل: ذرّية بعضها من بعض، والله سميعٌ عليمٌ.

يا كميل: لا تأخذ إلا عنا تكن منا.

يا كميل: مامن حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة.

يا كميل: إذا أكلت الطعام فسمّ باسم الذي لايضرُّمع اسمه داءُ وفيه شفاءُ من كل الأسواء.

يا كميل: وآكل الطعام ولا تبخل عليه، فإنك لن ترزق الناس شيئاً، والله يجزل لك الثواب بذلك، أحسن عليه خلقك، وابسط جليسك، ولا تتهم خادمك.

يا كميل: إذا اكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك و يُرزق منه غيرك .

يا كميل: إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

١ــ ادر بذلك على نفسك: اي طوّف به على نفسك من دار بالشيء يدور به اذا طاف حوله يعني ان يدور بهذا الاسم على نفسه مثلاً ان يقرءه حوله او ينفث بعد القراءة حوله. والمراد بقوله. «عليه السلام» وما تحوطه عنايتك اي ماتحفظه وتعهده عنايتك من المال والأولاد من كلّ مايهمّه. الحوط. والعناية بمعنى وهو الحفظ.

يا كميل: لا توقرنّ معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً، و لا ترفع يدك من الطعام إلا وأنت تشتهيه، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرئه، فإن صحة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء.

يا كميل: البركة في مال من آتى الزّكاة وواسى المؤمنين ووصل الأقربين.

يا كميل: زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف وعليهم أعطف. وتصدّق على المساكين.

يا كميل: لا تردّ سائلاً ولو من شطرحبّة عنب أو شقّ تمرة، فإن الصدقة تنمو عندالله.

يا كميل: أحسن حلية المؤمن التواضع، وجماله التّعفّف، وشرفه التّفقّه، وعزّه ترك القال والقيل.

يا كميل: في كلّ صنف قوم أرفع من قوم، فإياك ومناظرة الخسيس[1] منهم وإن أسمعوك واحتمل، وكن من الذين وصفهم الله: **«وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»**[2].

يا كميل: قل الحق على كلّ حال وواد المتقين، واهجر الفاسقين، وجانب المنافقين، ولا تصاحب الخائنين.

يا كميل: لا تطرق أبواب الظالمين للاختلاط بهم. والاكتساب معهم، وإياك أن تعظمّهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك وإن اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكرالله والتوكل عليه واستعذبالله من شرورهم واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تُسمعهم، فإنك بها تؤيد وتكفي شرّهم.

يا كميل: إن احب ما تمتثله العباد إلى الله بعد الاقرار به وبأوليائه التعفف والتحمل والإصطبار.

يا كميل: لا تُر الناس إقتارك[3] واصبر عليه إحتساباً بعزّ وتستّر.

١ــ الخسيس: الّدني الخساسة والخسيسة الحالة الّتي يكون عليها الخسيس.
وان اسمعوك اي اسمعوك المكروه.

٢ــ سورة الفرقان الآية: ٦٤.

٣ــ الأقتار على الأنسان في الرزق اي الّضيق يعني اذا ضاق عليك الّرزق وقتر لا تذكره للناس واصبر لله تعالى.

يا كميل: لابأس أن تُعلم أخاك سرَّك . ومَن أخوك ؟ أخوك ، الذي لايخذلك عند الشديدة، ولايقعد عنك عند الجريرة[1]، ولا يدعك حتى تسـأله ، و لايذرك وأمرك حتى تعلمه، فإن كان مميلاً أصلحه[2].

يا كميل: المؤمن مرآة المؤمن، لأنه يتأمله فيسدُّ فاقته ويجمل حالته.

يا كميل: المؤمنون إخوة ولا شي ء آثرعند كل أخ من أخيه.

يا كميل: إن لم تحبّ أخاك فلست أخاه، إن المؤمن من قال بقولنا، فمن تخلّف عنه قصَّر عنا، ومن قصَّر عنا لم يلحق بنا، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار.

يا كميل: كلُّ مصدور ينفث[3] فمن نفث إليك منا بأمر أمرك بستره فإياك أن تبديه وليس لك من إبدائه توبةٌ، وإذا لم يكن توبة فالمصير إلى لظى.

يا كميل: إذاعة سر آل محمد «صلوات الله عليهم» لايقبل منها ولا يحتمل أحد عليها وما قالوه فلا تُعلم إلا مؤمناً موفقاً.

يا كميل: قل عند كل شدَّة: «لاحول ولاقوة إلا بالله» تُكفها وقل عند كلِّ نعمة: «الحمدلله» تزدد منها. وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفرالله يوسّع عليك فيها.

يا كميل: انج بولايتنا من أن يشر كك الشيطان في مالك و ولدك .

يا كميل: انه مستقرٌ ومستودع فاحذر أن تكون من المستودعين وإنما يستحق أن يكون مستقرّاً[4] إذا لزمتَ الجادّة الواضحة التي لاتخرجك إلى عـوج و لا تزيلكعن منهج.

١ــ الجريرة: الجناية، لأنها تجر العقوبة إلى الجاني. ولا يذرك اي لايدعك لايقعد عنك عند الجريرة اي لا تتاخّر عنك عند الجريرة وهي الجناية بل يسرع الى معاونتك و موازرتك وفي البحار: «ولا يخذلك عندالشدة ولا يغفل عنك عند الجريرة ولايخدعك حين تسأله . . .»

فان كان مميلا: اي ما ئلاعن الحق وجائرعن القصد اصلحه اي يتدخل في امرللا صلاح.

٢ــ المميل:ــ اسم فاعل من أمال ــ: صاحب ثروة ومال كثير.

٣ــ المصدور: الذي يشتكي صدره النفث شبيه النفخ اي كل من كان احيب صدره لابد ان ينفث كناية عن انّ الذي عرضه امّرهمّهاوغمّه لابدّوان يظهره.

٤ــ اي انّ الأيمان مستقّر و مستودع وان الأستقرار يتحقق بالتقوى وترك المعاصي.

يا كميل: لا رخصة في فرض ولا شدّة في نافلة.

يا كميل: إن ذنوبك أكثرمن حسناتك، وغفلتك أكثر من ذكرك، ونعم الله عليك أكثر من عملك.

يا كميل: إنک لاتخلومن نعم الله عندك وعافيته إياك، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال.

يا كميل: لا تكوننّ من الذين قال الله: **«نسوا الله فأنساهم أنفسهم»**[١] ونسبهم إلى الفسق فهم فاسقون.

يا كميل: ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدّق، الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي وعمل عندالله مرضيّ وخشوع سويّ، وانظر فيما تصلي وعلى ما تصليّ إن لم يكن من وجهه وحِلّه فلاقبول.

يا كميل: اللّسان ينزح القلب[٢]، والقلب يقوم بالغذاء، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك.

يا كميل: إفهم واعلم أنا لانرخّص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق، فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب، أقسم لسمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أد ــاءــ الامانة إلى البّر والفاجر فيما جلّ وقلّ حتى الخيط والمخيط[٣].

يا كميل: لاغزو إلا مع إمام عادل ولا نَفَل إلا من إمام فاضل[٤].

يا كميل: لو لم يظهر نبيٌّ وكان في الأرض مؤمنٌ تقيّ لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً، بل والله مخطئاً حتى ينصبه الله لذلك و يؤهله له[٥].

١ــ سورة الحشر الآية: ١٩.

٢ــ ينزح القلب اي كلّ مافي القلب يظهر باللّسان وفي البحار: انّ اللّسان يبوح من القلب ولعلّ المراد: ان اللّسان في اعماله يستمدّ من القلب والقلب يحتاج الى الغذا حتى يمدّ اللّسان فان كان الغذاء من حرام لايقبل عمل اللّسان.

٣ــ اي حفظ الأمانة من حقوق الأنسان على الانسان وان كان كافرا.

٤ــ النفل ــ محركة ــ الغنيمة وفي بشارة المصطفى (نفل).

٥ــ يعني انّ الدعوة الى الله تعالى لابدّ وان يكون باذن الله تعالى ولعّله اشارة الى قوله تعالى: **«يهدون بامرنا»** ونحن المسلمون نامر بالمعروف مثلا بامرالله تعالى في القرآن الكريم.

يا كميل: الدين لله فلايقبل الله من أحد القيام به إلا رسولاً أو نبياً أو وصياً.

يا كميل: هي نبوّة ورسالة وإمامة، وليس بعد ذلك إلا موالين متبعين، أو عامهين مبتدعين: «إنما يتقبل الله من المتقين»[١]

يا كميل: إن الله كريمٌ حليمٌ عظيمٍ رحيمٌ دلنّا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها، فقد أدّيناها غير متخلّفين وأرسلناها غير منافقين وصدّقناها غيرمكذّبين وقبلناها غير مرتابين.

يا كميل: لستُ والله متملقاً حتى أطاع ولا ممنّيا حتى لا أُعصى ولا مائلاً لطعام الأعراب حتى انحل[٢] إمرة المؤمنين وادعى بها[٣].

يا كميل: إنما حظي مَن حظي بدنيا زائلة مدبرة ونحظى[٤] بآخرة باقية ثابتة.

يا كميل: إن كلاّ يصر إلى الآخرة والذي نرغب فيه منها رضي الله والدّرجات العلى من الجنة التي يورثها من كان تقياً.

يا كميل: من لايسكن الجنة فبشّره بعذاب أليم وخزي مقيم.

يا كميل: أنا أحمد الله على توفيقه، وعلى كل حال، إذا شئت فقم.

١ــ اي الدعوة الى الله تعالى ليست الآنبوة او رسالة او امامة وليس بعد ذلك الاّ أن يكون داعيا مواليا تابعاللنبّي اوالأمام اوعامها مبتدعا والعمة في البصيرة كالعمي في البصر.

٢ــ انحل فلاناً شيئاً: أعطاه إياه وخصه به. وفي بشارة المصطفى (حتى انتحل).

٣ــ اي لااطاع يتملق للناس من رؤساء القبائل والعشائر وغيرهم.

ولا أُطاع باعطاء مال والظاهر من مُمِنّ هو الذي يمّن يعني يعطي من المنّ بمعنى العطا كما في البحارج ٧٧/٢٧٥ «ولاممنّا حتى اعصى» وفي ص ٤١٦ «ولا ممنيا حتى اعصى» من الأمنية بمعنى التمني فيكون المراد لااطاع بالوعد للّناس من مقام اومال اوجهر وطعام الناس من لاعقل له ولا معرفة وقيل هم اوغاد الناس واراذلهم ولا مائلا للاراذل والجهال حتى اصير اميرالمؤمنين وفي البحار ج٧٧/٤١٦ «ولامائرا» من الميرة بمعني الطعام اي ولا معطيا طعاما للطغام من الأعراب اي لا استعين من الطغام والذي يخطر بالبال ان كلامه «عليه السلام» اشارة الى من تقدمه حيث استمدوا من هذه الطرق.

٤ــ حَظي اى سعد من حظى كل من الزوجين عند الآخر اي صار ذامكانة وحظّ ومنزلة.

خطبة البني في يوم الغدير

امر رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» يوم الغدير ان ينصب له احجار كهيئته المنبر فقام فوقها وخطب الناس وخاطبهم باكثر من خمسين مرة واوصى في امر الولاية ونصب عليَّ بالخلافَة فاتم واوكد وابلغ واكمل فاليك نبذ من غرر ما القاه من الدرر:

١ـ قال «صلّى الله عليه وآله وسلم» معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد، ماض حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه.

٢ـ معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان اليه هو ربكم و وليكم ثم من دونه محمد «صلّى الله عليه وآله وسلم» وليكم ثم من بعدي عليّ وليكم وامامكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيامة لاحلال الا ما احله اليه ولا حرام الا ماحرمه اليه.

٣ـ معاشر الناس مامن علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته فقد احصيته في عليّ.

٤ـ معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته.

٥ـ معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله.

٦ـ معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكرولايته ولن يغفر الله له.

٧ـ معاشر الناس حبّاني[1] الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه اليّ.

٨ـ معاشر الناس فضلوا عليّا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق.

٩ـ معاشر الناس انه جنب[2] الله نزل في كتابه:**«يا حسرتي على ما**

١ـ حباني اي اعطاني كمافي حديث التّسبيح: ألا أمنحك الا احبوك. والحباء: العطية.

٢ـ نقل في البحارج ٢٤/ ١٩١ـ ١٩٩. احاديث في انهم «عليهم السلام» هم جنب الله ثم قال:

⟵

فرطت في جنب الله»».

١٠- معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا الى محكماته و لا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الاّ الذي انا اخذ بيده.

١١- معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هو الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له حتى يردا عليّ الحوض[1].

١٢- معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله. بامر الله اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

١٣- معاشر الناس انما الله عزوجل اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي فاولئك الذين حبطت اعمالهم.

١٤- معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقرَبكم اليّ واعزكم على الله والله عزوجل وانا عنه راضيان.

١٥- معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهديّ نبيكم خيرنبي ووصيكم خيروصي و بنوه خيرالاوصياء.

١٦- معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي.

١٧- معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلاتحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم.

⟵

قال الّصدوق رحمه الله: الجنب: الطاعة في لغة العرب يقال: هذا صغير في جنب الله اي في طاعة الله عزّوجلّ فمعنى قول اميرالمؤمنين «عليه السلام» انَا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عزوجل: «**ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرّطت في جنب اللّه**» اي في طاعة الله عزوجل.

١- حديث الثقلين المتواتر من طرق الفريقين نقل عنه «صلّى الله عليه وآله وسلم» في مواقف مختلفة منها في حديث خطبة الغدير وقد الف العلامة المتتبع الشيخ قوام الوشنوي القمي رسالة في ذلك طبع في مصر وراجع المراجعات والعبقات وغيرها.

قال ابن الأثير في النهاية في مادة «ثقل» فيه:«**اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي**» سماهما ثقلين لان الآخذ بهما والعمل بهما ثقيل و يقال لكلّ خطير ثَقَل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.

١٨ــ معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس[١] وجوهـا فنردها على ادبارها.

١٩ــ معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افإن مت اوقتلت انقلبتم على اعقابكم[٢].

٢٠ــ معاشر الناس لاتمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم و يصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد.

٢١ــ معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار و يوم القيامة لاينصرون.

٢٢ــ معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم.

٢٣ــ معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار.

٢٤ــ معاشر الناس اني ادعها امانة و وراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد بلغت ما امرت بتبليغه فليبلغ الحاضر الغائب.

٢٥ــ معاشر الناس ان الله لم يذَركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

٢٦ــ معاشر الناس انه مامن قرية الا واللّه مهلكها بتكَذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكرالله وهو امامكم و وليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ماوعده.

٢٧ــ معاشر الناس قدضل قبلكم اكثر الاولين واللّه لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين.

٢٨ــ معاشر الناس شتان مابين السعير والجنة عدونامن ذمه الله ولعنه و ولينا من احبه الله و مدحه.

٢٩ــ معاشر الناس انيّ نبيّ وعليّ وصيّ الا وان خاتم الائمة منا القائم المهديّ.

١ــ الطمس من طَمَس اي درس وانمحى وطمس فلان الشيء طمسا اي محاه واهلكه.

٢ــ انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم ومعلوم انّ المراد هو المرجوع عن الدين.

٣٠– معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي.

٣١– معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائرالله فمن حج البيت اواعتمر فلاجناح عليه ان يتطوف بهما.

٣٢– معاشر الناس حجوا البيت فماورده اهل بيت الا استغنوا ولاتخلفوا عنه الا افتقروا.

٣٣– معاشر الناس ماوقف بالموقف مؤمن الا غفرالله له ماسلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عمله.

٣٤– معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لايضيع اجر المحسنين.

٣٥– معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع[١].

٣٦– معاشر الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كما امركم الله لئن طال عليكم الامد فقصرتم اونسيتم فعلي وليكم ومبين لكم.

٣٧– معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل، الا وان رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته.

٣٨– معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله وجعلها كلمه باقيه في عقبه وقلت لن تضلواما ان تمسكتم بهما[٢].

٣٩– معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله:**«ان**

١– أقلع من الأمركفّ عنه والظاهر هنا الأقلاع عن المعاصي اوالا قلاع عن الدنيا بمعنى قلع حبّها عن القلب.

٢– راجع البحار،ج٣٧ ص ٢٠١–٢١٨ عن الأحتجاج ولعلّ المراد انّ القرآن ينصّ انّ ابراهيم «عليه السلام» بدعائه في قوله:**«ومن ذريّتي»** جعلها اي الولاية والأمامة كلمة باقية في عقبه ودعاؤه «عليه السلام» ذلك لذريته مع ضمّ قوله تعالى:**«لاينال عهدي الظالمين»** تفيدان الولاية انّما هو في المعصومين من ذريته وليس الاّ في علي «عليه السلام» وولده «صلوات الله عليهم اجمعين» بحسب الادلة من الكتاب والسّنة.

زلزلة الساعة شيء عظيم».

٤٠ــ معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلّي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون.

٤١ــ معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يدالله فوق ايديهم.

٤٢ــ معاشر الناس فاتقوا الله و بايعوا عليّا والحسن والحسين والائمة.

٤٣ــ معاشر الناس قولوا الذّي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير و قولوا الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

٤٤ــ معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عندالله وقد انزلها علّى في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد.

٤٥ــ معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليّا والائمة الذين ذكرتم فقد فاز فوزاً عظيما.

٤٦ــ معاشر الناس الى مبايعته و موالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

٤٧ــ معاشر الناس قولوا مايرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضرالله شيئا اللهم اغفر للمومنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والحمدلله رب العالمين فنا داه القوم نعم سمعنا واطعنا على امرالله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا فتداكوا على رسول الله وعلى عليّ وصافقوا بايديهم. انتهى ملخصاً (تفسيرالصافي في ذيل آية الولاية).

باب الخمسين ومافوقها

خمسون خصلة من صفات المؤمن

عن أبي سليمان الحلواني[1]، عن أبي عبدالله «عليه السلام» قال: صفة المؤمن قوّةٌ في دين، وحزمٌ في لين[2]، وإيمانٌ في يقين[3]، وحرص في فِقه، ونشاطٌ في هدى، و برٌّ في استقامة[4] وإغماضُ عند شَهوة، وعلمُ في حِلم، وشكر في رِفق، وسخاءُ في حقٍّ، وقصدُ[5] في غنى، وتجمّل في فاقَة وعفُوفي قدرة، وطاعةُ في نصيحة[6]

١ـ لم أجده. ولعله ابراهيم بن مسلم الحلواني ولكن لم أعثر على عنوانه بهذه الكنية.

٢ـ حزم في لين: اي احتياط واحتراز في جميع الأمور ولكنه يكون في لين وهذا من المشاكل الأخلاقية اذا الأحتياط والتأني كثيرا يلازم الخشونة والجفاء فالمؤمن الكامل هو الذي- يجمع بينهما.

٣ـ هذا في مقابل الأيمان بالظنون والتقاليد الباطلة بل الأوهام يعني المؤمن ينشأ ايمانه عن يقينه من دون ايّ تعصّب او تقليد او وهم لأنه عاقل يتفكر ويتدبر ويتعقل فيؤمن.

٤ـ الأستقامة هي الدوام على الطاعة والثبات عليها قال تعالى:«**فاستقم كما امرت**» و:«**انّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا**» و:«**لو استقاموا على الطريقة**» و يتحقق الأستقامة بشيئين الّدوام على العمل من دون فترة و عدم الا عوجاج والأنحراف فالذي عليه المؤمن: هو البّرد امّاً من دون اعوجاج وانحراف.

النشاط هو الأسراع الى العمل بطيب نفس يعني يكون ميل المؤمن وعمله بطيب نفس هوَ في الهدى.

٥ـ القصد هو الوسط بين طرفي الأفراط والتفريط اي المؤمن الغني لايخرج في صرف المال عن القصد الى الأ تراف والأسراف ولا الى البخيل والأقتار كما انه في فقره يتجملّ حتى لايظهر فقره ولايرى عليه البُوس والّضرّفيشمت العدوّ ويحزن الّصديق كماياتي في نفس الحديث.

٦ـ النصيحة: كلمة يعبّر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها واصل النصح الخلوص.

وورع [١] في رغبة وحرصُ في جهاد، وصلاةٌ في شغل، وصبرٌ في شدّة، وفي الهَزاهز [٢] وَقورُ، وفي المكاره صبورٌ، وفي الرّخاء شكورٌ، لايغتاب ولايتكبّر ولايبغي [٣]، وإن بُغي عليه صبر، ولايقطع الرَّحم وليس بواهِنٍ [٤] ولافظٍّ ولاغليظٍ، ولايسبقه بصره، ولايفضحه بطنه، ولايغلبه فرجه ولايحسد النّاس، ولايَفتَر ولايبذر ولايسرف، بل يقتصد، ينصر المظلوم، و يرحم المساكين، نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة، لايرغب في عزّ الدُّنيا، ولايجزع من ألمها، للنّاس همّ قد أقبلوا عليه، وله همّ قد شغله، لايرى في حلمه نقص، ولافي رأيه وهن، ولا في دينه ضياع [٥]، يرشد من استشاره، و يساعد من ساعده، و يكيع [٦] عن الباطل والخنى والجهل فهذه صفة المؤمن.

الحقوق الخمسون التي كتب بهازين العابدين علي بن الحسين «عليه السّلام» الى بعض اصحابه

عن ابي حمزة الثمالي قال هذه رسالة علي بن الحسين «عليه السّلام» الى بعض اصحابه [٧].

اعلم ان الله عزوجل عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة تحركتها او سكنة سكنتها اوحال حلتها او منزلة نزلتها او جارحة قلبتها او آلة تصرفت فيها:

١– الورع: الكف عن المحارم اي يكون كفّه عن ترغبه لا تكلّف وعنف.

٢– الهزائز: الفتن التي تهزّه الناس والحروب والشدائد.

٣– اي لايظلم.

٤– الوهن: الّضعف في الأمر والعمل والبدن رجل واهن اي ضعيف لابطش له كمافي الحديث. انّ الله يبغِض المؤمن الذي لا زبره اي في مقابل المنكر.

رجل فظ اي سيي ءالخلق قال تعالى: **«ولو كنت فظا غليظ القلب لا انفضوا من حولك»**.

٥– اي دينه متين لايضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب المعاصي.

٦– كاع عنه يكيع: جبن عنه وهابه. وفي بعض النسخ «يكتع» بالتاء المثناة الفوقية من كتع **يكتع**: هرب والخنى: الفحش، والجهل مقابل العلم أو السفاهة.

٧– **رواه الصدوق في الخصال ج ٢ ص ١٧٢ –١٢٦ الطبع الحجرية والفقيه ج ٢ ص ٣٧٦ ط الآخوندي و المجالس ص ٢٢٢ و رواه في تحف العقول ص ٢٥٥ والبحار ج ١٦ الطبع الكمباني ص ٣–٩– والمستدرك** ج ٣ ص ٢٧٤ واوردناه في تتمة معادن الحكمة.

فاكبر حقوق الله تبارك وتعالى عليك ما اوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو اصل الحقوق.

ثم ما اوجب الله عليك لنفسك من فرقك[١] الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل عزوجل للسانك عليك حقا، ولسمعك عليك حقا، ولبصرك عليك حقا، وليدك عليك حقا، ولرجلك عليك حقا، ولبطنك عليك حقا، ولفرجك عليك حقاً؛ فهذه الجوارح السبع التي بهاتكون الافعال.

ثم جعل عزوجل لافعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلوتك عليك حقا، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقا، ولهديك[٢] عليك حقا ولافعالك عليك حقا.

ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، فاوجبها عليك حقوق ائمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك، فهذه حقوق يتشعب منها حقوق: فحقوق ائتمك ثلثة، اوجبها عليك حق سائسك[٣] بالسطان ثم حق سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك وحقوق رعيتك ثلاثة اوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم، ثم حق رعيتك بالملك من الازواج، وما ملكت الايمان.

ثم رعيتك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة، فاوجبها عليك حق امك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم الاقرب فالاقرب والاولى فالاولى؛ ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك ثم حق ذوي المعروف لديك ثم حق مؤذنك لصلوتك، ثم حق امامك في صلوتك ثم حق جليسك، ثم حق جارك، ثم حق صاحبك ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذي يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعى عليه، ثم حق مستشيرك ثم حق مشيرك عليك

١– الفرق طريق يحصل في الشعر من تشريحه و يطلق: على مافوق الناصية الى الوسط.

٢– الهدي مايهدي الى الحرم اوما يذبح لله تعالى.

٣– السائس المتولي القائم بالامر بمايصلحه يقال سأس السلطان والوالي الرعيّة تولّى امرها ودبرها واحسن النظر اليها.

ثم حق مستنصحك، ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو اكبر منك، ثم حق من هو اصغر منك ثم حق سائلك، ثم حق من سألته ، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة[1] من قول او فعل عن تعمد منه او غير تعمد؛ ثم حق اهل ملتك عليك، ثم حق اهل ذمتك، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب، فطوبى لمن اعانه الله على قضاء ما اوجب عليه من حقوقه ووفقه لذلك وسدده.

١ــ واما حق الله الاكبر عليك فان تعبده ولا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك بالاخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة.

٢ــ وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله عزوجل.

٣ــ وحق اللسان الزامه عن الخنا[2] وتعو يده الخير وترك الفضول التي لافائدة فيها والبر بالناس وحسن القول فيهم.

٤ــ وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع مالايحل سماعه.

٥ــ وحق البصران تغضه[3] عما لايحل لك وتعتبر بالنظر به.

٦ــ وحق يدك ان لا تبسطها الى مالايحل لك.

٧ــ وحق رجلك ان لا تمشي بهما الى مالايحل لك فبهما تقف على الصراط فانظر ان لا تزلابك فتردى في النار.

٨ــ وحق بطنك ان لاتجعلها وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع.

٩ــ وحق فرجك ان تحصنه[4] عن الزنا وتحفظه من ان ينظراليه.

١٠ــ وحق الصلوة ان تعلم انها وفادة[5] الى الله تعالى وانك فيها قائم بين يدي الله عزوجل، فاذا علمت ذلك كنت حقيقتا ان تقوم فيها مقام الذليل الحقير الراغب الراهب[6] الراجي الخائف المستكين[7] المتضرع المعظم لمن كان بين يديه

١ــ المساءة: مايسوء الانسان والمراد ان من اساء اليك له حق عليك.

٢ــ الخنا: فحش حرف ناروا.

٣ــ الغضّ: چشم پوشى. نگاه نكردن.

٤ــ تحصنه: حفظ كنى او را.

٥ــ وفادة: وارد شدن. مهمان بودن.

٦ــ والرهبة: مخافة مع تحرز و اضطراب والرّاهب الخائف وله معنى اصطلاحي نهى عنه الشارع وهو التبتل والانقطاع عن الدنيا والناس للعبادة.

٧ــ المستكين: خاضع وذليل.

بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها.

١١ــ وحق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجب الله عليك.

١٢ــ وحق الصوم ان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار، فاذا تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

١٣ــ وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك عزوجل ووديعتك التي لاتحتاج الى الاشهاد عليها فاذا علمت ذلك كنت بما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الاخرة.

١٤ــ وحق الهدى[1] ان تريد به وجه الله ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه.

١٥ــ وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عزوجل عليك من السلطان، وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما ياتي اليك من سوء.

١٦ــ وحق سائسك بالعلم التعظيم والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه، وان لا ترفع عليه صوتك، وان لاتجيب احداً يسئله عن شيء حتى يكون هوالذي يجيب، ولا تتحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء، وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولاتجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدلك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لاللناس.

١٧ــ واما حق سائسك بالملك فان تطيعه ولا تعصيه الافيما يسخط الله عزوجل فانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق.

١٨ــ واما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفرلهم جهلهم

١ــ الهدي: قرباني.

ولا تعجلهم بالعقوبة، وتشكرالله عزوجل على ما اتاك من القوة عليهم.

١٩— واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله عزوجل انما جعلك قيماً لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه، فان احسنت في تعلم الناس و لم تخزق[1] بهم ولم تضجر[2] عليهم زادك الله من فضله،وان انت منعت الناس علمك اوخرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عزوجل ان يسلبك العلم وبهائه و يسقط من القلوب محلك.

٢٠— واما حق الزوجة فان تعلم ان الله عزوجل جعلها لك سكنا وانساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها وتكسوها فاذا جهلت عفوت عنها.

٢١— واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك، لم تملكه لانك صنعته دون الله، ولاخلقت شيئاً من جوارحه ولااخرجت له رزقاً، ولكن الله عزوجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه لتحفظ لك ماتأتيه من خير اليه فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عزوجل ولاقوة الا بالله.

٢٢— وحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لايتحمل احد احداً، واعطتك من ثمرة قلبها مالايعطي احد احداً، ووقيك بجميع جوارحها؛ ولم تبال ان تجوع وتطعمک وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجرالنوم لاجلك، ووقيك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الابعون الله وحسن توفيقه.

٢٣— واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك، وانه لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه، فاحمدالله واشكره على قدر ذلك ولاقوة الا بالله.

٢٤— واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل

١— الخرق: تندى مدارا نكردن.

٢— يضجر عليهم: غضب كرد بر آنها اظهار رنجيدگى و خستگى نمود.

الدنيا بخيره وشره وانك مسئول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه عزوجل، والمعونة له على طاعته، فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاسائة اليه.

٢٥ــ واما حق اخيك فان تعلم انه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذه سلاحا على معصية الله، وعدة[١] للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على عدوه، والنصيحة له فان اطاع الله والافليكن الله اكرم عليك منه ولاقوة الابالله.

٢٦ــ واما حق مولاك المنعم عليك فان تعلم انه انفق فيك ماله، واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عزالحرية وانسها، فاطلقك من اسرالملكية، وفك عنك قيد العبودية، واخرجك من السجن، وملكك نفسك، وفرغك لعبادة ربك، وتعلم انه اولى الخلق بك في حياتك وموتك، وان نصرته عليك واجبة بنفسك ومااحتاج اليه منك ولاقوة الابالله.

٢٧ــ واما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله عزوجل جعل عتقك له وسيلة اليه وحجاباً لك من النار، وان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافاة بما انفقت من مالك وفي الآجل الجنة.

٢٨ــ واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله عزوجل فاذا فعلت ذلك كنت قدشكرته سراً وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافيته.

٢٩ــ وحق المؤذن ان تعلم انه مذكر لك ربك عزوجل وداعي لك الى حظك، وعونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكرك المحسن اليك.

٣٠ــ وحق امامك في صلوتك فان تعلم انه قد تقلد السفارة[٢] فيما بينك و بين ربك عزوجل، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعالك ولم تدع له[٣]، وكفاك هول[٤] المقام بين يدي الله عزوجل، فان كان به نقص كان به دونك، وان كان

١ــ العدة بالضم: الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر من مال او سلاح.

٢ــ السفارة: الرسالة من قوم الى قوم للاصلاح فالامام رسول القوم الى الله تعالى.

٣ــ دعالهم بقوله اهدنا الصراط المستقيم اوفي قنوته.

٤ــ الهول: ترس.

تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل، فوق نفسك بنفسه وصلوتك بصلوته فاشكرله على قدر ذلك.

٣١– واما حق جليسك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة[١] اللفظ، فلا تقوم من مجلسك الا بأذنه، ومن يجلس اليك يجوز له القيام بغير اذنك، وتنسي زلا ته وتحفظ خيراته ولا تسمعه الاخيرا.

٣٢– واما حق جارك فحفظه غائبا واكرامه شاهدا، ونصرته اذا كان مظلوما ولا تتبع له عورة، فان علمت عليه سوء سترته عليه، وان علمت انه تقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، ولا تسلمه[٢] عند شديدة وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولاقوة الا بالله.

٣٣– واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف، وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق الى مكرمة، وان سبق كافيته، وتؤده كما يؤدك[٣] وتزجره عمايهم به من معصيته، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولاقوة الا بالله.

٣٤– واما حق الشريك فان غاب كفيته، وان حضر رعيته، ولاتحكم[٤] دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته[٥]، وتحفظ عليه ماله ولاتخونه[٦] فيما عزاوهان من امره فان يدالله تبارك وتعالى على الشريكين مالم يتخاونا ولاقوة الا بالله.

٣٥– واما حق مالك فلا تأخذ الا من حله، ولا تؤثر على نفسه من لايحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك، ولا تبخل به فنبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولاقوة الا بالله.

١– المجاراة: المجادلة قال الجزري في الرّيا من طلب العلم ليجاري به العلماء اي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه على الناس والمراد ان تنصف الجليس في المجاراة.

٢– لا تسلمه: تنها نگذارى.

٣– اي توقره كما يوقرك وليس ذلك في الخصال المطبوعة على الحروف.

٤– اي لاتحكم بعد ان حكم الشريك اولاتحكم قبل ان يحكم.

٥– اي قبل مشورته.

٦– اي لاتخونه في الجليل والحقير.

٣٦ــ واما حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسراً اعطيته، وان كنت معسرا ارضيته بحسن القول، ورددته عن نفسك ردالطيفا.

٣٧ــ وحق الخليط [١] ان لا تغره ولا تغشه ولاتخدعه وتتقي الله تبارك في امره.

٣٨ــ وحق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولا تظلمه ووفيته حقه. وان كان مايدعى باطلا رفقت به. و لم تأت في امره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره ولاقوة الابالله.

٣٩ــ وحق خصمك الذي تدعى عليه ان كنت محقا في دعويك اجملت مقاولته ولم تجحد حقه، وان كنت مبطلا في دعويك اتقيت الله عزوجل، وتبت اليه وتركت الدعوى.

٤٠ــ وحق المستشيران علمت له رأيا اشرت اليه وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم.

٤١ــ وحق المشير عليك ان لا تتهمه [٢] فيما لايوافقك من رأيه، وان وافقك حمدت الله عزوجل.

٤٢ــ وحق المستنصح ان تؤدي اليه النصحة، وليكن مذهبك الرحمة والرفق به.

٤٣ــ وحق الناصح ان تلين له جناحك، وتصغي اليه بسمعك فان اتى الصواب حمدت الله عزوجل، فان لم يوفق رحمته ولم تتهمه، وان علمت انه اخطأ لم تؤاخذه بذلك، الا ان يكون مستحقاً فلا تعبأ [٣] بشيء من امره على حال ولاقوة الا بالله.

٤٤ــ وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك وترك

١ــ الخليط من يخالط الرجل كالجليس والنديم الغرور الخدعة الغفلة الخطر. الغش بالفتح عدم الاخلاص في النصيحة واظهار خلاف ما اضمر.
الخدع: ارادة المكروه من حيث لايعلم المخدوع.

٢ــ اي لا تنسبه الى الخيانة فيما اشار اليه.

٣ــ يعني لا تعتني به لا تؤاخذه وان استحق المؤاخذة.

مقابلته عندالخصام ولا تسبقه الى طريق، ولا تتقدمه ولا تستجهله، وان جهل عليك اجملته [١] واكرمته لحق الاسلام وحرمته.

٤٥ـ وحق الصغير مرحمته [٢] في تعليمه، والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له.

٤٦ـ وحق السائل اعطائه على قدر حاجته.

٤٧ـ وحق المسئول ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله، وان منع فاقبل عذره.

٤٨ـ وحق من سرك لله تعالى ذكره ان تحمدالله عزوجل اولاثم تشكره.

٤٩ـ وحق من اسائك ان تعفوعنه فان علمت ان العفوعنه يضر انتصرت، قال الله تعالى: «**فمن انتصر من بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل**».

٥٠ـ وحق اهل ملتك اضمار السلامة لهم، والرحمة والرفق بمسيئهم، وتالفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم، وكف الاذى عنهم، وتحب لهم ماتحب لنفسك، وتكره لهم ماتكره لنفسك، وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك، وشبابهم بمنزلة اخوتك، وعجائزهم [٣] بمنزلة امك، والصغار بمنزلة اولادك.

٥١ـ وحق الذمة ان تقبل منهم ماقبل الله عزوجل منهم ولا تظلمهم ماوفوا لله عزوجل بعهده.

١ـ احتملته صح جهل عليك اي عمل في حقك عمل الجاهلية.

٢ـ رحمته صح.

٣ـ العجائز: پيرمرد، پيرزن.

باب السبعين ومافوقها

لامير المؤمنين «عليه السلام» سبعون منقبة لم يشركه
فيها احد من الائمة «عليهم السلام»

عـن مكحول قال: قال اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» لقد علم المستحفظون[1] من أصحاب النبي محمّد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أنّه ليس فيهم رجلٌ له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضّلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم، قلت: يا أميرالمؤمنين فأخبرني بهنَّ، فقال «عليه السلام»: إنَّ أوّل منقبة لي أنّي لم أُشرك[2] بالله طرفة عين ولم أعبد الّلات والعزّى. والثانية أنّي لم أشرب الخمر قط. والثالثة أنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» استوهبني عن أبي في صبائي وكنت أكيله[3] وشريبه ومونسه ومحدثه. والرابعة أنّي أوّل النّاس إيماناً و إسلاماً.

والخامسة أنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال لي: «ياعلي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيَّ بعدي». والسادسة أنّي كنت آخر النّاس عهداً برسول الله ودَلَيتُه في حُفْرَتِه. والسابعة أنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»

١ــ استحفظه مالا اوسرّا سأله أن يحفظه والمستحفظون من الأصحاب اي الأمناء الذين استحفظوا الكتاب والّسنة وصارا وديعة عندهم.

٢ــ لم اشرك بالله: المراد امّا انه «عليه السلام» لم يعبد صنما ولاوثنا قطّ او انّه معصوم من الّشرك الذي ــيبتلي به كثيرمن الأنسان كما قال تعالى:**«وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون»** فهو صلوات الله عليه مطهرعن الّرجس الباطني و الخارجي كما قال تعالى:**«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت»**.

٣ــ اكيله وشريبه اي الذي يصاحب في الأكل والشرب فعيل بمعنى مفاعل.

أَنَا مَني على فِراشه حيث ذهب إلى الغار وسَجّاني ببُردِه، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فأيقظوني وقالوا: مافعل صاحبُك؟ فقلت: ذهب في حاجته فقالوا: لوكان هرب لهرب هذا معه. وأمّا الثامنة فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» علّمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب و لم يعلّم ذلك أحداً غيري. وأمّا التاسعة فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال لي: «يا عليُّ إذا حَشَرالله عزّوجلَّ الأوّلين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيّين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيّين فترتقي عليه».

وأمّا العاشرة فإنّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «يا علي لا أُعطى في القيامة إلاّ سألت لك مثله». وأمّا الحادية عشرة فإنّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «يا علي، أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتّى تدخل الجنّة». وأمّا الثانية عشرة فإنّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «يا عليُّ مَثَلَك في أمّتي كَمَثَل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق» وأمّا الثالثة عشرة فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» عمّمني بعمامة نفسه بيده، ودعالي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عزّوجلّ. وأمّا الرابعة عشرة فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضَرْعُها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: «يا عليُّ فعلك فعلي» فمسحت عليها يدي فدرَّ عليَّ من لبنها فسقيت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» شربة، ثمَّ أتت عجوزة فشكت الظمأ فسقيتها فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: «إنّي سألت الله عزّوجلَّ أن يبارك في يدك ففعل».

وأمّا الخامسة عشرة فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أوصى إليَّ وقال: «ياعلي، لايلي غسلي غيرك ، ولا يواري عورتي غيرك ، فانّه إن رأى أحدٌ عورتي غيرك تفقّأت عيناه» فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟فقال: «إنّك سَتُعان» فوالله ما أردت أن أُقلب عضواً من أعضائه إلاّ قُلّب لي. وأمّا السادسة عشرة فانّي أردت أن أجَرِّده فنوديتُ: «ياوصيَّ محمّد لاتجرِّده فغسِّله والقميص عليه» فلا والله الّذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرِّسالة ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه. وأمّا السابعة عشرة فانَّ الله عزّوجلَّ زوَّجني فاطمة، وقد

كان خطبها أبو بكر وعمر فزوَّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: «هنيئاً لك ياعلي، فانَّ الله عزَّوجلَّ زوَّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة وهي بضعة منّي» فقلت: يا رسول الله أولست منك؟ فقال: «بلى يا علي، وأنت منّي وأنا منك كيميني من شمالي[1]، لا أستغني عنك في الدّنيا و الآخرة» وأمّا الثامنة عشرة فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: «يا عليُّ أنت صاحب لِواء الحَمْد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً، يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيّين وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النور و إكليل الكرامة، يحفُّ بك سبعون ألف ملك حتّى يفرغ الله عزَّوجلَّ من حساب الخلائق». وأمّا التاسعة عشرة فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: «ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فانَّ لك بكلِّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك»، فقلت: يا رسول الله فمن النّاكثون؟ قال: «طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فاذا فعلا ذلك فحاربهما فانَّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض» قلت: فمن القاسطون قال: «معاوية وأصحابه» قلت: فمن المارقون؟ قال: «أصحاب ذي الثديّة وهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، فاقتلهم فانَّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجّلاً عليهم، وذخراً لك عندالله عزَّوجلَّ يوم القيامة».

وأمّا العشرون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول لي: «مثلك في أُمّتي مثل باب حِطّة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزَّوجلَّ». وأمّا الحادية والعشرون فانّي سمعت رسول الله

١ــ كما قال تعالى: «**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**» فعليهذا يكون المراد الأتحاد في الطينته او في النورْ هذا مضافا الى قوله تعالى: «**من تبعني فانه مني**» والأوّل وحدة تكوينية واقعية والثاني وحدة اعتبارية الحاقية الهية.

٢ــ هذا الحديث متواتر رواه الفريقان.

«صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ولن تدخل المدينة إلاّ من بابها» ثمَّ قال: «ياعلي، إنك سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي وتخالفك أُمّتي». وأمّا الثانية والعشرون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك و إلى فاطمة، وهما يهتزّان كما يهتزُّ القرطان إذا كانا في الأُذنين، ونورهما متضاعف على نورالشهداء سبعين ألف ضعف، ياعلي، إنَّ الله عزَّوجلَّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لايكرم بها أحداً ماخلا النبيّين والمرسلين». وأمّا الثالثة والعشرون فانَّ رسول اله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلّدني سيفه وأصحابه كلّهم حضور وعمّي العبّاس حاضر، فخصّني الله عزَّوجلَّ منه بذلك دونهم. وأمّا الرّابعة والعشرون فانَّ الله عزَّوجلَّ أنزل على رسوله: **«يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة»** فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أصدّق قبل ذلك بدرهم، و والله مافعل هذا أحدٌ من أصحابه قبلي ولابعدي، فأنزل الله عزَّوجلَّ: **«أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجويكم صدقات فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم»** الآية فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان[1]. أمّا الخامسة والعشرون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «الجنّة مُحَرَّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا وهي محرَّمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت ياعليُّ إنَّ الله تبارك وتعالى بشرّني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبيّاً قبلي بشّرني بأنك سيّد الأوصياء وأنَّ ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة يوم القيامة». وأمّا السّادسة والعشرون فانَّ جعفرا أخي الطيّار في الجنّة مع الملائكة[2]، المزيّن بالجناحين من درٍّ وياقوت وزَبَرْجَدٍ. وأمّا السابعة والعشرون فعميّ حمزة سيّدالشهداء في الجنّة. وأمّا الثامنة والعشرون فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: «إن الله تبارك وتعالى

١ــ ظاهره انّ غيره «عليه السلام» ارتكبوا النجوى ولم يتصدّقوا لا انّ التناجي واعطاء الصدقة كانا واجبين.

٢ــ كونه فضيلة له «عليه السلام» لأجل انّ الله تفضل عليه بذلك. وانعم عليه كما انعم عليه بزوجته و ولديه ورآه اهلا لِذلك.

وَعَدَني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً، وستلقى من أُمّتي من بعدي مالقى موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتّى تلقاني فاوالي من والاك، وأُعادي من عاداك». وأمّا التاسعة والعشرون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «يا عليُّ أنت صاحب الحوض لايملكه غيرك، وسيأتيك قومٌ فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواء مرويين فيروون مبيضّة وجوههم»[1].

وأمّا الثلاثون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «يُحْشَرُ أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات، فأوّل راية ترد عليَّ راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية، والثانية مع سامريُّ هذه الأمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبوموسى الأشعريُّ، والرّابعة مع أبي الأعور السّلميُّ، وأمّا الخامسة فمعك ياعليُّ تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: **«ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضُرب بينهم بسورٍ له باب باطنُه فيه الرّحمة»** وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرّحمة وهم شيعتي فينادي هؤلاء: **«ألم أكن معكم قالوا بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأماني حتّى جاء أمرالله وغرّكم بالله الغرور» «فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الّذين كفروا مأويكم النّار هي مَولٰيكم وبئس المصير»**، ثمّ ترد أُمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الابل. وأمّا الحادية والثلاثون فإنّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «لولا أن يقول فيك الغالون من أُمّتي ماقالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التُّراب مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يستشفون به». وأمّا الثانية والثلاثون فإنّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «إنَّ الله تبارك

١ـ حديث الحوض عن رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» متواتر وفيه انّ اصحابه ياتونه فيحال بينه «صلّى الله عليه وآله وسلم» وبينهم فيقول اصحابي اصحابي فيقال انهم ارتدوا بعدك ذكر مصادرة السّيد جعفر مرتضى في كتابه وذكرناه في مقال في تفسير آية: «انما وليكم الله» طبع في مجلة الهادي السّنة السابعة العدد الرابع ص ٣٦ فراجع.

وتعالى نصرني بالرُّعب فسألته أن ينصرَك بمثلِه فجعل لك من ذلك مثل الّذي جعل لي». وأمّا الثالثة والثلاثون فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» التقم أذني وعلّمني ماكان ومايكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّوجلّ ذلك إليَّ على لسان نبيّه «صلّى الله عليه وآله وسلّم». وأمّا الرَّابعة والثلاثون فانَّ النصارى ادَّعوا أمراً فأنزل الله عزَّوجلَّ فيه :**«فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِن بعدِ ماجاءك مِن العِلمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسنا وأنفسكم ثمَّ نَبْتَهِل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»**، فكانت نفسي نفس رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» والنساء فاطمة «عليها السلام» والابناه الحسن والحسين «عليهما السلام» ثم ندم القوم فسألوا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» الاعفاء فأعفاهم والّذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لو باهَلُونا لمسخوا قردةً وخنازير.

وأمّا الخامسة والثلاثون فانّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وَجهّني يوم بَدْرٍ فقال: ائتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثمَّ شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كنَّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كلِّ حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا، لم يكرم الله عزَّوجلَّ بهذه الفضيلة أحداً قبل ولابعد. وأمّا السادسة والثلاثون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «ويل لقاتلك إنّه اشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلكوا بشر ياعلي فانّك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين». وأمّا السابعة والثلاثون فانَّ الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمّد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بعلم الناسِخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاصّ والعام، وذلك ممّا مَنَّ الله به عليَّ وعلى رسوله، وقال لي الرَّسول «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: «يا عليُّ إنَّ الله عزَّوجلَّ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك، وحقٌّ عليَّ أن أُطيع ربّي، وحقٌّ عليك أن

١ـ حديث المباهلة ايضاً متواتر ذكرها الأعلام وذكرناه في مكاتيب الرسول في الكتاب الذي كتبه الى اساقفة نجران.

تَعي». وأمّا الثامنة والثلاثون فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بعثني بعثاً ودعالي بدعوات واطّلعني على مايجري بعده، فحَزَن لذلك بعض أصحابه قال: لو قدر محمّد أن يجعل ابن عمّه نبياً لجعله فشرّفني الله عزّوجلّ بالاطّلاع على ذلك على لسانِ نبيّه «صلّى الله عليه وآله وسلّم». وأمّا التاسعة والثلاثون فإنّي سمعتُ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، لايجتمع حبّي وحبّه إلاّ في قلب مؤمن، إن الله عزّوجلّ جعل أهل حبّي وحبّك ياعليُّ في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضّالّين من اُمّتي إلى النّار».

وأمّا الأربعون فانَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وجهّني في بعض الغزوات إلى ركيٍّ فاذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم، فقال: ائتني منه، فأتيت منه بطين فتكلّم فيه، ثمَّ قال: ألقه في الرّكيِّ فألقيته، فاذا الماء قد نبع حتّى امتلأ جوانب الرّكيِّ، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت ياعليُّ وببركتك نبع الماء، فهذه المنقبة خاصّة بي من دون أصحاب النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم». وأمّا الحادية والأربعون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «أبشر ياعليُّ فانَّ جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمّد إنَّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيّك والمؤدي عنك». وأمّا الثانية والأربعون فإنّي سمعت رسول الله يقول: «أبشر يا عليُّ فإنَّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي وأنت معي في الرّفيق الأعلى في أعلى علّيّين»، قلت: يا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وما أعلى علّيون؟ فقال: «قبّة من درَّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكنُ لي ولك ياعليُّ». وأمّا الثالثة والأربعون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: «إنَّ الله عزّوجلّ رسخ حبّي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبّك ياعليُّ في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبّك إلاّ مؤمن تقيٌّ، ولا يبغضك إلاّ منافق كافر». وأمّا الرّابعة والأربعون فإنّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «لن يبغضك من العرب إلاّ دعيٌّ، ولا من العجم إلاّ شقيٌّ، ولا من النساء إلاّ سلقلقيّة»[1].

١ــ السلقلق التي تحيض في دبرها والسلقلقية: الصخّابة. (القاموس).

وأمّا الخامسة والأربعون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» دعاني وأنا رمدالعين فتفل في عيني وقال: «اللّهمَّ اجعل حرَّها في بردها وبردها في حرِّها»، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة[1]. وأمّا السادسة والأربعون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» أمر أصحابه وعمومته بسدِّ الأبواب وفتح بأبي بأمرالله عزّوجلّ فليس لأحد منقبة مثل منقبتي. وأمّا السابعة والأربعون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أمرني في وصيّته بقضاء ديونه وعِداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت أنّه ليس عندي مالٌ فقال: سيعينك الله، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلّا يسرّه الله لي حتّى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً وبقي بقيّة أُوصيت الحسن أن يقضيها. وأمّا الثامنة والأربعون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيّام فقال: ياعليُّ هل عندك من شيء؟ فقلت: والّذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرّسالة ماطعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام فقال النبيُّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم»: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً، فقالت: خرجت السّاعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فقال: ياعليُّ رأيت الرّسول الّذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل «عليه السلام» مُكَلّلة بالدُّرِّ والياقوت، فأكلنا من الثريد حتّى شبعنا فما رأى إلّا خدش أيدينا وأصابعنا فخصّني الله عزّوجلّ بذلك من بين أصحابه. وأمّا التاسعة والأربعون فإنَّ الله تبارك وتعالى خصَّ نبيّه «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بالنبوّة وخصّني النبيُّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بالوصيّة فمن أحبّني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء «عليهم السلام».

وأمّا الخمسون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بعث ببراءة مع أبي بكر فلمّا

١ـ راجع خصائص النسائي ص ٣٨ ومسند ابي داود الطبالسي ج ١ ص ١٢٢. ورياض النضرة ج ٢ ص ١٨٩.

مضى أتى جبرئيل «عليه السلام» فقال: يا محمّد لايؤدّي عنك إلاّ أنت أورجل منك، فوجهّني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحُليفة فأخذتها منه فخصّني الله عزّوجلّ بذلك. وأمّا الحادية والخمسون فانّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أقامني للنّاس كافّة يوم غدير خمّ، فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين»٠وأمّا الثانية والخمسون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: «يا عليُّ ألا أُعلّمك كلمات علّمنيهنَّ جبرئيل «عليه السلام»؟ فقلت: بلى قال: قل: «يا رازقَ المُقِلينَ، ويا راحِمَ المَساكينِ، ويا أسْمَعَ السّامعينَ، ويا أبْصَرَ النّاظِرينَ، ويا أرْحَمَ الرّاحِمينَ ارْحَمْني وَارْزُقْني». وأمّا الثالثة والخمسون فإنَّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدُّنيا حتّى يقوم مِنّا القائم، يقتل مُبْغضينا، ولايقبل الجِزْيَةَ، ويكسر الصليب والأصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسويّة، ويعدل في الرَّعيّة. وأمّا الرّابعة والخمسون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «ياعليُّ سيلعنك بنو أُميّة و يردُّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة».وأمّا الخامسة والخمسون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال لي: «سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون: إنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لم يخلّف شيئاً فبماذا أوصى عليّاً؟ أو ليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعدالله عزّوجلّ والّذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبداً» فخصّني الله عزّوجلّ بذلك من دون الصّحابة. وأمّا السادسة والخمسون فانَّ الله تبارك وتعالى خصّني بما خصَّ به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمّد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فمن ساءَه ساءَه ومن سَرَّه سَرَّه وأومأ بيده نحو المدينة. وأمّا السّابعة والخمسون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: ياعليُّ قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالله الّذي أكرمه بالنبوّة لقد أبلغتها الرّسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كلّ ثدي منهاماء، فلمّا رأيت ذلك أسرعت إلى النبيّ «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فأخبرته فقال: انطلق ياعليُّ فخذ من الماء وجاء القوم حتّى ملؤوا قِرَبَهم وأداواتهم وسقوا دوابّهم وشربوا وتوضّؤوا فخصّني الله عزّوجلّ بذلك من دون الصّحابة. وأمّا الثامنة والخمسون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء فقال: ياعليُّ

ائتني بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع فنبع الماء من بين أصابعنا. وأمّا التاسعة والخمسون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» وجهّني إلى خيبر فلمّا أتيته وجدت الباب مغلقاً فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة،فدخلت فبرز إليّ مرحب فحمل عليَّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.

وأمّا الستّون فإنّي قتلت عمرو بن عبدود، وكان يعدُّ بألف رجل[١]. وأمّا الحادية والستّون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «يا عليُّ مثلك في أُمّتي مثل «قل هوالله أحد» فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكانمّا قرأثلثي القرآن ومن احبّك بقلبه و اعانك بلسانه و نصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كلّه» . وأمّا الثانية والستّون فإنّي كنت مع رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي. وأمّا الثالثة والستّون فإنّي لم أفرَّ من الزَّحف قطُّ، ولم يبارزني أحدٌ إلّا سقيت الأرض من دمه. وأمّا الرَّابعة والستّون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أُتي بطير مَشْويّ مِنَ الجنّة فدعا الله عزَّوجلَّ أن يدخل عليه أحبَّ خلقه إليه فوفّقني الله للدُّخول عليه حتّى أكلت معه من ذلك الطير.

وأمّا الخامسة والستّون فانّي كنت أُصلّي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالي فيَّ: «**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون**». وأمّا السّادسة والستّون فإنَّ الله تبارك وتعالى ردَّ عليَّ الشّمس مرَّتين ولم يردّها على أحد من أمّة محمّد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» غيري. وأمّا السّابعة والستّون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» أمر أن ادعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد غيري. وأمّا الثامنة والستّون فإنَّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: «ياعليُّ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بُطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم ثمَّ ينادي أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح

١ـ زاد في نسخة من المخطوطة «فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حقّي: لضربة على يوم الخندق أُفضل من أعمال الثقلين»: وقال «عليه السلام» «برز الاسلام كله الى الكفر كله».

الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النّار فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فتكون ياعليُّ قسيم الجنّة والنّار».وأمّا التاسعة والستّون فانّي سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يقول: «لولاك ماعُرف المنافقون من المؤمنين».

وأمّا السبّعون فإنّ رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» نام ونَوّمَني وزوجتي فاطمة وابنيَّ الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قُطْوانِيّة فأنزل الله تبارك وتعالى فينا:«**إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً**» وقال جبرئيل «عليه السلام»: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل «عليه السلام».

ثلاث وسبعون خصلة في آداب النساء و الفرق بين احكامهن واحكام الرجال

عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر «عليهما السلام» يقول ليس على النساء اذان، ولااقامة، ولاجمعة، ولاجماعة، ولاعيادة المريض، ولااتباع الجنازة، ولااجهار بالتلبية، ولاالهرولة[1] بين الصفا والمروة، ولااستلام الحجر[2] الاسود، ولادخول الكعبة، ولا الحلق انما يقصرن من شعورهن، ولا تتولى المرأة لقضاء، ولا تولى الامارة، ولا تستشار، ولا تذبح الامن اضطرار، وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره، ولا تسمح كما يمسح الرجال بل عليها ان تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلوة الغداة والمغرب، وتمسح عليه في سائر الصلوات تدخل اصبعها فتمسح على رأسها من غير ان تلقي عنها خمارها، فاذا قامت في صلوتها ضمت رجليها، ووضعت يديها على صدرها، وتضع يديها في ركوعها على فخذيها، وتجلس اذا ارادت السجود، وسجدت لاطية[3] بالارض واذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت الى القيام، واذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها، واذا سبحت عقدت الانامل[4] لانهن

١ــ الهرولة: تند رفتن.

٢ــ استلام الحجر: دست ماليدن بآن يا بوسيدن.

٣ــ لاطية: چسبيده

٤ــ اي عددت التسبيح بعقد الانامل ــ و الانامل جمع الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات رأس الاصبع او العقد الا على منه ــ لان الانامل مسئولات يوم القيمة فيشهدن بالتسبيح.

مسئولات واذا كانت لها الى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين ورفعت (كشف خ) رأسها الى السماء فانها اذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيبها. وليس عليها غسل الجمعة في السفر، ولايجوز لها تركه في الحضر، ولايجوز شهادة النساء في شيء من الحدود، ولاتجوز شهادتهن في الطلاق، ولافي رؤية الهلال، وتجوز شهادتهن فيمالايجوز للرجال النظر اليه، وليس للنساء من سروات الطريق شيء ولهن جنبتاه[1] ولايجوز لهن نزول الغرف[2]، ولا تعلم الكتابة، و يستحب لهن تعلم المغزل وسورة النور، و يكره لهن تعلم سورة يوسف «عليه السّلام»، واذا ارتدت المرئة عن الاسلام استتيبت فان تابت والا خلدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل اذا ارتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب الاماتمسك به نفسها ولا تطعم الاجشب[3] الطعام ولا تكسي الا غليظ الثياب وخشنها وتضرب على الصلوة والصيام، ولاجزية على النساء، واذا حضرولادة المرأة وجب اخراج من في البيت من النساء كيلا يكن اول ناظر الى عورتها، ولايجوز للمرأة الحائض ولاالجنب الحضورعند تلقين الميت لان الملائكة تتأذى بهما ـــ ولايجوز لهما ادخال الميت قبره، واذا قامت المرأة من مجلسها فلايجوز للرجل ان يجلس فيه حتى يبرد، وجهاد المرأة حسن التبعل[4]، واعظم الناس حقاعليها زوجها، واحق الناس بالصلوة عليها اذا ماتت زوجها، ولايجوز للمراة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لانهن يصفن ذلك لازواجهن، ولايجوز لها ان تتطيب اذا خرجت من بيتها، ولايجوز لها ان تتشبه بالرجال لان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلم» لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، ولايجوز للمراة ان تعطل نفسها ولوان تعلق في عنقها خيطا، ولا يجوزان ترى اظافيرها بيضاء ولوان تمسحها بالحناء مسحاً، ولاتخضب يديها في حيضها لانه يخاف عليها الشيطان، واذا ارادت المرأة الحاجة وهي في صلوتها

١ـــ جنبتاه: دست راست و چپ راه.

٢ـــ الغرف جمع غرفه بالاخانه.

٣ـــ الجشب: نان بی خورشت طعامی که خوردن آن مشکل است.

٤ـــ التبعّل: شوهرداری.

صفقت بيديها، والرجل يؤمي برأسه وهو في صلوته و يشير بيده و يسبح جهراً، ولايجوزللمرأةان تصلي بغير خمار، الا ان تكون امة فانها تصلي بغير خمار مكشوفة الرأس، ويجوز للمرأة لبس الديباج[1] والحرير في غير صلوة واحرام، وحرم ذلك على الرجال الافي الجهاد، و يجوز ان تتختم بالذهب، و يصلي فيه، وحرم ذلك على الرجال، قال النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» يا علي لا تتختم بالذهب فانه زينتك في الجنة ولا تلبس الحرير فانه لباسك في الجنة ولايجوز للمرأة في مالها عتق ولابرالا باذن زوجها، ولاتجوز ان تصوم تطوعاً الاباذن زوجها، ولايجوز للمرأة ان تصافح غير ذي محرم الامن وراء ثوبها، ولا تبايع الامن وراءثوبها، ولايجوز ان تحج تطوعاً الاباذن زوجها، ولايجوز للمرأة ان تدخل الحمام فان ذلك محرم عليها[2] ولايجوز للمرأة ركوب السرج الامن ضرورة وفي سفر، و ميراث المرأة نصف ميراث الرجل، وديتها نصف دية الرجل، وتعاقل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية فاذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة، واذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجبنه، واذا ماتت المرأة وقف المصلي عليها عند صدرها، ومن الرجل اذا صلى عند رأسه، فاذا ادخلت القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها[3]، ولاشفيع للمرأة انجح عندربها من رضاء زوجها، ولما ماتت فاطمة «عليها السلام» قام عليها اميرالمؤمنين «عليه السلام» وقال اللهم اني راض عن ابنة نبيك اللهم اني راض عن ابنة نبيك اللهم انها قداوحشت فآنسها اللهم انها قدهجرت فصلها اللهم انها قد ظلمت فاحكم لها وانت خيرالحاكمين.

اعطى الله العقل خمسة وسبعين جندا واعطى الجهل خمسة وسبعين جندا

عن سماعة ابن مهران قال: كنت عند أبي عبدالله «عليه السلام» وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبوعبدالله «عليه السلام»: اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لانعرف إلاّ

١ـــ ديباج: ابريشم خالص.

٢ـــ مرّسابقاً في علّة النّهي عن دخول الحمام للنساء.

٣ـــ الورك : كَكَتف فوق الفخذ ككتف فوق العضد.

ماعرَّفتنا، فقال أبوعبدالله «عليه السلام»: «إنَّ الله جلَّ ثناؤه خلق العقل وهو أوَّل خلق خلقه من الرُّوحانيّين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أقبل فأقبل، ثمَّ قال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقاً عظيماً و كرَّمتك على جميع خلقي، قال: ثمَّ خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيّاً، فقال له: أدبر فأدبر، ثمَّ قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت فلعنه. ثمَّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلمّا رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أُضمرله العداوة، فقال الجهل: يا ربَّ هذا خلق مثلي خلقته وكرَّمته و قوّيته وأناضده ولا قوَّة لي به فأعطني من الجندمثل مااعطيته، فقال: نعم، فانَّ عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند:[1]

الخير و هو وزير العقل وجعل ضدَّه الشرَّ وهو وزير الجهل، والإيمان وضدَّه الكفر، والتصديق وضدَّه الجحود، والرَّجاء وضدَّه القنوط، والعدل و ضدَّه الجور، والرِّضا و ضدَّه السخط، والشكر و ضدَّه الكفر، والطمع وضدَّه اليأس، والتوكّل وضدَّه الحرص، والرأفة و ضدَّها الغرَّة، والرَّحمة[2] وضدَّها الغضب و العلم وضدَّه الجهل، والفهم وضدَّه الحمق، والعفة وضدَّها التهتك، والزُّهد وضدَّه الرَّغبة، والرِّفق وضدَّه الخرق[3]، والرهبة وضدَّها الجرأة، والتواضع وضدَّه التكبّر،

١— في تحقيق معنى العقل في الأخبار كلام للعلامة المجلسي رحمة الله تعالى راجع البحارج ٩٩/١ قال: والّذي ظهرلنا من تتبع الأخبار المنتمية الى الأئمة الأبرار سلام‌الله عليهم هو انّ الله خلق في كل شخص من اشخاص المكلّفين قوّة واستعداد ادراك الأمور من المضارّ والمنافع وغيرها الخ.

اقول: الادراك الانساني منها، مايشترك فيه الانسان مع كل حيوان بل النبات ايضاً في هدايته الى ادامة حياته الى كماله المعدّله من‌الله تعالى ومنها مايختص به‌الأنسان وهو من قبيل العلوم وادراك الكلّي. بحيث يدرك علما ويحكم حكما بتاتا ويسمى الاحكام العقلية وهذه هي جنود العقل على ماعبّربه الاخبار كادراكه قبح الظلم والخيانة والكذب وضدّه يسمّى جهلا.

٢— الرافة والرحمة احدهما مكرر وفي الكافي والمحاسن «ضد الرأفة القسوة».

٣— الخرق— بالضم والتحريك— ضدّ الرفق وأن لايحسن العمل، والتصرف في الامور. (القاموس).

والتؤدة وضدّها التسرع، والحلم وضدّه السفه، والصمت وضدّه الهذر والاستسلام وضدّه الاستكبار، والتسليم[١] وضدّه التجبّر، والعفو وضدّه الحقد، والرِّقّة وضدّها القسوة، واليقين وضدّها الشك، والصبر وضدّه الجزع، والصّفح وضدّه الانتقام، والغنى وضدّه الفقر، و التفكّر وضدّه السهو، والحفظ وضدّه النسيان، والتعطّف وضدّه القطيعة، والقنوع وضدّه الحرص، والمواساة وضدّها المنع، والمودّة وضدّها العدواة، والوفاء وضدّه الغدر، والطّاعة وضدّها المعصية. والخضوع وضدّه التطاول، والسّلامة وضدّها البلاء، والحبُّ وضدّه البغض، والصّدق وضدّه الكذب، والحقُّ وضدّه الباطل، والأمانة وضدّها الخيانة، والإخلاص ووضدّه الشوب، والشهامة وضدّها البلادة، والفهم وضدّه الغباوة[٢] والمعرفة وضدّها الإنكار، والمداراة وضدّها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدّها المماكرة، والكتمان وضدّه الإفشاء، والصلاة وضدّها الإضاعة، والصّوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النكول، والحجُّ و وضدّه نبذ الميثاق، وصدق الحديث وضدّه النميمة، و بر الوالدين وضدّه العقوق والحقيقة وضدّها الرّياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التبرج[٣]، والتقيّة وضدّها الإذاعة، والإنصاف وضدّه الحميّة، والتهيئة[٤] وضدّها البغي، والنظافة وضدّه القذر، والحياء وضدّه الخلع[٥] والقصد وضدّه العدوان، و الرّاحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المكاثرة[٦] والحكمة وضدّها الهوى،

١ـ الاستسلام: الانقيادلله تعالى فيما يأمر و ينهى، والتسليم: الانقياد لائمة الحق، وفي الكافي في مقابل التسليم «الشك».

٢ـ في العلل «النطنة وضدها الغباوة».

٣ـ التبرج: اظهار الزينة. ولعل هذه الفقرة مخصوص بالنساء كما احتمله العلامة المجلسي (ره).

٤ـ يعني الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم.

٥ـ **الخلع**ـ بالخاء المعجمه ـ أي خلع لباس الحياء وهومجاز شايع وفي بعض النسخ «الجلع» **بالجيم وهو** قلة الحياء. والقصد: اختيار الوسط في الامور.

٦ـ **القوام**ـ بفتح القاف كسحاب ـ: العدل ومايعاش به والمكاثرة: المغالبة في الكثرة أي **تحصيل متاع** الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهات والمفاخرة والمغالبة. وفي بعض نسخ الحديث **«المكاشرة» وهي** المضاحكة.

والوقار وضدّه الخفّة، والسّعادة وضدّها الشّقاء، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الإغترار، والمحافظة وضدّها التّهاون، والدُّعاء وضدّه الاستنكاف، والنّشاط وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والأُلفة وضدّها الفرقة[١] والسّخاء وضدّه البخل[٢].

فلاتجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلاّ في نبيّ أو وصيّ نبيّ أومؤمن امتحن الله قلبه للايمان، و أمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل و ينقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرّجة العليا مع الأنبياء والأوصياء «عليهم السلام»، وإنمّا يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقّنا الله وإيّاكم لطاعته و مرضاته.

من خطبة عليّ «عليه السلام» المعروفة بالديباج

عباد الله! لا ترتابوا[٣] فتشكُّوا. ولا تشكُّوا فتكفروا. ولا تكفروا فتندموا. ولا ترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا، وتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة فتهلكوا ولا تداهنوا في الحقّ إذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسراناً مبيناً.

عباد الله! إن من الحزم[٤] أن تتقوا الله. و إن من العصمة ألا تغترُّوا بالله.

١ــ في بعض نسخ الحديث «وضدها العصبية».

٢ــ اعلم ان ماذكر من جنود العقل والجهل هنا احدى وثمانون خصلة وذلك لتكرار النساخ بعض الفقرات بأن يكونوا أضافوا بعض النسخ الى الاصل.

٣ــ الأرتياب مطاوعة من الرّيب بمعنى الشك اوالّشك مع التّهمة اي لا تقبلوا الشك او التهمة فتشكّوا لعلّ المراد هو نفي الحالة النفسانية في ضعفاء الناس من التردد في الأمور والوسواس حتى في الأمور الواضحة و بعد قيام الّدليل اعاذنا الله تعالى منها فان هذه الحالة أن بقيت ولم يعالجها الأنسان يتبدل الى الّشك الحقيقي.

كما انّ الّشك إن لم يعالج بالبراهين والمجاهدات قد يتبدّل الى الجحود والأنكار.

ولا ترخصّوا لأنفسكم فتدهنوا لعلّ المراد المداهنة مع الّنفس لأنّه اذارخص نفسه في هواها ينجر الأمر الى تحليل الحرام بالّتاويل او الى ارتكابه بالمسامحة والمساهلة واشار اليه في الجملة الآتية ولا تداهنوا في الحقّ: هذه الجملة اعمّ من المداهنة مع نفسه اوغيره.

٤ــ الحزم: ضبط الرجل أمره والحذر من فواته وفيه «الحزم سوءالظن»ــ وانّ من العصمة: اي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة ان لا تغتروا بالّله اي ان لا تظنوا به ان لايعذبكم بذنوبكم ولاتخدعوا انفسكم بذلك فتجرؤا على معصية الله تعالى.

عباد الله! إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه، وأغشّهم لنفسه أعصاهم له.

عباد الله! إن من يطع الله يأمن و يستبشر، ومن يعصه يخب[1] و يندم ولايسلم.

عباد الله! سلوا الله اليقين، فان اليقين رأس الدين وارغبوا إليه في العافية[2]، فإن أعظم النعمة العافية، فاغتنموها للدنيا والآخرة، وارغبوا إليه في التوفيق[3]، فانه اُسّ وثيق، واعلموا اَن خير مالزم القلب اليقين وأحسن اليقين التقى، وأفضل اُمور الحق عزائمها[4] وشرُّها محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، و بالبدع هدم السنن. المغبون من غبن دينه، والمغبوط من سلم له دينه وحسن يقينه. والسعيد من وعظ بغيره ، والشّقي من انخدع لهواه.

عبادالله! اعلموا أن يسير الرياء شرك. وأن إخلاص[5] العمل اليقين. والهوى يقود إلى النار، ومجالسة أهل اللهو ينسي القرآن ويحضر الشيطان، والنّسيء[6] زيادة في الكفر وأعمال العصاة تدعو إلى سخط الرحمن، وسخط

١ــ يخب: اي يخسر و يُحرم من الخيبة.

٢ــ العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا وهي الصحة وضد المرض.

٣ــ التوفيق من الله تعالى توجيه الأسباب نحو المطلوب الخير والمعنى: اطلبوا من الله التوفيق فانّه اس ــ اي اصل البناء ــ مطمئن اليه و موثوق به.

٤ــ فيه: «خير الأمور عزائمها» اي فرائضها الّتي عزم الله عليك بفعالها والمعنى ذوات عزمها الّتي فيها العزم. اياكم ومحدثات الأمور جمع محدثة بالفتح وهي مالم يكن معروفا في كتاب ولاسنّة ولا اجماع ــ «من احدث حدثا» الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة.

احسن اليقين التّقى: لعلّ المراد انّ احسن اليقين مايثمر و يورث التقوى و يظهر في العمل.

٥ــ وانّ اخلاص العمل اليقين: لعلّ المعنى انّ العمل الخالص ماكان عن يقين.

٦ــ عن ابن عباس «كانت النسأة في كندة» النسأ بالضم وسكون السين النسيء الذي ذكره الله تعالى في كتابه من تاخير الّشهور بعضها الى بعض (آية) راجع تفسير الآية الشريفة/٣٧ من سورة التوبة (الميزان ج ٢٨٣/٩) انه كانت لهم فيما بينهم سنّة جاهلية في امر الأشهر الحرم وهي المسماة بالنسيء وهو يدلّ بلفظه على تاخير الحرمة من شهر حرام الى بعض الّشهور غير المحرّمة الذي بعده...

الرحمن يدعو إلى النار، و محادثة النساء تدعو إلى البلاء و يزيغ القلوب، والرمق[١] لهنّ يخطف نور أبصار القلوب ولمح العيون مصائد الشيطان، ومجالسة السلطان يهيّج النيران.

عبادالله! أصدقوا، فإن الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب، فانه مجانب للإيمان وإن الصادق على شرف منجاة وكرامة، والكاذب على شفا مهواة[٢] وهلكة. وقولوا الحق تعرفوابه، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدّوا الأمانة اِلى من أئتمنك عليها، وصلوا أرحام من قطعكم، و عودو ابالفضل على من حرمكم، و اذا عاقدتم فأوفوا، وإذا حكمتم فاعدلوا، وإذا ظُلمتم فاصبروا، وإذا أُسيىء إليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبّون آن يعفى عنكم. ولا تفاخروا بالآباء، **«ولا تنابزوا[٣] بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان»**. ولا تمازحوا[٤] ولا تغاضبوا ولا تباذخوا. **«ولايغتب بعضكم بعضاً »**،**«أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً»**[٥] ولاتحاسدوا فان الحسد يأكل الإيمان، كما تأكل النار الحطب، ولا تباغضوا فانها الحالقة، وافشوا السلام في العالم وردُّوا التحية على أهلها بأحسن منها، وارحموا الأرملة واليتيم، وأعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والمكاتب والمساكين وانصروا المظلوم وأعطوا الفروض وجاهدوا أنفسكم في الله حق جهاده، فانه شديد العقاب، وجاهدوا في سبيل الله وأقروا[٦] الضيف، وأحسنوا الوضوء، وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها فانها من الله جلَّ وعز بمكان: **«ومن تطوع خيراً فهو خير له فان الله شاكر**

١ـــ والرمق: طول النظر إلى الشيء واللمحة ـــ بالفتح ـــ: النظرة بالعجلة.

٢ـــ شفا: اي جانب. المَهواة: البئر العميقة والجوّ ومابين الجبلين ونحو ذلك(ية ـــ اقرب).

٣ـــ التنابز بالالقاب ان تدعو انسانا بلقب يكرهه.

٤ـــ التمازح: التداعب والتلاعب. والتباذخ: التفاخر.

٥ـــ سورة الحجرات الآية: ١٢.

٦ـــ «قرى الّضيف» من قرى اي أضافه بالفارسي (پذيرائى نمودن) من قرء الماء في الحوض جَمعَه وقرى البلاد: تتبعها يخرج من ارض الى ارض اي يجيء الى الضيف بطعام وماء واكرام يتبع بعضِه بعِضا.

عليم.[١]». «تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»[٢]. «واتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون.»[٣]

واعلموا عباد الله! أن الأمل يذهب العقل و يكذب الوعد ويحثُّ على الغفلة و يورث الحسرة فاكذبوا الأمل فإنه غرورٌ و إن صاحبه مأزور[٤]. فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رغبة فان الله قد تأذّن للمسلمين بالحسنى، ولمن شكر بالزيادة فاني لم أرَ مثل الجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها، ولا أكثر مكتسباً ممن كسبه اليوم تُذخر فيه الذخائر وتبلى فيه السرایر. وإن من لاينفعه الحق يضرُّه الباطل. ومن لايستقيم به الهدى تضرُّه الضلالة. ومن لاينفعه اليقين يضرُّه الشك وإنكم قد أمرتم بالظعن[٥] ودللتم على الزَّاد، ألا أن أخوف ما أتخوَّف عليكم إثنان: طول الأمل واتباع الهوى. ألا وإن الدُّنيا قد أدبرت و آذنت بانقلاع[٦]، ألاو إن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطّلاع. ألا و إن المضمار[٧] اليوم والسبّاق[٨] غداً، الا و إن السبقة الجنَّة والغاية النار. ألا و إنكم في أيّام مهل من ورائه أجل، يحثة [ال] عجل. فمن أخلص للّه عمله في أيّامه قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضّره أجله، ومن لم يعمل في أيّام مهله ضرَّه أجله، ولم ينفعه عمله.

عبادالله! افزعوا إلى قوام دينكم بإقام الصلاة لوقتها. وإيتاء الزكاة في

١ــ سورة البقرة الآية: ١٥٣، وقوله: «تطوع» أي تبرع.

٢ــ سورة المائدة الآية: ٥.

٣ــ سورة آل عمران الآية: ٩٧.

٤ــ مأزور اي آثم يعني صاحب الأَمَل يأثم قال «عليه السّلام» «ان اخوف ما اخاف عليكم اتبّاع الهوى وطول الأمل» كما سيأتي.

٥ــ الظعن: الرحيل والامر تكويني والمراد بالزاد عمل الصالحات وترك السيئات.

٦ــ الانقلاع: مطاوعة القلع اي آذنت الدّنيا بالذهاب وعبّر عنه بالانقلاع لصعوبته على الانسان كانه ينقلع الأطّلاع: الظهور من اطلع الشمس اي ظهر.

٧ــ المضمار: الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون وقتا للأيّام الّتي تضمّر فيها.

٨ــ السِباق: المسابقة.

السُبْقَة بالضم: السّبَقَ اي مايوضع بين اهل السِّباق وهو مايراهنون عليه.

حينها، والتضُّرع والخشوع. وصلة الرحم. وخوف المعاد. وإعطاء السائل وإكرام الضّعفة. [والضعيف] وتعلم القرآن والعمل به. وصدق الحديث. والوفاء بالعهد. وأداء الأمانة إذا انتمنتم. وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه. وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. وتزوَّدوا من الدنيا ماتحزرون به أُنفسكم. واعلموا بالخير تجزوا بالخير، يوم يفوز بالخير من قدَّم الخير. أقول قولي واستغفر الله لي ولكم.

نواهي النبّى «صلّى الله عليه وآله وسلم»

وروى الصدوق عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» انه نهى عن عدة امور كثيرة والنهّي عن بعضها تحريمي وعن بعضها تنزيهي كراهتي ونذكر نبذاً من ذلَك في المقام.

١ـ فنهى «صلّى الله عليه وآله وسلم» عن الاكل على الجنابه.

٢ـ وعن السواك في الحمام.

٣ـ والتنخع[١] في المساجد.

٤ـ وقال لاتجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين.

٥ـ ونهى عن ان يبول احد تحت شجرة مثمرة اوعلى قارعة الطريق.

٦ـ ونهى ان ياكل الانسان بشماله[٢] وان يا كل وهو متكّي[٣].

٧ـ ونهى ان يجصِص المقابر و يصلّي فيها.

٨ـ وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته.

٩ـ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد.

١٠ـ وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القِبلة[٤].

١١ـ ونهى عنَ الرّنة[٥] عند المصيبة.

١ـ تنخع آب دماغ و آب دهن انداختن.

٢ـ نهى عن الأكل بالشمال لأن الشمال للأمور السافلة كالاستنجا وغيره كمافي الحديث: كان صلى الله عليه وآله يحبّ التيمن في اموره في لبسه وتنعله وترجله.

٣ـ ونهى عن الأكل متكأ لانه من اخلاق المتكبرين (السفينة في يمن اكل).

٤ـ قيل لموضع قضاء الحاجة الغائط لأنّ العادة انّ الحاجة تقضي في المتحفض من الأرض حيث هو استرله ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على النجو نفسه (ية).

٥ـ الرّنة الّصوت رنّ الرجل رنينا صاح ورفع صوته بالبكاء.

١٢ــ ونهى عن النياحة [1] والإستماع اليها.

١٣ــونهى ان يكذب الرجل في رؤياه متعمداً وقال يكلفه الله يوم القيامة ان يعقد على شعيرة وما هو يعاقدها.

١٤ــ ونهى عن التصاوير وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة ان ينفخ فيها وليس بنافخ.

١٥ــ ونهى ان يحرق [2] شيء من الحيوان بالنار.

١٦ــ ونهى ان يدخل الرجل في سوم [3] اخيه المسلم.

١٧ــ ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة.

١٨ــ وقال «لا تبيتوا القمامة [4] في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان».

١٩ــ وقال لايبيتن احدكم ويده غمرة [5] فان فعل فاصابه لمم [6] الشيطان فلايلومن الانفسه.

٢٠ــ ونهى ان تخرج المراة من بيتها بغير اذن زَوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء.

٢١ــ ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله ان يحرقها بالنار.

١ــ النياحة: من ناحت المرأة الميت بكت عليه بصياحُ عويل والاخبار في النوح على الميت وكسب النائحة كثيرة فراجع الوسائل كتاب التجارة.

٢ــ احراق الحيوان منهي كما انّ قتل الحيوان الغير الموذي منهيّ ايضا بل ايذائه ايضاً منهيّ كما ورد في آداب ذبح الحيوان من تحديد الشفرة والذبح بسرعة لئلّا يتاذى الحيوان.

٣ــ نهى أن يسوم الرجل على سوم اخيه والمنهيّ عنه ان يتساوم المتبايعان في السّلعة و يتقارب الانعقاد فيجيء رجل آخر يريد أن يشتري تلك السّلعة ويخرجها من يد المشتري الأول بزيادة على ما استقر الامر عليه بين المتاومين ورضيا به قبل الانعقاد فذلك ممنوع عند المقاربة لما فيه من الأفساد ومباح في اوّل العرض والمساومة.

٤ــ القمامة بالّضم: الكناسة.

٥ــ الغمرة بالّتحريك: الدّسم والزهومة من الّلحم اي رائحته والزهمة الريح المنتنة.

٦ــ الّلمم طرَفَ من الجنون يلمّ بالأنسان اي يقرب منه ويعتريه.

٢٢ــ ونهى ان تباشر المَراة المَراة وليس بينهما ثوب.

٢٣ــ ونهى ان تحدث المَراة المراة بماتخلو به مع زَوجها.

٢٤ــ ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبله.

٢٥ــ ونهى عن اتيان العراف[١].

٢٦ــ ونهى عن اللعب بالنرد[٢] والشطرنج[٣] والكوبة[٤] والعرطبة[5] وهي الطنبور والعود.

٢٧ــ ونهى عن الغيبة والاستماع اليها.

٢٨ــ ونهى عن النـميمة والاستماع اليها وقال لايدخل الجنة قتات يعني نماما.

٢٩ــ ونهى عن اجابة[٦] الفاسقين الى طعامهم.

٣٠ــ ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع[٧] وقال من

١ــ العرّاف: المنجّم اوالحازي الذي يدّعي علم الغيب وفيه من اتى عرآفا اوكاهنا والحازي الذي يحرز الأشياء و يقدرّها بطنه (يه).

٢ــ النّرد: شيء معروف يلعب به.

نوعى بازى كه بوسيله دو طاس و سى مهره (پانزده مهرهٔ سفيد و پانزده مهرهٔ سياه) بر روى تخته (تخته نرد) يا صفحه مقوّايى انجام ميشود (رجوع شود به فرهنگ معين ج ٤/٤٧٠٠).

٣ــ الشطرنج: ولايفتح اوله لعبة مشهورة.

٤ــ الكوبة: بالضم: النّرد في كلام اهل اليمن وقيل: الشطرنج وقيل: الطبل الصغير وقيل: البربط.

٥ــ العرطبة: بالفتح والّضم: العود وقيل: الطنبور.

٦ــ اجابتهم منهية لأمور كلّها محتملة امّا لشبهة في اموالهم اوللتاثير الحاصل من مجالستهم اوللتهمة الحاصلة من قربهم او لأن البلاء اذا نزل عليهم يشمله اذا كان معهم كما في الحديث.

هذا وامّا بالنظر الى العناوين الطارية كالنّهي عن المنكر اذا كان عنه الأجابة تنبيها لهم وردعا فيجب وكذا اذا كان اجابتهم موهناله بنفسه وحطّا من كرامته او اما ان كانت الاَجابة لأصلاحهم وتاليفَهم فتكون واجبة اومستحبة وهكذا...

٧ــ فيه: اليمين الكاذبة تذرالديار بلاقع البلاقع جمع بلقع و بلقعة الأرض القفر التي لاشيء بها يريد ان الحالف يفتقر و يذهب مافي بينه من الرزق وقيل هو ان يفرّق الله شمله و يغير عليه ما اولاه من نعمه (يه).

حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرء مسلم لقي الله عزوجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب و يرجع.

٣١ــ ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

٣٢ــ ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله.

٣٣ــ ونهى عن تصفيق[1] الوجه.

٣٤ــ ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة.

٣٥ــ ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز[2] للرجال فاما النساء فلاباس.

٣٦ــ ونهى عن ان تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر اوتحمر.

٣٧ــ ونهى عن المحاقلة يعني عن بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما اشبه ذلك

٣٨ــ ونهى عن بيع النرد.

٣٩ــ وان يشتري الخمر وان يسقى الخمر **وقال** «صلّى الله عليه وآله وسلم» لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها و بايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولَة اليه.

٤٠ــ ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور[3] وكتابة الربّا وقال انّ الله لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

١ــ الصفيق: الوقح يقال وجه صفيق اي وقح لاحياء له.

ويمكن ان يكون المراد من تصفيق الوجه ضربه بان يلطم وجهه للأعلام اوللتعجب او للمصيبة (راجع روضة المتقين ج ٣٤٦/٩).

٢ــ الحرير: هوالأبريشم. والدّيباج: هوالثياب المتخذ من الأبريسم فارسي معرّب والقز: الابريسم وقيل ضرب منه معرب وعن الليث: القزّ هو مايسوّى منه الأبريسم ولهذا قال بعضهم: القزّ والابريسم مثل الحنطة والدقيق.

در فرهنگ معين ميگويد: ديبا: نوعى پارچهٔ ابريشم رنگى. قزّ: ابريشم مطلق. ابريشم بد قماش. حرير: جامهٔ ابريشم.

ذكرها مجتمعا تدلّ على الأختلاف في معناها اجمالا ولعل الفرق هو ماذكره فرهنگ معين.

٣ــ الزّور: الكذب والباطل.

٤١ــ ونهى عن بيع وسلف[١].

٤٢ــ ونهى عن بيعين في بيع[٢].

٤٣ــ ونهى عن بيع ماليس عندك[٣].

٤٤ــ ونهى عن بيع مالم تضمن[٤].

٤٥ــ ونهى عن مصافحة الذميّ.

٤٦ــ ونهى عن ضرب وجوه البهائم.

٤٧ــ ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم اوعورة غيراهله متعمدا وقال من تامّل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك وادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب.

٤٨ــ ونهى ان تنظر المرأة الى عورة المراة.

٤٩ــ ونهى ان يصلّي الرجل في المقابر والطرق والارحية[٥] والاودية ومرابط[٦] الابل.

٥٠ــ ونهى عن قتل النحل.

١ــ لايحلّ سلف و بيع هو مثل ان يقول: بعتك هذا العبد بالف على ان تسلفني الفا في متاع او على ان تقرضني الفا لأنّه انما يقرضه ليحابيه في الثمن فيدخل في حدّ الجهالة ولأن كل قرض جرّ منفعة فهو ربا(ية).

٢ــ فيه نهى عن بيعتين في بيعة هو ان يقول بعتك هذاالثوب نقدا بعشرة ونسيئة بخمسة عشر فلايجوز لانه لايدري ايّهما الثمن الذي يختاره ليقع عليه العقد ومن صوره ان يقول بعتك هذا بعشرين على أن تبيعني لو يك بعشرة فلايصح للشرط الذي فيه (ية) (لسان).

٣ــ نهى عن بيع مالايملك وهو ان يبيع مال الغير لنفسه ثم يشتريه ويعطيه (راجع المكاسب ــ بيع الفضولي وراجع الوسائل ج ٣٧٥/٣٧٣/١٢).

٤ــ رواه في الوسائل ج ٢٦٦/١٢ الرقم ١٢ وقال في روضة المتقين ج ٣٤٧/٩ اي مالم يقبض فانه في ضمان البائع.

٥ــ الأرحية جمع الرّحى اي الطاحون.

٦ــ المربط موضع ربط الدّواب.

٥١ـ ونهى عن الوسم في وجوه البهائم[1].

٥٢ـ ونهى ان يحلف[2] الرجل بغير الله.

٥٣ـ ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب.

٥٤ـ ونهى عن الكلام يوم الجمعه والامام يخطب.

٥٥ـ ونهى عن التختم بخاتِم صفر اوحديد.

٥٦ـ ونهى ان ينقش شي ء من الحيوان على الخاتم.

٥٧ـ ونهى عن صيام ستة ايام: يوم الفطر و يوم الشك و النحر وايام التشريق.

٥٨ـ ونهى ان يشرب الماء كما تشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم.

٥٩ـ ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها.

٦٠ـ ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته.

٦١ـ ونهى عن الهجران فمن كان لابد فاعلا فلايهجر اخاه اكثر من ثلا ثة ايام.

٦٢ـ ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة الاوزنا بوزن.

٦٣ـ ونهى عن المدح فقال احِثوا في وجوه المداحين التراب.

٦٤ـ وقال من تولّى خصومه ظَالم اواعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار جهنم و بِئس المصير.

٦٥ـ وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار **وقال** قال الله تعالى **«ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار[3]»**.

٦٦ـ وقال من ولى جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم.

٦٧ـ وقال من بنى بنيانا رياء وسمعة[4] حمله يوم القيامة من الارضين

١ـ في الحديث: انه كان يسم ابل الصدقة اي يعلّم عليها بالكيّ فنهى ان يكون الوسم في الوجه و ورد ذلك في اخبار كثيرة.

٢ـ وردت اخبار كثيرة في علم جواز الحلف بغيرالله تعالى راجع الوسائل ج ١٥٩/١٦.

٣ـ سورة الهود. الآية: ١١٤.

٤ـ البناء رياء وسمعة هوالبناء مفاخرة وفي نفس الحديث «قيل يا رسول الله كيف يبنى رياء وسمعة؟ قال: يبنى فضلا على مايكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة لاخوانه».

السابعِة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه و يلق في النار الا ان يتوب.

٦٨ــ وقال من قرء القرآن ثم شرب عليه حراما اواثر عليه حب الدنيا وزينتهَا استوجب عليه سخط الله الإ ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه يوم القيامة فلا يزايله الامدحوضا[1].

٦٩ــ الا ومن زنى بامِرْاة مسلمة اويهودية اونصرانية او مجوسية حرة اوامة ثم لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثماة باب تخرج منها حيات وعقارب وثعبان فهو يحترق الى يوم القيامة.

٧٠ــ الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود فما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره.

٧١ــ ومن لم يرض بما قسمه الله له من الرزق و بث شكواه ولم يصبرو لم يحتسب ولم ترفع له حسنة و يلق الله عزوجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب.

٧٢ــ ونهى ان يختال الرجل في مشيه[2] **وقال** من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم.

٧٣ــ ومن ظلم امرأة مهرها فهو عندالله زان فيؤخذ (يوم القيامة) من حسناته فيدفع اليها بقدر حقها فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد ان العهد كان مسئولا.

٧٤ــ ونهى عن كتمان الشهادة قال الله تبارك وتعالى: «**ولا تكتموا الشِهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه**[3]»

٧٥ــ من اذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة وماواه جهنم وبئس المصير.

٧٦ــ ومن ضيع حق جاره فليس منا ومازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصيني بِالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة

١ــ الدحض اي ابطال حجّته اي لايزايله الاّ بعد اتمام الحجة عليه وابطال حجته يقال دحضت حجة اذا بطلت.

٢ــ اي لايمشي مشي المتكبرين ولايلبس لباسهم للفخر على الفقراء. (الروضة ج ٩/٣٦٩/٣٧٠).

٣ــ سورة البقره، الآية: ٢٨٣.

ومازال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيارامتي لن يناموا.

٧٧ــ الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة الا ان يتوب.

٧٨ــ من اكرم فقيرا مسلما لقى الله يوم القيامة وهوعنه راض.

٧٩ــ ومن عرضت له فاحشة اوشهوة فاجتنبها من مخافة الله حرم الله عليه النار.

٨٠ــ الاومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقى الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار الاخرة على الدنيا وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله.

٨١ــ ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار الا ان يتوب و يرجع.

٨٢ــ ومن صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله.

٨٣ــ ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار.

٨٤ــ ومن غش مسلما في بيع اوشراء فليس منا ويحشر مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين.

٨٥ــ ونهى ان يمنع احد الماعون[١] جاره **وقال** من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة.

٨٦ــ وايما امرأة[٢] اذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولاعدلا ولاحسَنة حتى ترضيه وكذلك الرجل اذا كان لها ظَالما.

٨٧ــ الاومن لطم خد امرئ مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب.

١ــ الماعون: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما ممّاجرت العادة بعاريته (ية ــ الروضة ج ٩/٣٨٠).

٢ــ اي ايّما امرأة آذت زوجها بلسانه وان كانت صادقة مثل ان تقول انت بخيل اوليس لك رجولية او... وكذلك الرّجل اذا كان ظالما لها.

٨٨ــ ومن بات وفي قلبه غش[١] لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كَذلك حتى يتوب.

٨٩ــ ونهى عن الغيبة.

٩٠ــ وقال من كظم غيظا وهو قادر على انقاذه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد.

٩١ــ الاومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها[٢] عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنَيا والاخرة فان هولم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

٩٢ــ ونهى عن الخيانة **وقال** من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي و يلقى الله وهو عليه غضبان.

٩٣ــ وقال من شهد شهادة[٣] زور على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار.

٩٤ــ ومن اشترى[٤] خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها.

٩٥ــ ومن حبس على اخيه المسلم شيئاً من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب.

٩٦ــ الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذَي اتاها.

٩٧ــ ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة.

٩٨ــ الا ومن صبر على خلق امرأة سَيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين.

٩٩ــ الا وايّما امرأة لم ترفق بِزوجها وحملته على مالايقدر عليه فلم يقبل

١ــ الغشّ ضد النّصح من الغشش وهوالمشرب الكدر اي من بات وكان معه اي مع المسلم بالمكر والخديعة او لايكون طالبا لخيره.

٢ــ اي احسن وتفضل بردّ الغيبة بان يزجر القائل ويمنعه او يذكر محملا حسنا وان كان بعيدا لما ينسبه اليه.

٣ــ شهادة زور اي كذبا و باطلا.

٤ــ اي اشترى المال الذي حصلّ صاحبه ذلك بالخيانة.

الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليه غضبان.

١٠٠ــ الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله.

١٠١ــ ومن مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله بكل خطوة اربعين الف حسنة.

١٠٢ــ ومن كفى ضريرا[١] حاجة من حوائج الدنيا اعطاه الله براتة من النار وقضى له سبعين حاجة.

١٠٣ــ ومن مرض يوما فلم يشك الى عواده[٢] بعثه الله مع خليله ابراهيم حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع.

١٠٤ــ ومن سعى لمريض في حاجته قضاها اولم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

١٠٥ــ الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين وسبعين من كرب الدنيا اهونها المغفرة.

١٠٦ــ ومن يمطل[٣] على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار.

١٠٧ــ الاومن علق سوطابين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير.

١٠٨ــ ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به احبط الله عمله ويثبت وزره ولم يشكر له سعيه قال الله حرمت الجنة على المنان و البخيل والقتات وهو النمام.

١٠٩ــ الا ومن تصدق بصِدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة.

١ــ الضرير: الذاهب البصر وفي الروضة: اعمى اومضطر.

٢ــ راجع الوسائل ج ٢/٦٢٦ باب استحباب كتم المرضى وترك الشكوى و ص ٦٣١ باب جواز الشكوى الى المؤمن من دون غيره.

٣ــ مطل فلان بدينه اي سوّفه. يوعدالوفاء مرّة بعد الأخرى.

١١٠ــ ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء.

١١١ــ ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفرالله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم مثل جبل احد من الاجر.

١١٢ــ الاومن ذرفت[١] عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

١١٣ــ الا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة.

١١٤ــ الاومن اذن محتسبا[٢] يريد بذلك وجه الله يدخل في شفاعته اربعون الف مسيء من امتّي الجنة.

١١٥ــ ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لايوذي مسلما[٣] اعطاه الله من الاجر مايعطي المؤذنون في الدنيا والاخرة.

١١٦ــ وقال لاتحقروا شيئاً من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا من الخير وان كبر في اعينكم فانه لاكبيرة مع الاستغفار ولاصغيرة مع الاصرار.

وصايا النبيّ لعليّ «عليه السلام»

روى حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب «عليهم السلام» عن النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» أنه قال له:

ياعلي: أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي.

١ــ ذرفت العين تدرف اذا جرى دمعها.

٢ــ محتسبا اي طلبا لوجه الله كما ذكر في نفس الحديث وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتدبه والاحتساب في الأعمال الصالحة.

٣ــ قوله «صلّى الله عليه وآله وسلم»: «لايؤذى مسلما» اشارة الى ماقد يجرى ممن يواظب الصف الاول من تضييقه على المؤمنين الذين سبقوه بالمكان وغيره.

ياعلي: من كظم غيظاً[1] وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنًا وإيماناً يجد طعمه.

ياعلي: من لم يحسن[2] وصيته عند موته كان نقصاً في مروتَه ولم يملك الشفاعة.

ياعليّ: أفضل الجهاد من أصبح لايهم بظلم أحد.

ياعلي: من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

ياعلي: شر الناس من أكرمه الناس إتقاء فحشه وروي شره.

ياعلي: شر الناس من باع آخرته بدنياه، وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

ياعلي: من لم يقبل العذر من متنصل[3] صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.

ياعلي: إن الله عزوجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد.

ياعلي: من ترك الخمر لغيرالله سقاه الله من الرحيق[4] المختوم فقال علي «عليه السلام» لغيرالله؟!! قال: نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

ياعلي: شارب الخمر كعابد وثن.

ياعلي: شارب الخمر لايقبل الله عزوجل صلاته أربعين يوماً فان مات فى الأربعين مات كافراً.

قال الصدوق رحمه الله ــ: يعني إذا كان مستحلاً لها.

ياعلي: كل مسكر حرام. وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

ياعلي: جعلت الذنوب كلها في بيت، وجُعل مفتاحها شرب الخمر.

ياعلي: يأتي على شارب الخمر ساعة لايعرف فيها ربه عزوجل.

١ــ كظم غيظه كظما ردّه وحبسه.

٢ــ احسن وصيّته: اراد بالاحسان الأخلاص (ية)... وقيل اراد بالاحسان الأشارة الى المراقب وحسن الطاعة فالمراد بعدم الأحسان هوالحيف فيها اوترك الواجب اوالوصية بالمعصيته.

٣ــ فيه من تنصّل اليه اخوه فلم يقبل اي انتفى من ذنبه واعتدزاليه.

٤ــ الرّحيق من اسماء الخمر يريد خمرالجِنة والمختوم المصون الذي لم يتبذل لأجل ختامه (ية)

ياعلي: إن إزالة الجبال الرواسي[١] أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه.

ياعلي: من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خيرلك في مجالسته ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة.

ياعلي: حرّم الله الجنة على كل فاحش بذيّ لايبالي ما قال ولاما قيل له.

ياعلي: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

ياعلي: لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين الضجر والكسل، فانك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً.

ياعلي: لكل ذنب توبة إلاسوء الخلق، فان صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب.

ياعلي: من استولى عليه الضجر[٢] رحلت عنه الراحة.

ياعلي: خلق الله عزوجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلوء وترابها الزعفران والمسك الاذفر[٣] ثم قال لها: تكلمي فقالت: لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني قال الله جل جلاله: وعزتي وجلالي لايدخلها مدمن خمر ولا نّمام ولاديوث ولاشرطي ولامخنث ولا نبّاش ولاعشار ولا قاطع رحم ولا قدريّ[٤].

١ــ الرواسي الجبال الثوابت الرّواسخ من رسى (واويّ) اي ثبت ورسخ.

٢ــ الضجر: القلق والتبرم وسوءالخلق من غم وضيق نفس مع كلام (الأقرب).

٣ــ هذه اسماء الجواهر والزعفران نبات له اصل كالبصل وزهره احمر الى الصفرة والمسك الأذفر: اي المسك الطيب الرّيح ومنه صفة الجنة وترابها مسك اذفر.

٤ــ النّمامة اي نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشّرّ.

مدمن الخمر كعابدوثن هوالذي يعاقر شربها و يلازمه ولاينفك عنه.

وفيه تحرم الجنة على الديوث هوالذي لايغارعلى اهله وقيل هوسرياني معرّب (ية).

الأشراط: العلامات واحدها اشَرَط بالتحريك و به سميت شرط السلطان لأنهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال ابوعبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغةانه انكر

←

وقال «صلّى الله عليه وآله وسلم»: فر من المجذوم فرارك من الأسد[١].

وكره أن يأتي الرجل• أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام. فانْ فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه، وكره البول على شط[٢] نهر جار، وكره أن يُحدث الرجل تحت شجرة أونخلة قد أثمرت. وكره أن يُحدث الرجل وهو قائم، وكره أن يتنعل الرجل وهوْ قائم. وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً الإمع السراج.

ياعلي: آفة الحسب[٣] الافتخار.

ياعلي: من خاف الله عزوجل خاف منه كل شي ء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شي ء.

→

هذه التفسير وقال... وشرط السلطان نخبته اصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده (يه) وفي السفينة مادة شرط: قيل لأصبغ كيف سميتم شرطة الخميس فقال انا ضمنّا له الذبح وضمن لنا الفتح.

المخنث من خنث خنثا كان فيه لين وتكسّر وتخنث في كلامه: تكلم بلين وتكسر واسترْقاء.

العشار: اي من ياخذ العشور عند ورود مال التجارة في المحلكة او في الصقع او عند بيعه في السوق وكان من ضرائب الجاهلية فنفاها الأسلام وصرّح بنفيه في كتب النبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» وفي الحديث ان لقيتم عاشرا فاقتلوه اي ان وجدتم من ياخذ العشر على ما كان ياخذه اهل الجاهلية (يه ــ لسان).

القدري: هوالقائل بانّ الخير والّشر كلّه من الله و بتقديره ومشيته (م ــ السّفينة).

١ــ ورد في الحديث النّهي عن العدوى ولا منافاة بينه و بين هذا الحديث وفي الحديث: كره أن يكلّم الرجل مجدوما الاّ ان يكون بينه و بينه قدر ذراع وورد ايضا تغذى الامام علي بن الحسين «عليهما السّلام» مع المجذومين.

ولعلّ المراد من نفي العدوى هو نفي الأفراط والاعتقاد بانه علّة تامّة في المرض بحيث يورث الوسواس وسلب الراحة والاضطراب الروحي والمراد من الأمر بالأجتناب هو على حدّ مايفعل في مقتضيات سائر الأُمور وعللها الناقصة.

٢ــ الشّط بالفتح شاطي النهر والبحر وجانبها وساحلها.

٣ــ الحسب في الاصل: الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخره وقيل الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لايكونان الاّ بالآباء (يه).

ياعلي: لارضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام.

ياعلي: سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك. سرميلاً عدمريضاً، سرميلين شيّع جنازة، سرثلاثة أميال أجب دعوة، سرأربعة أميال زر أخَافي الله، سرخمسة أميال أجب الملهوف، سرستة أميال أنصر المظلوم وعليك بالإستغفار.

ياعلي: والله لو أن الوضيع في قعر بئر لبعث الله عزوجل اليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

ياعلي: من انتمى إلى غير مواليه[1] فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، فقيل يا رسول الله وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

ياعلي: المؤمن من أمنه المسلمون على اموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجرالسيئات.

ياعلي: أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله.

ياعلي: إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إن الناس من آدم و آدم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم.

ياعلي: من السحت[2] ثمن الميته، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

ياعلي: من تعلم علماً ليماري[3] به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار.

١ـ انتمى الى غير مواليه اي انتسب اليهم ومال وصار معروفا بهم وصار سببا لضياع حق الولاء وغيره.

٢ـ السّحت: يقال مال فلان سحت اي لاشيء على من استهلكه ودمه سحت اي لاشيء على من سفكه والسّحت الحرام الذي لايحلّ كسبه لأنّه يسحت البركة اي يذهبها (ية).

٣ـ ليماري به السّفهاء: المراء الجدال التماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والرّيبة وذم المراء مع السّفهاء ايعاز الى انّ المراء عملهم فنهى عنه وذمّ الجدال مع العلماء لأنّ اللازم للجاهل السكوت والاستماع عن العالم لاالمجادلة معه وعلى كل حال ليس المراد المجادلة لتبين الحقّ ووضوحه وانّما المنهي المراء وايجاد الشك والرّيب للمغالبة وابطال كلام الخصم فلوكان نية المتعلم في تعلّمه المراء او الجدال مع العلماء او جلب الناس اليه كان مذموما وان كان مراده تحصيل للعمل والأرشاد كان حسنا.

ياعلي: إذا مات العبد قال الناس ما خلّف وقالت الملائكة ماقدّم.

ياعلي: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

ياعلي: موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر.

ياعلي: أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمي من خدمني وأتعبي من خدمكِ.

ياعلي: إن الدنيا لو عدلت عندالله تبارك وتعالى جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء.

ياعلي: ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنـــه لم يعط من الدنيا إلا قوتاً[1].

ياعلي: شر الناس من اتهم الله في قضائه.

ياعلي: أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فان عوفي مشى في الناس وما عليه من ذنب.

ياعلي: لو أهدي إلي كراع[2] لقبلته، ولو دعيت إلى كراع لأجبت.

ياعلي: الاسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شي ء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت.

ياعلي: سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

ياعلي: إن كان الشؤم في شي ء ففي لسان المرأة.

ياعلي: نجى الخفون[3].

ياعلي: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

ياعلي: السواك من السنة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، و يرضي الرحمان، و يبيض الأسنان، و يذهب بالحفر، و يشدّ اللثة، و يشهي الطعام،

١ـ لما يرى من شدّة الموقف في الحساب كما في الحديث يسأل عن ماله من اين اكتسبه واين انفقه راجع البحارج ٢٥٨/٧.

٢ـ الكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدّق الساق وقيل: الكراع من الدواب مادون الكعب ومن الأنسان، مادون الركبة.

٣ـ نسخة في المطبوعة (وهلك المثقلون).

و يذهب البلغم، و يزيد في الحفظ، و يضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

ياعلي: ما بعث الله عزوجل نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ولولاك ما كانت لي ذرية[١].

ياعلي: إن عبدالمطلب كان لايستقسم بالأزلام[٢]، ولايعبد الأصنام، ولايأكل ماذبح على النصب و يقول: أنا على دين أبي ابراهيم «عليه السلام».

ياعلي: أجب الناس ايماناً واعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض.

ياعلي: لا تصلّ في جلد مالا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه، ولا تصلّ في ذات الجيش[٣] ولا في ذات الصلاصل[٤] ولا في ضجنان[٥].

ياعلي: كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السمك ماكان له قشور، ومن الطير مادف واترك منه ماصف، وكل من طير الماء ماكانت له قانصة أوصيصية[٦].

ياعلي: كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله.

ياعلي: لاقطع في ثمر ولا كثر[٧].

١ــ وردت روايات كثيرة متظافرة ومتواترة بهذا المضمون من طرق الفريقين واهل البيت كانوا متقيدين به في خطبهم وكلماتهم واعداؤهم كانوا ساعين بامحائه واول مــن به بدء به معاو ية لعنه الله تعالى.

٢ــ الأز لام: هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الامر والنهى افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فاذا اراد سفرا اوزواجا او امراًمهمّاً ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الأمر مضى لشأنه وان خرج النهي كفّ عنه.

والاستقسام طلب القسم الذي قسم له وقدر (ية).

٣ــ ذات الجيش: واد بين مكة والمدينة بينه و بين ميقات أهل المدينة ميل واحد.

٤ــ ذات الصلاصل: موضع خسف في طريق مكة.

٥ــ ضجنان: جبل بناحية مكة.

٦ــ وفيه كُل مادفّ اي كل ماحرّك جناحيه في الطيران كالحمام ونحوه ولا تاكل ماصف جناحيه كالنور والّصقور (ية).

قوابض الطير اي حواصلها بمنزلة المعدة للانسان والّصيصية: شوكة الديك.

٧ــ فيه لاقطع في ثمر ولا كَثَر' الكَثَر بِفتحتين: جِمّار النخل وهو شحمه الذي وسط النّخلة اي لايُقطع يد الّسارق من اجله (ية).

ياعلي: ليس على زان عقر، ولا حدّ في التعريض، ولا شفاعة في حد، ولايمين في قطيعة رحم، ولايمين لولد مع والده. ولا لامرأة مع زوجها، ولاللعبدمع مولاه، ولا صمت يوماً إلى الليل، ولا وصال في صيام، ولا تعرّب بعد هجرة[1].

ياعلي: لايُقتل والد بولده.

ياعلي: لايقبل الله دعاء قلب ساه.

ياعلي: نوم العالم أفضل من عبادة العابد.

ياعلي: ركعتين يصليهما العالم أفضل من الف ركعة يصليها العابد.

ياعلي: لا تصوم المرأة تطوعاً إلا باذن زوجها. ولا يصوم العبد تطوعاً إلا باذن مولاه. ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا باذن صاحبه.

ياعلي: صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم الأضحى حرام، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام.

ياعلي: الر باسبعون جزءاً فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام.

ياعلي: درهم ربا أعظم عندالله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام.

ياعلي: من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا كرامة.

ياعلي: تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عزوجل: **«حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون»** [2]

ياعلي: تارك الحج وهو مستطيع كافر يقول الله تبارك وتعالى: **«ولله على**

١ــ العُقر بالّضم ما نفطاها المرأة من وطأالّشبهة واصله انّ واطئ البكر يعقرها اذا افتضّها فسمي مانفطاه للعقر عقرا ثم صار عامّا لها وللتيب التعريض في الكلام خلاف الّصريح اي ليس فيه حدّ القذف اذا قال لشخص اوليس فيه حدّ اذا اعترف بالتعريض لايمين: أي ليس صحيحا حتى يحرم الحنث.

نهى عن صوم الصمت وعن الوصال وهو الآ يفطر يومين اوايآما.

والتعرب بعد الهجرة: هو ان يعود الى البادية و يقيم مع الأعراب بعد ان كان مهاجرا.

٢ــ سورة المؤمنون الآية: ١٠٠.

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين [١]»

ياعلي: من سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

ياعلي: الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراماً.

ياعلي: صلة الرحم تزيد في العمر.

ياعلي: إفتتح بالملح واختم بالملح فان فيه شفاءاً من اثنين وسبعين داءاً.

ياعلي: لو قدمت على المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية[٢].

ياعلي: أنا ابن الذبيحين[٣].

ياعلي: أنا دعوة[٤] أبي إبراهيم.

ياعلي: العقل[٥] ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمان.

ياعلي: إن أول خلقه الله عزوجل العقل فقال له: أقبل فأقبل ثم قال له: ادبر فأدبر، فقال الله: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك بك آخذ و بك أعطي و بك أثيب و بك أعاقب.

ياعلي: لاصدقة وذو رحم محتاج.

١ــ سورة آل عمران الآية: ٩٧.

٢ــ هذا دليل على اعتقاد الأماميّة من انّ آباء النّبي «صلّى الله عليه وآله وسلم» موحّدون ولم يعيّن من هذا الاَخ الذي كان له «صلّى الله عليه وآله وسلم» في الجاهلية وهو «صلّى الله عليه وآله وسلم» يشفع فيه يعني كان موحّدا مؤمنا حتى يجوز الاستغفار.

٣ــ انا ابن الذبيحين انا ابن اسماعيل وعمّي اسحاق او اسماعيل وعبدالله بن عبدالمطلب (راجع السفينة كلمة ذبح).

٤ــ انا دعوة أبي ابراهيم «عليه السلام» اي في قوله: **«وابعث فيهم رسولا»** راجع نورالثقلين ج ١٠٩/١.

٥ــ كلّ مافي الانسان من القوى الباعثة الى تأمين الحياة الحيوانية تسمّى الغرائز الحيواني تدعو الى الشهوات والميول وكلّ مافي الانسان من ادراكات والأحكام العقلية كقبح الظلم والكذب وحسن الاحسان وهكذا تسمى جنودالعقل وكلّ ما تقدّم الانسان في ذلك كان تقدما في الانسانية وهويدعو الى ما يرضى الرحمن والى طاعة الرّب سبحانه وتعالى كما سياتي فيما بعد.

ياعلي: لاخير في قول إلامع الفعل، ولا في المنظر[1] إلامع الخبر، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع النية، ولا في الحياة إلا مع الصحة، ولا في الوطن إلا مع الأ من والسرور.

ياعلي: ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرَكم بقرابته، وأشدكم من نفسه إنصافاً.

ياعلي: أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا:«**بسم الله الرحمٰن الرحيم**» «**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**[2]» «**بسم الله مجراها و مرساها إن ربي لغفور رحيم**[3]».

ياعلي: أمان لأمتي من السرق :«**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمٰن أيّا ماتدعو افله الأسماء الحسنى**[4]» إلى آخر السورة.

ياعلي: أمان لأمتي من الهدم :«**إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكها من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً**[5]».

ياعلي: أمان لأمتي من الهم:«**لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله إلا اليه**».

ياعلي: أمان لأمتي من الحرق:«**إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**[6]» «**وما قدروا الله حق قدره**[7]».

ياعلي: من خاف من السباع فليقرأ:«**لقد جاء كم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم**[8]» إلى آخر السورة.

١ــ المنظر: ما نظرت اليه فأعجبك اوساءك يقال: منظره خير من مخبره والمخبر خلاف المنظر اي لاخير في ظاهر حسن يعجب مع عدم المنجروهو الحسن الباطني والواقع.

٢ و ٧ــ سورة الزمر الآية: ٦٦.

٣ــ سورة هود الآية: ٤١.

٤ــ سورة الاسراء الآية: ١١٠.

٥ــ سورة فاطر الآية: ٤١.

٦ــ سورة الاعراف الآية: ١٩٥.

٨ــ سورة التوبة الآية: ١٢٩.

ياعلي: من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى:«**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون**»[١]

ياعلي: من خاف ساحراً أوشيطاناً فليقرأ:«**أن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض**[٢]».

ياعلي: حق الولد على والده أن يحسّن اسمه وأدبه، و يضعه موضعاً صالحاً[٣]، وحق الوالد على ولده أن لايسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولايجلس أمامه ولا يدخل معه في الحمام.

ياعلي: لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

ياعلي: يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

ياعلي: رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

ياعلي: من أحزن والديه فقد عقهما.

ياعلي: من اغتيب عنده أخوه للسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

ياعلي: من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة.

ياعلي: من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له اعطاه الله عزوجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة.

ياعلي: لا فقر أشد من الجهل ولامال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولاعقل كالتدبير، ولا ورع كالكف عن محارم الله تعالى، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكر.

ياعلي: آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة[٤] الفترة،

١ــ سورة آل عمران الآية: ٨٣.

٢ــ سورة الأعراف الآية: ٥٤ وفي سورة يونس الآية: ٣.

٣ــ و يضعه موضعا صالحاً: لعل المراد هوالكسب والصنعة اي يعلّمه حرفة وشغلاً حلالا مناسبا.

٤ــ المطلوب في العبادة هو الأدامة ولوكان قليلاً فمن شرع فيها زمانا وتركها فكانّه جعلها قليل الا ثر اوعديمة.

وآفة الجمال الخيلا[١]، وآفة العمل الحسد.

ياعلي: من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة.

ياعلي: إياك وفقرة الغراب[٢] وفرشة الأسد.

ياعلي: لأن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إليّ من أن أسأل من لم يكن ثم كان.

ياعلي: إن أعتى[٣] الناس على الله عزوجل القاتل غيرقاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزوجل عليّ.

ياعلي: تختم باليمين فانها فضيلة من الله عزوجل للمقربين، قال: بم أتختم[٤] يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فانه أول جبل أقرّلله بالربوبية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولِدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار.

ياعلي: إن الله عزوجل أشرف على أهل الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة عليها السلام على نساء العالمين.

ياعلي: إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن فأنست بالنظر

١ــ الخيلاء والخيلا، بالّضم والكسر: الكِبر والعجب يقال: أختال فهو مختال وفيه خُيلاء ومخيلة اي كبر.

٢ــ فيه: انه نهى عن فقرة الغراب يريد تخفيف الّسجود وانّه لايمكث فيه الاّ قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله.

نهى عن افتراش السبع في الصلاة: وهو أن يبسط دراعيّه في السجود ولايرفعهما عن الأرض كما يبسط الكلب والذئب.

٣ــ اعتّى من العتوّ اي الّتجبر والتكبر يعني انّ هذه ــ المعاصي ينشأ عن العتوو التجبر الشديد على الله تعالى.

٤ــ الّتختم باليمين كان من علائم الّشيعة وبذلك وردت روايات كثيره كما انّ لتختم باليسار كان من شعار غيرهم وان نسبوا في بعض رواياتهم الى علي «عليه السّلام» او الى الحسنين «عليهما السّلام» (انظر السفينة).

واقرار الجمادات بولايتهم «عليهم السّلام» ورد في روايات كثيرة ولعلّ ذلك تدلّ كسائر الأخبار بل بعضِ الآيات بوجود الشعور والأدراك في الموجودات ولو يسيرا.

اليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل «عليه السلام»: من وزيرى؟ فقال علي بن أبي طالب، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل «عليه السلام»: من وزيرى؟ فقال علي بن أبي طالب، ولما جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه إني أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

باب الاربعمأة

علم اميرالمؤمنين «عليه السلام» اصحابه في مجلس واحد
اربعمأة باب مما يصلح للمسلم دينه ودنياه

عن ابي بصير و محمد بن مسلم عن ابي عبدالله «عليه السلام» عن آبائه ان اميرالمؤمنين «عليه السلام» علم اصحابه في مجلس واحد اربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه قال «عليه السلام» ١ــ ان الحجامة تصح البدن وتشد العقل. ٢ــ والطيب في الشارب من اخلاق النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، وكرامة للكاتبين. ٣ــ والسواك مرضاة لله عزوجل، وسنة النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ومطيبة للفم. ٤ــ والدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ، ويسهل مجاري الماء، ويذهب القشف[١]، ويسفر اللون[٢].

٥ــ وغسل الرأس يذهب بالدرن[٣]، وينفي القذاء[٤] ٦ــ والمضمضة والاستنشاق سنة، وطهور للفم والانف. ٧ــ والسعوط[٥] مصحة الراس، وتنقية للبدن، وسائر اوجاع الراس. ٨ــ والنورة نشرة[٦]، وطهور للجسد. ٩ــ واستجادة الحذاء[٧] وقاية للبدن، وعون على الطهور والصلوة.

١ــ القشف: ترك نظافت كردن كثيف بودن.

٢ــ يسفر: براق ميكند. باز ميكند.

٣ــ الدّرن: چرك .

٤ــ القذاء: ممدوداً وفي البحار القذا غير ممدود وعن التحف الاقذار بدل القذا وفي المجمع القذا بالفتح والقصر مايقع في العين والشراب من تراب او بتن او وسخ... وفيه غسل الرأس بالخطمي ينفي الاقذار يعني الاوساخ التي في الرأس.

٥ــ السعوط بالضم دواء در بينى داخل كردن و با فتح دواكه در بينى ريخته ميشود.

٦ــ النشرة بضمّ النون رقية يعالج بها المجنون والمريض والمراد ان النورة رقية تدفع الداء ويذهب بالهموم او النَشرة بمعنى النشاط والسرور فالمعنى انّ النورة يورث السرور وهو الاقوى.

٧ــ الحذاء: كفش.

۱۰– وتقليم والاظفار يمنع الداء الاعظم، ويدر الرزق ويورده. ۱۱– ونتف الابط ينفي الرائحة المنكرة، وهو طهور، وسنة مما امر به الطيب «عليه السلام». ۱۲– غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق، واماطة للغمر[۱] عن الثياب ويجلوا الصبر. ۱۳– قيام الليل مصحة للبدن، ومرضاة للرب عزوجل، وتعرض للرحمة، وتمسك باخلاق النبيين. ۱٤– اكل التفاح نضوج[۲] للمعدة.

۱۵– ومضغ اللبان يشد الاضراس[۳]، وينفي البلغم، ويذهب بريح الفم. ۱٦– الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض.۱۷– اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويزيد في قوة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد. ۱۸– اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق[٤] يدفع جميع الامراض الامرض الموت. ۱۹– يستحب للمسلم ان يأتي اهله اول ليلة من شهر رمضان لقول الله تبارك وتعالى:**«احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم»** والرفث المجامعة.

۲۰– ولاتختموا بغير الفضة فان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال ماطهرت يد فيها خاتم حديد. ۲۱– ومن نقش على خاتمه اسم الله عزوجل فليحوله عن اليدالتي يستنجي بها في المتوضي. ۲۲– اذا نظر احدكم في المرآة فليقل الحمدلله الذي خلقني فاحسن خلقتي وصورني فاحسن صورتي وزان مني ماشان من غيري واكرمني بالاسلام.۲۳– ليتزين احدكم لاخيه المسلم اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة. ۲٤– وصوم ثلثة ايام من كل شهر. اربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسوسة الصدور وبلابل[۵]

۱– الاماطة: دور كردن الغمر: چرک و كثافت.

۲– النضوح صح بالحاء المهملة ضرب من الطيب يفوح رائحته ولعل المراد ان التفاح يطيب المعدة ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة بمعنى الغسل والازالة اي التفاح يغسل المعدة ويزيل مافيه من الاذى.

۳– اللبان: كندر.

٤– الرّيق: ناشتا.

۵– البلابل: غصّه. وسواس.

القلب.

٢٥ــ والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير. ٢٦ــ وغسل الثياب يذهب الهم والحزن، وهو طهور الصلوة. ٢٧ــ (ولا تنتفواخ) لاينتف الشيب[١] فانه نور المسلم. ٢٨ــ ومن شاب شيبته في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة.

٢٩ــ لاينام المسلم وهو جنب.

٣٠ــ ولاينام الا وهو على طهر، فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى، فيقبلها ويبارك عليها، فاى كان[٢] اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملئكة فيردونها في جسده. ٣١ــ لايتفل[٣] المؤمن في القبلة، فان فعل ذلك ناسيا فليستغفرالله عزوجل. ٣٢ــ لاينفخ الرجل في موضع سجوده.٣٣ــ ولاينفخ في طعامه ولا في شرابه. ٣٤ــ ولا في تعويذه[٤].

٣٥ــ لاينام الرجل على المحجنة[٥]. ٣٦ــ ولايبولن في سطح في الهواء. ٣٧ــ ولايبولن في ماء جار فان فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن الانفسه فان للماء اهلا وللهواء اهلا. ٣٨ــ لاينام الرجل على وجهه، ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه فلا تدعوه. ٣٩ــ ولايقومن احدكم في الصلوة متكاسلا ولاناعسا.

٤٠ــ ولايفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عزوجل وانما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها بقبله. ٤١ــ كلوا مما يسقط من الخوان لانه شفاء من كل داء باذن الله عزوجل لمن اراد ان يستشفي به. ٤٢ــ اذا اكل احدكم طعاما فليمص اصابعه التي بها اكل قال الله عزوجل بارك الله فيك. ٤٣ــ البسوا (ثياب خ) الثياب القطن فانها لباس رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، ولم يكن

١ــ الشيب: سفيد موى.

٢ــ فان ظ.

٣ــ التفل: آب دهن انداختن.

٤ــ لعلّ النفخ في التعويذ اشارة الى النفث في العقد وهو من السحر اي انّ المؤمن لايعمل السحر بل ولا مايشبهه.

٥ــ المحجة ظ.

يلبس الشعر والصوف الامن علة، وقال ان الله عزوجل جميل يحب الجمال، ويحب ان يرى أثر نعمته على عبده. **٤٤**ـ صلوا ارحامكم ولو بالسلام، يقول الله عزوجل: **«واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا»**.

٤٥ـ لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا، وفعلنا كذا وكذا، فان معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم. **٤٦**ـ اذكــروا الله في كل مكان، فانه معكم. **٤٧**ـ صلوا على محمد وآل محمد فان الله عزوجل يقبل دعائكم عند ذكر محمد وآله ودعائكم له وحفظكم اياه «صلّى الله عليه وآله وسلّم». **٤٨**ـ اقروا[1] الحار حتى يبرد فان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» اذا قرب اليه طعام قال، اقروه حتى يبرد ويمكن اكله، ماكان الله عزوجل ليطعمنا النار، والبركة في البارد. **٤٩**ـ اذا بال احدكم فلايطمحن[2] ببوله ولايستقبل ببوله الريح.

٥٠ـ علموا صبيانكم ماينفعهم الله به، لايغلب عليهم المرجئة برأيها. **٥١**ـ كفوا السنتكم. **٥٢**ـ وسلموا تسليما تغتنموا. **٥٣**ـ ادوا الامانة الى من ائتمنكم، ولو الى قتلة اولاد الانبياء «عليهم السلام». **٥٤**ـ اكثروا ذكر الله عزوجل اذا دخلتم الاسواق وعند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وزيادة للحسنات ولا تكتبوا من (في خ) الغافلين.

٥٥ـ ليس للعبدان يخرج الى سفر اذا حضر شهر رمضان، لقول الله عزوجل: **«فمن شهد منكم الشهر فليصمه»**. **٥٦**ـ ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية. **٥٧**ـ اياكم والغلو فينا، قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ماشئتم. **٥٨**ـ من احبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فانه افضل مايستعان به في امور الدنيا والاخرة. **٥٩**ـ لاتجالسوا لنا عائبا[3] ولا تمدحوا بناعند عدونا معلنين باظهارحبنا فتذلوا انفسكم عند سلطانكم.

٦٠ـ الزموا الصدق فانه منجاة. **٦١**ـ وارغبوا فيما عندالله عزوجل. **٦٢**ـ واطلبوا طاعته. **٦٣**ـ واصبروا عليها. **٦٤**ـ فما اقبح بالمؤمن ان يدخل

١ـ اقروه: بگذاريد و نخوريد.

٢ـ طمح ببوله: بهوا بول كرد.

٣ـ عائبًا: اي الذي يعيبهم.

الجنة وهو مهتوك الستر.

٦٥ــ لاتعنونا[١] في طلب الشفاعة لكم يوم القيمة فيما قدمتم. ٦٦ــ لاتفضحوا انفسكم عند عدوكم يوم القيمة ولا تكذبوا انفسكم عندهم في منزلتكم عندالله عزوجل بالحقير من الدنيا. ٦٧ــ تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى مايحب الا ان يسمع ان يخبره رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وما عندالله خيروا بقى وتأتيه البشارة من الله عزوجل فتقر عينه ويحب لقاءالله. ٦٨ــ ولاتحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عزوجل بينهما في الجنة الا ان يتوب. ٦٩ــ لايكلف المؤمن[٢] اخاه الطلب اليه اذا علم حاجته، توازروا وتعاطفوا وتباذلوا (وتبادلواخ) ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لايفعل.

٧٠ــ تزوجوا فان التزويج سنة رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فانه كثير اما كان يقول من كان يحب ان يتبع سنتي فليتزوج فان من سنتي التزويج ٧١ــ واطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الامم غدا، وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فان اللبن يعدي[٣]. ٧٢ــ تنزهوا عن اكل الطير الذي ليست له قانصة[٤] ولاصيصية[٥] ولاحوصلة[٦]. ٧٣ــ واتقوا كل ذي ناب[٧] من السباع وذي مخلب[٨] من الطير. ٧٤ــ ولا تأكلوا الطحال[٩] فانه ينبت الدم الفاسد.

١ــ عنى بحاجة اي اهتم بها من يعنيني امره اي يهمّني اي لاتجعلونا في هم طلب الشفاعة لكم وفي البحار «في الطلب والشفاعة لكم» اولا تكلفونا بالشفاعة.

٢ــ اي يبادر الى حاجته حين علم ولايكلّفه الطلب اليه.

٣ــ يعدي: سرايت ميكند.

٤ــ القانصة للطير كالمعدة للانسان وفي الاقرب عن التهذيب القانصة هنة كانها حجير في بطن الطائر ويسمّى بالفارسية «سنگدان».

٥ــ الصيصية شوكة في رجل الطائر كالاصبع الزائد في الانسان.

٦ــ الحوصلة من الطائر بمنزلة المعدة للانسان يجتمع فيه الحبّ عند الحلق.

٧ــ الناب: دندان نيش كه بعد از رباعيه است.

٨ــ المخلب: چنگال درنده.

٩ــ الطحال: سپرز.

٧٥ـ لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون. ٧٦ـ اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك عرق الجذام. ٧٧ـ لا تقيسوا الدين فان من الدين مالايقاس، وسيأتي اقوام مقيسون فهم اعداء الدين واول من قاس ابليس لعنه الله. ٧٨ـ لا تتخذوا الملس[1] فانه حذاء [2] فرعون، وهو اول من حذاء الملس. ٧٩ـ خالفوا اصحاب المسكر.

٨٠ـ وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء. ٨١ـ واتبعوا قول رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» فانه قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه باب فقر. ٨٢ـ اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق. ٨٣ـ قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا. ٨٤ـ اياكم والجدال فانه يورث الشك.

٨٥ـ من كان له الى ربه عزوجل حاجة فليطلبها في ثلث ساعات، ساعة في يوم الجمعة، وساعة تزول الشمس وحين تهب الرياح وتفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر، فان ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه، هل من سائل يعطى، هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له، فاجيبوا داعي الله. ٨٦ـ واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض وهي الساعة التي يقسم الله عزوجل فيها الرزق بين عباده. ٨٧ـ انتظروا الفرج ولا تيئسوا من روح الله فان احب الاعمال الى الله عزوجل انتظار الفرج مادام عليه العبد المؤمن. ٨٨ـ توكلوا على الله عزوجل عند ركعتي الفجر اذا صليتموها ففيها تعطى الرغائب. ٨٩ـ لا تخرجوا بالسيوف الى الحرم.

٩٠ـ ولايصلين احدكم وبين يديه سيف فان القبلة امن. ٩١ـ الموا[3] برسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» حجكم اذا خرجتم الى البيت الحرام فان

١ـ الملس كما في الخصال اوالملسّن كما في البحار المطبوع على الحروف وفي النهاية وفيه ان نعله كانت ملسنة اي كانت دقيقة على شكل اللسان وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها للهنة: الناتية في مقدمها وفي المجمع لا تتخذوا الملس فانه حذاء فرعون لعل المراد غير المحضرة وهي التي تحتها تمس الارض بخلاف المخصرة.

٢ـ الحذاء: كفش.

٣ـ اتموا خ ل اي اتموا حجكم بزيارته «صلّى الله عليه وآله وسلم» والمّوا اي انزلوابه بعد حجكم و بالقبور.

تركه جفاء و بذلك امرتم. ٩٢ــ والموا[1] بالقبور التي الزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها. ٩٣ــ ولا تستصغروا قليل الآثام فان القليل يحّصى ويرجع الى الكثير. ٩٤ــ واطيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن آدم ساجداً لانه امر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع فنجا.

٩٥ــ اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من قبوركم وقيامكم بين يدي الله عزوجل يهون عليكم المصائب. ٩٦ــ اذا اشتكى احدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي، وليضمر في نفسه انها تبرأفانه يعافى انشاءالله تعالى. ٩٧ــ توقوا الذنوب فما من بلية ولانقص رزق الابذنب حتى الخدش[2] والكبوة[3] والمصيبة قال الله عزوجل: **«وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير»**. ٩٨ــ واذكروا الله عزوجل على الطعام ولا تطغوا فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزق الله يجب عليكم فيها شكره وحمده. ٩٩ــ احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

١٠٠ــ من رضي عن الله عزوجل باليسير من الرزق رضي الله عنه باليسير من العمل، اياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة. ١٠١ــ اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام. ١٠٢ــ واكثروا ذكرالله عزوجل؛ فلا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه، واذا رأيتم من اخوانكم في الحرب الرجل المجروح اومن قدنكل[4] او من طمع عدوكم فيه فقوه بانفسكم. ١٠٣ــ اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي من مصارع السوء. ١٠٤ــ من اراد منكم ان يعرف كيف منزلته عندالله عزوجل فلينظر كيف منزلة الله منه عندالذنوب كذلك تكون منزلته عندالله.

١٠٥ــ مايتخذ الرجل في منزله لعياله افضل من الشاة فمن كان في منزله شاة قدست عليه الملائكة كل يوم مرة، ومن كان عنده شاتان قدست عليه

١ــ وفى البحار عطفاً على ماتقدم وفي الخصال «اتموا».

٢ــ الخدش: الا ثر الذي يحدث بالتقشير بعود ونحوه اوالجرح الذي لايسيل دمه.

٣ــ الكبوة: افتادن بصورت.

٤ــ نكل:ترسيده بر گشته.

الملائكة مرتين في كل يوم وكذا في الثلث تقول بورك فيكم. **١٠٦**ــ اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن، فان الله عزوجل جعل القوة فيها. **١٠٧**ــ اذا اردتم الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض مايقويكم على السفر فان الله عزوجل يقول **«ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة»**.**١٠٨**ــ اذا جلس احدكم في الشمس فليستدبرها فانها تظهر الداء الدفين[١]. **١٠٩**ــ اذا خرجتم حجاجاً الى بيت الله عزوجل فاكثروا النظر الى بيت الله، فان لله عزوجل مأة وعشرون رحمة عند بيته الحرام، منهاستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اقروا عند الملتزم[٢] بما حفظتم من ذنوبكم ومالم تحفظوا، فقولوا وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا، فانه من اقر بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفرالله منه كان حقا على الله عزوجل ان يغفرله.

١١٠ــ تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء.**١١١**ــ يفتح ابواب السماء في خمسة مواقيت: عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الاذان، وعند قرائة القرآن، ومع زوال الشمس،وعند طلوع الفجر. **١١٢**ــ من غسل منكم ميتا فليغتسل بعدما يلبسه اكفانه. **١١٣**ــ ولا تبخروا[٣] الاكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب الا الكافور، فان الميت بمنزلة المحرم. **١١٤**ــ مروا اهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فان فاطمة بنت محمد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» لما قبض ابوها «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت دعوا التعداد[٤] وعليكم بالدعاء.

١١٥ــ زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل الحاجة عند قبرابيه وامه بعد مايدعو لهما. **١١٦**ــ المسلم مرآة اخيه المسلم فاذا رأيتم من اخيكم. هفوة[٥] فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه وارشدوه وانصحوه وترفقوا به

١ــ الدفين: دفن شده.

٢ــ الملتزم و يقال له المستجار وهو الموضع المحاذي للباب من خلف قريبًا من الركن اليماني.

٣ــ التبخير: چيزى در آتش ريختن و بوى خوش دادن.

٤ــ اي عدّالفضائل والمفاخر.

٥ــ الهفوة: خطا ولغزش.

وايا كم والخلاف فتفرقوا وعليكم بالصدق فتزلفوا[1] وتوجروا. **١١٧**ــ من يسافر منكم بدابة فليبدأحين ينزل بعلفها وسقيها. **١١٨**ــ ولا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها. **١١٩**ــ ومن ضل منكم في سفر اوخاف على نفسه فليناد ياصالح اغثني، فان في اخوانكم من الجن جنياً يسمى صالحا يسيح[2] في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته.

١٢٠ــ ومن خاف منكم على نفسه من الاسد او على غنمه، فليخط عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال والجب ورب كل اسد مستاسد احفظني واحفظ غنمي. **١٢١**ــ من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الايات: **«سلام على نوح في العالمين، انا كذلك نجزي المحسنين، انه من عبادنا المؤمنين»**. **١٢٢**ــ من خاف منكم الغرق فليقرأ: **«بسم الله مجريها[3] ومرسيها ان ربي لغفور رحيم»** بسم الله الملك القوى، **«وما قدروا الله حق قدره»** والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات[4] بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. **١٢٣**ــ عقوا[5] عن اولادكم يوم السابع وتصدقوا بوزن شعرهم فضة على مسلم وكذلك فعل رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» بالحسن والحسين «عليهما السلام» وسائر ولده «عليهم السلام». **١٢٤**ــ اذا ناولتم السائل شيئا فاسئلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولايجاب في نفسه لانهم يكذبون.

١٢٥ــ وليرد الذي يناوله يده الى فيه فليقبلها فان الله عزوجل يأخذها قبل ان يقع في يدالسائل كما قال الله عزوجل: **«الم تعلموا ان الله هويقبل التوبة عن عباده و ياخذ الصدقات»**. **١٢٦**ــ تصّدقوا بالليل فان صدقة الليل تطفي غضب الرب جل جلاله. **١٢٧**ــ احتسبوا (حسبواخ) كلامكم من اعمالكم.

١ــ تزلفوا: نزديک شويد.

٢ــ ساح في الارض سياحت كرد. گردش نمود.

٣ــ اي باسم الله جريها وثبوتها وامقامتها.

٤ــ طي الصحيفة: پيچيدن آن.

٥ــ اي اذ بحوا عنهم عقيقة وهي مايذبح في ايام الولادة.

١٢٨— يقل كلامكم الا في خير[١]. **١٢٩**— انفقوا مما رزقكم الله فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن ايقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة.

١٣٠— من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فان الشك لاينقض اليقين. **١٣١**— لا تشهدوا قول الزور[٢]. **١٣٢**— ولاتجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لايدري متى يؤخذ. **١٣٣**— اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم احدى رجليه على الاخرى ولايتربع[٣] فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها. **١٣٤**— عشاء الانبياء بعد العتمة[٤].

١٣٥— ولا تدعوا العشاء فان ترك العشا خراب البدن. **١٣٦**— الحمى قائد الموت وسجن الله في الارض يحبس فيها من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب[٥] كما يتحات الوبر من سنام البعير. **١٣٧**— ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما يردان على الجسد ورودا. **١٣٨**— اكسرواحر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من قيح جهنم. **١٣٩**— لايتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته.

١٤٠— الدعاء يردالقضاء المبرم[٦] فاتخذوه عدة. **١٤١**— الوضوء بعدالطهور عشر حسنات فتطهروا. **١٤٢**— واياكم والكسل فان من كسل لم يؤد حق الله عزوجل. **١٤٣**— تنظفوا بالماء من تتن الريح الذي يتأذى به. **١٤٤**—

١— اي ان تحتسبوا كلامكم من اعمالكم يقلّ كلامكم.

٢— الزور: باطل دروغ.

٣— التربع جلسة نهى عنها في الاخبار وهي ان يجلس على البيبه و يمد ركبته اليمنى الى اليمين والقدم اليمنى الى اليسار ويمدّر كبته اليسرى الى اليسار والقدم اليسرى الى اليمين اويجلس كذلك ويضع القدم الايمن على الفخذ الايسر او بالعكس وهي جلسة المتكبرين والتربع المستحب في الصلاة نحو آخر مذكور في كتب الفقه.

٤— العتمة ظلمة الليل وكانت الاعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسميته بالوقت وكلا المعنيين محتمل هنا.

٥— تحتّ: ميريزد.

٦— المبرم: المحكم اي الدعاء يردّ القضاء المحتوم.

تعهدوا انفسكم فان الله تعالى يبغض من عباده القاذورة الذي يتانف[١] به من جلس اليه.

١٤٥ـ لايعبث الرجل في صلوته بلحيته ولا بما يشغله عن صلوته. **١٤٦**ـ بادروا بعمل الخير قبل ان تشتغلوا عنه بغيره. **١٤٧**ـ المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة. **١٤٨**ـ ليكن كل كلامكم ذكرالله عزوجل. **١٤٩**ـ احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق. **١٥٠**ـ داووا مرضاكم بالصدقة. **١٥١**ـ حصنوا اموالكم بالزكوة. **١٥٢**ـ الصلوة قربان كل تقي. **١٥٣**ـ الحج جهاد كل ضعيف. **١٥٤**ـ جهاد المرأة حسن التبعل. **١٥٥**ـ الفقر هوالموت اللاكبر. **١٥٦**ـ قلة العيال احد اليسارين. **١٥٧**ـ التقدير نصف العيش. **١٥٨**ـ الهم نصف الهرم[٢]. **١٥٩**ـ ماعال[٣] امرأ اقتصد.

١٦٠ـ ماعطب[٤] امرأ استشار. **١٦١**ـ لا تصلح الصنيعة[٥] الاعند ذي حسب اودين. **١٦٢**ـ لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله. **١٦٣**ـ من ايقن بالخلف[٦] جاد بالعطية. **١٦٤**ـ من ضرب يديه على فخذيه عندالمصيبة حبط اجره.

١٦٥ـ افضل اعمال المرء انتظار الفرج من الله عزوجل. **١٦٦**ـ من احزن والديه فقد عقهما. **١٦٧**ـ استنزلوا الرزق بالصدقة. **١٦٨**ـ ادفعوا امواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبة[٧] و برى النسمة[٨] البلاء

١ـ يتأنف: نفرت ميكند.

٢ـ اي الهموم: نصف الشيخوخة.

٣ـ اي ما افتقر اخذ الوسط في عيشه وترك الافراط.

٤ـ العطب: هلاكت.

٥ـ الصنيعة: الاحسان ولعلّ المراد عدم الاحسان الّا الى ذي دين او ذي شرف والّا يذهب ضياعاً.

٦ـ الخلف هنا عوض ماجاء به من الصواب في الاخرة او الجزاء في الدنيا.

٧ـ فلق الحبّة: شكافت آن را.

٨ـ النسمة: الروح والنفس والمراد هنا ظاهراً للأنسان.

اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلا القلعة الى اسفلها، ومن ركض [١] البرازين[٢] . ١٦٩ــ سلوا الله العافية من جهد البلاء[٣] فان جهد البلا ذهاب الدين.

١٧٠ــ السعيد من وعظ بغيره فاتعظ. ١٧١ــ روضوا انفسكم على الاخلاق الحسنة، فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم. ١٧٢ــ من شرب الخمر وهو يعلم انه حرام سقاه الله من طينة خبال[٤] وان كان مغفوراً. ١٧٣ــ لانذر في معصية. ١٧٤ــ ولايمين في قطيعة رحم.

١٧٥ــ الداعي بلاعمل كالرامي بلاوتر. ١٧٦ــ لتطيب المرأة المسلمة لزوجها. ١٧٧ــ المقتول دون ماله شهيد. ١٧٨ــ المغبون غير محمود ولا مأجور. ١٧٩ــ لايمين لولد مع والده ولا للمرأة من زوجها.

١٨٠ــ لاصمت يوماً الى الليل الاّ بذكرالله عزوجل. ١٨١ــ لا تعرب[٥] بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح. ١٨٢ــ تعرضوا بالتجارات فان فيها غنى لكم عما في ايدي الناس وان الله عزوجل يحب المحترف الامين. ١٨٣ــ ليس عمل احب الى الله عزوجل من الصلوة، فلايشغلنكم عن اوقاتها شيء عن امورالدنيا، فان الله عزوجل ذم اقواما فقال:**«الذينهم عن صلوتهم ساهون»**، يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها. ١٨٤ــ اعلموا ان صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضاً لكن الله عزوجل لايوفقهم ولايقبل الا ما كان له خالصا.

١ــ الركض: دويدن پا را براى راندن مركب حركت دادن.

٢ ــ في البحار: التلعة وهي ماعلى من الارض.

٣ ــ جهد البلاء: شدت گرفتارى.

٤ ــ قال الجزري وفيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال الفساد و يكون في الافعال والا بدان والعقول.

٥ــ التعرّب هوان يعود الى البادية و يقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرًا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدّونه كالمرتد كذا قال الجزري وفي المجمع فيه لا تعرب. بعد الهجرة يروي بالعين المهملة يعني الالتحاق ببلاد الكفر والاقاعة بها بعد المهاجرة عنها الى بلاد الاسلام الخ.

۱۸٥ــ البر لايبلى[1] والذنب لاينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذينهم محسنون. ١٨٦ــ المؤمن لايغش[2] اخاه ولايخونه ولايخذله[3] ولايتهمه ولايقول له انا منك بريء. ١٨٧ــ اطلب لاخيك عذراء[4] فان لم تجد له عذراء فالتمس له خدراء[5].

١٨٨ــ مزاولة قلع الجبال ايسر من مناولة ملك مؤجل، فاستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. ١٨٩ــ لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم.

١٩٠ــ ارفعوا[6] ضعفائكم واطلبوا الرحمة من الله عزوجل بالرحمة لهم.

١٩١ــ اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لايغتاب اخاه وقد نهى الله عزوجل: **«و لايغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا»**. ١٩٢ــ لايجمع المسلم يديه في صلوته[7] وهو قائم بين يدي الله عزوجل، يتشبه باهل الكفر يعني المجوس. ١٩٣ــ ليجلس احدكم على الطعام جلسة العبدو ليأكل على الارض.

١٩٤ــ ولايشرب قائما.

١٩٥ــ اذا اصاب احدكم الدابة[8] وهو في صلوته فليدفنها و يتفل عليها او يصيرها في ثوبه حتى ينصرف. ١٩٦ــ الالتفات الفاحش يقطع الصلوة و ينبغي لمن يفعل ذلك ان يبدأ الصلوة بالاذان والتكبير. ١٩٧ــ من قرأ قل هوالله احد قبل ان تطلع الشمس (احدى عشر مرة خ ب) ومثلها انا انزلنا ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف من قرأ قل هوالله احد وانا انزلنا قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس. ١٩٨ــ استعيذوا بالله

١ــ لايبلى: پوسيده معدوم نمى شود.

٢ــ الغش: بدخواهى، گول زدن.

٣ــ الخذلان: يارى نكردن.

٤ــ الصحيح عذراً في الموضعين.

٥ــ في البحار وعن التحف والخصال «فالتمس له عذراً».

٦ــ ارحموا صح.

٧ــ المراد هوالنهي عن التكتف ظاهرًا كما يفعله العامة وهو بدعة عنداصحابنا موجب للبطلان.

٨ــ الظاهر ان المراد هنا القملة اوالبرغوث.

من ضلع الدين[١] وغلبة الرجال من تخلف عنا هلك. **١٩٩**ــ تشمير الثياب **طهور** لها قال الله تعالى: **«وثيابك فطهر»** اي فشمر.

٢٠٠ــ لعق العسل شفاء من كل داءٍ؛ قال الله تعالى: **«يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس»**، وهو مع قرائة القرآن ومضغ اللبان[٢] يذيب البلغم. **٢٠١**ــ ابدؤا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق[٣] المجرب، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء ومالا يعلمه الا الله عزوجل. **٢٠٢**ــ صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه يسكن حرها. **٢٠٣**ــ صوموا ثلثة ايام في كل شهر وهي تعدل صوم الدهر، ونحن نصوم خميسين بينهما اربعاء لان الله عزوجل خلق جهنم يوم الاربعاء. **٢٠٤**ــ اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، فان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس.

٢٠٥ــ وليقرأ اذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة. **٢٠٦**ــ عليكم بالصفيق[٤] من الثياب فان من رق ثوبه رق دينه، لايقومن احدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف[٥]. **٢٠٧**ــ توبوا الى الله عزوجل وادخلوا في محبته فان الله عزوجل: **«يحب التوابين ويحب المتطهرين»**، والمؤمن تواب. **٢٠٨**ــ اذا قال المؤمن لاخيه اف انقطع مابينهما فاذا قيل له انت كافر كفر احدهما. **٢٠٩**ــ واذا اتهمه انماث[٦] الاسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

١ــ اي من اعوجاجه او من ثقله على الانسان حتى يؤدي الى الاعوجاج والانحراف عن الاعتدال.

٢ــ اللبان بالكسر: كندر.

٣ــ الترياق: مايستعمل لدفع السمّ من المعاجين وهو معرب اصله رومي و يقال بالدال ايضاً وقيل اصله الريق والتاء زائدة فوزنه تفعال بكسر التاء لما فيه من ريق الحيات.

٤ــ الصفيق: كلفت و ضخيم.

٥ــ يشف: نازك باشد كه زيرش ديده شود.

٦ــ انماث: آب ميشود وتحليل ميرود.

٢١٠ــ باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم. **٢١١**ــ واوفوا بالعهد اذا عاهدتم، فما زالت نعمة ولا نضارة[١] عيش الا بذنوب اجترحوها، ان الله ليس بظلام للعبيد، ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لمانزل، ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عزوجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد، ولرد عليهم كل صالح. **٢١٢**ــ واذا ضاق المسلم فليشتك الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها. **٢١٣**ــ في كل أمرءواحدة من ثلث الكبر والطيرة والتمني فاذا تطير احدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزوجل واذا خشى الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة، واذا تمنى فليسأل الله عزوجل وليبتهل اليه ولا تنازعه نفسه الى الاثم. **٢١٤**ــ خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم[٢] على انفسكم وعلينا، ان امرنا صعب مستصعب، لايحتمله الا ملك مقرب اونبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان.

٢١٥ــ اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين. **٢١٦**ــ اذا كسى الله مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيها ام الكتاب وآية الكرسي وقل هوالله احد وانا انزلناه في ليلة القدر وليحمدالله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فانه لايعصي الله فيه، وله بكل سلك[٣] فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه. **٢١٧**ــ اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله نهى عن ذلك. **٢١٨**ــ انا مع رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ومع عترتي وسبطي على الحوض، فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فان لكل اهلبيت نجيب ولنا

١ــ النضارة: شاداب بودن.

٢ــ اي لا تكلّفوهم ان يؤذوكم نهى عن ترك التقيّة وظاهره التقية في اذاعة سرهم وحمل علومهم واسرارهم الى الاعداء والجهال كما ورد في روايات كثيرة.

٣ــ السلك: الخيط الّذى يخاط به الثوب او ينظم فيه الخرز.

شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا[١] في لقائنا على الحوض فانانذود[٢] عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع[٣] فيه (شعبان خ ب) مشعبان[٤] ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والاخر من معين على حافتيه[٥] الزعفران وحصاة اللؤلؤ والياقوب وهو الكوثر. **٢١٩**ـ ان الامور الى الله عزوجل ليست الى العباد ولو كانت الى العباد ما كانوا اليختاروا علينا احدا[٦] ولكن الله يختص برحمته من يشاء فاحمدوالله على ما اختصكم به من بادي النعم على طيب الولادة.

٢٢٠ـ كل عين يوم القيمة باكية وكل عين يوم القيمة ساهرة الاعين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما انتهك من الحسين وآل محمد «صلّى الله عليه وآله وسلّم». **٢٢١**ـ والله شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس بما في اجوافها لاكلوها. **٢٢٢**ـ لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غايطه حتى يأتي على حاجته. **٢٢٣**ـ اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لااله الاالله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وآله المرسلين ورب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمدلله رب العالمين، فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الرب من العباد حسبي الله الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل.

١ـ قال الراغب المنافسة مجاهدة النفس للتشبّه بالافاضل واللحقوق بهم من غير اضرار على غيره وقال الجزري التنافس من المنافسة وهي التنافس في الشيء والانفراد به.

٢ـ نذود: منع ميكنيم.

٣ـ المترع: پر.

٤ـ مثعبان بالثاء المثلثه كما في البحار والخصال والمثعب المسيل.

٥ـ حافتا النهر طرفاه.

٦ـ اي ولايتكم لنا انعام من الله سبحانه اصطفاكم بذلك ولوكان ذلك باختيارهم لما اختاروا علينا احدًا لما في فطرة الانسان من حكم العقل باختيار الجميل ولكن الميول النفسانية والشهوات وحب الدنيا والرّياسة منعتهم ذلك والحق سبحانه لم يرفع الموانع عنهم وانما رفعه عنكم فحسب.

٢٢٤– واذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السَماء[١] وليقل ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لاتخلف الميعاد.

٢٢٥– الاطلاع[٢] في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها ممايلي الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران. **٢٢٦**– لايخرج المؤمن في الجهاد وهو مع من لايؤمن في الحكم، ولاينفذ في الفيء امرالله عزوجل، فان مات في ذلك كان معينا لعدو نافي حبس حقوقنا والاماطة[٣] بدمائنا وميتته ميتة الجاهلية. **٢٢٧**– ذكرنا اهل البيت شفاء من العلل والاسقام ووسواس الصدور وجهتنا[٤] رضى الرب عزوجل. **٢٢٨**– والآخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة[٥] القدس المنتظر لامرنا كالمتشحط[٦] بدمه في سبيل الله. **٢٢٩**– من شهدنا في حربنا اوسمع واعيتنا[٧] فلم ينصرنا اكبه[٨] الله على منخريه في النار.

٢٣٠– نحن باب العون والغوث، اذا بغوا وضاقت عليهم المذاهب ونحن باب حطة وهو باب المسلم من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى[٩]. **٢٣١**– بنا يفتح الله وبنا يمحوالله مايشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب[١٠] وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور. **٢٣٢**– ما انزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبس الله عزوجل، ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها، واخرجت الارض

١– اكناف اسماء: اطراف آسمان.

٢– الاطلاع: از بالا نگاه كردن.

٣– الاماطة: از بين بردن.

٤– لعلّ المراد رعاية. جهتهم من الاطاعة والاحسان والحب.

٥– الخطيره: في الاصل الموضع الذي يحاط عليه ليأوي اليه الغنم والابل يقيها البرد والحر والمراد هنا الجنه.

٦– المتشحط بدمه: آغشته بخون خود.

٧– الواعية: صداى گريه برميت.

٨– اكب: به رو افتاد.

٩– هوى: هلاك شد.

١٠– دهر كلب اي ملح على اهله بما يسؤهم والدهر الكلب الشديد.

نباتها، ولذهب الشحناء[١] من قلوب العباد، واصلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة من العراق الى الشام لا تضع قدمها الاعلى النبات، وعلى رأسها زينتها لايهيجها[٢] سبع ولاتخافه. **٢٣٣**ـ لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ماتسمعون من الاذى لقرت اعينكم. **٢٣٤**ـ ولـو قد فقدتموني لرايتم من بعدى امورا يتمنى احدكم الموت ممايرى من اهل الجحود والعدوان، من اهل الا ثرة[٣] والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فاذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلوة والتقية.

٢٣٥ـ اعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون. **٢٣٦**ـ ولا تزولوا عن الحق وولاية اهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها. **٢٣٧**ـ اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلم عليكم فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا. **٢٣٨**ـ وليقرأ قل هوالله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر. **٢٣٩**ـ علموا صبيانكم الصلوة وخذوهم بها اذا بلغوا ثماني سنين.

٢٤٠ـ تنزهوا عن قرب الكلاب فمن اصاب الكلب وهو رطب فليغسله وان كان جافا فلينضح[٤] ثوبه بالماء. **٢٤١**ـ اذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق. **٢٤٢**ـ ولا تكونوا مذاييع عجلى[٥]. **٢٤٣**ـ الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر لحقنا. **٢٤٤**ـ من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق.

---

١ ـ الشحناء: عداوت، دشمنی زیاد.

٢ ـ هاج اي ثار وتحرك وانبعث واضطرب والمراد هنا انه لايكون لها سبب خوف واضطراب.

٣ـ بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يوثر ايثارًا اذا اعطى والمراد الذين يستأثرون الاموال دون الناس.

٤ـ نضح: پاشيدن.

٥ـ المذاييع الّذين يغشون الامر ولا يحفظون الاسرار المراد اذاعة حديثهم واسرارهم الصعب المستصعب والظاهر من كلمة عجلى ان احاديث قائمهم وحكومتهم وعلائم ذلك هوالمراد من الحديث الّذي اذاعوه.

٢٤٥ــ لمحبينا افواج من رحمة الله عزوجل ولمبغضينا افواج من غضب الله. ٢٤٦ــ طريقنا القِصد[1]، وفي امرنا الرشد. ٢٤٧ــ لايكون السهو في خمس، في الوتر، والجمعة، والركعتين الاولىين من كل صلوة، وفي الصبح، وفي المغرب. ٢٤٨ــ لايقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور. ٢٤٩ــ اعطوا كل سورة حقها من الركوع والسجود.

٢٥٠ــ اذا كنتم في الصلوة لايصلي الرجل في قميص متوشحاً[2] به فانه من افعال قوم لوط. ٢٥١ــ تجزى الصلوة للرجل في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الصفيق[3] يزره عليه. ٢٥٢ــ لايسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ويجوزان تكون الصورة تحت قدميه اويطرح عليها مايواريها. ٢٥٣ــ ولايعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي؛ ويجوز ان تكون الدراهم في هميان اوفي ثوب اذاخاف ويجعلها في ظهره. ٢٥٤ــ لايسجد الرجل على كدس حنطة[4] ولاشعير ولا على لون مما يؤكل ولا على الخبز.

٢٥٥ــ ولايتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل ان يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. ٢٥٦ــ فاذا فرغ من طهوره قال اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعندها يستحق المغفرة. ٢٥٧ــ من اتى الصلوة عارفا بحقها غفرالله له. ٢٥٨ــ لايصلي الرجل نافلة في وقت فريضة الا من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك اذا امكنه القضاء، قال الله تعالى: **«الذينهم على صلوتهم دائمون»** يعنى الذين يقضون مافاتهم من الليل بالنهار ومافاتهم من النهار بالليل. ٢٥٩ــ لا تقضي النافلة في وقت الفريضة ابداً بالفريضة ثم صل ما بدأ لك.

٢٦٠ــ الصلوة في الحرمين تعدل الف صلوة ونفقة درهم في الحج تعدل الف درهم. ٢٦١ــ ليتخشع الرجل في صلوته فان من خشع قلبه لله عزوجل

١ــ القصد: وسط ميان افراط و تفريط.
٢ــ التوشح: التغطي توشح بثوبه ادخله تحت ابطه الايمن والقاء على منكبه الايسر.
٣ــ الصفيق: ضخيم، كلفت.
٤ــ الكدس: كُپه گندم. گندم روبهم انباشته شده.

خشعت جوارحه فلا تعبث بشيء في الصلوة. **٢٦٢**ــ القنوت في صلوة الجمعة قبل الركوع ويقرأ في الاولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقون. **٢٦٣**ــ اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فان ذلك من فعلنا. **٢٦٤**ــ اذا قام احدكم من الصلوة (فليرفع خ ب) فليرجع يده حذاء صدره، فاذا كان احدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدره؛ وليقم صلبه ولاينحني، اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يده الى السماء ولينصب في الدعاء، فقال عبدالله بن سبا يا اميرالمؤمنين اليس الله في كل مكان، قال نعم قال فلم يرفع العبد يده الى السماء قال اما تقرأ: «**وفي السماء رزقكم وما توعدرن**»، وما وعدالله عزوجل ان يطلب الرزق الا من موضعه وموضع الرزق وما وعدالله السماء.

٢٦٥ــ ولاينفتل العبد من صلوته حتى يسأل الله الجنة، ويستجير به من النار، ويسأله ان يرزقه من الحورالعين. **٢٦٦**ــ اذا قام احدكم الى الصلوة فليصل صلوة مودع. **٢٦٧**ــ لايقطع الصلوة التبسم ويقطعها القهقهة. **٢٦٨**ــ اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء. **٢٦٩**ــ اذا غلبتك عينك وانت في الصلوة فاقطع ونم فانك لا تدري لعل ان تدعو لك اوعلى نفسك.

٢٧٠ــ من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وقاتل معنا بيده، في فهو معنا الجنة في درجتنا. **٢٧١**ــ ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا اعدائنا فهو اسفل من ذلك بدرجة. **٢٧٢**ــ ومن احبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو اسفل بدرجتين في الجنة. **٢٧٣**ــ ومن ابغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولابيده فهو في النار. **٢٧٤**ــ ومن ابغضنا بقلبه واعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار.

٢٧٥ــ وان اهل الجنة لينظرون الى منازلنا ومنازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء. **٢٧٦**ــ اذا فرغتم (قرأتم خ) من المسبحات الاخيرة فقولوا سبحان الله الاعلى. **٢٧٧**ــ واذا قرأتم: «**ان الله وملائكته يصلون على النبي**» فصلوا عليه في الصلوة كنتم او في غيرها. **٢٧٨**ــ ليس في البدن شيء اقل شكرا من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكرالله عزوجل. **٢٧٩**ــ اذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها ونحن على ذلك من الشاهدين.

٢٨٠ـ اذا قرأتم: «قولوا آمنا بالله» فقولوا آمنا بالله حتى تبلغوا الى قوله مسلمين. ٢٨١ـ اذا قال العبد في التشهد الاخير وهو جالس اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم احدث حدثا فقد تمت صلوته. ٢٨٢ـ ماعبدالله بشيء اشد من المشي الى بيته. ٢٨٣ـ اطلبوا الخير في اخفاف الابل واعناقها صادرة وواردة. ٢٨٤ـ انما سمى الله الزمزم السقايه[1] لان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» امر بزبيب اتى به من الطائف ان ينبذ ويطرح في حوض زمزم لان مائها مرفاراذان يكسر مرارته فلا تشربوه اذا عتق[2].

٢٨٥ـ اذا تعرى الرجل نظر اليه الشيطان وطمع فيه فاستتروا وليس للرجل ان يكشف ثيابه على فخذيه ويجلس بين قوم. ٢٨٦ـ من اكل شيئا من الموذيات بريحها فلايقربن المسجد. ٢٨٧ـ ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة اذا سجد. ٢٨٨ـ اذا اراد احدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلنها. ٢٨٩ـ اذا صليت فاسمع نفسك القرائة والتكبير والتسبيح.

٢٩٠ـ اذا انفتلت[3] من الصلوة فانفتل عن يمينك. ٢٩١ـ تزودوا من الدنيا فان خيرما تزودت منها التقوى. ٢٩٢ـ فقدت من بني اسرائيل امتان واحدة في البحر وواحدة في البر فلا تأكلوا الاما عرفتم. ٢٩٣ـ من كتم وجعاً اصابه ثلثة ايام من الناس وشكى الى الله عزوجل كان حقا على الله ان يعافيه. ٢٩٤ـ ابعد مايكون العبد من الله اذا كان همه فرجه وبطنه.

٢٩٥ـ لايخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلوته. ٢٩٦ـ اعطى السمع اربعة النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي وآله و يسأل الله الجنة ويستجير بالله من

١ـ وفي البحار والخصال «انما السقاية» وعن التحف «انما سمّى نبيذ السقاية».
٢ـ عتق اي لواسار قديمًا ومضى عليه زمان.
٣ـ انفتل من الصلاة انصرف عنها واتمها.

النار ويسأله ان يزوجه من الحورالعين فان صلى على محمد النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» سمعه النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ورفعت دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يارب اعط عبدك ماسأله ومن استجار من النار قالت النار يارب اجر عبدك مما استجار منه ومن سال الحور العين قلن اللهم اعط عبدك ما سأل. **۲۹۷**ـ الغنا نوح ابليس على الجنة. **۲۹۸**ـ اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فليقل بسم الله. وضعت جنبي لله، على ملة ابراهيم ودين محمد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وولاية من افترض الله طاعته ماشاءالله كان ومالم يشأ لم يكن، ومن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة. **۲۹۹**ـ من قرأ قل هوالله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله عزوجل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته.

۳۰۰ـ اذا اراد احدكم النوم فلايضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني[۱] بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وبجلال الله وبصنع الله واركان الله وبرسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» وبجمع الله وبقدرة الله على مايشاء من شر السامة[۲] والهامة[۳] ومن شر الجن والانس ومن شر مايدب في الارض وما يخرج منها ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» كان يعوذبها الحسن والحسين «عليهما السلام» وبذلك امرنا رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم». **۳۰۱**ـ نحن الخزان لدين الله ونحن مفاتيح العلم اذا مضى عنا علم بداعلم، لايضل من تبعنا ولايهتدي من انكرنا ولاينجو من اعان علينا عدونا. ولايعان من اسلمنا. فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وانتم تزولون عنه فان من آثر الدنيا على الآخرة واختارها عليه عظمت حسرته غدا. وذلك قول الله عزوجل ان تقول:

۱ـ خولني: مالك كرد مرا.

۲ـ السامة مايسمّ ولايقتل كالعقرب والزنبور ونحوهما.

۳ـ الهامة من هم كل ذات سم يقتل وقديقع على مايدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات.

نفس «يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين».
٣٠٢ــ اغسلوا صبيانكم من الغمر[١]، فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده[٢]، ويتاذي به الكاتبان. **٣٠٣**ــ لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة. **٣٠٤**ــ مدمن الخمر يلقي الله حين يلقاه كعابدوثن، فقال حجر بن عدي يا اميرالمؤمنين ما المدمن، قال الذّي اذا وجدها شربها.

٣٠٥ــ من شرب المسكر لم تقبل صلوته اربعين يوما وليلة. **٣٠٦**ــ من قال للمسلم قولا يريد انتقاض مروته[٣] حبسه الله تعالى في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج. **٣٠٧**ــ لاينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزيز. **٣٠٨**ــ كلوا الدباء[٤] فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يعجبه الدباء. **٣٠٩**ــ كلوا الاترج[٥] قبل الطعام وبعده فان آل محمد «صلّى الله عليه وآله وسلّم» يفعلون ذلك.

٣١٠ــ الكمثرى[٦] يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف. **٣١١**ــ اذا قام الرجل الى الصلوة اقبل ابليس ينظر عليه حسدالمايرى من نعمة الله التي تغشاه. **٣١٢**ــ شرالامور محدثاتها وخير الامور ماكان لله عزوجل رضى. **٣١٣**ــ من عبدالدنيا وآثرها على الاخرة استوخم[٧] العاقبة. **٣١٤**ــ اتخذوا الماء طيباً.

٣١٥ــ ومن رضي من الله بما قسم له استراح بدنه. **٣١٦**ــ خسر من ذهبت حياته وعمره فيما يباعده عن الله عزوجل. **٣١٧**ــ لو يعلم المصلي مايغشاه

١ــ الغمر: چرك ءكثافت.
٢ــ الرقاد: خواب.
٣ــ المروة: مردانگى.
٤ــ الدباء: كدو.
٥ــ الاترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الرّاء وتشديد الجيم والترنج ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق وفي فرهنگ عميد انه بالنگ والظاهر انه سهو.
٦ــ الكمثرى: بضم الكاف وفتح الميم مثقلة گلابى.
٧ــ استوخم: استثقل اوصارت عاقبته وخيمًا اى ددياً وثقيلاً.

من جلال الله ماسره ان يرفع رأسه من سجوده. **٣١٨**ــ اياكم وتسويف العمل بادروا به ما امكنكم. **٣١٩**ــ ماكان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه بحيلة.

٣٢٠ــ وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما اصابكم. **٣٢١**ــ سراج المؤمن معرفة حقنا اشد العمي من عمى عن فضلنا، وناصبنا العداوة بلاذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فآثرهما ونصب البرائة منا والعداوة لنا. **٣٢٢**ــ لنارابة الحق من استظل بها كنته[1] ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها هوى[2] ومن تمسك بها نجى. **٣٢٣**ــ انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة. **٣٢٤**ــ والله لايحبني الا مؤمن ولايبغضني الامنافق.

٣٢٥ــ اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا واظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهب. **٣٢٦**ــ اذا عطس احدكم فسمتوه[3] قولوا يرحمكم الله وهو يقول يغفرالله لكم ويرحمكم، قال الله عزوجل: «**اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها**». **٣٢٧**ــ صافح عدوك وان كره فانه مما امرالله عزوجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ومايلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا كل ذوحظ عظيم. **٣٢٨**ــ ماتكافى عدوك بشيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عزوجل. **٣٢٩**ــ الدنيا دول[4] فاطلب حظك منها باجمل الطلب حتى يأتيك دولتك.

٣٣٠ــ المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر احدى الحسنيين ويخاف

١ــ كنته: حفظ مى كند او را.

٢ــ هوى: هلاک شد.

٣ــ سمت يسمت (من التفعيل) على الشيء ذكر اسم الله عليه وسمّت للعاطس دعا له بقول يرحمك الله وهو من قول المؤمن.

٤ــ الدّولة بالفتح والدولة بالضمّ واحدة وقيل الدولة بالفتح في المال وبالضمّ في الحرب وقيل الدّولة بالفتح اسم الشيء الذي يتداول بعينه وقوله الدنيا دول بضمّ الدّال وفتح الواو جمع اي الدّنيا اموال يتداول بين الناس او حكومات كذلك.

البلاء حذرا من ذنوبه يرجو رحمة ربه عزوجل. **٣٣١**ــ لايعرى المؤمن من خوفه ورجائه يخاف مما تقدم ولايسهو عن طلب ما وعده الله ولا يأمن مما خوفه الله عزوجل. **٣٣٢**ــ انتم عمار الارض الذين استخلفكم الله عزوجل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم. **٣٣٣**ــ عليكم بالمحجة[١] العظمى فاسلكوهالا يستبدل[٢] بكم غيركم. **٣٣٤**ــ من كمل عقله حسن عمله ونظره الى دينه.

٣٣٥ــ سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى. **٣٣٦**ــ من صدى[٣] بالاثم غشى عن ذكرالله عزوجل. **٣٣٧**ــ من ترك الاخذ عمن امرالله عزوجل بطاعته قيض[٤] الله له شيطانا فهو له قرين. **٣٣٨**ــ ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم ابذالا لما في ايديهم منكم، ماذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم بالضيم[٥]، وشححتم[٦] على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغي عليكم. لامن ربكم تستحيون فيما امركم ولا لانفسكم تنظرون. **٣٣٩**ــ وانتم في كل يوم تضامون[٧] ولا تنتبهون من رقدتكم[٨] ولا تنقضي فتوركم.

٣٤٠ــ اما ترون الى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عزوجل لكم: **«ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله اولياء ثم لا تنصرون»**. **٣٤١**ــ سموا اولادكم، فان لم تدروا اذكرهم ام

١ــ المحَجة: راه. وسط راه.

٢ــ اي لايستبدل الله بكم غيركم.

٣ــ من صدى الرجل اي عطش اي يكون حريصاً على الاثم او من صدى ــ من التفعيل ــ اي تصدى بالاثم.

٤ــ قيّض: مسلّط ميكند. تقدير ميكند.

٥ــ الضيم: ستم.

٦ــ الشح: حرص زياد.

٧ــ تضامون: مظلوم مى شويد.

٨ــ الرقدة: خواب.

انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيمة ولم تسموهم، يقول السقط لابيه الاسميتني، وقد سمى رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» محسنا قبل ان يولد. **٣٤٢**ـ اياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم، فانه يورث الداء الذي لادواء له ويعافي الله عزوجل. **٣٤٣**ـ اذا ركبتم الدواب فاذكروا اسم الله عزوجل، وقولوا سبحان الذي سخرلنا هذا وما كناله مقرنين[١] وانا الى ربنا لمنقلبون. **٣٤٤**ـ اذا خرج احدكم في السفر فليقل: اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد.

٣٤٥ـ واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين. **٣٤٦**ـ واذا اشتريتم مما تحتاجون من السوق فقولوا حين تدخلون السوق اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، اللهم اني اعوذبك من صفقة[٢] خاسرة، ويمين فاجرة[٣]، واعوذبك من بوار الايم[٤]. **٣٤٧**ـ المنتظر وقت الصلوة بعد الصلوة من زوار الله عزوجل، وحق على الله تعالى ان يكرم زائره وان يعطيه (ما، خ) مماسئل. **٣٤٨**ـ الحاج والمعتمر وفدالله، وحق على الله عزوجل ان يكرم وفده ويحبوه[٥] بالمغفرة. **٣٤٩**ـ من سقى صبيا مسكراً وهو لايعقل حبسه الله في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج.

٣٥٠ـ الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن، ووقاية للكافر من ان يتلف ماله؛ يعجل له الخلف ويدفع عنه البلايا وماله في الاخرة من نصيب. **٣٥١**ـ باللسان كب[٦] اهل النار في النار. **٣٥٢**ـ وباللسان اعطى اهل النور

١ـ اي مطيقين من اقرن للامر اذا اطاقه.

٢ـ الصفقة كناية عن البيع.

٣ـ اليمين الفاجرة قسم دروغ.

٤ـ في المجمع وفي الدعاء و اعوذبك من بوار الايمّ هي فيعل مثل كيّس الّتي لازوج لها وهي مع ذلك لايرغب احد في تزوجها والايم فيما يتعارفه اهل اللسان الّذي لازوج له من الرجال والنساء والجواد والبوار: الهلاك.

٥ـ يحبو عطا كند جايزه دهد.

٦ـ كبّ برو افتاد.

النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكرالله عزوجل. **٣٥٣**ـ اخبث الاعمال ماورث الضلال وخير ما اكتسب اعمال البر. **٣٥٤**ـ اياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيمة.

٣٥٥ـ اذا اخذت عنك قذاة[1] فقل اماط الله[2] عنك ماتكره. **٣٥٦**ـ اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل (انعم الله بالك). **٣٥٧**ـ اذا قال لك اخوك حياك الله بالسلام فقل وانت حياك الله بالسلام واحلك دارالمقام. **٣٥٨**ـ لا تبل على المحجة[3] ولا تتغوط عليها. **٣٥٩**ـ السؤال بعد المدح فامدحوا الله عزوجل ثم اسئلوا الحوائج.

٣٦٠ـ يا صاحب الدعاء لا تسئل عما لا يحل ولا يكون. **٣٦١**ـ اذا هنيتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه اشده ورزقك بره. **٣٦٢**ـ اذا قدم اخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه، الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، والعين التي نظر بها الى بيت الله عزوجل وقبل موضع سجوده ووجهه، واذا هنيتموه فقولوا له قبل الله نسكك ورحم سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعلك آخر عهده ببيته الحرام. **٣٦٣**ـ احذروا لسفلة فان السفلة[4] من لايخاف الله عزوجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعدائنا. **٣٦٤**ـ ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا، اولئك منا والينا.

٣٦٥ـ ما من شيعة يقارف[5] امرأ نهيناه عنه فيموت حتى يبتلي ببلية تمحص بها ذنوبه، اما في مال واما في ولد واما في نفس حتى يلقي الله وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه لله فيشدد به عليه عند موته. **٣٦٦**ـ الميت من

١ـ القذا: پر كاهى كه بچشم مى افتد يا مثل آن.

٢ـ اماط: زايل كرد.

٣ـ المحجّة: وسط راه راه.

٤ـ السّفلة: الّذين لايعتنون بما قال وما قيل فيه.

٥ـ يقارف: نزديك ميشود. مرتكب مى شود.

شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عزوجل مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزوجل: **«والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم»** **٣٦٧**ــ افترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة. وستفرق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة. **٣٦٨**ــ من اذاع[1] سرنا اذاقه الله الحديد. **٣٦٩**ــ اختتنوا اولادكم يوم السابع لايمتعكم حر ولابزد.

٣٧٠ــ فانه طهور للسجد. **٣٧١**ــ وان الارض لتضج الى الله تعالى من بول الاغلف[2]. **٣٧٢**ــ السكر اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك. **٣٧٣**ــ اذا نام احدكم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لايدري اينتبه من رقدته ام لا. **٣٧٤**ــ احب للمؤمن ان يطلى في كل خمسة عشر يوما من النورة.

٣٧٥ــ اقلوا من اكل الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس. **٣٧٦**ــ حسوا[3] اللبن شفاء من كل داء الا الموت. **٣٧٨**ــ كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة. **٣٧٨**ــ وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حيوة للقلب وامان للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة. **٣٧٩**ــ نعم الادام الخل يكسر المرة[4] ويحيي القلب.

٣٨٠ــ كلوا الهند[5] باء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة. **٣٨١**ــ اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تعالى: **«وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام»**. **٣٨٢**ــ مامن داء الآ وفي الحبة السوداء[6] منه شفاء

١ــ اذاع: شايع كرد. آشكار نمود.

٢ــ اغلف: ختنه نشده.

٣ــ الحسو: كم كم خوردن.

٤ــ المرة: صفراء سوداء.

٥ــ الهندباء: كاسنى.

٦ــ الحبة السوداء سياه‌دانه.

الا السام[١]. ٣٨٣- لحوم البقرداء. ٣٨٤- والبانها دواء.

٣٨٥- واسمانها [٢] شفاء. ٣٨٦- ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب، قال الله تعالى لمريم «عليها السلام»: **«وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا، فكلي واشربي وقري عينا»**. ٣٨٧- حنكوا[٣] اولادكم بالتمر هكذا فعل رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» (بالحسن وبالحسين) «عليهما السلام» ٣٨٨- اذا اراد احدكم ان يأتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج. ٣٨٩- اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عند اهله مثل مارأى فلا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلا ليصرف بصره عنها.

٣٩٠- فاذا لم يكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمدالله كثيراً ويصلي على النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثم يسئل الله من فضله فانه ينتج لهمن رأفته ما يغنيه. ٣٩١- اذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام عند ذلك فانه يورث الخرس. ٣٩٢- لاينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته فلعله يرى مايكره ويورث العمي. ٣٩٣- اذا اراد احدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم اني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك فان قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولاتجعل للشيطان فيه نصيبا ولاشريكا. ٣٩٤- الحقنة من الاربع قال رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم» ان افضل ماتداويتم به الحقنة. وهي تعظم البطن وينفي داء الجوف وتقوي البدن.

٣٩٥- اسعطوا[٤] بالبنفسج. ٣٩٦- وعليكم بالحجامة. ٣٩٧- اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما ويجيئون ويهبلون. ٣٩٨- توقوا الحجامة والنورة في يوم الاربعاء. ٣٩٩- فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم.

١- السام: مرگ.

٢- سمن: روغن حيوانى.

٣- تحنيك: كام بچه را برداشتن.

٤- سعوط: دوا در بينى كردن.

٤٠٠ ــ وفي يوم الجمعة ساعة لايحتجم فيها احد الامات.

هذا آخر ما اردنا نقله والحمدلله اولا واخروا الصلوة والسلام على نبيه وآله الاكرمين واللعن على اعدائهم اعداء الدين

هذا آخر ما كتبنا على كتاب المواعظ العددية وقدتمّ في ١٧ شعبان المعظّم سنة ١٣٩١ الهجريّة وهذّ بناه فـي شهر الصيّام المبارك من سنة ١٣٩٢ هـ والحمدالله والصّلاة على نبينّا محمّد وآله الطاهرين سيّما بقيّةالله في أرضه حجةبن الحسن العسكري وأنا الآثم.

تمت التعاليق في العاشر من شهر رمضان المبارك من سنة خمس واربع مأة بعد الالف الهجرية القمرية الموافق لعاشر خرداد/١٣٦٤ الشمسية.

والحمدلله اوّلا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلاة على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين لاسيّما خاتم الأوصياء الامام الثاني عشر المهدي واللعن على اعدائهم من الأولين والآخرين.

علي الاحمدي

الفهرس